







# اصلاح الدين خليل بن ابي بصير

طبع بأمر اللجنة التحضيرية للمؤتمر

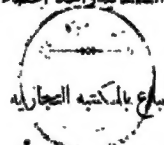
تحت رئاسة صاحب المعالي ( حسين باشا رشدي )

( وقت على طبعه )

الاستاذ احمد زكي باشا

سكرتير مجلس الوزراء

ووكيل الجمعية الجغرافية السلطانية وأحد أعضاء المجلس العلمي المصري



لصاحبها مصطفى محمد

بأول شارع محمد علي أمام سوق الخضار بمصر

( حقوق الطبع محفوظة )

سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

طبع بالمطبعة الجمالية بمصر





## كتاب نكت الهم

—♦♦♦♦♦—

تحقيقه

- ٠١ خطبة الكتاب ومقدمته والسبب الداعي لتأليفه
- ٠٢ المقدمة الأولى : فيما يتعلق بمن اللغة ولاشتقاق
- ١٢ المقدمة الثانية : فيما يتعلق بذلك من جهة التصريف والاعتراف
- ١٧ المقدمة الثالثة : في جد العمى أو الأعمى
- ١٧ (فصل) : في مسألة التفاضل بين السمع والبصر
- ١٨ (خاتمة) : في أن الأعمى هل لمحض في الرؤيا أولا
- ١٩ (علاوة) : فيما يتعلق بالأعمى من علم تعبير الرؤيا
- ٢١ (بفة) : في أن الأعمى هل يصير ملك الموت أولا
- ٢١ (فصل) : في أن العميان أكثر الناس نكاحا
- ٢٢ (فصل) : في فوائد تتعلق بالأعمى والعمى
- ٢٣ المقدمة الرابعة : في تفسير آيات وردت في الأعمى
- ٣٢ المقدمة الخامسة : في حاجة في العمى والأعمى من الأخبار والآثار
- ٤٢ المقدمة السادسة : في تقرير أن العمى لا يجوز على الانبياء
- ٤٤ المقدمة السابعة : فيما يتعلق بالأعمى من الأحكام الشرعية مما يخالف فيها البصراء
- ٤٤ (فتها) : حكم اجتهداه في الإواني التجسدة والظاهرة
- ٤٤ (ومنها) : حكم خلوة المرأة بالمسمع حضور الأعمى
- ٤٦ (ومنها) : حكم اجتهداه في إصابة العيلة

- ٤٦ (ومنها) : حكم أذانه للصلاة  
 ٤٧ (ومنها) : حكم إمامته في الصلاة  
 ٤٨ (ومنها) : حكم وجوب الجمعة عليه وسقوطها عنه  
 ٤٩ ومن الأحكام المتعلقة بالأعمى ما كتبه المؤلف نظماً للبهاء السبكى  
 ٥٠ (ومنها) : اختلاف العلماء في وجوب الحج عليه  
 ٥١ (ومنها) : حكم بيع الأعمى وشرائه ، وما يجري مجرى ذلك  
 ٥٢ (ومنها) : حكم وصايته على الغير  
 ٥٣ (ومنها) : حكم ما يشتره البصير إذا طرأ عليه العمى قبل قبضه  
 ٥٤ (ومنها) : حكم ولايته في النكاح ، وما يناسب ذلك  
 ٥٥ (ومنها) : هل يعتبر اجتماعه بالزوجة خطوة ، وحكم ذلك  
 ٥٦ (ومنها) : حكم العمى في النكاح ، هل هو عيب أولاً  
 ٥٧ (ومنها) : حكم المرأة الحائضة العمياء  
 ٥٨ إسطراد : في ترجمة عبد الملك بن إبراهيم المقدسي الشافعي  
 ٥٩ (ومنها) : أحكام تتعلق بمحل ذبيحته وصيده  
 ٦٠ مطلب : في أن الامام بمعنى (السلطان) لا يجوز أن يكون أعمى  
 ٦١ مطلب : في أحكام الفصاحص والجنائيات المتعلقة بالأعمى  
 ٦٢ (ومنها) : مسألة حكم العمى في الأضحية  
 ٦٣ (ومنها) : حكم سقوط الجهاد عنه  
 ٦٤ (ومنها) : حكم قضاء الأعمى والاختلاف في ذلك  
 ٦٥ (ومنها) : حكم شهادة الأعمى تحملاً وأداء  
 ٦٦ (ومنها) : حكم روايته الحديث  
 ٦٧ المقدمة الثامنة : في استتداه المنجمون في سبب عمى المولود  
 ٦٨ المقدمة التاسعة : في توادر العميان  
 ٦٩ المقدمة العاشرة : في شعر العميان وما قيل فيهم من التزل وغيره  
 ٧٠ خاتمة لهذه المقدمات : في ذكاء العميان وطُرف أخبار تدل على ذكائهم

## — حرف الهمة —

- ٨٧ إبراهيم بن إسحق البارع  
 ٠٠ إبراهيم بن جعفر أمير المؤمنين أبو إسحق المتقي لله  
 ٨٨ إبراهيم بن سعيد أبو إسحق الرقاعي النحوي  
 ٨٩ إبراهيم بن سليمان أبو الفرج الوردسي الضرير  
 ٠٠ إبراهيم بن محاسن أبو إسحق الضرير القضاة  
 ٠٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحق برهان الدين الوائلي  
 ٩٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحق الكردي الهذلي  
 ٠٠ إبراهيم بن محمد أبو إسحق التطيلي  
 ٩١ إبراهيم بن مسعود المعروف بالوجيه الصغير  
 ٠٠ أحمد بن إبراهيم علم الدين ابن توهيت القعني  
 ٩٢ أحمد بن إبراهيم المعروف بالعماد المقدسي  
 ٩٣ أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الناصر لدين الله العباسي  
 ٩٤ أحمد بن الحسين أبو محمد مولى المعتصم  
 ٠٠ أحمد بن الحسين المعروف بابن الجباز الأرملي  
 ٠٠ أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير رواية ابن الأعرابي  
 ٩٨ أحمد بن سرور أبو الحسين السمطاري  
 ٩٩ أحمد بن سليمان المعروف بابن أبي هريرة  
 ٠٠ أحمد بن شبيب الحيطي  
 ٠٠ أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير الهرواني  
 ٠٠ أحمد بن صدقة الماهنوسي  
 ٩٩ أحمد بن عبد الدائم أبو العباس القفندي الناسخ  
 ١٠١ أحمد بن عبد السلام أبو العباس البغدادي المعروف بابن عكيم  
 ١٠١ أحمد بن عبد الله أبو العلاء المعري



صحيحه

- ۱۱۰ أحمد بن عبدالله المهابذی الضرير  
 ۱۱۰ أحمد بن عبدالله الطيلي المعروف بالأعمى  
 ۱۱۳ أحمد بن عطية أبو عبد الله الشاعر  
 ۰۰۰ أحمد بن عليّ أبو نصر المايبرغي  
 ۱۱۴ أحمد بن عليّ أبو العباس البردائي  
 ۰۰۰ أحمد بن غالب أبو العباس الضرير الجبائني  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد إشكابة النحوي  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد أبو العباس البصير  
 ۱۱۵ أحمد بن محمد بن نعيم الشافعي  
 ۰۰۰ أحمد بن محمد المرندي الضرير  
 ۰۰۰ أحمد بن المختار أمير البطيحة  
 ۰۰۰ أحمد بن مسعود السهوري المعروف بالمادح  
 ۱۱۶ أحمد بن يوسف موفق الدين الكواشي المقصر  
 ۱۱۷ إدريس بن أحمد أبو سليمان الكوفي  
 ۰۰۰ إدريس بن عبد الله أبو سليمان النابلسي  
 ۱۱۷ إسحق بن قاروت بك سلطان شاه السلجوقي  
 ۱۱۹ إسعيل بن أحمد الحيري الفقيه  
 ۰۰۰ إسعيل بن المؤمل أبو غالب الاسكافي  
 ۰۰۰ الأشرف بن الأعزّ المعروف بتاج العلي الرافضي الرملي  
 ۱۲۰ الطنطاش الأمير سيف الدين الأمني  
 ۱۲۱ أمية بن الأشكر الكتاني الصحابي  
 ۱۲۲ أنوشروان الشاعر المعروف بشيطان العراق  
 ۱۲۳ أيدغددي الأمير علاء الدين الأعمى  
 ۰۰۰ أيمن بن نابل الحبشي الطويل

— حرف الباء —

- ١٢٤ بدر بن جعفر الأميرى أبو النجم الشاعر  
 ٠٠٠ البراء بن عازب الصحابي الأنصاري  
 ١٢٥ بركة بن أبي يعلى أبو البركات ابن أبي الغنائم الانباري  
 ١٢٥ بشار بن برد الشاعر المشهور  
 ١٣٠ بشر بن معاذ العقدي  
 ٠٠٠ أبو بكر بن أحمد بن نعمة المقدسي المعروف بالختال  
 ١٣١ أبو بكر بن عبد الرحمن الخزومي القرشي أحد الفقهاء السبعة  
 ١٣٢ يعقوب بن مختار الأمير حسام الدين الرومي  
 ٠٠٠ يبيضاء الأمير سيف الدين الأشرفي

— حرف الجيم —

- ١٣٢ جابر بن عبد الله الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٣ جعفر بن علي أبو محمد القرني

— حرف الحاء —

- ١٣٣ حبشي بن محمد أبو الغنائم الواسطي  
 ١٣٤ حسان بن ثابت الأنصاري الصحابي رضي الله عنه  
 ١٣٨ الحسن بن أبي الحسن أبو علي الشاعر الدرزي  
 ١٣٩ الحسن بن علي أبو بكر المعروف بابن العلاف الشاعر  
 ١٤٢ الحسن بن محمد الرافضي الفيلسوف المعروف بالعزيزي  
 ١٤٤ الحسين بن سليمان القاضي شهاب الدين الكفري  
 ١٤٤ الحسين بن علي أبو عبد الله الباقدراني  
 ١٤٥ الحسين بن علي القرني صاحب المنظومة  
 ٠٠٠ الحسين بن محمد الوقي القرطي الحاسب

صحیفه

- ۱۴۵ الحسین بن هذاب أبو عبد الله النوري الشافعي  
... الحسین بن یوسف أبو علی الأنصاری المعروف بـ زلال  
۱۴۶ حصین بن نمیر الکوفي الواسطي  
... حصص بن عمر الامام أبو عمر الدورى ،  
... الحكم بن أبی العاص الأموى جد الخلفاء الأمويين  
۱۴۷ حماد بن زيد الامام الحافظ الأزدي أحد الأعلام  
۱۴۸ حماد بن مزید أبو القوارس القرني

— حرف الخاء —

- ۱۴۸ خالد بن صفوان الأسدي أحد الأمراء في الدولة الأموية  
۱۴۹ الخضر بن ثروان أبو العباس الضرير التوماني  
... خلف بن أحمد أبو القاسم الشلحي  
... الخليل بن علي أبو طاهر الجوسقي

— حرف الدال —

- ۱۵۰ داود بن أحمد أبو سليمان اللهي  
... ديس الضرير للدائني الشاعر  
... دعوان بن علي أبو محمد الضرير القرني الجبائي

— حرف الراء —

- ۱۵۱ ربيعة بن ثابت أبو شبابة الرقي الشاعر  
۱۵۲ رجب بن قحطان أبو المعالي الأنصاري الضرير  
۱۵۲ رستم بن أبي الأيضا الضرير الشاعر الاصهاني  
۱۵۳ ربحان بن تيمكان أبو الخير ابن موسك القرني

— حرف الزاي —

- ۱۵۳ الزبير بن أحمد الزيري الشافعي

## — حرف السين —

- ١٥٣ السائب بن فروخ أبو العباس الأحمي أنشاعر  
 ١٥٥ سعيد بن أبي وقاص الصحابي رضي الله عنه  
 ١٥٧ سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي  
 ... سعيد بن أحمد أبو الحسن الضرير النهر فاضل  
 ... سعيد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب  
 ... سعيد بن عبد الله المعروف بسعادة الحمصي  
 ١٥٨ سعيد بن المبارك أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي  
 ١٥٩ سعيد بن ربوع أبو عبد الرحمن الصحابي رضي الله عنه  
 ١٦٠ سلامة بن عبد الباقي أبو الخير الأنباري النحوي  
 ١٦٠ سليمان بن مسلم صريع القوائى الشاعر  
 ١٦٠ سماك بن حرب الذهلي أحد أئمة الحديث  
 ١٦١ سوتاي النونى حاكم ديار بكر  
 ١٦٢ سوسنة أبو القمصين الموسوس  
 ... سويد بن سعيد أبو محمد الحدثاني

## — حرف الشين —

- ١٦٣ شافع بن عليّ المعروف بناصر الدين شافع أحد كتاب الإفتاء بمصر  
 ١٦٧ شعيب بن أبي طاهر أبو القيث البصري  
 ١٦٨ شيت بن إبراهيم أبو الحسن المعروف بابن الحاج القناوى

## — حرف الصاد —

- ١٧٠ صاروجا الأمير صارم الدين المظفرى  
 ١٧١ صالح بن عبد القدوس البصري حكيم الشعراء المتكلم  
 ١٧٢ صخر بن حرب أبو سفيان والمعوية رضي الله عنهما  
 ١٧٤ صدقة بن يحيى أبو المظفر المعروف بابن صقر الحلبي

— حرف الطاء المهملة —

- ١٧٤ طرخان بن ماضى المعروف ببنى الدين الشاغورى  
١٧٥ طلقمر الأمير سيف الدين الشرىى السلاح دار  
٠٠٠ طلحة بن الحسين الصالحانى المعروف بابن بشكم

— حرف العين —

- ١٧٥ عامر بن موسى أبو محمد الضرر  
٠٠٠ العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
١٧٨ عبدالله بن أحمد أبو جعفر المقرئ  
٠٠٠ عبدالله بن الأرقم الكاتب الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبدالله بن حبيب أبو عبد الرحمن السلى  
٠٠٠ عبدالله بن الحسين أبو البقاء العكرى  
١٨٠ عبدالله بن العباس حبر الأمة رضى الله عنه  
١٨٢ عبدالله بن عبد العزيز المعروف بأبى موسى مؤدب المهدي  
٠٠٠ عبدالله بن علقمة الخزاعى الصحابى رضى الله عنه  
٠٠٠ عبدالله بن على أمير المؤمنين المستكنى بالله العباسى  
١٨٣ عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما  
١٨٤ عبدالله بن عمير الخطمى الصحابى رضى الله عنه  
١٨٤ عبدالله بن محمد أبو محمد المكفوف القيروانى  
١٨٥ عبدالله بن محمد قاضى القضاة ابن أبى عضرون  
١٨٦ عبدالله بن هرمز أبو العز البندادى  
١٨٧ أبو عبدالله الباذنى الشاعر  
١٨٧ عبد الرحمن بن عبدالله أبو القاسم السبلى الأندلسى  
١٨٨ عبد الرحمن بن عبد المولى أبو محمد اليدانى

محققه

- ١٨٩ عبد الرحمن بن عمر نور الدين أبو طالب البصري
- ١٩٠ عبد الرحمن بن يحيى أبو القاسم الخواص
- ٠٠٠ عبد الرزاق أبو محمد مذهب الدين الدوقى
- ١٩١ عبد الرزاق الامام المحدث أبو بكر الحميرى الصنعمانى
- ١٩٢ عبد السيد بن عتاب أبو القاسم المعروف بابن الخطاب
- ١٩٣ عبد السيد بن محمد أبو نصر الفقيه ابن الصباغ
- ٠٠٠ عبد الصمد بن على الهاشمى العباسى
- ١٩٤ عبد الصمد بن يوسف النحوى
- ٠٠٠ عبد الظاهر بن نشوان والدعوى الدين بن عبد الظاهر
- ٠٠٠ عبد العزيز بن أبى سهل البقال الشاعر
- ١٩٥ عبد العزيز بن صهيب البصرى البنانى
- ٠٠٠ عبد الكريم بن على أبو محمد الملقب بالبارع النحوى
- ٠٠٠ عبد الكريم بن على المعروف بعلم الدين العراقى
- ١٩٦ عبد الكريم بن الفضل أمير المؤمنين الطائفة لله العباسى
- ١٩٧ عبد الملك بن عبد العزيز المعروف بابن الماجشون
- ٠٠٠ عبيد الله بن عبد الله بن مسعود أحد أئمة السبعة
- ١٩٨ عبيد بن عقيل أبو عمرو الهلالى البصرى
- ٠٠٠ عتيان بن مالك الانصارى الصحابى رضى الله عنه
- ١٩٨ عتبة بن مسعود الهذلى الصحابى رضى الله عنه
- ١٩٩ عثمان بن عامر والد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما
- ٠٠٠ عدى بن ربيعة أبو سويد
- ٠٠٠ عطاه بن أبى رباح أبو محمد المكي التابى
- ٢٠٠ عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه
- ٢٠١ العلاء بن الحسن أبو سعيد ابن الموصلايا

تحيته

- ٢٠٣ علوان بن علي بن مطار دالاسدي  
 ٠٠٠ علي بن ابراهيم ابوالحسن الشرفي  
 ٠٠٠ علي بن أبي بكر ابوالحسن بن روزه  
 ٠٠٠ علي بن أبي القاسم تاج الدين ابوالحسن القزويني  
 ٢٠٤ علي بن أحمد ابوالحسن بن سيده  
 ٢٠٥ علي بن أحمد مذهب الدين بن هبل  
 ٢٠٦ غلي بن أحمد زين الدين الامدي للمعبر  
 ٢٠٨ علي بن أسامة ابوالحسن العلوي  
 ٠٠٠ علي بن اسمعيل القاضي شرف الدين المعروف بابن جباره  
 ٢٠٩ علي بن جبلة ابوالحسن الشاعر المعروف بالموكوك  
 ٢١٠ علي بن الحسن ابوالحسن بن الصياد  
 ٢١١ علي بن الحسين ابوالحسن الباقرى المعروف بالجامع  
 ٠٠٠ علي بن الخطاب ابوالحسن النقيمي المحدثي  
 ٢١٢ علي بن زيد ابوالحسن بن أبي ملكية  
 ٠٠٠ علي بن زيد ابوالرضا التمارسي  
 ٠٠٠ علي بن شعطاع ابوالحسن كمال الدين المقرئ  
 ٢١٣ علي بن عبدالله ابوالحسن الشاذلي  
 ٠٠٠ علي بن عبدالغني ابوالحسن القهرى الحصرى  
 ٢١٤ علي بن عساكر ابوالحسن البطاحي المقرئ  
 ٢١٥ علي بن علي ابوالقاسم الواسطي المقرئ  
 ٠٠٠ علي بن عمر بن أبي بكر ابوالحسن نور الدين الواني  
 ٠٠٠ علي بن محمد ابوالحسن القهنتدي  
 ٢١٥ علي بن محمد ابوالفتح بن العميد الوزير  
 ٢١٧ علي بن محمد الامام ابوالحسن المعافري القابسي

صحیفه

- ٢١٨ علی بن محمد أبو الحسن الأُزجی القصر  
 ٠٠٠ علی بن محمد أبو الحسن الدرزی  
 ٢١٩ علی بن مسهر أبو الحسن القرشی قاضی الموصل  
 ٠٠٠ علی بن المنظر أبو الحسن المعروف بابن الخلو فی  
 ٠٠٠ علی بن مقلد سیف الدین حاجب العرب  
 ٢٢٠ عمر بن ثابت أبو القاسم التمانینی  
 ٠٠٠ عمر بن علی أبو جعفر بن البدوخ القلمی  
 ٢٢١ عمر بن میمون أبو علی بن الزماح  
 ٢٢١ عمرو بن قیس بن أم مکثوم الصحابی رضی الله عنه  
 ٠٠٠ عمرو بن مرة أبو عبد الله الجملی أحد الا علام  
 ٢٢٢ عمیر بن عدی الخطمی امام فی خطمة  
 ٠٠٠ عوانة بن الحکم الاخباری المشهور  
 ٢٢٣ عیسی بن شعیب أبو الفضل النحوی  
 ٠٠٠ عیسی بن یوسف قی الدین الترافی  
 ٢٢٤ عیسی طیب القاهر

## — حرف النین —

- ٢٢٤ غازی القاضی شهاب الدین الکاتب المعروف بابن الواسطی  
 ٢٢٥ غیاث بن قارس أبو الجود المصری

## — حرف التاء —

- ٢٢٥ الفرج بن عمر أبو الفتح الواسطی  
 ٠٠٠ الفضل بن جعفر أبو علی الشاعر المعروف بالبصیر  
 ٢٢٦ الفضل بن الحباب القاضی أبو خلیفة الجمحی  
 ٢٢٧ الفضل بن عمار أبو الکریم الشیبانی



تحقيقه

- ٢٢٧ الفضل بن محمد أبو القاسم القصباني  
٠٠٠ فريك الصحابي
- ٢٢٨ القاسم بن فيره بن أبي القاسم الشاطبي صاحب الشاطبيه  
٢٣٠ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي رضي الله عنهم  
٠٠٠ القاسم بن محمد أبو البركات الشاعر الملقب بالزرة  
٠٠٠ قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي القنبر
- .. حرف الكاف ..
- ٢٣١ كامل بن الفتح ظهير الدين أبو تمام البادراني  
٠٠٠ كمب بن مالك الانصاري الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
- حرف الميم —
- ٢٣٣ مالك بن ربيعة أبو أسيد الساعدي الصحابي رضي الله عنه  
٢٣٣ المبارك بن المبارك وجيه الدين بن الدهان الواسطي  
٢٣٤ محمد بن ابراهيم بن عمران القصي الكفيف  
٢٣٥ محمد بن ابراهيم قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة  
٢٣٦ محمد بن أحمد أمير المؤمنين القاهرة بالله العباسي  
٢٣٧ محمد بن أحمد أبو جعفر السعتماني قاضي الموصل الحنفي  
٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله الأباري الشاعر  
٠٠٠ محمد بن أحمد أبو عبد الله المعروف بالهجة النحوي  
٢٣٨ محمد بن أحمد أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله العباسي  
٢٣٩ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن بصخان  
٢٤١ محمد بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله النهدي  
٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله المزني الموقت  
٢٤٤ محمد بن أحمد أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الهواري

- ٢٤٦ محمد بن أحمد بن معصود الضرير  
 ٠٠٠ محمد بن البقاء أبو الحسن البرسفي  
 ٢٤٧ محمد بن أبي بكر أمين الدين بن النحاس الحلبي  
 ٠٠٠ محمد بن جابر اليماني السحيمي  
 ٠٠٠ محمد بن حازم أبو معاوية الضرير  
 ٢٤٨ محمد بن الحسن أبو الفضائل ، القسجكشي  
 ٠٠٠ محمد بن خنصه أبو عبد الله النحوي الشذولي  
 ٢٤٩ محمد بن زكرياء أبو بكر الرازي الطيب  
 ٢٥٠ محمد بن سالم القاضي جمال الدين بن واصل  
 ٢٥٢ محمد بن سعدان الضرير  
 ٠٠٠ محمد بن سعيد البغدادي  
 ٢٥٢ محمد بن سعيد أبو بكر البلخي  
 ٠٠٠ محمد بن سواء أبو الخطاب السدوسي  
 ٠٠٠ محمد بن شبل أبو عبد الله الديلمي  
 ٢٥٣ محمد بن شريش المعروف بشيخ الحيال  
 ٢٥٤ محمد بن عبد الحميد أبو جعفر القرطبي  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الخلال  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الرحيم أبو القاسم ابن الطيب  
 ٢٥٥ محمد بن عبد العزيز المعروف بالنور الاسعدي  
 ٢٥٧ محمد بن عبد الله أبو الشيخ الشاعر المشهور  
 ٢٥٨ محمد بن عبد الله أبو الخير الروزي  
 ٠٠٠ محمد بن عبد الله الناجحون الضرير  
 ٢٥٩ محمد بن عبيد الله أبو الفتح ابن التعاويذي  
 ٢٦٣ محمد بن عبد الملك القاضي كمال الدين أبو حامد الماراني

تحقيقه

- ٢٦٣ محمد بن عثمان أبو القاسم الاسكافي
- ٢٦٤ محمد بن عدنان المعروف بمحيي الدين الشريف
- ٠٠٠ محمد بن علي شمس الدين المزني عابر الرؤيا
- ٠٠٠ محمد بن عيسى أبو عيسى الامام الترمذي
- ٢٦٥ محمد بن عيسى القاضي أبو عبد الله الحنفي
- ٠٠٠ محمد بن القاسم أبو العيلاء المشهور
- ٢٦٠ محمد بن محمد القرجوطي المعروف بابن الجبلي
- ٠٠٠ محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم الكير الكرايمى
- ٢٦١ محمد بن محمد أبو الفضل المعروف بزين الامة
- ٢٦١ محمد بن محمد الوزير أبو طاهر نصير الدولة
- ٢٦٣ محمد بن محمد العنكبى الجوزراني
- ٢٦٤ محمد بن محمود بن سبكتكين
- ٠٠٠ محمد بن المسيب الارغيناني الحافظ
- ٠٠٠ محمد بن مصطفى نقر الدين الدوركي التركي
- ٢٦٥ محمد بن مكرم جمال الدين أبو الفضل الافريقى صاحب لسان العرب ابن منظور
- ٢٦٦ محمد بن منهل أبو جعفر الجاشمى
- ٠٠٠ محمد بن موهوب أبو النصر القرظي
- ٢٦٧ محمد بن هبة الله أبو النصر البندنجى الشافعى
- ٢٦٧ محمد بن الهذيل أبو الهذيل العلاف البصرى المعتزلى
- ٢٦٩ محمد بن يعقوب أبو العباس الاصم المحدث
- ٢٨٠ محمد بن يوسف أنير الدين أبو حيان الأندلسى
- ٢٨٦ محمد بن يوسف تاج الدين بن رشك المقرئ
- ٢٨٧ محمود بن همام أبو التناء الغفيف
- ٠٠٠ مخزومة بن نوفل الصحاطى رضى الله عنه

صحیفه

- ٢٨٨ مريع بن قیظی المناقیق  
 ٢٨٨ المرزبان بن فناخسرو و صمصام الدولة بن بويه  
 ٢٩٠ مسافر بن ابراهيم  
 ٠٠٠ مسلم بن ابراهيم أبو عمرو الازدی  
 ٠٠٠ مشرف بن علی بن أبي جعفر الخالصى  
 ٠٠٠ مظفر بن ابراهيم موفق الدين الحنبلى الشاعر  
 ٢٩٣ المظفر بن القاسم أبو منصور الشهرزورى  
 ٠٠٠ معاوية بن سفيان أبو القاسم الاعمى غلام الكسائي  
 ٢٩٤ ممن بن أوس المزنى الشاعر  
 ٢٩٥ مغيرة بن مقسم أبو هاشم الضبي الكوفي  
 ٢٩٥ مفرج بن موفق أبو القيث الدلميني  
 ٢٩٦ مقلد بن أحمد أبو الحائل بن حشيش التكريتي  
 ٠٠٠ مكي بن ريان بن شبة الماكيني  
 ٢٩٧ مكي بن علی الحريري المعروف بالعراق  
 ٠٠٠ منصور بن اسمعيل أبو الحسن الثقفي  
 ٢٩٨ مهنا بن علوی أبو بكر الضرير الدمي  
 ٢٩٩ موسى بن سلطان أبو الفضل البابوني  
 ٠٠٠ المؤمل بن أميل الحاربي الكوفي الشاعر

— حرف النون —

- ٣٠٠ ثابت أبو الزهر الضرير  
 ٣٠٠ نصر بن الحسن أبو المرفع النخعي الشاعر  
 ٣٠١ النقيس بن معنوق وهب أبو الخير الاسدي  
 ٠٠٠ نوح بن دراج القاضي

— حرف الهاء —

- ٣٠١ هارون بن معروف أبو علي المروزي  
٣٠٢ هارون بن الحائك الضرير التحوي  
... هبة الله بن سلامة أبو القاسم المفسر  
... هبة الله بن عبد الرحمن قاضي القضاة البارزي الحوي  
٣٠٤ هبة الله بن علي أبو البركات الطيب  
٣٠٥ هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير  
... ممام بن غالب أبو الحسن السعدي الشاعر

--- حرف الواو ---

- ٣٠٦ وشاح بن جواد أبو طاهر الضرير  
... حرف الياء ---  
٣٠٧ يحيى بن أحمد أبو الحسين بن الصواف  
... يحيى بن الحسين أبو زكريا علاء وافي  
... يحيى بن هذيل التميمي الشاعر يعرف بالكفيف  
٣٠٨ يحيى بن يوسف جمال الدين أبو زكريا الصرصري  
٣٠٩ يعقوب بن داود وزير المهدي  
٣١٢ يعقوب بن سفيان الخافظ الكبير القسوي  
... يعيش بن صدقة أبو القاسم القهراني الضرير  
... اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنيجي  
٣١٣ يوسف بن سليمان أبو الحاج الأعمى الشتمري  
٣١٤ يوسف بن عدي أبو يعقوب الكوفي  
٣١٤ يوسف بن علي بن حبارة الهذلي  
... يوسف بن محمد المعروف بابن الخلال  
٣١٦ يوسف بن محمد الكاتب مجد الدين بن المهتار  
... يونس بن ميسرة الجبلاني الأعمى

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، ولا يحتاج  
في تدبير ملكه إلى المؤازرين ولا إلى الأنصار، ولا تسع عبارة عباده  
في معرفته غير<sup>(١)</sup> الاعتراف بالإقصاء<sup>(٢)</sup> عن كنه قدرها والإقصار.  
نحمده على نعمه التي توارت بصائرنا فرفقتنا إلى معالم<sup>(٣)</sup> الهدى،  
وفتحت أبصارنا فجزئنا عن مغارم الهدى، وسلمت أفكارنا من<sup>(٤)</sup>  
الوقوع في أشراك الشرك وماوي الممالك وموارد الردى.  
ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له: شهادة تُرقم حروفها  
على سراق العرش، وتقوم بما يجب علينا في تقصير أعمالنا من الأرش،  
وتُدغم سيئاتنا في حسناتنا كما أدغم أبو عمرو فيحصل لها تقويم وزش.  
ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي جعل رسالته إلى الخلق نعمة،  
ورمى به الباطل فأصاب شاكلته وأصمى، وأنزل عليه في محكم الذكر  
«عَسَى وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى».

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين جبر قهرهم بالصلات والموائد، وجلسوا  
من كرمه الجمم بأعطاف موائد على تلك الموائد، وأصبح كل منهم وله من

نوره المين قائد . صلاة يتَضَوُّعُ منها الأَرَجُ ، وتَرْفَعُ بها لهم الدرَجُ ،  
ما أَقْضَى مَضِيقُ إلى فضاء التَّوَجُّجِ ، وسَقَطَ عن الأَعْمَى ثِقْلُ الحَرْجِ .  
وسَلَّمَ تسليماً كبيراً إلى يوم الدين .

(وبعد ) فاني لما وقفت على ﴿ كتاب المعارف ﴾ لابن قتيبة رحمه الله  
تعالى ، وجدته [قد] ساق في آخره فصلا في المكافيف . فمدت فيهم أبا فحافه  
وهو والد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأبا سفيان بن حرب ، والبراء بن  
عازب ، وجابر بن عبد الله ، وكعب بن مالك الأنصاري ، وحسان بن ثابت  
الأنصاري ، وعقيل بن أبي طالب ، وأبا أسيد الساعدي ، وقتادة بن  
الثعمان ، وأبا عبد الرحمن السلمي ، وقتادة بن دعامة ، والمغيرة بن  
مُثَنَّم ، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، والقاسم بن محمد  
ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ( ذهب بصره آخر عمره ) ، وعبيد الله  
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، وهاوية بن سبرة ، وسعد بن أبي  
وقاص ( ذهب بصره في آخر عمره ) ، وعبد الله بن أبي أوفى ( ذهب بصره ) .  
وعلي بن زيد من ولد عبد الله بن جذعان ( ولد وهو أعمى ) ، وأبا هلال  
الراسبي ، وأبا يحيى بن مخزوم الضبي .

وذكر بعده هؤلاء ثلاثة مكافيف في نسق : عبد الله بن العباس بن عبد  
المطلب ، وأبوه العباس ، وأبوه عبد المطلب .

هذا جملة من وقفت على ذكره في كتاب المعارف .

ثم رأيت الحافظ جمال الدين أبا الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمه الله تعالى قد ساق فصلا في آخر كتابه ﴿تفصيحا﴾ فهو أهل الأثر في تسمية العيان الاشراف .

قال : فمن الأنبياء عليهم السلام : إسحاق ، وسقوب ، وشعيب ، عليهم [ الصلاة ] والسلام .<sup>١</sup>

ومن الأشراف : عبد المطلب بن هاشم ، أمية بن عبد شمس ، زهرة بن كلاب ، كلاب بن مرة ، مطعم بن عدي .

ومن الصحابة [ رضي الله عنهم ]<sup>٢</sup> : البراء بن عازب ، جابر بن عبد الله ، حسان بن ثابت ، الحكم بن أبي العاص ، سعد بن أبي وقاص ، سعيد ابن يربوع ، صخر بن حرب أبو سفیان ، العباس بن عبد المطلب ،<sup>٣</sup> عبد الله بن الأرقم ، عبد الله بن عمر ، عبد الله بن العباس ، عبد الله بن عتبة ، عبد الله بن أبي أوفى ، عتبة بن مالك ، عتبة بن مسعود الهذلي ، عثمان بن عامر أبو قحافة ، عقيل بن أبي طالب ، عمرو بن أم مكتوم ، قتادة بن النعمان ، كعب بن مالك ، مالك بن ربيعة ، أبو أسيد الساعدي ، وغمرة بن نوفل .

قال : ومن التابعين : عطاء بن أبي رباح ، أبو بكر بن عبد الرحمن ، قتادة بن دعامة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، أبو هلال الراسبي .  
هذا صورة ما ذكره ابن الجوزي رحمه الله تعالى

(١) في : II ، III : بلساط عليهم السلام (٢) في : II زيادة الصلاة

(٣) في : II ، III : بزيادة الرضى



فما زاد على ابن قتيبة إلا بذكر الأنبياء الثلاثة صلى الله عليهم وسلم .  
ورتب الصحابة على حروف المعجم لا غير .

وكان يمكن ابن الجوزي [رحمه الله تعالى] <sup>١١</sup> الزيادة على ذلك بأضعاف مضاعفة ، لتأخر زمانه ووفاته على زمان ابن قتيبة ووفاته رحمه الله تعالى . لأن  
٥ ابن قتيبة توفي [في] <sup>١٢</sup> سنة سبع وستين ومائتين رحمه الله تعالى ، وابن الجوزي توفي [في] <sup>١٣</sup> سنة سبع وتسعين وخمسة .

ولكن يمكن الاعتذار لكليهما بأنهما لم يضعهما مصنفيهما لاستيعاب ذكر العميان ، وإنما ذكرا أشرف من كان أعشى .

ورأيت أبا العباس أحمد بن علي بن بابة تذكر في كتابه : رأس مال  
التدبير أشرف العميان . فقال : شعيب وإسحاق وإساة الله وسلامه | <sup>١٤</sup>

عليهما ، وزهرة بن كلاب بن ثعلب بن مرة ، وعبد المطلب بن هاشم ،  
والعباس بن عبد المطلب ، وعبد الله بن عباس ، وأميرة بن عبد شمس (وكان أعور) .  
والحكيم بن العاص ، وأبو سفيان بن حرب ، والحارث بن عباس بن  
عبد المطلب ، ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وأبو بكر بن  
عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة . وعتبة بن مسعود الهذلي ،  
١٥ [وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود] <sup>١٥</sup> ، وأبو أحمد بن جحاش  
ابن مسعود الاسدي ، ويزيد بن عبد الله الانصاري . وعبد الله بن أرقم .  
والبراء بن عازب ، وحسان بن ثابت . وقتادة بن النعمان ، وأبو أسيد

الساعدي، وقادة بن دِعامَة، ودُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَيّ (شهد حُثَيْنَ  
أعمى قتل يومئذ)، ومَخْرَمَة بن نوفل الزُّهري، والفاكِه بن المغيرة  
المخزومي، وخزيمَة بن خازم<sup>١١</sup> النهشلي.

هذاجلة مَنْ رأته قد ذكره في كتابه، وأنت ترى تعارُب هذه

الاسامي وعدتها بعضها من بعض.

وأرى أن السابق لذلك ابن قتيبة، ثم بعده هذا ابن بانه، ثم  
ابن الجوزي.

والخطيب أبي بكر خطيب بغداد<sup>١٢</sup> جزء جمه في العيان ولم أره  
إلى الآن.

١٠. وجرى يوما في بعض اجتماعاتي بجماعة من الافاضل ذكرُ فصلٍ  
استطردتُ بذكره في شرح لامية العجم. ذكرتُ فيه جماعة من  
أشراف العُيَّان؛ فقال لي بعض من كان حاضراً: لو أفردت للعُيَّان تصنيفاً  
تخصّصهم فيه بالذكر، لكان ذلك حسناً.

فخداني ذلك الكلام، وهزّت عَظَفي نشوة هذه المدام، على أن

١٥. عزمت على جمع هذه الاوراق، في ذكر من أمكن ذكره أو وقع اليّ  
خبره وسميته:

( نكت الهميان في نكت العيان )

(١) في: II، III، خازم. (٢) في: II: بناد بالذال المحجمة لفة في بناد: وكذا كل  
ما تذكر بناد في هذه النسخة

وقد رتبته على مقدمات ونتيجة . أما المقدمات ، فأذكر في كل منها فوائد لا يستغني الفاضل عن ذكرها ، ولا يسهل أن يفقد شيئا من درها .

—•••—

## المقدمة الأولى

— فيما يتعلق به من اللغة والاشتقاق —

٥ قد تبعت أفراد وضع اللغة العربية ، فرأيت العين المهمة والميم ، كيفما وقعتا في الغالب وبسدهما حرف من حروف المعجم ، لا يبدل المجموع إلا على ما فيه معنى الستر<sup>١</sup> أو ذهاب الصواب على الرأي .

فن ذلك : عَمَج — عَمَجَ يَعْمَجُ بالكسر ، قلبُ مَعَج . إذا أسرع في السير وأَعَوَجَ . وسهم عَمُوجٌ ، إذا كان يتلوى في ذهابه . وتَمَجَّتِ الحية ، إذا تَلَوَّتْ في سيرها ، كأنها لا ترى الطريق الأقوم : قال الشاعر يصف زمام الناقة .

تَلَاعِبُ مَشَى حَضْرَمِيٍّ كَأَنَّهُ تَعْمَجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرِ  
وَالْعَوْمَجِ الحية وكذلك الْعَمَجُ بالتشديد : قال الشاعر .

يَنْبَعْنَ مِثْلَ الْعَمَجِ الْمَنْشُوشِ أَهْوَجَ بِشَيْ مِشْيَةِ الْمَالُوشِ

وقال قُطْرُبٌ : هو الْعَمَجُ ، على وزن السبب .

١٥ فانت ترى مفهوم هذه الأوضاع كيف تدل على معنى الستر وذهاب

الصواب .

ومن ذلك : عمرّد - العمرّد بتشديد الراء الفرس الطويل : قال الشاعر .

\* يُصَرِّف سِيداً فِي الْعِنَانِ عَمَرْدَا \*

وكذلك طريقُ عمرّد : قال الشاعر .

\* خَطَارَةٌ بِالسَّبَسْبِ الْعَمَرْدِ \*

٥

ولا بدّ للفرس إذا طال ، أن يكون فيه بعض أتواء ، وذهابٌ على

غير استواء . وكذلك الطريق إذا طالت .

ومن ذلك - عمد : عمد البعير إذا آتقَضَحَ داخلُ سنامه من الركوب ،

وظاهره صحيح . كأنّ داءه ذلك مستور لا يرى . والعمد إنما يقام به مامل

وأعرج .

١٠

ومن ذلك : عمر - عمر الرجل بالكسر يَعمُرُ عُمراً وعُمراً (على غير

قياس لأنّ قياس مصدره التحريك) إذا عاش زمناً طويلاً ومن طال عمره

آلّوت عليه [سائر] <sup>١</sup> الأيام ، ومشت به على غير استقامة : من حوادث

الدهر وضف الجوارح . والعمرُ بالتحريك واحد غمور الأسنان . وهو ما

١٥

بينها من اللحم . قيل فيه ذلك لما كان يسترفيها . وأعتمر في الحج إذا أعم <sup>٢</sup>

بعمامة . قيل [فيه] <sup>٣</sup> ذلك لما كان يستمرّ مابداً من رأسه . والعمارُ الریحان

تُرین <sup>٤</sup> به مجالسُ الشراب . قيل فيه ذلك لما كان يُستربّه مابداً من الأنماط

أو غيرها <sup>٥</sup> ، أو يستبرجحه الطيبة ريح غيره الكريمة .

ومن ذلك : عمس — العمَّاسُ بالفتح الحرب الشديدة . ولا تكون شديدة إلا وقد عمِيَ الأمر فيها وذهب الصواب على القوارس . وكذلك داهية عمَّاسُ أي شديدة . وليل عمَّاس أي مظلم (بمعنى سائر الأشخاص) . وأمر عموس أي مظلم ، وعمَّاس أيضاً : لا يُدرى من أين يؤتى له . ومنه : جاءنا بأمور مُعمَّسات أي مظلمة ملوَّية عن وجهها . ورجل عموس إذا كان متعسفاً .  
لا يهتدي لصواب . وتعمَّس عن الشيء إذا تفاقل عنه . وعمَّس الكتاب إذا درَّس ، فلا يدرك منه حرف .

ومن ذلك : عمرَّس — مشدد الراء . هو السديد الرأي ، القويُّ من الرجال : قيل فيه ذلك كأنه يأخذ الأشياء قوة وأعسافاً ، لا يفكر في صوابها ولا خطئها . ١٠

ومن ذلك : عمَّس — مثل العمرَّس . هو القوي على السير : قال الشاعر  
عمَّسُ أسفارٍ إذا استقبلت له سَمومٌ كحَرِّ النارِ لم يَتَلَمَّ  
يعني يركب الأهوال ، لا يهتدي فيها إلى صواب راحة . ١١

ومن ذلك : عمش — العَمَشُ في العين ضَمَف رُؤْيَا معها سيلان الدمعة منها . كأنَّ المرئيات تستر عنها بستور الدموع . ١٥

ومن ذلك : عمَّص — سير عَمِصٌ إذا كان سريعاً . قيل فيه ذلك لأنه لا يُبالى فيه أين وضع القدم أو "خَفَّ" أو الحافر .

ومن ذلك : عَمَط — عَمَطَ النعمة عَمَطاً بالسكون وعَمَطَها بالكسر

عمطاً بالفتح، إذا كفرها. قيل فيه ذلك لما سترها وغطاها ولم يتحدث بها. والكفر الستر.

ومن ذلك: عَمَرَطَ - العُمُرُوطُ واللصّ والجمع الماريط. قيل فيه ذلك لأنه لا يمحى إلا مخفياً مستورا في الليل. والعمرط بتشديد الراء الخفيف. وهو الذي لا يذهب على استقامة ولا استواء. والعملط بتشديد اللام الشديد وهو الذي لا يبالي على أي حاله كان من صواب ومن خطأ.

ومن ذلك: عَمَقَ - العُمُقُ بفتح العين وضمتها قمرُ البئر والفتج والوادي. قيل فيه ذلك لما بُدَّ وأستر عن العين. وتعمق في كلامه إذا مال عن جادة الفصيح من الكلام والتوى. والعُمُقُ أيضا ما بُدَّ من أطراف المناويز. ومنه قول رؤبة:

١٠

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِ<sup>١١</sup>

ومن ذلك: عَمَلَقَ - المَعَالِقَةُ قومٌ كانوا في قديم الزمان. يذكرا أنهم كانوا في غاية من الطول. منسوبون إلى عَمَلِيقَ بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح. وقد هدم أن كل من طال لا بُدَّ أن يميل إلى أعوجاج. هذا إن قلنا بأن ذلك عربي، وإلا فلا مدخل لهذا الحرف في هذا الباب.

١٥

ومن ذلك: عَمِلَ - أَعْمَلَ الرجل إذا اضطرب في العمل. قال الشاعر:  
إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْكَ يَتَمَلَّ  
إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ  
قيل فيه ذلك لأن الاضطراب حركة على غير استواء. ورجل عَمِلٌ

بالكسر اذا كان مطبوعا على العمل . ورجل عمول أيضا . قيل ذلك فيه : أي لا يبالي بما يليق فيه من العمل . كأنه غير متبصر لرشده . وطريق ممسّل : أي لحبّ مسلوك . قيل فيه ذلك لما أكثر ركوبه من كل أحد على غير تبصر لمواضع الأقدام . واليعلّة الناقة النجيبة الصبورة على المشي .

ومن ذلك : عجم — العمامة ما يوضع على الرأس ، وهي سترة . وأعمّ الثبت إذا اكتهل أي ستر الأرض . ويقال للشاب إذا طال : قد أعم . وشي عجم أي تام . ونخلة عجمة ونخل عمّ ، يقال ذلك للطويل منه . قيل فيه ذلك لأنه لا يطول إلا وفيه خروج عن الاستقامة . والعمّة خلاف الخاصة . قيل ذلك لما كانوا كثيرين لا يحيط بهم البصر ، فهم في ستر عنه . وعمّ اللبن اذا غلته الرغوة كالعمامة فسترته . ١٠

ومن ذلك : عمن — عمن المكان إذا أقام به . كأنه استتر فيه عن غيره .<sup>١١</sup>

ومن ذلك : عمه — العمّة التعير والتردد . كأن الانسان لا يرى دليلا فيأخذ به . وأرض عمها ، لا أعلام بها ، أي لا يبتدى فيها إلى سبيل . وذهبت ، إبله العمى بتشديد الميم ، إذا كانت لا يدرى مكانها . كأنها في ستر عن راعيها . ١٥  
ومن ذلك : عمي — هذه المادّة عمود هذا الباب وقاعدته ، وهي المطلوبة بالذات لما يتعلق بهذا الكتاب .

العمى ذهاب البصر وعدم الرؤية واستتار المربّيات عن الناظر . وقد

- عَمِيَّ فهو أعمى وقوم عُمِيَّ. وأعماء الله تعالى . وتعالى الرجل أرى من نفسه ذلك . وعَمِيَّ عليه الأمر إذا التبس . ورجل عَمِيَّ القلب أي جاهل ، وامرأة عَمِيَّة القلب بتخفيف الياء على وزن فَعْلَةٍ (بفتح القاء وكسر العين وفتح اللام) . وقوم عَمَوْنٌ ، وفيهم عَمِيَّهم بتشديد الياء ، والأعميان السيل<sup>١١</sup> والجلُّ الهائج . وعَمِيَّ الموج بالفتح يعى عُمِيَّ ، رمى القذى والزبد . وعَمِيَّتٌ معنى البيت تعمية . ومنه المَعْمَى من الشعر . وقرئ « فَعْمِيَّتٌ » (بضم العين وكسر الميم وتشديدها وفتح الياء) . وتركناهم في عُمِيَّ (بضم العين<sup>١٢</sup> وتشديد الميم وبمدها ألف مقصورة) ، إذا أشرفوا على الموت . والعَمَاءُ ممدودٌ السحاب . ويقال هو الذي يشبه الدخان ويركب رؤس الجبال . والمعامي من الأرَاضِينَ الأغفالُ التي لا أعلامَ لها وليس بها أثرٌ عِمارة . ١٠ وهي الأعماء أيضاً . ويقال أَثِيَّتُهُ صَكَّةٌ عُمِيَّ (بضم العين وفتح الميم وتشديد الياء) أي وقت الهلجرة . وهو تصغيرُ أَعْمَى ، مرخاً . وقيل هو اسم رجل من العمالقة أغار على قوم ظهراً فاستأصلهم فَنُسِبَ الوقتُ إليه . وقيل المراد به الطَّيُّبُ لَأَنَّهُ يَسْدَرُ في الهواجر فيصطكُ بما يستقبله كاصطكاك الأعمى ، ثم إنه صَغُرَ تصغيرُ الترخيم<sup>١٣</sup> ، كما صَغُرَ أسود وأزهر . فقالوا ١٥ سَوَيْدٌ وَزُهَيْرٌ .

فَأَن تَرَى ما ورد في هذه المادَّة كيف يدور جميعه على الاستتار

(١) في II، III : الليل (٢٠) سقط من قوله وقع الياء الى آخر المادة من : II .

(٢) سقط لفظ تصغير الترخيم من نسخة : II .



والاختفاء [والله تعالى أعلم]<sup>١١</sup>.

## المقدم من الثانية

فما يتعلق بذلك من جية التصريف والاعراب -

أعنى . لا ينصرف لما فيه من الملتين الفرعيتين: وهما الصنة ووزن الفعل . ويكتب بالياء لأن مؤنثه عمياء .

والقاعدة عند أهل العربية أن لا يبنى أفضل تسجي ولا أفضل تفنيد من الألوان والعماء . فلا يقال: هذا أسود من هذا، ولا هذا أحمر من هذا في الألوان . ولا يقال: هذا أعور من هذا، ولا هذا أعرج من هذا . بل الصواب أن يقال فيه هذا أشد سواداً وأشد حمية ، وهذا أشد حرّاً . وأشدّ عوراً . ١٠

وأورد على هذه القاعدة قوله تعالى « ومن كان في هذه أعشى فهو في الآخرة أعشى وأضل سبيلاً » . والجواب : أن هذا ليس من الداهيات الظاهرة ، بل هو من عي البصيرة . قال الله تعالى « فانها لاتسى الأبصار » ولكن تنسى القلوب التي في الصدور . « وقرأ أبو عمرو : « ومن كان في هذه أعشى ، بالامالة فهو في الآخرة أعشى » بالتفخيم . طلباً للفرق بين ما هو أسم وبين ما هو أفضل منه : بالامالة .

وعيب على أبي الطيب قوله في السيب

إِبْعَدَ بَعْدَتْ بَيَاضًا لَا بَيَاضَ لَهُ لَا تَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ  
وقال الناصر له: إن «أسود» هنا من قبيل الوصف المحض الذي تأنيده  
سوداء، وأخرجه عن حيز أفعال التفضيل، ويكون على هذا التأويل قد تم  
الكلام عند قوله «لأنت أسود في عيني» وتكون «من» التي في  
قوله «من الظلم» لبيان جنس السواد لا أنها صلة أسود.

﴿مسألة﴾ لو قلت ما أسود زيدا، وما أسمر عمرا، وما أصفر هذا  
الطائر، وما أبيض هذه الحمامة، وما أحمَر هذا القرس. فسدت كل مسألة  
من وجهٍ وصححت من وجهٍ. فساد جميعها، إذا أردت التعجب من الألوان.  
وتصحیح جميعها، إذا أردت التعجب من سودد، زيد ومن سمر عمرو.  
ومن صفيَر الطائر، ومن كثرة بياض الحمامة، ومن سحر القرس، (وهو  
تَنُّ فِيهِ مِنَ الْبَشَمِ) وقول الشاعر:

بَجَارِيَةٍ فِي دِرْعِهَا الْقَضْفَاضِ أَيْضٌ مِنْ أَخْتِ بَنِي بَيَاضٍ<sup>١</sup>  
قالوا فيه إن «أبيض» هنا ليس للتفضيل، بل صفة لموصوفٍ محذوفٍ  
تقديره: في درعها جسم أبيض أو شخص أبيض<sup>٢</sup> ومن في محل الرفع  
صفة لأبيض. على أن الكوفيين جوزوا: (ما أسودَه وما أبيضَه) في  
هذين اللونين خاصة. قالوا لأنهما أصلُ الألوان. وهو ضعيف. لأن

(١) قوله بني بياض كذا في النسخ الثلاث: وضبطه عبد القادر البقادي بني أباض بفتح  
الهمزة بدما. وحدة يقال للخي معروقة بالياض وقال ابن السبكي أبو أباض قوم وأنشد هذا  
البيت عن ابن هشام للخي وقال ولم أراه في ديوانه.

(٢) في: II، III: أبيض بدل أبيض.

غالب أفضال الألوان لا تأتي إلا على أفضل وأفضل بتشديد اللام فهما نحو  
أحمر وأحمار. وهما زائدان على الثلاثي. ولا تبني أفضل التعجب وأفضل  
التفضيل إلا من الثلاثي المجرد من الزيادة. لأن أفضل في مثل (ما أحسن  
زيداً) الهمزة فيه زائدة ودخلت عليه لتقلل اللازم إلى التمديني. فيصير  
الفاعل مفعولاً. إذ أصله حسن زيد. فلما دخلت الهمزة على الفعل، صار  
الكلام تقديره شي: حسن زيداً.

وشد قولهم: ما أعطاه للدينار والدرهم! فتعجبوا بالرباعي. وأبازه  
سيبويه. وكذا: ما أولاه للمعروف وما أقره! جملة على أنه ثلاثي والصحيح  
أنه رباعي فلذلك حكم بشذوذه.

١٠ ثم سأل: وإنما قالوا في السكران: ما أشد سكره! ولم يقولوا:  
ما أسكره! وهو ثلاثي لأن فصله سكر وليس بخلق ولا لون ولا عيب  
ظاهر، فراقبته وبين قولهم: ما أسكره، للنهر. وكذلك لم يقولوا:  
ما أقمده في الكان، فراقبته وبين ما أقمده في النسب. ولا يتعجب من  
الخلق أيضاً والمراد بالخلق الأعضاء كاليد والوجه والرجل. فلا قل:  
١٥ ما أيداد! وما أرجاء! وما أوجهه! فإن أردت ما أوجهه من الوجاهة وما  
أرجله من الشؤم على غيره جاز.

ويتعجب من العيوب الباطنة، كالخفق والرغوة فيقال: ما أحمته!  
وما أرعته! ومنه ما تقدم في قوله تعالى «فهو في الآخرة أعمى». لأنه

من عمى البصيرة<sup>١١</sup>.

قول رجل أعمى وأعميان وأعمون بفتح الميم، في ذلك كله. وأعمون جمع سلامة. وأجاز الكوفيون ضم الميم في الجميع. وتقول في جمع التكسير: عُمَيَّان. تقول عَمِيَ يَعْنِي عَمِيَ فَهُوَ عَمٍ من عمى القلب، وعمي يعنى فهو أعمى من عمى البصر. وجمع عمٍ عُمُونَ. قال الله تعالى: «بَلِّغْهُمْ مِنْهَا عُمُونَ». وجمع أعمى عُمَيَّان وعُمَيٌّ. قال الله تعالى «لَمْ يَخْرُجُوا عَلَيْهَا ضُفًّاءً وَعُمَيَّانًا». وقال تعالى: «صُمٌّ بُكْمٌ عُمَيٌّ». والنسبة إلى أعمى أعموي بفتح الهجمة وسكون العين وفتح الميم وكسر الواو. والنسبة إلى عمٍ عَمَوِيٌّ بفتح العين والميم كما يقال في شج شجوي<sup>١٢</sup>.

وفي المثل: رُبَّمَا أَصَابَ الْأَعْمَى رُشْدُهُ، وربما قيل فيه: بِمَا أَصَابَ: ١٠  
الْأَعْمَى رُشْدُهُ فَخَذَفُوا الرَّاءَ [من ربما]. قال حسان:  
إِنْ يَكُنْ غَتٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ      فَبِمَا تَأْكُلُ الْحَدِيثَ السَّيِّئَا<sup>١٣</sup>  
قَالُوا: أَرَادَ رُبَّمَا.

وقد يجوز أن تكون الباء للبدل. كما يقال: هذا بذاك.  
وفي المثل: أَعْمَى يَهُودُ شَجَمَةٌ (بالشين الحجمة المفتوحة والجيم ١٥  
المفتوحة والعين المهملة) والشجمة الزمى. وقيل: الشجمة بسكون الجيم  
الضعيف.

(١) يابض في: I: قدر ثلاثة أسطر. (٢) يابض في: I، II، III.

(٣) كذا في الأصول كلها: والصحيح \* فما تأكل الحديث سيئا \* كما في ديوانه.

وقولهم: صَكَهَ عُمَيٍّ (بضم العين المهملة وفتح الهمزة وتشديد الياء): هو أشد ما يكون من الحرّ أي حين كاد الحر يُعَمِّي. وقيل: حين يقوم قائم الظهيرة. وقيل: إن عُمَيًّا هو الحر بعينه. وأنشدوا:

وَرَدَّتْ عُمَيًّا وَالْفَزَالَةَ بُرْنُسُ يَفْتِنَانِ صِدْفِي فَوْقَ خَوْصِي عِيَاهِم  
وقيل: عُمَيٌّ رجلٌ من عدوان كان يفتي في الحج. فأقبل مشترا ومعه رَكْبٌ، حتى نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحرّ، فقال عُمَيٌّ: من جاءت عليه هذه الساعة من غدٍ وهو حَرَامٌ لم يَقْضِ عُمْرَتَهُ وهو حَرَامٌ إلى قابل. فوثب الناس في الظهيرة يضربون حتى وافوا البيت. وبينهم وبينه ليلتان. فضرب مثلاً يقال أنا صَكَهَ عُمَيٍّ، إذا جاء في المهاجرة الحارة.

وفي المثل: تَطَرَّقَ "أَعْمَى والبصير جاهل. الطَّرَق هو الفرب بالخصى. يضرب لمن يتصرّف في أمر ولا يعلم مصالحه، فيخبره بالمصلحة غيره من خارج.

وفي المثل: إْحْذِرِ الْأَعْمِينَ. الجمل الهائج والسيّل: وفي أمثال العوام الأعمى يجري على السطح ويقول ما رأي أحد<sup>٢</sup>.

وفي المثل: أَيْضًا قَدْ ضَلَّ مَنْ كَانَتْ الْعُمَيَانِ تَهْدِيهِ.



## المقدمة الثالثة

— في حد العمى <sup>١</sup> —

قيل في تعريفه : إنه عبارة عن عدم البصر عما من شأنه أن يُبصر . وكذا الصمم عبارة عن عدم السمع عما من شأنه أن يسمع . فالعمى والصمم حينئذ معنيان وجوديان متضادان . وقد نازع الفلاسفة في هذا للمتكلمين نزاعاً شديداً . وقالوا إن تقابل السمع والصمم وتقابل العمى والبصر ، تقابل العدم والمَلَكَ لا تقابل الضدين <sup>٢</sup> .

(فصل ١) — من الناس من قال إن السمع أفضل من البصر . لأن الله تعالى حيث ذكرهما في كتابه العزيز ، قدّم السمع على البصر : حتى في قوله تعالى «صُمُّكُمْ عُمِّي» . قدّم متعلّق السمع على متعلّق العين . والتقدم دليل الفضيحة . ولأن السمع شرط في النبوة ، بخلاف البصر . ولذلك لم يأت في الأنبياء صلى الله عليه وسلم من كان أصم . وجاء فيهم من طرأ عليه العمى . وسيأتي الكلام على منع جواز العمى على الأنبياء صلى الله عليه وسلم . قالوا وبالسّم تَصِلُ نتائج العقول . فالسمع كأنه سبب لاستكمال العقل بالمعارف والعلوم . وهو متصرف في الجهات الست ، والبصر لا يتصرف إلا فيما يقابله من المراتب . ولأن السمع أصل للنطق . ولهذا لا ترى الأخرس إلا أصم .

(١) و : III،II في حد العمى . (٢) ياض في الاصول كلها .

(٣) سقط لفظ صلى الله عليه وسلم من نسخ III،II في الموضعين .

وقيل سبب خَرَسه أنه لم يسمع شيئاً ليحكىه . والبصر اذا بَقَلَ لم يبطل  
النطق . ومن قال إنَّ البصر أفضل استدل بان قال : متعلق القوة الباصرة  
هو النور ومتعلق القوة السامعة هو الريح . والنور أفضل من الريح . قال  
صاحب الكشف : البصر نور العين ، كما أنَّ البصيرة هي نور القلب . قلتُ :  
ولا شك أنَّ أدلة فضيلة السمع أقوى من دليل فضيلة البصر .

وللشيخ تقي الدين أبي العباس أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى كراسة  
في ذلك [والله سبحانه وتعالى أعلم] .

﴿ خاتمة ﴾ - الأعمى هل له حظ في الرؤيا أولاً ،

بعض الناس قال : الأعمى يرى المنامات وبعضهم قال : لا يرى .

والصحيح أنَّ المسألة ذات تفصيل . وهو أنَّ الأعمى ، إن كان قد  
طُرأ عليه العمى بعد مامز الأشياء ، فهذا يرى . لأنَّ القوَّة المتخيلة منه  
أرسم فيها صُور الأشياء من المراتب ، على اختلاف أجناسها وأنواعها .  
والقوة الخيلة قادرة على أفعالها في جميع الأحوال ، إلا أنها لا تتصور الأشياء  
باختيارها ، لأنها ليست قوة إرادية . وإن كان الأعمى قد وُلد أكمه ولم  
ير الوجود ولا مافيه من المراتب فهذا يرى الأحوال التي يقابلها ويأشهرها .  
كما أنه يرى أنه يأكل أو أنه يشرب أو أنه راكب على فرس أو حمار أو أنه  
يخاصم آخر ، إلى غير ذلك من الأحوال التي يبأشهرها . وقد قال الرئيس  
أبن سينا : إن المولود يضحك بعد الأربعين يوماً ، ويرى الرؤيا بعد

أربعة أشهر .

قلت: الظاهر أنه ما يرى إلا أنه يرضع ندي أمه . فإنا نشاهد كثيراً من الأطفال يكون نائمًا وهو يرضع، ولا ندي في فمه . وكذلك نرى كثيراً من الخيل وهو واقف نائمًا، ثم إنه في أثناء ذلك يسهل وهو نائم، كأنه يرى أنه بين خيل يألؤها أو ما أشبه ذلك . وقال أرسطو في كتاب الحيوان : إن الكلاب ترى الأحلام في منامها . وأما أن الأعمى ولد أكمة ولم ير العالم فإنه لا يرى في نومه شمسًا ولا قرًا ولا نجومًا ولا سماء ولا أشجارًا ولا بحارًا ولا غير ذلك مما لم ترسمه الخيلة منه فهذا هو وجه الصواب في هذه المسألة على ما فصلته والله أعلم .

﴿علاوة﴾ - قال العابرون: من رأى في منامه أنه عمي دلت رؤياه على ١٠  
الغنى وإن حلف يمينًا لم يحث ، لقوله تعالى : « ليس على الأعمى حرج » .  
ومن رأى أنه أعمى فإنه ينسى القرآن ، لقوله تعالى : « قال ربِّ  
لمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا  
وكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى » .

ومن رأى أن انسانًا أعماه فإنه يُضله . وإن كان كافرًا فرأى أن ١٥  
انسانًا أعماه فإنه يزيله عن رأيه .

قالوا : والأعمى رجل فقير يعمل أعمالًا لا تنصرف به في دينه "السبب  
فقره . فإن رأى كافرًا أنه أعمى فإنه يصيب خسرانًا أو غرماً أوهما .



فان رأى أنه أعمى ملقوف في ثياب جدد فانه يموت .  
قالوا : ومن رأى أنه أعمى فان عليه غزوة أو حجة ، لقوله تعالى : « والله على الناس حج البيت » فان رأى أعمى أن ساقيا سقاء شربا فان الساقى يرشده إلى منافع تنزل به ويتوب ويتمول .

قالوا : وإن رأى صحيح أنه أعمى فانه يخل ذكركه ولا يؤبه له في قوله . وربما كان تأويله أنه ينال حبا وعلما لقصة إسحاق ويعقوب عليهما الصلاة والسلام .

فان رأى أعمى أنه استدبر القبلة فهو في ضلالة .  
وقالت النصارى : من رأى كأن عينه قد عميت ، فانه رجل يهلك .  
الستر بينه وبين الله تعالى . ١٠

﴿ وأما فق المين ﴾ . فن رأى أن عينه فُتت فانه يتقاضى أو يجازى بشيء كان منه ، لقوله تعالى : « العين بالعين » فان فُتت كلتاهما فانه ينقطع عنه ولد قرّة عين ، أو يرى فيما قرّب به عينه ( من مال أو ولد أو دار أو شيء مما يملكه ) ما يكره من عنف وشدة .

قالوا : وأما العمى فهو ضلالة عن الدين ، وهو أينا ميراث كبير من عصبة قد كان له <sup>١١</sup> في أجداده مكفوف . وقد كان يعطى كل مكفوف سهم من ميراث من يموت من عصبته . وقال أراطاميدورس : رأى انسان

(١) كذا في الأصول الثلاثة ولعله : ان كان له الخ بدل قد كان فليحرق

كَأَن آخِرَ قَوْلِهِ لَا تَخَفْ، فَإِنَّكَ لَا تَمُوتُ وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَمِيشَ، فَصَارَ أَعْمَى .  
وَكَانَ ذَلِكَ بِالْوَجِبِ . فَأَمَّا لِمَ عَمِيَ وَلَكِنْ عَدِمَ ضَوْءَ بَصَرِهِ .

وَقَالَ الْعَابِرُونَ <sup>(٢)</sup> أَيْضًا: مَنْ رَأَى أَنَّ عَيْنَيْهِ ذَهَبَتَا، مَاتَ أَوْ لَادَهُ أَوْ إِخْوَتَهُ  
أَوْ أَقَارِبَهُ . رَأَى الْحُجَّاجُ بْنُ يَوْسَافَ التُّفَيْفِيَّ كَأَنَّ عَيْنَيْهِ سَقَطَتَا فِي حُجْرِهِ فَلَمَّا  
أَصْبَحَ جَاءَهُ نَعِيُّ أَخِيهِ مُحَمَّدٍ وَوَلَدِهِ مُحَمَّدٍ . فَإِنْ كَانَ الرَّأْيُ فَقِيرًا أَوْ عَجُوسًا ،  
فَأَمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَعُودُ يَرَى شَيْئًا مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنَ الشَّرِّ . فَإِنْ رَأَى  
ذَلِكَ مَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ فَأَمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى الْوَطَنِ . لِأَنَّ  
الْمَكْشُوفَ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَرَى الْقُرْبَةَ وَلَا أَنْ يَرَى وَطَنَهُ .

وَمَنْ رَأَى كَأَنَّ عَيْنَيْهِ عِينَا إِنْسَانٍ آخَرَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى ذَهَابِ  
بَصَرِهِ وَعَلَى أَنَّ غَيْرَهُ يَهْدِيهِ الطَّرِيقَ . فَإِنْ عَرَفَ الرَّأْيِيُّ ذَلِكَ الْغَرِيبَ ، فَأَمَّا  
يَتَزَوَّجُ ابْنَةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ أَوْ قَرِيبَتَهُ أَوْ يَنَالُهُ مِنْ خَيْرٍ .

﴿تَمَّة﴾ — هَلْ يُبْصِرُ الْأَعْمَى مَلَكَ الْمَوْتِ بِعَيْنَيْهِ أَوْ لَا؟

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَارِ حَمْدَهُ أَنَّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: إِنَّ الْأَعْمَى  
يَرَى مَلَائِكَةَ رَبِّهِ عِنْدَ قَبْضِ رُوحِهِ .

قُلْتُ: مَا لِهَذَا خُصُوصِيَّةً بِالْأَعْمَى فَأَمَّا رَأَيْنَا جَمْعَةً مِمَّنْ كَانُوا فِي السِّيَاقِ  
وَمِنْ يَقُولُونَ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَيَشِيرُونَ لِمَنْ يَرُونَهُ وَيَخَاطَبُونَهُمْ ، وَنَحْنُ لَا نَرَاهُمْ .  
وَهَذَا كَثِيرٌ مُسْتَفَاضٌ <sup>(٣)</sup> بَيْنَ النَّاسِ .

﴿فَصْل﴾ — الْعُمَيَّانِ أَكْثَرُ النَّاسِ نَكَاحًا . وَفِي الْمَثَلِ: انْكَحَ مَنْ

(١) ق: II لَا تَمِيشُ . (٢) ق: II الْمَبْرُون . (٣) ق: II مُسْتَفِيز .

أعمى . أورده الميداني في أمثاله . حكى ابن المرزبان في تلويحه عن الأعمى أنه قال : هما طرفان مذهب من أحدهما زاد في الآخر .

قلتُ : ولهذا نرى الخدم ( وهم الخِصيان ) يُعَمَّرُ الإنسان منهم وبصره قوي . والخدم إذا جَبَّ من أسفل لم تنبت له لحية . وكذا الإنسان إذا حصل له صداع في رأسه تُحك رجلاه فيسكن الألم .

١٠ قيل إن بعض الخدام كان واقفا على رأس سيده وهو في القبراش يشكو من وجع رأسه . فحضر الطبيب إليه فشكا له ألمه . فقال : حكَّ رجلتك يسكن الألم . فضحك الخادم وقال : سيدي يشكو أعلاه وأنت تدوي أسافله ! فقال : أنت شاهدي على ذلك لأن خسيبتك لما قطعت لم تنبت لك لحية .

﴿ فصل ﴾ قال إبراهيم بن هاني : من تمام آلة القصص أن يكون القاص أعمى ، ويكون شيخا بعيد مدى الصوت .

قلتُ : ومن شرط الأعمى ، إذا كان سائلا أن يكون يحفظ سورة يوسف عليه السلام .

١٥ قال "أرسطو في كتاب الحيوان : الخطاطيف إذا عمين أكلن من شجرة يقال لها عين شمس ، فيئصرن بعد العمى . وهذه الشجرة لها منفعة في العين التي لا تبصر والتي يخاف عليها من اجتماع الماء . قال : والحيات إذا ساخت في

(١) يابض فالاصل مقدار أربعة أسطر كذا في هامش نسخة : II . (٢) من قوله قال أرسطو إلى قيل المقدمة السابقة من نسخة : II .

الارض أظلم بصرها . فاذا خرجت إلى الارض طلبت الرازيانج فمرت بعينها عليه فمئذ ذلك ينقضي بصرها من الظلمة .

قلت : الرازيانج هو السمُّ (وينبغي أن ينسل قبل أكله في أول دخوله لهذه الملة) قال : والضَّب إذا خرج من جُحره لا يصير شيئاً إلى أن يستقبل الشمس ساعة ، حينئذ يرى .

وقال الرئيس أبو علي ابن سينا : وكل حيوان يلد حيواناً فله عيتان إلا الخُلْد . ويُشبه أن يكون له عيتان لكنهما مضميتان بمجلد رقيق لضعفهما ، وإنما يدركان الأظلال دون الألوان والأشكال والله أعلم .

### المقدمة الرابعة

- ١٠ قوله تعالى : «عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى . هذا الأعمى هو ابن أم مكتوم . وسيأتي الخلاف في اسمه عند ذكر اسمه . ويأتي ذكر أمته وهو الذي صار مؤذناً للنبي صلى الله عليه وسلم . وكان قد جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده صناديد قريش : عتبة وشيبة ( ابنا ربيعة ) ، وأبو جهم بن هشام ، والعباس بن عبد المطلب ، وأُمَيَّة بن خلف ، والوليد بن المغيرة .
- ١٥ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم إلى الاسلام . فقال ابن أم مكتوم أقرئني وعلمني مما علمك الله . وكرر ذلك . فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسلم قطع كلامه وعبس وأعرض عنه . فزلت هذه الآيات . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسكّر به بمثل ذلك ويقول إذا رآه . مريضاً بمن عاتبني فيه ربي ويقول : هل لك من حاجة ؛ واستخلفه على المدينة مرتين . وأورد الإمام نضر الدين رحمه الله تعالى هنا سؤالات .

٥ الاول - ابن أم مكتوم كان يستحق التأديب والجزر ، فكيف عاتب الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ واستحقاقه لوجوه :

الأول . أنه وإن كان أعمى لا يرى القوم لكنه يسمع كلامهم ويطلب النبي صلى الله عليه وسلم لهم . وكان يعرف بواسطة كلامه لهم شدة اهتمامه بشأنهم وكان اعتراضه وإلقاء كلامه في الناس قبل تمام عرض النبي صلى الله عليه وسلم مفصية . ١٠

قلت : يُحتمل أن ابن أم مكتوم طلع عليهم دفعة واحدة ولا يسمع كلام النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولا أحسن بمن عنده من الصناديد . لأنه كان يعلم محلّ المذكورين فلا يقطع عليهم كلامه صلى الله عليه وسلم . قال : والوجه الثاني . أن الأهمّ مقدّم على المهم . وهو كان قد أسلم ١٥ ويعلم ما يحتاج إليه من أمر الدين ، وأولئك كانوا كفّاراً وما أسلموا . وكان إسلامهم سبباً لاسلام جمع عظيم . فالتقاء ابن أم مكتوم كلامه بين الناس سببٌ في قطع ذلك الخير العظيم .

قلت : هذا أيضاً مفرّع على أن ابن أم مكتوم كان يعلم أن صناديد قريش

كانوا<sup>١</sup> عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد أبدينا الاحتمال فاندفع .  
قال: الوجه الثالث . أنه تعالى قال: « إِنَّ الدِّينَ يُنَادُواكَ مِنْ وَرَاءِ  
الصُّبُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . » فهذا النداء الذي صار كالصارف  
للكفار عن قبول الايمان ، وكالقاطع على الرسول أعظم ، وكان أولى أن  
يكون ذنباً ومصيبةً وأن الذي فعله الرسول<sup>٢</sup> كان واجباً .

قلتُ: ليس قول ابن أم مكتوم: « يا رسول الله علمني مما علمك الله  
كالذي<sup>٣</sup> ينادونه من وراء الحجرات : يا محمداً أخرج إلينا . » فان الرسول  
لو ألقى إليه ذلك الوقت شيئاً مما علمه الله لكان خيراً لمن يسمعه .

قال: السؤال الثاني — أنه تعالى عابه على مجرد كونه عبس في وجهه ،  
ويكون ذلك تعظيماً عظيماً لابن أم مكتوم وكيف يليق ببطل هذا التعظيم  
أن يذكر باسم الأعمى . وإذا ذكر الانسان بهذا الوصف أقتضى  
ذلك تحقيره .

قال السؤال الثالث — الظاهر أنه كان صلى الله عليه وسلم مأذوناً له أن  
يعامل أصحابه على حسب ما يراه مصلحة . وكان كثيراً ما يؤدّب أصحابه  
ويزجرهم عن أشياء . وكيف لا يكون ذلك ،<sup>٤</sup> وهو إنما يثب ليؤدّبهم  
ويعلمهم محاسن الآداب ، وإذا كان كذلك كان التعميس داخل في تأديب  
أصحابه . فكيف وقعت المعالجة ؟

(١) لفظ كانوا : سقطت من نسخة II . (٢) في: فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٣) كذا في الاصول . ولله: كالذين . (٤) في: II . كذلك .

قال رحمه الله تعالى : والجواب عن السؤال الأول من وجهين .  
 الأول - أن الأمر وإن كان على أنه تكريم إلا أن ظاهر الواقعة يوم  
 تقديم الأغنياء على الفقراء وأنكسار قلوب الفقراء . فهذا خلعت  
 المعابة . ونظيره قوله تعالى « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ » .  
 قلت : ماهو من ظاهر الواقعة ، بل هو من صريح القرآن ، لقوله  
 تعالى : أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَن ت لَهُ تَصَدَّى .

قال : الوجه الثاني . لعل هذا العتاب ما وقع على ما صدر من الرسول  
 من الفعل الظاهر ، بل على ما كان منه في قلبه . وهو أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان قد مال قلبه إليهم بسبب قرابته . وكان ينفر طبعه عن  
 الاعمى بسبب عماء وعدم قرابته وقلة شرفه فلما وقع ذلك حصلت  
 المعابة لا على التأديب بل على التأديب<sup>١</sup> لهذا المعنى .

قلت : سبحان العليم بما كان في ذلك الوقت وهو خلاف ظاهر الواقعة .  
 قال والجواب عن السؤال الثاني - أن ذكره بلفظ الأعمى ليس  
 بتخفيف له بل كأنه قيل : بسبب عماء استحق منزلة الرقبة والرافة فكيف  
 يليق بك يا محمد أن تحضه بالنالطة : ١٥

والجواب عن السؤال الثالث - أنه صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> كان أذونا له  
 في تأديب أصحابه : لكن هنا لما أوم تقديم الأغنياء على الفقراء وكان ذلك  
 مما يوم ترجيح الدنيا على الدين ، فهذا السبب جاءت هذه المعابة .

(١) في III على التأديب وهو غلط . (٢) سقط لفظ الصلاة في نسخة : III .

قلت: ليس هذا مما فيه إيهام تهديم الدنيا على الدين لأن أولئك الكفار لو أسلموا لاسلم بإسلامهم جمعٌ عظيمٌ من أتباعهم وأتباعهم وأزواجهم ومن يقول بقولهم . ولهذا المعنى رغب صلى الله عليه وسلم في إسلامهم وطمع فيه . وذلك غاية في الدين .

- قال: المسئلة الثانية - القائلون بصدور الذنب عن الانبياء تمسكوا بهذه الآية . وقالوا: لما عاتبه في ذلك الفعل . دل على أن ذلك الفعل كان معصيةً ، وهذا بعيد . فانا قديمتنا أن ذلك كان هو الواجب المتعين وهذا جار مجرى ترك الأفضل وترك الاحتياط . فلم يكن هذا ذنباً البتة .

- وقوله تعالى: «وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ ١٠ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ» . هذه أمثال ضربها الله تعالى في حق المؤمنين والكفار قوله : الأعمى والبصير ، أي العالم والجاهل والمؤمن والكافر ، ولا الظلمات ولا النور ، أي الكفر والإيمان ، ولا الظل ولا الحرور ، أي الجنة والنار وظل الليل وسموم النهار والحرور بمنزلة السموم وهي الريح الحارة ويكون ليلاً ونهاراً والسموم لا يكون إلا نهاراً . قال ١٥ أبو عبيدة الحرور يكون في النهار مع الشمس . وما يستوي الأحياء ولا الأموات الطماء والجهال أو المؤمنون والكافرون .

فان قلت - ، ما فائدة تكرير الامثلة ههنا وتكريرها . قلت: البصير ( وإن كان سليم العين بخلاف الأعمى ) فإنه لا يرى شيئاً ما لم



يكن في نور وضياء . فأتى بذكر النور لاجل البصير وهو الايمان . فاستعان  
البصير وهو المؤمن بنور الايمان على رؤية الهدى . وأتى بذكر الظلمات  
وهي الكفر لاجل الأعمى فكان الكافر في ظلمة البصر وظلمة الضلال .

ثم قال : ولا الظل ولا الحرور فبه على أن حالتي المؤمن والكافر  
متباينتان . لأن المؤمن بإيمانه في ظل وراحة والكافر في حرور وتعبد .

ثم قال : وما يستوي الاحياء ولا الأموات . نبه على أن الأعمى  
يشارك البصير في بعض الإدراكات فيكون في قرب مامن مساواته .  
لأن كلامها حي متحرك حساس مدرك ، وإن كان الأعمى أنقص  
إدراكا من البصير . أما الحي والميت . فليس بينهما مساواة ولا مدانة

بوجه ما في الإدراكات . فقال تعالى إن المؤمن لا يستوي مع الكافر .  
لأن المؤمن حي والكافر ميت فاللون بينهما بيمد . والفرق بينهما  
مبين . لأن الحي متحرك حساس مدرك والميت جماد نديم الحياة والحس  
والادراك . فنافاه من كل وجه ، وبانه في كل صفة .

فان قلت ؟ كيف كرر حرف النفي في موضع دون موضع . قلت :  
التكرار إنما يؤتى به للتوكيد . وقد ترر فيما تقدم أن الأعمى يشارك  
البصير في صفات كثيرة ، وإنما يابنه في الاحساس بالريثات . فما بينهما  
من التضاد والمنافاة كما بين النور والظلمة . وكما بين الظل والحرور ، والمنافاة  
في هذين الموضعين للذات ، بخلاف الأعمى والبصير . لاسيما والمراد  
بهما المؤمن والكافر . فالكافر ليس بأعمى حقيقة ، وإنما استعير له ذلك

لأنه لم ير الحق والصواب. ولذلك أتى بحرف النسي أيضا بين<sup>١١</sup> الأحياء والأموات. لأن المناقاة متحققة هنا أيضا.

فان قلت: كيف أخر الأتشف في قوله تعالى « والبصير » وقوله تعالى « ولا النور » وقدم الأخر في قوله تعالى: « الأعمى والظلمات ». قلت: جاء به على أصل الواقع. لأن الكافر أعمى والكفار كانوا قبل البعثة. فلما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به من آمن، فانتقل من العمى إلى البصر. فكان الكفر منقداً ما على الإيمان. فقدم ذكر الأعمى لذلك وعطف الظلمات على الأعمى وعطف النور على البصير.

فان قلت: وهذا ينقض عليك بقية الآية وهو تقديم الأتشف على الأخر في مكانين وهو « الظل » و « الأحياء » قدما على « الحرور » وعلى « الأموات ». قلت: قد تقدم أنه لما ضرب المثل للمؤمن والكافر بالأعمى والبصير وأكد ذلك بالظلمات والنور، لانهما أمس بالأعمى والبصير من الظل والحرور، ومن الحياة ومن الموت، أنتقل بعد ذلك إلى بيان حالتهما. فقال إن حالتهما متباينتان، فأتى به على القاعدة في تقديم الأتشف على الأخر. فقدم الظل على الحر، والحياة على الموت. ومن قال: إنما أتى بذلك طلبا للمناسبة بين رؤوس الآي، ليناسب بين البصير والنور والحرور وفليس في نبي. والذي ذكرته أدخل في أقسام البلاغة وأثبت على محل الإعجاز.

(١) في الأصول من الأحياء فليته .

فإن قلت : كيف أفرد لفظ الأعمى والبصير والنور والظل وجمع انفظ  
الظلمات والحروور والأحياء والأموات ، قلت : أما إفراد الأعمى فيلزم  
منه على مقتضى الفصاحة إفراد البصير ، وهكذا جمع الأحياء يلزم منه جمع  
الأموات ، عملاً بمقتضى الفصاحة . وأما إفراد الأوتان وجمع الثائنين  
فإن الإفراد معناه القلة والجمع معناه الكثرة . فأتى بذلك على الأصل  
الواقع لأن المؤمنين كانوا قليلاً . ولما نشر الله الدعوة ودخل الناس  
في دين الله أفواجا حسن أن يضرب المثل لم بالكثرة . ويؤيد ما قلناه أن  
السورة بكية . وفي ذلك بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم وأن أمر الأيمان  
والمؤمنين يؤول إلى الكثرة . وفي ذلك طمأنينة له صلى الله عليه وسلم  
ونشيت ليلهم الاقبة من أمه . وأما إفراد النور وجمع الظلمات . فبعد  
تقرر أن هذه أمثلة ضربهها الله تعالى للمؤمن والكافر . والمؤمن من  
أتبع الحق رأى به . والحق هو شيء واحد وهو الإيمان بالله تعالى . وأما  
الكفر . فإنه جنس تحته أنواع متعددة الأباطيل : من عبادة الكواكب  
والانسراك بالله وعبادة النار وعبادة الاصنام واعتقاد الدهريين إلى غير  
ذلك من المقالات الفاسدة التي يجمعها الكفر . فلذلك قال تعالى :  
« ولا الظلمات ولا النور » أي لا يستوي أنواع النسلالات ونوع  
الهدى . ههنا !

وقيل : النور لا يكون إلا باجتماع ثلاثة أشياء وهي النور والنور

نفسه والمستنير (وهو الجسم الذي يقبل الاستنارة وعدم الحائل) وكذلك الظلمة . فقد قابل الظلمات بشيء هو مجموع من هذه الأمور . وهذا بعيد . والأول أولى .

- وأما أفراد الظل وكون الحرور أتى بهذه الصيغة (وهي فعول مثل قبول وطهور) للمبالغة . ولم يقل «الظل» ولا الحر» لأن الظل هو شيء واحد يضاد أنواع الحر : من السموم، ومن حر النار، ومن تصاعد الابخرة من الارض الكبيرة إلى غير ذلك مما يتوهج به الجو ويسخن به الهواء . فلذلك حسن أفراد الصيغة وتخصيص الحرور بهذه الصيغة .
- فإن قلت : فقد قال تعالى «تَفَيَّأً ظِلَّالَهُ» ، قد جمع «الظل» . قلت : إننا أراد هناك الجمع لأن الشمس إذا أشرقت ضرب [ظل الشخص إلى ١٠ جهة الغرب فكأنما أخذت الشمس في الارتفاع أخذ الظل في التقلص شيئاً فشيئاً فصار كل مذن من [الظل فرداً . ومجموع الأفراد (من غاية الطول وهم جراً إلى غاية القصر) ظلال . وكذلك إذا جَنَحَتِ الشمس ومالت عن الاستواء إلى جهة الغرب، بَرَزَ الظل أقصر ما يكون، ثم تزايد شيئاً فشيئاً<sup>١</sup> وتطاول إلى أن يبلغ الغاية في جهة المشرق . فثبت أن ظل الشرق ١٥ وظل الغرب ظلال . والله الموفق للصواب .

وقوله تعالى «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً

(١) ق : II فصح (٢) ما بين القوسين ساقط في نسخة : II .

(٣) ق : II وسطاول إلى أن بلغ الغاية في جهة المشرق وظل الغرب ظلال الخ .

وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي اَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيرًا . « قال مجاهد والضحاك ومقاتل: أعمى عن الحجة . وهو رواية  
سعيد بن جبير عن ابن عباس . وقيل إن هذا القول ضعيف لأنهم في يوم  
القيامة لا يبدؤوا بأن يعلمهم الله تعالى بطلان ما كانوا عليه حتى يتميز الحق  
عن الباطل . ومن تكون هذه حاله لا يوصف بذلك إلا مجازاً . يراد أنه  
كان من قبل كذلك . وحينئذ لا يلقى بهذا قوله وقد كنت بصيراً » ولم  
يكن كذلك في الدنيا . قال الامام غفر الدين الرازي رحمه الله تعالى : ومما يؤيد  
هذا الاعتراض أنه تعالى علل ذلك العمى بأن المكلف نسي الدلائل . فلو  
كان العمى الحاصل في الآخرة عمن ذلك النسيان ، لم يكن للمكلف  
بسبب ذلك ضرر في الآخرة ، كما أنه لم يكن به ضرر في الدنيا . قال :  
وتحقيق الجواب عن هذا الاعتراض مأخوذ من أمر آخر . وهو أن  
الارواح الحاصلة في الدنيا التي تفارق أبدانها جاهلة بكون جهلها سبباً لاعظم  
الآلام الروحية .

قلت : قد أغرب الامام في هذا الجواب . ومال في هذا إلى القول بالمعاد  
الروحاني وأعرض عن المعاد الجسماني . والصواب أن يقال فيه : إن من  
أعرض عن ذكر الله تعالى في الدنيا وقد كان بصيراً يحشره الله تعالى وهو  
في حيرة لا يهتدي إلى طريق يسلكها إلى الخلاص من العذاب . كالأعمى  
الذي يقف متحيراً بلا قائد يرشده ويقوده إلى النجاة . ولهذا قال الله  
تعالى : « وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا . » أي فلم تعمل بها . ولم يقل « فلم ترها »

## المقدمة الخامسة

— فيما جاء في ذلك من الأخبار والآثار —

- من ذلك قصة الأقرع والأبرص والأعمى . وهي في صحيح البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . أخبرني الامام الحافظ الرُّحْلَةُ الشَّيْخ فُتُوح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليمعري ، قراءة عليه •
- وعلى أخيه الشيخ الامام أبي القاسم محمد ( وأنا أسمع بالمدرسة الظاهرية بين القصرين من القاهرة المعزية في شهر رمضان المعظم سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ) قالوا : أخبرنا الشيخ المُسَدِّعُ الدين عبد العزيز بن عليّ ابن نصر بن منصور الحرّاني المعروف بابن الصيّقل " أنا الحافظ أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله بن البيّس ببغداد سنة ست مائة سماعاً ، وأبانا أبو عليّ الحسن بن إسحاق بن موهب بن أحمد بن محمد بن الحُضَر الجوالقي رحمه الله تعالى ، وأبو عبد الله الحسين بن المبارك بن محمد بن يحيى بن الزيّدي ، وأبو الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الله بن رَوْزَبَة قالوا ثلاثتهم : أخبرنا أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شبيب بن إبراهيم بن إسحاق السجزي " الصوفي قراءة عليه ونحن نسمع قال : أخبرنا الامام جمال الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن

(١) جرت عادة الحديث أن يختصروا لفظ حدثنا فيقولوا ثنا ولمظ أخبرنا فيقولوا أنا وأما لفظ أبانا فلم يختصروه اهـ (٢) ق : II السجزي •

مُعاذ بن سهل الداودي ، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه  
ابن أحمد بن يوسف بن أعين السرخسي الحموي ، قال: أخبرنا أبو عبد  
الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر التبريزي<sup>(١)</sup> البخاري ، قال:  
أخبرنا الامام أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن برزذه البخاري  
رحمه الله تعالى قراءة عليه وأنا أسمع، عوداً على يده، قال حدثنا أحمد بن إسحاق  
قال ، حدثنا عمرو بن عاصم قال: حدثنا همام ح<sup>(٢)</sup> وأخبرني الشيخ الامام  
المُسند شمس الدين أبو الحسن علي بن الشيخ محب الدين محمد بن معدود  
ابن جامع البندنجي رحمه الله تعالى قراءة عليه وعلى الشيخ الامام  
الحافظ الرُّحاة الناقد قَرَدُ الزمان جمال الدين أبي الحجاج يوسف بن  
الزَّكي عبد الرحمن بن يوسف المِزِّي رحمه الله تعالى بدار الحديث الاشرفية  
تحت قلعة دمشق المحروسة في شهر رجب القرد سنة خمس وثلاثين  
وسبعمائة . قال البندنجي المذكور: أنا الشيخ المُسند أبو العباس أحمد بن  
عمر بن عبد الكريم بن عبد العزيز الباذِني المَقْرِي ببغداد سنة خمسين  
وسبعمائة . وقال الشيخ جمال الدين المِزِّي : أنا الشيخ أمين الدين أبو محمد  
القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غنيمه الأربلي والباذِني معا . قال<sup>(٣)</sup>  
أخبرنا الشيخ أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي الطوسي ، قال: أخبرنا  
الامام أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي القراوي قراءة عليه  
وأنا أسمع ، قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر

(١) في النسخ الثلاثة : التبريزي بالنين والياء وفي : IIII : كما كتبتاه وهو الصحيح .

(٢) حرف ح، المحدثون لشوة الى تحويل السند (٣) وراغب قال الاربلي والباذِني معا

- الفارسيّ، قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرو بن الجلوديّ  
قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه الزاهد، قال:  
حدثنا الحافظ الامام أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري  
النيسابوري رحمه الله تعالى . قال حدثنا شيّان بن فروخ . قال حدثنا  
همّام، وعند همّام آجتماع سند البخاري ومسلم رحمهما الله تعالى . قال همّام ٥  
حدثنا اسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة . قال حدثني عبد الرحمن بن أبي  
عزة أن أبا هريرة رضي الله عنه حدثه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال: إن ثلاثة من بني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى أراد الله أن  
يتليهم فبث إليهم ملكاً فأتى الأبرص، قال أي شيء أحب إليك، قال  
لونٌ حسنٌ وجلدٌ حسنٌ ويذهبُ عني الذي قدّرني الناس "فسحه ١٠  
فذهب عنه قدره" وأعطى لونا حسناً وجلداً حسناً، فقال أي المال أحبُّ  
إليك، قال الابل، فأعطى ناقةً عشرةً وقال: بارك الله لك فيها . ثم أتى  
الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك، قال شعرٌ حسنٌ ويذهب عني  
هذا الذي قدّرني الناس، فسحه فذهب عنه، وأعطى شعراً حسناً، قال فأني  
المال أحب إليك، قال البقر، فأعطى بقرةً حاملاً وقال: بارك الله لك فيها، ١٥  
ثم أتى الأعمى، فقال أي شيء أحب إليك، قال أن يرُدَّ الله علي بصري  
فسحه: فرد الله بصره، قال فأني المال أحب إليك قال: النعم فأعطى شاةً  
ولُوداً. فكان للأبرص وادي من ابل، وللأقرع وادي من البقر، وللأعمى



واحد من النعم، ثم إنه أتى الأبرص في صورته وهيئته، فقال: رجل مسكين  
 قدما تقطعت به الأبال في سفره فلا بلاغ له اليوم إلا بالله ثم بك. أ. ألك  
 بالله (الذي أعطاك اللون الحسن والجلد الحسن والمال) بهيرا أتبع به في  
 سفري. فقال: الحقوق كثيرة. فقال له: كأني أعرفك. ألم تكن أبرص  
 يقذرل الناس، فغيرا فاعطاك الله. قال: نعم. رت هذا المال كإعانة  
 ٥ كابر. قال: إن كنت كاذبا صررك الله كما كنت. وأنى الأترع في  
 صورته. فقال له مثل ما قال. وزد عليه. مثل ما رد الأول. فقال: إن كنت  
 كاذبا فصرك الله كما كنت. ثم أتى الأعمى في صورته وهيئته فقال:  
 له. مثل ما قال. فقال: كنت أعمى رد الله علي. ي. نأخذ ما سننت ودع  
 ١٠ ماشئت. فوالله لا أجركك اليوم بني. أخذته. قال: أمسك، ألك  
 فاعما بتليتم فقد رضي عنك وسخط على صاحبيك. قال الوزير عون الدين  
 يحيى بن محمد بن هبة رحمه الله تعالى. بعدما أورد هذا الحديث في كتاب  
 (الإفصاح): البلاء إلى السلامة أقرب من العافية إليها. ألا ترى كيف هلك  
 مع السلامة أثنان ونجا واحد. وقد دل هذا الحديث على أن الصبر على  
 ١٥ البلاء قد يكون خيرا للمبتلى فانه بان بمعاودة الأقرع والأبرص أن الرض  
 كان أصالح لهما، لأن العافية كانت سببا لهلاكهما. وقد حذر هذا الحديث  
 من كان في ضرفسأل زواله فلم ير إلا إياه أن ينهم القدر فان الله ينظر للعبد  
 في الأصلح، والمبدل لا يعلم الواف. انتهى

قلت: ليس هذا الكلام بمستقيم، لأنه لم يطابق الواقع. لأن الثلاثة  
 كانوا في بلاء وسألوا بأجمعهم العافية وخار الله لأحدهم ولم يخِر للباقيين.  
 ولكن الصواب أن يسأل الله في العافية من البلاء والتوفيق إلى رضاه.  
 وما كون الله تعالى نجى الأعمى وأهلك الأقرع والأبرص، فهذا أمر  
 لا يتأمل ولا يقل. وهو من أسرار القدر، فسبحان المتاعل المختار، لا يعلم  
 أسرار المتضا. والقدر إلا هو. لا يسأل عما يقل وهم يستلزن.  
 فذنبهم الله بالبلوى وإن عذمت. ويبتلي الله بعض القوم بآئمه.  
 وعن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه نحن حديث: أن حبيب بن  
 فورك خرج به أبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعيناه مريضتان  
 لا يبصر بهما شياً. فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أصابه. فقال: ١٠  
 ربي كنت أمة من جملتي فوضت رجلي على يئس حية فانيضت عيني.  
 منفت رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيئة بأبصر. طافد رأته يدخل  
 انخبط في الإبره، وهو ابن ثمانين.

ويؤيد هذا الحديث الحديث المتصور في عين قتاده. أخبرنا الحافظ  
 الرضا الشيخ نوح الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أحمد بن سيّد الناس ١٥  
 اليمعري رحمه الله تعالى فراءة عليه وهو يسمع (بالقاهرة المنيّة في سنة تسع  
 وعشرين وسبعائة) قلت له: قرأت على أبي عبد الله محمد بن علي بن ساعد، أخبركم  
 ابن خليل، أنا ابن أبي زيد، أنا محمود الصّري، أنا أبو الحسين بن قاذشاد، أنا

الطَّبْرَانِي ، ثنا الوليد بن حمَّاد الرَّمْلِيُّ ، ثنا عبد الله بن الفضل ، حدثني أبي  
عن أبيه عاصم عن أبيه عمر عن أبيه قتادة بن النُّعْمَان ، قَالَ : أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْسٌ . فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيَّ يَوْمَ  
أَحْذِي . فَرَمَيْتُ بِهَا يَنْ يَدَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَدَقَّتْ  
عَنْ سَيْتِهَا <sup>٥</sup> . وَلَمْ أَزَلْ عَنْ مَقَامِي نَصَبَ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَلْقَى السَّيَّامَ . وَكَلَّمَا مَالَ سَهْمٌ مِنْهَا إِلَى وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
بَلَّارَمِي أَرْمِيهِ . فَكَانَ آخِرُهَا سَهْمًا نَذَرْتُ مِنْهُ حَدَقَتِي عَلَى خَدَيَّ .  
وَأَفْتَرَقَ الْجَمْعُ فَأَخَذْتُ حَدَقَتِي بِكَتِفِي . فَسَنَيْتُ بِهَا فِي كَتِفِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كَتِفِي دَسَّتْ  
عَيْنَاهُ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّ قَتَادَةَ فَدَى وَجْهِ نَبِيِّكَ بِوَجْهِهِ ، فَأَجْمِلْهُ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ <sup>١٥</sup>  
وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا أَفْكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنَيْهِ وَأَحَدَهُمَا نَظْرًا .

قُلْتُ : وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَبْلَغُ . حِجْزًا مِنَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ . فَإِنَّ الْأَوَّلَ  
فِيهِ أَنَّ عَيْنَيْنِ كَانَتَا فِدَايَيْنَا . فَتَضَلَّ فِيهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَأَبْصَرَتَا . وَهِيَ أَخْفُ أَمْرًا مِنْ عَيْنَيْهِ . أَلَا تَوَدَّارَتْ فِي كَفِّ صَاحِبِهَا  
وَبَانَتْ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا . فَيُعِيدُهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ مِنْ أَخْتِهَا وَأَحَدَ <sup>١٥</sup>  
مِنْهَا نَظْرًا . لَا شَكَّ أَنَّ هَذَا أَبْلَغُ . وَقَالَ الْخُرَقِيُّ الْأَوْسِيُّ :  
وَمِنَّا الَّذِي سَأَلَ عَلَى الْخَدِّ عَيْنَهُ فَرَدَّتْ بِكَفِّهِ الصَّطْفَى أَحْسَنَ الرَّذِّ

(١) سِوَةُ الْقَرْنِ ، بِالْكَسْرِ مُخْتَفَةٌ . اعْطَفَ مِنْ طَرَفَيْهَا وَالْجَمْعُ سَيَاتُ ( فَادُوسٌ وَقَدْ هَدَاهُ )

فَعَادَتْ كَمَا كَانَتْ لِأَحْسَنِ حَالِهَا      فَيَاطِيبُ مَا عَيْنٍ وَيَاطِيبُ مَا يَدٍ<sup>١)</sup>  
 وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لَا تَكْرَهُوا  
 الرَّمَدَ، فَإِنَّهُ يَقْطَعُ عُرُوقَ الْعَمَى . أَيُ أَسْبَابِهِ .

وقال إبراهيم التيمي: كَفَى بِالرَّءِ حَزْرَةً أَنْ يُفْسَحَ اللَّهُ فِي بَصَرِهِ  
 فِي الدُّنْيَا وَلَهُ جَارٌ أَعْمَى ، فَيَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى وَجَارُهُ بَصِيرًا .  
 وسمعتُ عُفَيْرَةَ بِنْتَ الْوَلِيدِ الْبَصْرِيَّةَ الْعَابِدَةَ رَجُلًا يَقُولُ: مَا أَشَدَّ الْعَمَى  
 عَلَيَّ مِنْ كَانٍ بَصِيرًا ! فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ عَمَى الْقَلْبِ عَنْ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ عَمَى  
 الْعَيْنِ عَنِ الدُّنْيَا . وَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ اللَّهَ وَهَبَ لِي كُنْهَ مَحَبَّتِهِ وَلَمْ يُبْقِ مِنِّي  
 جَارِحَةً إِلَّا أَخَذَهَا !

١٠ قال رجل للقاسم بن محمد، وقد ذهب بصره: لَقَدْ سُلِّبَتْ أَحْسَنُ  
 وَجْهِكَ . قَالَ : صَدَقْتَ غَيْرَ أَنِّي مُنِعْتُ النَّظَرَ إِلَى مَا يَلِيهِ ، وَعَوِّضْتُ  
 الْفِكْرَةَ فِي الْعَمَلِ فِيمَا يَجْدِي .

قال حكيم: إِيَّاكَ أَنْ تَحْكُ بَثْرَةً وَإِنْ زَعَزَعَتْكَ ، وَاحْفَظْ أَسْنَانَكَ  
 مِنَ الْقَارِ بَعْدَ الْحَارِّ وَالْحَارَّ بَعْدَ الْقَارِ ، وَأَنْ تَطِيلَ النَّظَرَ فِي عَيْنِ رَمِدَةٍ وَبَثْرٍ  
 عَادِيَةٍ ، وَاحْذَرِ السَّجُودَ عَلَى خَصْفَةٍ<sup>٢)</sup> جَدِيدَةٍ حَتَّى تَمْسَحَهَا بِإِصْبَعِكَ . فَرُبَّ  
 شَظِيئَةٍ خَفِيَّةٍ فَقَاتَ عَيْنًا خَطِيرَةً .

أَنَسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفْعَهُ : مَنْ قَادَ أَعْمَى أَرْبَعِينَ خَطْوَةً لَمْ تَمْسَهُ النَّارُ .

(١) هكذا في الأصول الثلاثة والرواية المشهورة \* فَيَا حَسْنَ مَا عَيْنٍ وَيَا حَسْنَ مَا رَدَ \*

(٢) الحصنة محركة الجلة تعمل من الحوص للتمر .

كتب مبارك أخو سُفيان الثوريّ إليه يشكو ذهاب بصره .  
فكتب إليه سُفيان : أما بعدُ . فقد فهمتُ كتابك في شكايّة ربك . فاذكر  
الموت يَهْنُ عليك ذهاب بصرك . والسلام .

ذكر الامام غفر الدين رحمه الله تعالى في كتاب (أسرار التنزيل) ٥  
عند ما ذكر القُتُوّة أن رجلاً تزوج امرأة . وقبل الدخول بها ، ظهر للمرأة  
جُثريٌّ أذهب عينها . فقال : الرجل ظهر في عيني نوع ضعف وظلمة .  
ثم قال : عَمِيتُ . فزُفْتُ إليه المرأة . ثم إنها ماتت بعد عشرين سنة .  
فتفتح الرجل عينه . فهيل له في ذلك . فقال : ما عَمِيتُ ولكن تعاميتُ  
حزناً أن تحزن المرأة . هيل له سَبَقَتِ القُتَيان .

١٠ وقال حُكي عن السَّيْلِيِّ أَنَّهُ قَالَ : خطر بيالي أُنِي بِخَيْلٍ وَلَيْمٍ .  
فقلت أُجَرِّبُ نَفْسِي : فنويتُ أَنْ كُلَّ مَا أَخَذَهُ الْيَوْمَ أَهْبَةُ لَأَيِّ شَخْصٍ  
أَرَاهُ أَوَّلًا . ثُمَّ إِنَّهُ جَاءَ خَادِمٌ فِي الْحَالِ مِنْ دَارِ الْخِلَافَةِ وَوَضَعَ عِنْدِي ضُرَّةً  
فِيهَا خَمْسُونَ دِينَارًا فَأَخَذْتُهَا وَخَرَجْتُ فَرَأَيْتُ حَجَّامًا يَحْلِقُ رَأْسَ  
أَعْمَى . فدفعتها إِلَى الْأَعْمَى . فقال الْأَعْمَى : أَدْفِئْهَا إِلَى هَذَا الْحَجَّامِ :  
١٥ فقال الْحَجَّامُ أَنَا نَوَيْتُ حَلْقَ رَأْسِ هَذَا الْأَعْمَى لَلَّهِ . فقلت : إِنَّهَا ذَهَبُ .  
فقال الْأَعْمَى مَا هَذَا الْبُخْلُ ؟ ثُمَّ أَخَذَهَا وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَجَّامِ . فقال الْحَجَّامُ أَنَا  
نَوَيْتُ حَلْقَ رَأْسِ هَذَا الْأَعْمَى لَلَّهِ : وَلَا أَخَذْتُ الذَّهَبَ . وَالْحَاصِلُ أَنَّ ذَلِكَ  
الذَّهَبَ مَا قَبِلَهُ الْأَعْمَى وَلَا الْحَجَّامُ .

وقلتُ من بعض المجاميع : قال بعض السادة : كنّا في جنازة وحضرها معنا الشيخ أبو بكر الضرير . وبين يديّ الجنازة صبيان يكونون ويقولون : من لنا بعدك يا أبة . فلما سمعهم أبو بكر يقولون ذلك قال الذي كان لابي بكر الضرير . فسأله عن سبب ذلك . فقال : كان أبي من قراء المسلمين وكان يبيع الحزف . وكانت لي أخت أسنٌ مني وكنتُ قد أتيتُ عليّ في بصري . فأتته ليلةً فسمعتُ أبي يقول لأمي : أنا شيخٌ كبيرٌ وأنتِ أيضاً قد كبرتِ وضئفتِ . وقد قرب منا ما بعد . ثم أنشد :

وإنَّ امرأَةً قَدْ سَارَ تَحْمِيسِينَ حِجَّةً إِلَى مَنْهَلٍ مِنْ وَرْدِهِ لَقَرِيبُ  
وهذه الصبية تعيش بصحة جسمها وتخدم الناس . وهذا الصبي ضرير

قطعة لحم . ليت شمري ! ما يكون منه ! ثم بكيا وداما على ذلك وقتا طويلا من الليل . فاحزنّا قلبي . فأصبحتُ ومضيتُ إلى المكتب ، على عادتي . فما لبثتُ إلا يسيرا إذ جاء غلام للخليفة ، فقال للمعلم : السيدة تسلم عليك وتقول لك قد أقبل شهر رمضان وأريد منك صبيا دون البلوغ ، حسن القراءة طيب الصوت يصلي بنا التراويح . فقال : عندي من هذه صفة .

وهو مكفوف البصر ، ثم أمرني بالقيام معه . فاخذ الرسول بيدي وسرنا حتى وصلنا الدار . فاستأذن عليّ . فأذنت السيدة لي بالدخول ، فدخلتُ وسلمتُ . واستفتحتُ وقرأتُ ، بسم الله الرحمن الرحيم . فبكت . وأسترسلتُ في القراءة ، فزاد بكاءها . وقالت : ما سمعتُ قط مثل هذه التلاوة

فرق قلبي، فبكيت. فسألني عن سبب ذلك فأخبرتُها بما سمعت من أبي.  
 فقالت: يا بني! يكون لك من لم يكن في حساب أبيك. ثم أمرت لي بالف  
 دينار. فقالت: هذه يتجر بها أبوك ويجهز أختك. وقد أمرتُك بإجراء  
 ثلاثين ديناراً في كل شهر، إداراً. وأمرت لي بكسوة وبغلة وسرجة  
 ٥ منجمة وسرج محلي. فهو سببُ قولِي جواباً للصبيان عند ما قالوا: من لنا  
 بعدك يا أبه<sup>١</sup>

قبل أنه مكتوب في التوراة: إن الزاني لا يموت حتى يفتقر، والقواد  
 لا يموت حتى يعمى.

ويقال في التجارب: الأعمى مكابر والأعور ظَلَمٌ والأحول تياه<sup>٢</sup>

## المقدمة السادسة

١٠

قال حذاق الأصوليين إن العمى لا يجوز على الأنبياء: لأن مقام  
 النبوة أشرف من ذلك. ومنعوا من عمى شعيب وإسحاق. وقالوا لم يرد بذلك  
 نص في القرآن العظيم، ليكون العلم بذلك قطعياً. وأورد عليهم قصة يعقوب  
 عليه السلام. «وَأَيُّضْتُ عَيْنَاهُ مِنَ الْحَزَنِ» فهذا صريح. وقوله تعالى: «فَارْتَدَّ  
 ١٥ بَصِيرًا». وبياض العين لا يكون إلا بذهاب السواد. ومتى فُقد السواد حصل  
 العمى. والارتداد لا يكون إلا عوداً إلى الحالة الأولى. والحالة الأولى كان

(١) في: II: يَأْبَةُ.

(٢) في: هامش نسخة II: ما قصه: ليس هناك شيء بالاصل نحو عشرة أسطر.

فيها بصيرا. فدلَّ على أن الحالة التي آرَدَ عنها كان فيها أعمى . وأجاب المانعون بأن قوله « أبيضَّت عيناه » كناية عن غلبة البكاء وامتلاء العين بالدموع، كما قال الشاعر

وَقَفْتُ كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زُجَاجَةٍ إِلَى الدَّارِ مِنْ قَرَطِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ  
فَمَيْنَايَ طَوْرًا تَفْرَقَانِ مِنَ الْبُكَاءِ فَأَغْشَى وَطَوْرًا يَحْضُرَانِ فَأُبْصِرُ ٥

فهذا الشاعر أدعى أن عينيه إذا غرِ قُتِمن البكاء، صار أغشى فلا يرى بهما شيئا وإذا غدرت الدموع عاد إلى الإبصار. وقوله: « من وراء زجاجة » كناية عن غلبة الدموع . لأنَّ الدموع تكون مجموها في عينه كالزجاجة التي تفضي بصره وهي متى كانت كذلك كانت يضاء. فهذا مثل قوله تعالى: « وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ » فلا يدل ذلك على العمى قطعا. وقوله تعالى: « فَارْتَدَّ ١٠

بصيرا »، ذهب جماعة من المفسرين إلى أنه كان قد عمى بالكلية. وقالت جماعة: بل كان قد ضُفِ بصره من كثرة البكاء وكثرة الأحران، فلما ألقوا القميص وبشروه بحياة يوسف [عليه السلام]، عظم فرحه وأنشراح صدره وزالت أحرانه، فشد ذلك قوِي ضَوْءُ بصره وزال نقصان عنه.

وهذا الذي يليق بجناب النبوة المعظمة. وهو أن يكون النبي سليم الأعضاء، ١٥ صحيح الجوارح، كامل الخلق، بريا من الماهات، معتدل المزاج<sup>١٦</sup>. ومن هنا قال الفقهاء: لا يجوز أن يكون الامام أعمى. والصحيح من مذهب الشافعي



رضي الله عنه أن القاضي لا يكون أعمى . وفي المذهب وجه في جوازه ،  
بني على أن عمى شعيب وغيره من الأنبياء صحيح قبيل ومقام النبوة  
أترف من مقام القضاء .  
فصل ١١ .

— . . . —

## المقدمة الثانية

— فيما نعلق بالأعمى من الأحكام في العروء ، مما انفكها البراء  
— وهي عدة أحكام على مذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي . —  
قدس الله روحه (١)

نہا — الاجتهاد في الإواني :

أصح القولين وجوبه عليه ، لأنه يعرف باللمس أعمو . باج الإنياء  
وأضطراب النظاء و مائر الملامات . والأول لا يجب كما أنه لا يبتهد في  
القبلة ، بل ينقلد فيها . فلو أجهد ولم يتبين له شيء ، فالصحيح أنه يعلد  
لعدم قدرته على العلامات القيسية لذلك . وإذا قلنا قلد ولم يجد ، ينقلده .  
فلا يصح أنا بنيم ويصلي ويُميد . والخلاف في الأواني : إر في التياب

مسألة من مراحات الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه

١٥

وهي : إذا خَلَّت المرأة بالماء لا يجوز للرجل أن يتوضأ منه ، لحديث

(١) كذا في السج التلاوة وكس بالهش ما بعد أن في الأصح صحى ساس .

(٢) في : II رضي الله عنه .

عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يُغتسل بفضل  
وضوء المرأة. وبعد هذا فقد روى في مسنده عن ابن عباس رضي الله  
عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بفضل ميمونة. وقد  
رواه مسلم أيضا. وروى أحمد رضي الله عنه في مسنده أيضا عن ابن عباس  
عن ميمونة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ بفضل غسلها من  
الجنابة. ورواه ابن ماجه أيضا. وروى أحمد رضي الله تعالى عنه في مسنده  
أيضا عن ابن عباس [رضي الله تعالى عنهما] قال: اغتسل بعض أزواج رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في جفنه. فجاء النبي صلى الله عليه وسلم لينوضأ منها  
ويغتسل فقالت له: يا رسول الله: إني كنت جنباً. فقال: إن الماء لا يجنب.  
ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٠

قال الشيخ مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن تيمية: وأكثر أهل  
العلم على الرخصة للرجل في فضل طهور المرأة. والأخبار بذلك أصح.  
وكرهه أحمد واسحاق إذا خلت به. وهو قول عبد الله بن سرجس. وحملوا  
حديث ميمونة على أنها لم تخل به، جمعاً بينه وبين حديث الحكم بن عمرو  
القفاري.

١٥

قلت: وحدث الحكم، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن  
ينوضأ الرجل بفضل طهور المرأة. رواه الخمسة، إلا أن ابن ماجه  
والنسائي قالوا: وضوء المرأة: وقال الترمذي: هذا حديث حسن. وقال:

ابن ماجه (وقد روى بعده حديثاً آخر) (الصحيح الأول) . يعني حديث الحكم : ولعلّ الامام أحمد رضي الله عنه كان يرى أن حديث ميمونة من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ، فلا يجوز ذلك لغيره من الأئمة . فعلى منذهب الامام أحمد هل يحصل خلؤ المرأة بالماء مع حضور الأعمى أولاً ، في المذهب وجهان .

ومنها - الاجتهاد في القبلة .

قال الأصحاب : لا يجوز له ذلك لأن أمارتها البصر بخلاف أوقات الصلوات حيث يجوز له إذ التوصل اليها يمكن إما بورد أو ذكر أو خطأ يمشيها .

ومنها - كراهية أذانه اذا كان راتباً إلا أن يكون معه بصير كما كان بلال مع ابن أم مكتوم رضي الله تعالى عنهما .

كذا قال النووي رحمه الله تعالى . وفيه نظر . لأن بلال لم يكن أذانه مع ابن أم مكتوم . وإنما كان كل منهما مستقلاً بوقت دون غيره . يؤذن فيه . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن بلالاً يؤذن بليل ، فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم : وكانت أعمى لا يؤذن - حتى يقال له : أصبحت ! أصبحت ! فقد رتب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم السحور على أذان ابن أم مكتوم ، دون بلال .

قلت : إلا أن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهم روى عن

عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إِذَا أَدْنَى بِلَالٌ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُوْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ. قالت: ولم يكن بينهما إلا أن ينزل<sup>١</sup> هذا ويصعد هذا. وهذا يؤيد ما ذهب إليه الشيخ محي الدين النووي رحمه الله تعالى.

- ومنها إمامته — هل هي وإمامة البصير سواء، أو هي أولى بالعكس. • وجوه.

والقول بأنهما سواء قول الجمهور. فحكى عن أبي إسحاق المروزي أن الأعمى أولى، لأنه لا ينظر إلى ما يليه ويُسْغَطُه. فيكون أبعد عن تهرق القلب وأخضع.

- وأختار الشيخ أبو إسحاق الشيرازي أن البصير أولى. وبه قال الإمام أبو حنيفة رضي الله عنه: لأنه أحفظ لبدنه وثيابه عن النجاسات، ولأنه مستقل بنفسه في الاستقبال.

وقد ذكره ابن سيرين إمامة الأعمى لقول ابن عباس رضي الله عنه تعالى عنهما: كيف أوْثَمَهم وهم يعدلونني إلى القبلة؛ وعن أنس قال: وما حاجتهم إليه؛

- وعند عامة الأصحاب أنهما سواء، لتعارض المعنيين. وهو المنقول عن نص الشافعي رضي الله عنه في (الأمم) • ولم يورد الصيّدلاني. • والإمام وصاحب التهذيب شيئاً سواه.

(١) في: II يؤذن بدل ينزل.

ومنها -- هل يجب عليه الجمعة .

قال جمهور الاصحاب : إن وجد قائدًا تبرأ أو باجره وله مال ، وجبت عليه . وإن لم يجد قائدًا ، لم يلزمه الحضور هكذا أطلق الاكثرون .

• وعن القاضي حسين أنه إن كان يحسن المنى بالمصا من غير قائد ، لزمه ذلك .

وعن أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه أنه لا يجب الجمعة على الأعمى بحال .  
وإذا حضر الأعمى الجامع ينبغي أن يجري الخلاف فيه كما في المريض إذا - ضرب فاقمت الصلاة - هل يحرم عليه الإصراف ، وفيه قولان .  
١٠ ﴿ قَرَعَ ﴾ - ومن شرط الأعمى في القدوة إذا كان ، أنه وما سماع صوت الإمام أو المترجم أو بهداه ' غيره ' وكذا حال العمير الذي لا يشاهد بظلمة أو غيرها .

ومنها -- هل تسقط الجمعة عنه ؟

ومندروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه <sup>(١)</sup> قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل أعمى . فقال : يا رسول الله ! أنه لبس لي قائد يقودني إلى المسجد . وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرخص له . فلما ولى دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : هل نسمع النداء ، قال : نعم . قال : فأجِب .

(١) في : رابع أو بهداه . - (٢) في هامش نسخة : II . ( قد طبع ملحوظات الووى في شرح المهدى مطلاً بروال المشبه . - (٣) في الأصول الثلاثة ما من من سطر . - (٤) الزيادة في : II .  
(٥) في نسخة : II ، III . أن يرحى له .

ومن فروع صلاة الأعمى: ما كتبتُه إلى الشيخ الامام بهاء الدين أبي حامد أحمد ابن العلامة شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي السبكي الأنصاري الشافعي [رضي الله عنه] <sup>١١</sup>

- أبا حامدٍ إني بشُكركَ مُطْرِبٌ      كأنَّ ثنائي في المسامعِ سِيزُ <sup>١٢</sup>  
لَقَدْ حَزَنَ فَضْلُ الْفَقْهِ وَالْأَدَبِ الَّذِي      يَهْوَتْ النَّيَّ مَنْ لَا بَدَاكَ يَفُوزُ ٥  
وَمَتَّ اللَّذَى مَهْلًا إِلَى النَّاهِ الَّتِي      لَهَا عَنْ لَحَاقِ السَّابِقَيْنِ بُرُوزُ  
فَأَصْبَحْتَ فِي حَلِّ الْقَوَامِضِ آبَةً      تَمِيلُ إِلَى طُرُقِ الْهَدَى وَتَمِيزُ  
كَأَنَّ حُرُوفَ الْمُشْكِلَاتِ إِذَا أَتَتْ      لَدَيْكَ عَلَى حَلِّ الْعَوَاضِ رُمُوزُ  
مَلَكَتْ فَأَخْرِجَ الْمَسَاكِينَ فَضْلَهُ      فَمِنْكَ مِنْ دُرِّ الْيَانِ كُنُوزُ  
تُجِنَّا الْقَوَافِي وَالْقَوَى فِي بَيَانِهَا      فَيَتُّكَ لِلْمَعْنَى الشَّرُودِ حَرِيرُ ١٠  
سَأَلْتُ فَبَزَعْتَ صَلَاةَ أَمْرِي وَغَدَّتْ      يَحَارُ بِسَيْطٍ عِنْدَهَا وَوَجِيزُ  
نَجُوزُ إِذَا صَلَّى إِمَامًا وَمُقَرَّدًا      وَإِنْ كَانَ مَأْمُومًا فَلَيْسَ تَجُوزُ  
فَأَوْفَى لَنَا كَيْلَ الْهَدَى مُتَّصِدًا قَا      فَأَنْتَ بِمَصْرِ <sup>١٣</sup> وَالشَّامِ عَزِيرُ  
فَمَنْ ذَا الَّذِي يُزَجِّجِي وَأَنْتَ كَمَا نَرَى      مُجِيدٌ مُجِيبٌ لِلسُّؤَالِ مُجَبِّرُ  
فكتب الجواب إليَّ عن ذلك <sup>١٤</sup>

١٥

أَيَا مَنْ لِشَاؤِ الْعِلْمِ بَاتَ يَحُوزُ      وَمَنْ لِسِوَاهُ الْمَدْحُ لَيْسَ يَحُوزُ

(١) سقط في: II لفظ الشافعي وأثبت الترمذية (٢) سير في الاصول كلها وهي طرابلس  
على الصوت المرخم (٣) في: II هكذا: بمصر عليها والشَّام عَزِيرُ (٤) في: III فكتب  
إلى الجواب الخ

وَمَنْ حَازَ فِي الْآدَابِ مَا قَسَمَ الْوَرَى فَلَيْسَ لشيءٍ مِنْهُ عَنْهُ نُشُوزٌ  
 وَمَنْ ضَاعَ عَرَفُ الْفَضْلِ مِنْهُ<sup>(١)</sup> وَلَمْ يَضَعْ بِجَدْوَاهُ عَرَفُ الْجُودِ فَهُوَ حَرِيرٌ  
 سَأَلْتُ وَمَا الْمَسْئُولُ أَعْلَمَ بِالَّذِي أَرَدْتُ وَلَا مِنْهُ عَلَيْكَ بَرْوُزٌ  
 وَقُلْتُ أَمَرُوا لَا يَتَّقِدِي غَيْرَ أَنَّهُ إِمَامٌ وَفَرْدًا بِالْجَوَازِ يَقُوزُ  
 وَذَلِكَ أَمَرُوا<sup>(٢)</sup> أَعْمَى نَأَى عَنْهُ سَمْعُهُ وَلَيْسَ لِأَفْعَالِ الْإِمَامِ يَمِيزُ  
 فَهَآكَ جَوَابًا وَاضِحًا قَدْ أَبْنَتْهُ<sup>(٣)</sup> وَمِثْلِي عَنْ حَلِّ الصِّمَابِ ضَمُوزٌ<sup>(٤)</sup>  
 فَإِنْ كَانَ هَذَا مَا أَرَدْتُ فَأَعْمَى بِفَضْلِكَ فِي الدُّنْيَا تُشْكُ رُمُوزُ  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَالَّذِي هُوَ لَازِمٌ جَوَابٌ لِمَضْمُونِ السُّؤَالِ بِمُحُوزُ  
 فَلَا زِلْتُ تُبْدِي مِنْ فَضَائِكَ الَّتِي تَزِيدُ مَعَ الْإِتِّفَاقِ وَهِيَ كُنُوزُ  
 فَأَنْتَ صَلَاحُ الدِّينِ وَالنَّاسِ وَالْأَنَا وَأَنْتَ خَلِيلٌ وَالتَّخْلِيلُ عَزِيزُ  
 وَمِنْهَا - أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِ الْحُجَّ إِذَا لَمْ يَجِدْ قَائِدًا مُتَبَرِّعًا ، أَوْ كَانَ عَاجِزًا  
 عَنْ أَجْرَتِهِ .

— لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِلْمِ الْإِسْطَاعَةِ . وَلَا يَجُوزُ لَهُ الْإِسْتِنَابَةُ عَنْهُ .  
 وَبِهِ قَالَ أَحْمَدُ وَأَبُو يُوسُفَ وَمُحَمَّدُ .

١٥ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ عَنْهُ : الْإِسْتِنَابَةُ فِيهِ .  
 قَالَ الرَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا وَجَدَ مَعَ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةَ قَائِدًا ،  
 يَلْزِمُهُ الْحُجَّ بِنَفْسِهِ ، لِأَنَّهُ مُسْتَطِيعٌ . وَالْقَائِدُ فِي حَقِّهِ كَالْمَحْرَمِ مَعَ الْمَرْأَةِ .

(١) سقط من : II لفظ منه . (٢) في : II فني بدل امرؤ . (٣) في : II أَيْتُهُ .

(٤) الضموز : من قولهم ضمز إذا سكت ولم يتكلم .

ومنها - بيع الأعمى [نفسه] <sup>١٠</sup> وشراؤه .

إن قلنا بالمنهـب الصحيح على القول الجديد: إنه لا يجوز بيع النائب ولا شراؤه، فلا يجوز بيع الأعمى ولا شراؤه . فإن جوزناه فوجـهان .

الأظهر منهما أنه لا يجوز . والفرق أنا إذا جوزنا شراء النائب، ثبت فيه خيار الرؤية . وفي حق الأعمى لا سبيل له الى خيار الرؤية، إذ لا رؤية .  
ألبتة . فيكون كيـع النائب ، على شرط أن لا خيار .

والثاني . يجوز ويقام وصف غيره له مقام رؤيته ، كما تقام الإشارة مقام النطق في حق الأخرس .

وبهذا قال مالك وأبو حنيفة وأحمد رضي الله تعالى عنهم .

وإذا قلنا لا يصح بيع الأعمى ولا شراؤه، فلا تصح منه الاجارة ،  
ولا يصح منه الرهن ، ولا تصح منه الهبة .

فهذه الثلاث مسائل، مقيسة على عدم صحة بيعه وشراؤه .

وهل للأعمى أن يكاتب عبده ؟

قال في التهذيب: لا . وقال في التتمة ، المنهـب أن له ذلك . تغليقا للعتق،

وصححه النووي رحمه الله تعالى .

ويجوز للأعمى أن يؤجر نفسه ، وأن يشتري نفسه ، وأن يقبل

الكتابة على نفسه : لأنه لا يجهل نفسه في هذه الأحوال .

ومنها - سلمه إذا أسلم في شيء أو باع سلمًا .



فَيُنْظَرُ، إِنْ كَانَ قَدْعِيَّ بَدَ مَا بَلَغَ سِنَ التَّمْيِيزِ، فَهُوَ صَحِيحٌ . لِأَنَّ  
السَّلْمَ يَسْتَمِدُّ الْأَوْصَافَ . وَهُوَ ، وَالْحَالَةُ هَذِهِ يُمَيِّزُ بَيْنَ الْأَلْوَانِ وَيَعْرِفُ  
الْأَوْصَافَ . ثُمَّ يُوَكِّلُ مَنْ يَقْبِضُ عَنْهُ ، عَلَى الْوَصْفِ الْمَشْرُوطِ .  
وَهَلْ يَصِحُّ قَبْضُهُ بِنَفْسِهِ .

فيه وجهان . أَحْصَاهُمَا لَا . لِأَنَّهُ لَا تَمْيِيزَ عِنْدَهُ بَيْنَ الْمُسْتَحَقِّ وَغَيْرِهِ .  
وَإِنْ كَانَ أَكْمَهُ ، أَوْ عَمِيَّ قَبْلَ بُلُوغِ سِنِ التَّمْيِيزِ ، فَوَجْهَانِ . أَحَدُهُمَا  
أَنَّهُ لَا يَصِحُّ سَلْمُهُ ، لِأَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْأَلْوَانَ وَلَا تَمْيِيزَ بَيْنَهُمَا عِنْدَهُ . وَبِهَذَا  
قَالَ الْمُزَنِّيُّ . وَيَحْكِي عَنْ ابْنِ سُرَيْجٍ وَابْنِ خَيْرَانَ وَابْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا .  
وَإِخْتَارَهُ صَاحِبُ التَّهْذِيبِ . وَأَحْصَاهُمَا عِنْدَ الْعَرَّاقِيْنَ وَغَيْرِهِمْ . وَيَحْكِي  
عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الرَّوْزِيِّ . وَبِهِ أَجَابَ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ يَصِحُّ ١٠  
لِأَنَّهُ يَعْرِفُ الصِّفَاتِ وَالْأَلْوَانَ بِالسَّمْعِ وَيَتَخِيلُ فَرْقَ بَيْنَهُمَا . فَعَمَلِي هَذَا  
إِنَّمَا يَصِحُّ سَلْمُ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ رَأْسَ الْمَالِ مَوْصُوفَاتَيْنِ فِي الْمَجْلِسِ ،  
أَمَّا إِذَا كَانَ مَعِينًا فَهُوَ كَالْبَيْعِ الْمَبْنِيِّ . وَكُلُّ مَا لَا نَصَحْتَهُ <sup>(١)</sup> مِنَ الْأَعْمَى  
فِي التَّصَرُّفَاتِ ، فَسَيَلُهُ أَنْ يُوَكِّلَ وَيَحْتَمِلُ ذَلِكَ لِلضَّرُورَةِ .

ومنها - المساقاة وهي كالبيع فيجري فيها ما يجري في بيعه . ١٥  
ومنها - جواز كونه وصياً في المسألة وجهان ، وجه المنع أنه لا يقدر  
على التصرف في البيع والشراء لنفسه . فلا يجوز أن يفوض إليه أمر غيره .  
ووجه الجواز أنه يوكل في كل ما يتعذر مباشرة له بنفسه . وبه قال أبو

حقيقة رضي الله تعالى عنه .

ومنها - إذا اشترى البصير شيئاً ثم عمي قبل قبضه وقتلنا لا يصح قبضُ الأعمى فهل ينفسخ فيه وجهان . كالوجهين فيما إذا اشترى الكافر عبداً كافرأثم أسلم العبد ، وصحح النووي رحمه الله تعالى أنه لا ينفسخ العقد لأنه وقع صحيحاً وله التوكيل في قبضه .

ومنها - جواز كونه ولياً في النكاح في <sup>(١)</sup> أصح الوجهين ، فوجه المنع أن العمى نقص يؤثر في الشهادة فأشبهه الصغير الذي لا يكون ولي النكاح ، ووجه الجواب أن المقصود من الولاية هنا يحصل بالبحث عن الغير والسماع ، وإنما لم تقبل شهادته لتعذر التحمل ولهذا قبلت شهادته فيما تحمله قبل العمى ، وقيل أيضاً إن شميماً عليه السلام <sup>(٢)</sup> زوج وهو مكفوف . ومنها - أنه يصح خلع المرأة اتفاقاً ، لكنه إن خالع على عين معينة بطل فيها على المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشرائه ويجب مهر المثل .

ومنها - إذا اجتمع بالزوجة هل يمتد بذلك خلوة وبكمل الصداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذلك <sup>(٣)</sup> بين البصير والأعمى . وأما مذهب الامام أحمد رضي الله تعالى عنه فقل أصحابه على القول بتكميل الصداق . فإن كانت صغيرة لا يمكن طؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يسلّم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن .

(١) في : II ، III على أصح الخ . (٢) في : II : عليه صلوات الله وسلامه .

(٣) في : II ذلك .

ومنها - العمی فی النکاح هل هو عیب "أولاً: مذهب الشافعی رضی الله عنه أنه ليس بعیب، لا فی النکاح ولا فی الکفأة فی أحد الجانبین، أما إذا اشترط أحد الزوجین البصر فبان خلافه هل یصح النکاح أو یبطل؟ فیہ قولان أظهرهما الصحة، وهما جاریان فی کل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف کمال کالجمل والشباب والنسب والبسار والبکارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها - هل يجوز أن تكون الحاضنة عمیاء؟ هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرّفعة رحمه الله تعالى قال: فی کلام الامام ما یستنبط منه أن العمی مانع، فإنه یبني الامام قال إن حفظ الأمّ للولد الذي لا یتنقل ليس مما یقبل الفترات، فإن المولود فی حرکاته وسکنته لو لم یکن ملحوظاً من مراقب لا یسهو ولا یفعل لأوشک أن یهلك. ومقتضى هذا أن یكون العمی مانعاً، فإن الملاحظة معه کما وصف لا تنأی. وقد یقال: فیہ ما فی الفالج إذا کان لا یبلغی عن الحضنة وإنما ینع الحركة. وأخبرني المولى الامام الفقیه الفاضل القاضي تاج الدین أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحید المجتهدین قاضي القضاة تقي الدین أبي الحسن علی الانصاري السبکی [الشافعی رضی الله عنه]<sup>١</sup> قال قد رأیت فیها نقلاً فی فتاوی عبد الملك بن ابراهیم المقدسی من أصحابنا وقال: إنه لا حضنة للمیاء، وهو نقل غریب جداً، لم یقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقیه کبیر زاهد ورع قرّضني

سمع يَمْدَانِ أَبَانَصْرَ بْنَ هَيْبَةَ وَبَنِيهَا مِنَ الْبِلَادِ . وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعِينَ<sup>١</sup> بَعْدَ إِذْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى<sup>٢</sup> .

قلت : كان إماماً في القرائض والحساب وقسمة التركات واليه  
مرجع الناس في ذلك . طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالجز وعلو  
السن . وقال : لو كانت ولايتي مُتَقَدِّمة لاستعفيت منها وأنشد

إِذَا الزُّرَّاءُ أَعْيَتْهُ السِّيَادَةُ نَاشِئًا فَمَطْلَبُهَا كَهَلًا عَلَيْهِ شَدِيدُ  
وكان يحفظ المَجْمَلُ لَأَبْنِ فَارِسٍ ، وَغَرِيبَ الْحَدِيثِ لِأَبِي عِيْنَةَ ،  
وَلَمْ يُعْرِفْ أَنَّهُ أَغْتَابَ أَحَدًا قَطْ . وَسَمِعَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنِ أَحْمَدَ الرُّوْيَانِي .

ومنها - ذَكَرَهُ ، تُكْرَهُ ذِكَاةُ الْأَعْمَى بِالْإِتِّفَاقِ ، لِاحْتِمَالِ أَنَّهُ  
يَخْطِئُ الْمَذْبُوحَ ، فَإِنْ ذَبَحَ حَلًّا .

ومنها - حَلُّ صَيْدِهِ بِالْكَلْبِ وَالرَّمِي قِيَاسًا عَلَى ذَبْحِهِ . وَمَنْ مَنَعَ أَحْتَجَّ  
بِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ قَصْدٌ صَحِيحٌ ، فَصَارَ كَمَا لَوْ أَسْتَرَسَلَ الْكَلْبُ بِنَفْسِهِ ، وَهَذَا  
الْمَنْعُ مُحْكَمٌ عَنْ أَبِي اسْمَاقٍ : وَقَدْ أَطْلَقَ الْوَجْهَيْنِ مُطْلَقُونَ وَالْأَشْبَهُ أَنَّ  
الْخِلَافَ مَخْصُوصٌ بِمَا إِذَا ذَلَّ بِصِيرٍ عَلَى أَنَّهُ بِحِذَانِهِ صَيْدٌ فَرَمَى أَوْ أُرْسِلَ  
الْكَلْبُ عَلَيْهِ<sup>٣</sup> بِدَلَالَتِهِ ، وَوُجْهَ الْحَلِّ بِأَنَّهُ قَلَّ مَا قَلَّ بِدَلَالَةِ بَصِيرٍ ، فَأَشْبَهَ  
مَا لَوْدَلَهُ عَلَى الْقَبْلَةِ ، وَالْمَذْهَبُ الْمَنْعُ ، وَالْأَصَحُّ التَّحْرِيمُ ، بِخِلَافِ الْقَبْلَةِ  
لِأَنَّ التَّوَجُّهَ يَسْقُطُ بِالْأَعْذَارِ ، وَتَجْرِيزُ بِنَاءِ الْأَمْرِ فِيهِ عَلَى الْاجْتِهَادِ ، وَذَلِكَ  
(١) إسقاط : III II لفظ أرباساة : وجلة رحمه الله تعالى . (٢) في : III سقط لفظ عليه .

بمخلاف الصيد.

ومنها - الامام لا يجوز أن يكون أعمى . قال الرافعي رحمه الله تعالى :  
وينزل بالمعى والصمم والخرس ، ولا ينزل بتمتة اللسان ولا ثقل السمع .  
وقال الشيخ محي الدين رحمه الله تعالى في شروط الامامة : وهي كونه  
مكلفاً مسلماً عدلاً حراً ذكراً عالماً مجتهداً شجاعاً ذارياً وكفاية سميماً  
بصيراً ناطقاً قرشياً . وقال قال الماوردي : عشا<sup>١١</sup> العين لا يمنع انعقاد  
الامامة لأنه مرض في زمن الاستراحة ورجى زواله وضعف البصر إن  
كان يمنع معرفة الأشخاص منع انعقاد الامامة واستدامتها وإلا فلا .

قلت : ولهذا كان بنوئونه وغيرهم ، اذا خلعوا الخليفة سملوه حتى  
لا يعود ترجى له الخلافة ولا انعقاد الامامة كما فعل بأمر المؤمنين انبي  
ابراهيم بن جعفر ، وبأمر المؤمنين المستكني بالله عبد الله بن علي ،  
وبأمر المؤمنين الطائع عبد الكريم بن الفضل ، وبأمر المؤمنين القاهر  
محمد بن أحمد . وكما فعل الامام الناصر بابنه الامام الظاهر محمد بن أحمد  
وحاول من فساد بصره ولم يُقدِّره الله تعالى على ما سيمرُّ به في تراجم  
المذكورين ١٥

ومنها — لا يُقتَصَّ من العين السليمة بالحدقة العياء قطعاً لعدم  
المكافأة والتساوي ، فإن كل جراحة لها منفعة ومنفعة العين إدراك  
المرئيات ، ولا إحساس بها للأعمى ، فسقطت المكافأة . ألا ترى أن

(١) الشاة مقصورة سوء البصر بالليل والنهار كالتأوة : وفي II ، III غشا بالعين المعجمة .

الفقهاء أوجبوا قطع جفن البصير بمختن الأعمى، لأنهما تساويان في الجرمين .  
ومنها - الحادثة القائمة كاليد الشلاء لتردها بين البصيرة والعمياء ،  
فلا تؤخذ الصحيحة بها وإن رضي الجاني ، كما أنه لا يقتل المسلم بالكافرو إن  
رضي الجاني . وهل تؤخذ القائمة بالصحيحة ؟ فيموجان ، أحدهما لا ، لعدم  
المكافأة والأصح أنه يرجع أهل الخبرة <sup>١</sup> .

ومنها - إذا جنى عليه جناية فأعماه كما إذا ضربه على رأسه فحدث له  
عمى . المذهب أنه يقتص منه ، فإن سذر وقال أهل الخبرة إنه يمكن القصاص  
أقتص منه . وإن قالوا يتعذر وجبت الدية ، كما إذا جرحه موضحة فذهب  
بصره وشعر رأسه فاقص <sup>٢</sup> المجني عليه في الموضحة فذهب بصر الجاني  
وشعر رأسه ، نص في المختصر أنه أستوفى حقه ، ولو لم يذهب بصر الجاني <sup>٣</sup>  
ونبت شعره فعليه دية البصر وحكومة الشعر .

ومنها - إذا جرى بصير وراء أعمى بسيف ووقع الأعمى في طريقه  
في بئر ضيق البصير ، إذا كان الضير لم يعلم أن هناك بئراً .  
ومنها - استماع الأعمى من خصاص الباب حيث يسوغ رمي البصير  
في عينه إذا أطلع . قال ابن عقيل من أصحاب الامام أحمد رضي الله تعالى <sup>٤</sup>  
عنه في فتونه : هل يجوز ضربه في أذنه كما يضرب البصير في أذنه <sup>٥</sup> .

ومنها - إذا قيل للأعمى : أترك الصلاة أيا ما فانك تبصر مع العلاج ،

(١) في : II ، III : أهل الخبر . (٢) من قوله فاقص الى قوله نس سقط في : II .

(٣) كاذ في الامول وله : في عينه .

أو قيل له صلّ مستقبيا إذا كان قادراً على القيام وقال له ذلك طيب موثوق بدينه وبعلمه جاز له الإضطجاع والاستلقاء على الأُصح . ولو قال له : إن صليت قاعداً أمكنت مداواتك ، قال امام الحرمين : يجوز القعود قطعاً ، ومفهوم كلام غيره [أنه] "على وجهين .

ومنها - الأعمى إذا ترّدّى من مكان فوقه على غيره أو جذب أحديده ، روى "علي بن رباح اللخمي أن رجلاً كان يقود أعمى فوقما في بئر ووقع الأعمى فوق البصير فقتله ، قضى عمر رضي الله عنه بفعل البصير على الأعمى ، فكان الأعمى يُنشد في الموسم يا أيها الناس لقيت منكراً هل يفعل الأعمى الصحيح البصير خراً مما كلاهما تكسراً ١٠

قال الشيخ موفق الدين الحنبلي رحمه الله تعالى ، وبهذا الحكم قال أصحابنا وهو قول ابن الزبير وشريح والنخعي والشافعي وإسحاق قال : ولو قال قائل ليس على الأعمى ضمان البصير لأن البصير الذي قاده إلى المكان الذي وقع فيه وكان سبب وقوعه عليه . وكذلك لو فعله قصداً لم يضمنه بغير خلاف وكان عليه ضمان الأعمى لكان له وجه . إلا أن يكون مجماً عليه فلا يجوز مخالفة الإجماع ، ويحتمل أنما لم يجب الضمان على القائد لوجين . أحدهما أنه مأذون فيه من جهة الأعمى فلم يضمن ما تلف به ، كما لو حفر له بئراً في داره بأذنه تلف بها . الثاني أنه فعل مندوب إليه ١٥

مأمور به، قياسه مالهو خفر بثراً في سابلة فينفع بها المسلمون فإنه لا يُضْمَنُ بما تلف فيها .

﴿ مسألة ﴾ في حكم العمى في الأُضْحِيَّة ، هذه المسألة لاتعلق لها بمسائل الأعمى ، ولكن لها علاقة بالعمى من حيث هو . لا تجزئ الضحية بالعمياء ولا العوراء ( التي ذهبت حدقتها ) وإن بقيت فوجهان ، الصحيح أنها لا تجزئ ، وتجزئ العشواء على الصحيح لأنها تبصر نهاراً وهو وقت الحاجة الى المرعى <sup>١١</sup> .

ومنها - سقوط الجهاد عنه . لاجهاد على الأعمى وذلك بنص القرآن العظيم فيسقط الجهاد بالصبا والأثوثة والارض والرج والعمى وال فقر .  
ومنها - لو نَقِبَ زَمَنٌ وأعمى فأدخل الأعمى الزَمَنَ فأخذ الزَمَنَ انتاع ١٠  
وخرج به الأعمى يجب القطع على الزَمَنِ ، وفي الأعمى وجهان ، اذا حمل الزمنَ وأدخله الحُرز فدل الزمنُ الأعمى على المال وأخذه وخرج به يجب القطع عليهما أو لا يجب إلا على الأعمى فيه وجهان ، أصحهما الثاني .  
وقال أبو حنيفة رضي الله عنه : لا قطع على واحد منهما لأنه خرج ولا شيء معه .

١٥

ومنها - أصبح الوجهين عند الأكثرين أن من نذر عتق رقبة وأطلق أجزاء عتق الأعمى . وصحح الداركي أنه لا يجزئ وهما مبنيان على أن



النذر هل يُسَلِّكُ به مسلَكُ واجب الشرع أو جائزه .  
ومنها - القاضي الأعْمى ، الصحيح من المذهب أنه لا يجوز أن يكون  
القاضي أعْمى . وفيه وجه في جمع الجوامع للروايات اختاره القاضي شرف  
الدين بن أبي عُصْرُون رحمه الله تعالى وصف فيه جزءاً واستمر على  
القضاء لماعْمى . حجة الجمهور أنه لا يعرف الخصوم ولا الشهود . وحجة  
من جَوَز أن شُعْبِيّاً [عليه السلام] ' كان أعْمى فالقاضي بطريق أولى لأن  
النبي أشرف من القاضي . وقيل إن شعيباً عليه السلام لم يثبت عماء ولئن  
سلمنا عماء فإن الذين آمنوا معه كانوا قليلين . فربما أنهم كانوا لا يحتاجون  
إلى التحاكم بينهم ، سلمنا أنهم احتاجوا إلى التحاكم لكن الوحي ينزل  
عليه بالحق في فصل القضايا ، ولا كذلك القاضي . فلو عَمِيَ القاضي بعد  
سماع البيّنة وتمديها ، هل يَتَقَدَّ قضاؤه في تلك الواقعة ؛ فيه وجهان ،  
أحدهما لا ، لأنه أنزل بالعمى .

ومنها - المذهب أنه لا تقبل شهادة الأعْمى إلا في موضعين . أحدهما  
أن يقول له إنسان في أذنه شيئاً فيعلمه ويحمله إلى القاضي فيشهد بما قاله ،  
وقيل لا تقبل في هذه الحالة أيضاً . قال القاضي : ونزل الخلاف ما إذا جمعها  
مكان خال وألصق فمهُ بخرق أذنه وضبطه فلو كان هناك جماعة وأمر في  
أذنه لم تقبل . والثاني فيما يشهد فيه بالاستفاضة كالموت والنسب لأن  
الشهادة إذا كانت على ذلك لم يؤثر فيها فقد البصر . وقال المحامي : في

قبول شهادته والحالة هذه نظر، من جهة أن المخبرين لابد وأن يكونوا عدولا، والأعمى لا يشاهدكم، فلا يعرف عدالتهم. وقال القاضي أبو الطيب كلامُ الأصحابِ مَحْمُولٌ على ما إذا سمع ذلك في دَفَعَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ مع قول "مُخْتَلَفِينَ فِي أَزْمَانٍ مُخْتَلِفَةٍ حَتَّى يَصِيرَ لَا شَكَّ فِيهِ لِكثَرَةِ تَكَرَّرِهِ عَلَى سَمْعِهِ وَيَصِيرُ بِنَزَلَةِ التَّوَاتُرِ عِنْدَهُ. وَلَا يَجُوزُ التَّحْلُّ إِلَّا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ .

وقال الشيخ أبو علي كلامهم في شهادته بالنسب يتصور فيما إذا كان الشخص معروف النسب من جهة أبيه وأجداده وليس تُعرف نسبته إلى قبيلة معينة فيشهد أن فلان بن فلان من بني فلان فثبت هذه الشهادة من الأعمى فإنه نسب لا يحتاج إلى الإشارة دون ١٠ ما إذا نسب شخصا إلى شخص فانه لا يجد إلى ذلك سبيلا. وقد أضاف الأصحاب رحمهم الله تعالى إلى الصورتين صورة ثالثة وهي سماع شهادته في الترجمة على أحد الوجهين .

وقال ١١. وأحد رضي الله عنهما للأعمى التحلل والشهادة اعتماداً على الصوت، كإله أن يطأ زوجته ويُمِز بينها وبين ١٥ غيرها بالصوت ونحوه . وهو مُشْكَلٌ فإن الأصوات تشابه وتطرق إليها التليس والتحيل . وأجاب الأصحاب رحمهم الله تعالى

بأن الشهادة مبنية على العلم ما أمكن، والوطء يجوز بالظن. وأيضاً فالضرورة تدعو إلى تجويز الوطء ولا تدعو إلى الشهادة، لأن البصراء غنيّة عنه ولا قبل شهادة الأعمى على الأجانب ولا على زوجته التي يطؤها لما سبق من تشابه الأصوات. وعني القفال أن ما ليكيا سئل يخارتى عن شهادة الأعمى وقصدوا بذلك التشنيع عليه. فقال ما قولكم في أعمى يطأ زوجته وأقرت تحته بدرهم فشهد عليها أتصدّقونه في أنه عرفها حتى استباح بضعها وتقولون إنه لم يعرفها للاقرار بدرهم فانكسر التشنيع. وقال أبو حنيفة رضي الله عنه لا قبل شهادة الأعمى بحال مع تسليمه أن النكاح ينمقد بشهادة أعميين.

وأما — رواية الأعمى: قضيا وجهان: أحدهما المنع لأنه قد يلبس عليه وقت السماع. والثاني أنها مقبولة إذا حصل الظن الغالب. واحتج له بأن عائشة وسائر أمهات المؤمنين رضي الله عنهن كن يروين من وراء الستر ثم يروي السامعون عنهن. ومعلوم أن البصراء والحالة هذه كالعميان، والأول أظهر عند الامام؛ وبالتالي آجابه الجمهور. وهذا الخلاف فيما سمي بعد السمي. أما سمي قبل السمي فله أن يرويه بلا خلاف.

## المقدمة الثامنة

— فيما يستقده للتجبن في سبب عمى المولود —

يزعمُ المنجمونَ أنَّ المولودَ إذا وُلِدَ وأحْدُ النَّبَرَيْنِ فِي الكُفُوفِ  
أَوِ الخُصُوفِ فَإنَّهُ يُولَدُ أَعْمَى .

- ونقلتُ من ﴿كتاب المواليد﴾ لأبي معشرٍ جعفر بن محمد  
البلخيِّ من أَمَا كُنْ مَتَفَرِّقَةً . قال : إذا وُلِدَ مولودٌ والطَّالعُ الجوزاءُ  
وعُطاردُ فيه : كانَ أَعْمَى أو في عَيْنِهِ بَيَاضٌ وَهُوَ مع ذلكَ أَحْمَرُ اللَّوْنِ : وإذا  
وُلِدَ مولودٌ والطَّالعُ الحوتُ وزحلُ والمَرِيخُ فيه كانَ أَعْمَى نَاتِي العَيْنَيْنِ .  
قال : والمَرِيخُ إذا كانَ مَشَرَّ قَاجِيَدٍ وإذا كانَ مَغْرِبًا كانَ المولودُ أَعْمَى  
قَصِيرًا . والزَّهْرَةُ مُغْرِبَةً تُعْطِي الحَيَاةَ والحُصْنَ والسَّعَةَ والنَّصْرَ . وفي ١٠  
التَّشْرِيقِ يَقَعُ المَلَأُ في العَيْنِ . وقال : في مَكَانٍ آخَرَ وإذا كَانَتِ الزَّهْرَةُ  
في الطَّالعِ في بَيْتِ المَرَضِ كانَ المولودُ بِأَحَدِ عَيْنَيْهِ عَيْبًا . وقال : في مَوْضِعٍ  
آخَرَ وَمَنْ يُولَدُ بَيْنَ الجوزاءِ والسَّرطَانِ يَكُونُ أَعْمَى وَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَمُوتَ  
بِمَدِّ مَوْلِدِهِ قَلِيلٍ وَرُبَّمَا وُلِدَ وفي وَجْهِهِ خُرَاجٌ حَتَّى تَسْتَرْخِي جِلْدَتُهُ  
وَجْهِهِ كُلَّهُ على عَيْنَيْهِ وفيه وَأَقْمِهِ حَتَّى تَقَعَ على صَدْرِهِ وَيَمِشُّ عَيْشَ ١٥  
سُوءٍ حَتَّى يَمُوتَ .

ونقلتُ من ﴿كتاب دَرْجِ تَسْكُلُوشَا﴾ نَعْرَبَ ابْنِ وَخْشِيَّةٍ .

قال : في الدرجة الثالثة من برج السرطان من يولد بها يكون في عينيه  
أو في أحدهما عيب كثير الشرور والنحوس في معاشه مسعوداً في  
بدنه ونفسه . وقال : في الدرجة العشرين من برج الأسد من يولد بها  
يكون أدبياً غنياً كريماً : فإن كانت امرأة أفقرت آخر عمرها وذهبت  
عينها . وقال : في الدرجة العشرين من برج السنبلة من يولد بها  
تكون عيناه لوتين ويكون من الحيلة والنخب والذهاء على حالة ليس  
وراءها غاية وتغرب شدايد تنجومها إلا أن عمرة قصيرة وتموت فجأة .  
وقال : في الدرجة الرابعة من برج الميزان من يولد بها يكون مشوّه  
أخلقي عيناه مقلوبتان وآذانه كآذان الفيل مغباً لأكل الحرام ولا  
يريد الحلال وهو نكد عسر شرش مشوم شكال كسلان لا خيري فيه .  
وقال : في الدرجة الخامسة عشرة من برج الدلو من يولد بها يكون  
ناقص الأعضاء مثل ضعف البصر أو يكون أشل ولكنه عظيم الهمة  
واسع القدرة والحيلة مختل فخور . وقال : في الدرجة الرابعة عشرة  
من برج الحوت من يولد بها يكون ملكاً رقيقاً عظيماً رحيماً صالحاً  
إلا أنه ردي السياسة ضعيف العقل تكون أيامه مضطربة ولا يستويق  
له أمر ثم إنه تسلب عيناه بيد عدو له فيظفر به بالحيلة والمكر ويمش  
دهراً صالحاً بالمكر ضريراً .

- قلت هكذا<sup>١</sup> يستند المنجّمون وليس لهم على ذلك دليل قطعي .  
 يذكرونه ولكنهم يزعمون أن ذلك مبنئ على التجربة والإلهام .  
 والذي يدلّ، من حيث النظر والبحث، على أن هذه الأشياء التي يقولون  
 إن المولود إذا وُلد في الدّرجة الفلانيّة من البرج الفلاني دلّ على أن  
 يكون كذا وكذا، باطلة لأصل لها يرجع إليه أولو القول السليمة .  
 والدليل عليه أنهم يذكرون لكلّ درّجة من درّج كلّ برج حكماً  
 يخالف الدّرجة الأخرى . وهذا أمرٌ يقضي أن ماهيّة كلّ درّجة  
 تخالف ماهيّة الدّرجة الأخرى . وكلّ بُرج يخالف البرج الآخر  
 باختلاف ماهيّات درّجاته، وهذا يؤدّي إلى أن الملك مرّكباً<sup>٢</sup>،  
 وقد أقام أربابُ المَجَسَّطِي<sup>٣</sup> الدلائل المبرّهنة على أنه بسيط .  
 والبسيط ما أشبه جزؤه كلمة وأزبابُ المَجَسَّطِي هم أصحابُ الأصول في  
 علم الفلك . ومتى ادّعى مدّعي في أن الملك مرّكبٌ فسدت عليه أصول كثيرة  
 ليس هنا موضعُ ذكرها . فثبت أن القول بأن كلّ درّجة لها خاصّة  
 تمازبها في الحكم عن غيرها، باطل بهذا البرهان والله أعلم .  
 وأيضاً فإن الصورة في الخارج تُكذِّبُ هذه الدعاوى لأنّ الفلك

(١) في : I هذا يستند (٢) من قوله وهذا أمر إلى قوله وكل برج سقط من : III .  
 (٣) كذا في الأصول . وهذا على لغة من نصب الجرمين بلن . (٤) المَجَسَّطِي بفتح الميم والجيم  
 مررب عن كلمة يونانية معناها الجليل أو العظيم وهو اسم للكتاب الذي وضعه بطليموس في علم  
 الفلك والهيئة وعرب في زمن الأمون ثم اشتهر هذا الاسم عند العرب حتى صاروا يطلقونه على العلم  
 ذاته بل نص على ذلك علماء اللغة مثل صاحب تاج العروس . (٥) في I : ليس هذا الخ .

مَقْسُومٌ بِثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِينَ دَرَجَةً . وَهَذَا تَنَكُّلُ شَا قَدْ ذَكَرْنَا قَبْلَهُ أَنَّ  
هَذِهِ السِّتُ دَرَجٌ "التي نصّ عليها يختصُّ كُلُّ مُنْهَا بِسَمِيٍّ مِّنْ يُّوْلَدُ  
[بِهَا]" ، وَهِيَ طَالِمَةٌ . فَادْفَرَضْنَا أَنَّ كُلَّ دَرَجَةٍ يُولَدُ فِيهَا مَوْلُودٌ ، يَجِبُ أَنْ  
يُوجَدَ فِي كُلِّ ثَلَاثِمِائَةٍ وَسِتِينَ إِنْسَانًا سِتَّةَ عُيُيَانٍ . وَنَحْنُ لَا نَشَاهِدُ الْأَعْمَى  
إِلَّا فِي الْآلَافِ . فَيَبْقَى غَيْرُ الْأَعْرَافِ وَالرُّجُوعِ إِلَى الْحَقِّ ، وَالْقَوْلِ بِأَنَّ  
اللَّهُ تَعَالَى اخْتَارَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمَوْلُودُ أَعْمَى دُونَ غَيْرِهِ ، لِأَنَّ وُلْدَةً  
فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ مِنَ السَّرَطَانِ وَلَا أَنْ وُلْدَةً فِي الْمَشْرِينِ مِنْ بُرْجِ  
الْأَسَدِ وَلَا فِي غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ادَّعَوْهُ أَنَّهُ مِنْ خَوَاصِّ الدَّرَجَاتِ الْمَذْكُورَةِ .  
فَسُبْحَانَ الْقَاعِلِ الْمُخْتَارِ الْقَادِرِ عَلَى مَا يَشَاءُ !

### المقدمة التاسعة

١٠

— في نوادر العيان —

قَالَ بَعْضُهُمْ لِبِشَارِ بْنِ بَزْدٍ : مَا أَذْهَبَ اللَّهُ كَرِيمَتِي مُؤْمِنٍ بِالْأَعْوَضَةِ  
اللَّهُ خَيْرٌ مِنْهَا . فَبِمِ عَوْضِكَ ؟ قَالَ : بَعْدَمِ رُؤْيَا الثَّقَلَاءِ . ثَلَاثَ .  
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يَقَالُ إِنَّ أَهْلَ هَيْتَ يَكُونُ أَكْثَرُهُمْ عُورًا . فَرَأَيْتُ  
رَجُلًا مِنْهُمْ صَحِيحَ الْعَيْنَيْنِ . فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ هَذَا الْغَرِيبَ ! فَقَالَ : يَأْسِدِي إِنْ

١٥

( ١ ) كَذَا فِي الْأَصُولِ : وَالنَّصِيحُ السِّتُ الدَّرَجُ . ( ٢ ) الزَّيَادَةُ فِي III : وَقَوْلُهُ طَالِمَةٌ  
كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلِلَّهِ طَالِمَةٌ . ( ٣ ) سَقَطَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ مِنْ III .

لي أخاً أعمى قد أخذ نصيبه ونصيبى .

يقال : إن رجلاً أعمى تزوج امرأةً قبيحةً . فقالت له : رزقت أحسن الناس وأنت لا تدري . فقال لها : يا بظراه ! أين كان البصراء عنك قبلى ؟

قال بعضهم : نزلتُ فى بعضِ القرى وخرجتُ فى الليلِ لحاجةٍ فاذا أنا بأعمى على عاتقهِ جرةٌ ومعه سراجٌ . فقلتُ له : يا هذا ! أنت والليلُ

والنهارُ عندك سواء ! فامعنى السراج ؟ قال : يا فضولي ! هل تسمعى لأعمى البصيرة مثلك ، يستضيء به . فلا يثربى فأقع أنا وتكسر الجرة .

قيل إن الأعمش كان يقوده النخعي ، وهو أعور . فيصبح بهما الصبيان :

عينٌ بين اثنين . فكان النخعي إذا انتهى إلى جامعهم خلى عنه : فقال له الأعمش : ما عليك ، يا ثمون وتوثر . فقال النخعي أن يسلموا ونسلم<sup>(١)</sup> .

قالت لأبي العيناء قينةٌ يوماً : يا أعمى ! فقال لها : ما أستمعُ على وجهك بشيءٍ أصلح من المعى .

وسمع محمد بن مكرم رجلاً يقول : من ذهبَ بصره ، قلت حيلته . فقال له : ما أغفلَكَ عن أبي العيناء ؟

وقال المتوكِّل يوماً : لولا ذهابُ بصرِ أبي العيناء لنادمته ، فبلغته

ذلك . فقال : قولوا له إن أغفيتني من قراءةِ نقوشِ الخواتيم<sup>(٢)</sup> ورؤيةِ الأهلةِ صلحتُ لغيرِ ذلك . فبلغَ المتوكِّل ذلك فضحك وناداهُ .

(١) كذا فى الأصول ولل عبارة : ما عليك أن يسلموا ونسلم .

(٢) فى III : الخواتيم .



كان "بجزم سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام : شخصان أعميان : أحدهما ناظر الحرم والآخر شيخه . فرآم الناظر عزرا الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه . فقال له الناظر كأنك قد شاركتني في النظر . فقال له : لا بل في العمى . فاستحي واستمر الخطيب ."

وَدَخَلَ يَزِيدُ بْنُ مَنصُورٍ الْحُسَيْنِيَّ لِي بَشَارَ وَهُوَ أَتَفَّ بَيْنَ يَدَيْ الْمَهْدِيِّ يَنْشِدُ شِعْرًا . فَلَمَّا قَرَعَ مِنْ أَنْشَادِهِ . "أَقْبَلَ يَزِيدُ بْنُ مَنصُورٍ عَلَى بَشَارٍ وَقَالَ لَهُ : مَا مَنِ اعْتَلَّكَ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَدْ أَتَيْتُكَ . فَضَجَّكَ الْمَهْدِيُّ وَقَالَ : بَشَارُ : أَغْرَبَ وَبِكَ ! أَتَدَارُ عَلَى خَالِي قَالَ : مَا أَصْنَعُ بِهِ ؟ يَرَى شَيْخًا أَعْمَى فَلَمَّا بَشَّدَ الْخَلِيفَةَ . أَخْبَأَ . فَقَوْلَ لَهُ : مَا صَنَعْتُ ."

قال بعضهم : رأيت ببغداد مكرهًا . فأقول : من اعطاني حبة من ماء الله من الخوصر . بل باني معاونة فتية حتى خلوت به وابتلته . وقالت له : يا كذا عزلت أمير المؤمنين عن الخوصر . فقال أردت أن أستره . فجاءه علي يد أمير المؤمنين ، لا ولا كرامة :

وقال الشافعي رضي الله عنه : رأيت باليمن أعجمي . يهمل الناس . وأبكم . فقلت : نال . والأبكم الآخر ."

قال "حماد بن إسحاق : غني ملكوه يومًا محضرة أبي :

(١) في II ، III وكان (٢) في الأصول : الخطب .

(٣) لما ابتدأه خطب من : II ، III . (٤) مدحط هذه البادرة من II ، III .

(٥) من ماله إلى آخر المعلقة التاسعة : سامط من I : ومثاب في II ، III .

فلا تَبْعِدْ وكلَّ فتى سَيَّأتِي عليه الوتُّ يطْرُقُ أو يُنادِي

قلْ أبي: مَهْ! إن هذا البيت لَمُتِّقٌ في الممى .

الشعر: ابشار بن برد الأعمى ، والغناء فيه لأبي زَكَار الأعمى ، وأول

الشعر: عَمِيتْ أُمْرِي .

قلتُ: حكى مسرورٌ الخالم: قال لَمَّا أُمِرَني الرشيد بضرب عنق

جعفر البرمكي، دخلتُ عليه وأبوزَكَار عنده يغنيه: فلا تَبْعِدْ البيتَ . قلتُ

في هذا والله أَيْتُكَ أو أخذت يد جعفر وضربت عنقه . فقال أبوزَكَار:

نَشَدْتُكَ بالله إلا ألحمتني به اقلقت له: وما رَغَبْتُكَ ، قال: إنه أغثناني عن

سواء بأحسنه، فما أحب أن أبقى بعده . قلت: استأمرأ أمير المؤمنين . ولَمَّا

أُتيت الرشيد برأس جعفر، ذكرتُ لَهُ أُمْرَ أبي زَكَار . فقال: هذا رجل فيه

مِصْطَبَحٌ . فانظر إلى ما كان يحويه عليه جعفر، فأقره عليه .

وقيل إن العمى شائع في بني عَوْفٍ . إذا أسن الرجل منهم عَمِيَ .

وقلٌّ من يُفَلَّتْ عن ذلك . ولذلك قال أُرطاة بن سَيِّفٍ يهجو شَيْبَ بن

الْبَرَمَاءِ ، من جملة أبيات :

فلو كنتَ عَوْفِيًّا عَمِيتَ وَأَسَهَلْتُ كَذَاكَ وَلَكِنْ الثَّرِيبُ ثَرِيبٌ ١٥

فَقِيلَ إن أُرطاة لَمَّا قال هذا المَجْزُوءَ ، كان كل شَيْخٍ من بني عَوْفٍ

يَتَمَنَّى أن يَمِى . ثم إن أُرطاة [لَمَّا قال هذا المَجْزُوءَ] عَمِيَ ولم يَتِمَّ . وكان شَيْبٌ

يَحْتَرِّهُ بِذَلِكَ . ثم إنه مات وعَمِيَ أُرطاة . وكان يقول لَيْتَ شَيْبًا عَاشَ فَرَأَى أَعْمَى

قال <sup>(١)</sup> "إن أبا العيناء لقي جده الأكبر علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى ولده بالعمى . وكل من كان منهم أعمى ، فهو صحيح النسب .

قال بعضهم : رأيت أعمى يجلد غيرة ويقول : فديتك يا سكينته ! قال : فتناول خشبة ولطخها بالدم . . . ومسحها بسبالة . فلما شمها ، جمل يقول : فسيت يا سكينته .

كان الجنيد بن عبد الرحمن ، يلي خراسان في أيام هشام . وظفر بصبيح الخارجي وبعده من أصحابه . قتلهم جميعا ، غير رجل أعمى . كان فيهم . فقال له الأعمى : أنا أدلك على أصحاب صبيح وأجازاك بما فعلت . فكتب ، له قوما ، وكان الجنيد يقناهم ، حتى قتل مائة . فقال له الأعمى بعد ذلك ، لعنكم الله ! أنزعم أنه يحل لك دمي وأنا ضال ثم تقبل قولي في مائة قتلتم . لا والله ! ما كتبت لك من أصحاب صبيح رجلا واحدا . وما هم الا منكم . فقدمه الجنيد فقتله .

-----

المقدمة العاشرة<sup>١١</sup>

— في شعر العميان وما قيل فيهم من الغزل وغيره —

أنشد الجاحظ لابن عباس :

إِنْ يَأْخُذِ اللَّهُ مِنْ عَيْنِي نُورَهُمَا      قَهَى لِسَانِي وَسَمْعِي مِنْهُمَا نُورُ  
قَلْبِي ذِكْرِي وَعَقْلِي غَيْرُ ذِي دَخَلٍ      وَفِي فِي صَارِمٍ كَالسِّيفِ مَأْنُورُ<sup>١٢</sup> .  
وَقَالَ الْخَرَبُزِينِيُّ :

أَسْعَى إِلَى قَائِدِي لِيُخْبِرَنِي      إِذَا اتَّقَيْنَا عَنْ يَحْيَى  
يُرِيدُ<sup>١٣</sup> أَنْ أُعْدِلَ السَّلَامَ وَأَنْ      أَفْصَلَ بَيْنَ الشَّرِيفِ وَالْدُونِ  
أَسْمَعُ مَا لَا أَرَى فَأَكْرَهُ أَنْ      أَخْطِيَّ وَالسَّمْعُ غَيْرُ مَأْمُونِ  
لِلَّهِ عَيْنِي الَّتِي فَجَسْتُ بِهَا      لَوْ أَنَّ دَهْرًا بِهَا يُوَاتِنِي<sup>١٤</sup>  
لَوْ كُنْتُ خَيْرْتُ مَا أَخَذْتُ بِهَا      تَعْمِيدَ نُوحٍ فِي مَلِكٍ قَارُونِ  
وَقَالَ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ :

عَزَاؤُكَ أَيُّهَا الْعَيْنُ السَّكُوبُ      وَدَمْعُكَ إِنَّمَا نُوبٌ تَتُوبُ  
وَكُنْتُ كَرِيمَتِي وَسِرَاجَ وَجْهِ      وَكَانَتْ لِي بِكَ الدُّنْيَا طَيْبُ  
فَإِنَّا لَكُ قَدْ نَكَيْتُكَ فِي حَيَاتِي      وَفَارَقَنِي بِكَ الْإِلْفُ الْحَبِيبُ

( ١ ) الأشعار التي وردت في هذه المقدمة جاءت في الأصول مختلفة الترتيب فتجد القطعة منها مقدمة في هذه ومؤخرة في تلك وبالعكس ولكنها مجتمعة نابتة في الأصول الثلاثة . وقد اعتمدنا على نسختي II ، III ، ٦ . ( ٢ ) في الأصول مأمور . ( ٣ ) في نسخة I : أريد .

فَكُلُّ قَرِينَةٍ لَا بُدَّ يَوْمًا      سَيَسْبُ إِقْفَاهَا عَنْهَا شُعُوبُ  
عَلَى الدُّنْيَا السَّلَامُ فَمَا لَشَيْخٍ      ضَرِيرِ الْعَيْنِ فِي الدُّنْيَا نَصِيبُ  
يَمُوتُ الْمَرْءُ وَهُوَ يَمُدُّ حَيًّا      وَخُفِّ ظَنَّةُ الْأَمَلِ الْكَذُوبُ  
يَمْنِيَنِ الطَّيِّبُ شِفَاءَ عَيْنِي      وَمَا غَيْرُ الْإِلَهِ لَهَا طَيِّبُ  
إِذَا مَامَتِ بَمُضْكَ فَأَبْكَيْتُمَا      فَإِنَّ الْبَعْضَ مِنْ بَعْضِ قَرِيبُ

وقال الخريجي :

فَإِنْ يَكُ عَيْنِي خَبَا نُورُهَا      فَكَمْ قَبْلَهَا نُورُ عَيْنِي خَبَا  
قَلَمٌ يَتَمَّ قَلْبِي وَلَكِنَّمَا      أَرَى نُورَ عَيْنِي لِقَلْبِي سَعَى  
وقال المرعي :

سَوَادُ الْعَيْنِ زَادَ سَوَادَ قَلْبِي      لِيَتَّفِقَا عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ  
قلت : كلاهما أَخَذَ الْخَبْرَ مِنْ      قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ

وقال بشار بن برد :

يَا قَوْمُ أَذْنِي لِبَعْضِ الْحَيِّ عَاشِقَةٌ      وَالْأُذُنُ تَعَشَّقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَحْيَانَا  
قَالُوا بَيْنَ لَا تَرَى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ      الْأُذُنُ كَالْعَيْنِ تُوفِي الْقَلْبَ مَا كَانَا  
وقال أيضاً :

قَالَتْ عَقِيلُ بْنُ كَعْبٍ إِذْ تَلَقَّيْنَاهَا      قَلْبِي فَأَضْحَى بِهِ مِنْ حُبِّهَا أَثَرُ  
أَنْتِ وَلَمْ تَرَاهَا تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ      إِنَّ النُّوَادِيَ رَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ  
وقال أيضاً :

يَزْهَدُنِي فِي حُبِّ عَبْدَةٍ مَعَشْرٌ      قُلُوبُهُمْ فِيهَا غَالِقَةٌ قَلْبِي  
قَهْلْتُ دُعَا قَلْبِي وَمَا خَنَارًا رَتَضَى      فَبِالْقَلْبِ لَا بِالْعَيْنِ يُبْصَرُ ذُو اللَّبِ  
وَقَالَ أَبُو الزَّمْ مُظَفَّرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الضَّرِيرُ :

قَالُوا عَشَقْتَ وَأَنْتَ أَعْمَى      ظَلِيًّا كَحِيلِ الطَّرْفِ أَلْبَى  
وَحُـلَاةُ مَا عَايَنْتَهَا      فَتَقُولُ قَدْ شَمَتَكَ وَهَمَا  
وَحَيَالُهُ بِكَ فِي الْمَنَا      مَ فَمَا أَطَافَ وَلَا أَلَمَا  
مَنْ أَيْنَ أُرْسِلَ لِلْقَوَا      دِوَانَتْ لَمْ تَنْظُرُهُ سَهْمَا  
فَأَجَبْتُ إِنْني مُؤَسْوِي الشَّقِ إِنْصَاتَا      وَفَهْمَا  
أَهْوَى بِجَارِعَةِ السَّمَاءِ      عِ وَلَا أَرَى ذَاتَ الْمُسْتَى

١٠ ومن شعر علي بن عبد الغني الكفيف الحضري :

قَالَ وَهَبْتُكَ مُهْجَتِي فَخَذِ      وَدَعَ الْفِرَاشَ وَنَمَ عَلَى فِخْذِي  
وَوَثَنْتَ إِلَى مِثْلِ الْكِتَابِ يَدِي      فَأَجَبْتَهَا نَعَمَ الْأَرِيكَ ذِي  
وَهَمْتُ لَكِنْ قَالَ لِي أَدْبِي      بِاللَّهِ مِنْ شَيْطَانِكَ أَسْتَعِذِ  
قَالَ عَفَفْتُ فَفَعَفَتْ قَلْبُهَا      مَذْ شَبْتُ بِالذَّاتِ لَمْ أَلْذِ

١٥ قال "علي بن ظافر" وهذا الشعر مما يُعرف أنه من أشعار الميماني  
من غير أن يُذكر قائله

قَلْتُ : وَقَدْ أَمْتَحَنْتُ بِذَلِكَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَدْبَاءِ <sup>(١)</sup> : قَهْلْتُ : بَأَيِّ شَيْءٍ

(١) في : III وقال (٢) هو صاحب كتاب بدائع البديع .

(٣) هامش نسخة III من اللطائف . وكتب بجانها : صبح .

يُسْتَدَلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ عَلَى أَنَّ هَذَا شِعْرُ أَعْمَى ؛ فَلَمْ يَنْفُظَنَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ  
لَمَّا فَظِنَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ ظَافِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ . وَقَالَ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى أَنَّهُ شِعْرُ أَعْمَى  
قَوْلُهُ : نَمَّ عَلَى نَخْدِي ، وَتَنَّتْ إِلَى مِثْلِ الْكُتَيْبِ يَدِي . لِأَنَّهُمَا آهَتَنِ إِلَى  
أَنْ يَنَامَ عَلَى نَخْدِهَا حَتَّى أَخَذَتْ بِيَدِهِ وَوَضَعَتْهَا عَلَى نَخْدِهَا . أَلَا تَرَى  
أَنَّهُ لَمَّا لَمَسَهَا قَالَ : نَمَّ الْأَرْيَكُ ذِي . وَلَمْ يَشْكُرْهَا قَبْلَ "لَمَسِهَا" . وَهَذِهِ  
نَكْتَةُ أَدِيَّةٍ .

وَقَالَ علاء الدين علي بن مظفر الوداعي في أَعْمَى يُرْمَى بِأَبْنَةِ .  
مُسَوِّي النِّرَامِ يَهْوَى بِسَمْعِي ١٠ وَيَشْكُو مِنْ رُوِيَةِ الْعَيْنِ ضُرًّا  
يَتَوَكَّلُ عَلَى قَضِيبٍ رَطِيبٍ . وَلَهُ عِنْدَهُ مَا رَبُّ أُخْرَى  
لَمَّا تَوَلَّى السَّقَطِيَّ ١١ قَضَاءُ قَوْصِ سَنَةِ إِحْلَى عَشْرَةٍ وَسَبْعِمِائَةٍ وَكَانَ  
بَصَرُهُ ضَعِيفًا جِدًّا حَتَّى قِيلَ إِنَّهُ لَا يَبْصُرُ ١٢ بِهِ جَمَلَةً . وَكَانَ الْقَاضِي نَخْرَ  
الدِّينِ نَاطِلُ الْجَبُوشِ قَدْ قَامَ فِي وَلَايَتِهِ حَدَّ الْقِيَامِ ، قَالَ علاء الدين علي  
ابن أحمد بن الحسين الأصفهاني :

قَالُوا تَوَلَّى الصَّعِيدَ أَعْمَى قَعَلْتُ لَأَبْلُ بِأَلْفِ عَيْنٍ ؛  
وَلَمَّا تَوَلَّى ابْنَ الْأَصْبَهَانِيِّ وَهُوَ أَعْمَى دَارَ الزَّكَاةِ ، قَالَ ابْنُ الْمَنْجَمِ ١٥  
الْمَصْرِيُّ الشَّاعِرُ :

إِنْ يَكُنْ ابْنُ الْأَصْبَهَانِيِّ مِنْ بَعْدِ الْعَمَى فِي الْخِدْمَةِ آسْتَنْهَضَا

( ١ ) فِي III : قَبْلَ مَا لَهَا . ( ٢ ) وَفِي نَسْخَةِ I : السَّقَطِي .  
( ٣ ) فِي III : نَيْطًا جَمَلَةً .

قالوز في الدولاب لا يحسن است  
تعماله إلا إذا غمضا  
وقال ابراهيم بن محمد التليلي:

شمس الظهيرة أشت كوكبي بصرى  
إن نازع الدهر في ثنتين من عددي  
تفني عن الشهب في أجفانه مقلّا  
من كانت الشمس في أضلاعه خلدا  
من طال خلقا تقي عن خلقه قصرا  
لا تدير الرمح شأ والسهم في غرض  
لو تسلسل فيه مئة مددا  
لم يكف أي غريب الشخص في بلدي  
حتى غدوت غريب الطبع متحدا  
ومن المنحول لأبي العلاء المرري:

أبا العلاء يا ابن سليمان  
لو عانت عينك هذا الورى  
إن العى أولاك إحسانا  
لم ير إنسانك إنسانا  
ومنه أيضا:

قالوا العى منظر قبيح  
والله ما في الوجود شيء  
قلت يفقدانكم يهون  
تأسى على قصده العيون

١٥

ومن شعر بشار بن برد:

عميت جنيئا والذكاه من العى  
وغاض ضياه العين للعلم رافدا  
فجئت عجيب الظن للعلم مونا  
لقلب إذا ماضيع الناس حصلا



وَشِعِرِ كَنْزِ الرُّوضِ لَا مَتَّيْنَةً      يَقُولُ إِذَا مَا الشَّعْرُ أَحْزَنَ أَسْهَلًا<sup>١</sup>  
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْمَلَّافِ ، وَقَدْ وَفَّعَ فِي حَقَرِيَّةٍ :  
 قَالَتْ كَأَنَّكَ فِي الدَّوْقَى قُلْتُ لَهَا      قَدِمَاتٍ مَنَ ذَهَبَتْ وَاللَّهِ عَيْنَاهُ  
 عَيْنَايَ كَمَا فِي لَاطَرَفِ اللَّهِ بِهِ      وَكَيْفَ يَفْرَحُ مَنَ عَيْنَاهُ كَمَا  
 الْمَرْضَرِ الْإِرْبِلِي ، وَقِيلَ هِيَ لَعِيرُهُ<sup>٢</sup> :

وَكَاغِبٍ قَالَتْ لَا تُرَاهِبَا      يَا قَوْمَ مَا عَجَبَ هَذَا الضَّرِيرُ  
 هَلْ تَسْتَقُ الْعَيْنَانِ مَا لَارَى      قُلْتُ وَالِدَمْعِ بَعْنَى غَزِيرُ  
 إِنْ كَانَ ظَرْفِي لَا يَرَى ثَخَمَهَا      فَهَا قَدْ صَغُرَتْ فِي النَّمِيرِ

أَنْشَدَنِي نَاصِرُ الدِّينِ شَاغِعٌ مَنَ لَقَطَهُ لِنَفْسِهِ<sup>٣</sup> :

١٠ . أَضْحَى وَجُودِي بِرَغْمِي<sup>٤</sup> فِي الْوَرَى عَدَا

إِذْ لَيْسَ لِي فِيهِمْ وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
 عَدِمْتُ عَيْنِي وَمَالِي فِيهِمْ أَثَرُ      فَهَلْ وَجُودٌ وَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ  
 وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْغَنِيِّ الْحَضْرِي :  
 وَقَالُوا قَدْ عَمِيتَ قُلْتُ كَلَّا

وَإِنِّي الْيَوْمَ أَبْصَرُ      مِنْ بَصِيرِ

١٥ . سَوَادُ الْمِينِ زَادَ وَادَّ قَلْبِي      لِيَجْتَمَعَ عَلَى فَهْمِ الْأُمُورِ

وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْبَصِيرُ الْأَعْمَى :

( ١ ) تَكَرَّرَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي نَسْخِي : II ، III ، وَالْبَيْتُ الثَّلَاثُ جَاءَ هَكَذَا .  
 \* يَقُولُ إِذَا مَا أَحْزَنَ الشَّعْرُ أَسْهَلًا \* وَهَذِهِ الرَّوَابَةُ هِيَ الْأَمَلُ كَمَا بَيَّنَّا مِنْ الْأَصَابِعِ .

( ٢ ) سَقَطَ جُمْلَةٌ : وَقِيلَ هِيَ لَعِيرُهُ مِنْ II ، III .

( ٣ ) سَقَطَ لَفْظٌ : لِنَفْسِهِ مِنْ II . ( ٤ ) وَ : III بَزْعُمِي .

لئن كان يهديني السلامُ لوجهي      ويتنادني في السيرِ إذا تاراكبُ  
فقد يستضيءُ القومُ بي في أمورهم      ويحبُّون ضيله المين والرأي ناقبُ  
وقال أيضاً :

إذا ما غدت طلبة العلم مالها      من العلم إلا ما يخلدني الكتبُ  
غدت بشميرٍ وجيدٍ عليهم      ومحبَّرتي سمي ودفترها قلبي •  
وقال<sup>١</sup> [عز الدين] أحمد بن عبد الدائم :

إن يذهب الله من عيني نورها      فإن قلبي بصيرٌ ما به ضررُ  
أرى بقلبي دنيائي وآخرتي      والقلب يذكرك ما لا يذكرك البصرُ  
وقال ابن التمازي من قصيدة :

حتى رميتي رُميت بالأذى      بنكبةٍ قاصمةٍ الظهرِ  
وأوترت في مقلةٍ قلما      عليمها بات على وترِ  
أصبتني فيها على غرةٍ      بما ر من حيث لا أدري  
جوهره كنت ضنينكها      نفيسة القيمة والقدرِ  
إن أألم أبك عليها دماً      فضلاً عن الدمع فاعذري  
مالي لا أبكي على قهدها      بكاء خنساء على صخرِ

١٥

وقال أيضاً :

أظن حبيباً في قرارة منزلي      رهين أسى أمسي عليه وأصبح

مَقَامِي مِنْهُ مَظْلُمُ الْجَوِّ قَاتِمٌ      وَمَسْأَيَ ضَنْكَ وَهُوَ ضَحِيانٌ أَفِيحٌ  
أَقَادُ بِهِ قَوْدَ الْجَنِيَّةِ مُسْمِحًا      وَمَا كُنْتُ لَوْلَا عَذْرَةُ الدَّهْرِ أَسْمَحُ  
كَأَنِّي مَيِّتٌ لَا ضَرِيحَ لَجْنِيهِ      وَمَا كُلُّ مَيِّتٍ "لَا أَبَالُكَ يُفْرَحُ"  
وَقَالَ أَيْضًا:

فَهَا أَنَا كَالْقُبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي      سَوَاءٌ صَبَاحِي عُنْدَهُ وَمَسَائِي  
يَرِقُّ وَيَكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةٌ      وَبَعْدًا لَهَا مِنْ رِقَّةٍ وَبُكَاءٍ  
وَقَالَ أَيْضًا:

وَاصْبَتْ فِي عَيْنِي أَلْتِي      كَانَتْ هِيَ الدُّنْيَا بَيْنَ  
عَيْنٍ جَنَيْتُ بِنُورِهَا      نُورَ الْعُلُوهِ وَأَيُّ عَيْنٍ  
حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا      دَيْثُ مِنْهَا بِهَجِيئَتَيْنِ  
أَظْلَامُ عَيْنٍ فِي ضِيَا      مِنْ مَشِيبِ سَرْمَدَيْنِ  
مَسْبُوحٌ وَإِمَاءٌ مِمَّا      لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبِ الَّذِينَ  
أَوْزَحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنْ آلِ      سِرَاءِ صِفَرِ الرَّاحَتَيْنِ  
فِي بَرْزَخٍ مِنْهَا أَخَا      كَمَدَ حَلِيفَ كَابَتَيْنِ  
أُسْوَانٍ لَاحِيٍّ وَلَا      مَيِّتٍ كَهْمَزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ  
وَكَأَنِّي لَمْ أَسْعَ مِنْهُ      هَا فِي طَرِيقِ مَرَّتَيْنِ  
وَكَأَنِّي مَيِّتٌ مِنْهُ      هَا نَظْرَةٌ أَوْ نَظْرَتَيْنِ

وقال أيضاً :

يا لك من ليلٍ حبا      بُجْضِهِ مَعْتَكِرُ  
ظلامُهُ لا يَجْلِي      وَصُبْحُهُ لا يُسْفِرُ  
ليسَ له إلى " الله      لَاتٍ آخِرٌ يُنْتَظَرُ  
ما في حياةٍ معه      لِدِي حَصَاةٍ " وَطَرُ  
غادرنِي كَأَنِّي      فِي كَسْرِ يَتِي حَجَرُ  
لا أَهْتَدِي لِحَاجَتِي      وَفِي اللَّيَالِي عِبَرُ  
أَيْنَ الشَّبَابُ وَالْمِرَا "      حُ وَالْهُوَى وَالْأَشْرُ  
لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا الْأَسَى      مِنْهُمْ وَالتَّذْكَرُ

٥

وقال أيضاً :

أَلَا مَنْ لِمَسْجُونٍ بِغَيْرِ جُنَايَةٍ      يُدُّ مِنْ أُنُوفِي وَمَا حَانَ يَوْمُهُ  
يُرَوِّعُهُ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَتْبَاهَةٌ      فَطُوبَى لَهُ لَوْ طَالَ وَأَمَدَتْ نَوْمُهُ  
جَفَاءً بِلَا ذَنْبٍ أَنَاهُ صَدِيقُهُ      وَأَسْلَمَهُ لِلْحَزَنِ وَالْهَمِّ قَوْمُهُ  
وَأَرْخَصَ مِنْهُ الدَّهْرُ مَا كَانَ غَالِيًا      عَلَى مُشْتَرِي الْإِخْوَانِ فِي النَّاسِ سَوْمُهُ

١٠

وقال النور الإِسْعَرْدِيُّ : لَمَّا أَضُرَّ .

١٥

قَدْ كُنْتُ مِنْ قَبْلُ فِي أَمْنٍ وَفِي دَعَا      طَرَفِي يَرُودُ لِقَلْبِي رَوْضَةُ الْأَدَبِ  
حَتَّى تَلَقَّبْتُ نُورَ الدِّينِ فَأَنْعَمْتُ      عَيْنِي وَحَوْلَ ذَلِكَ النُّورِ لِلْقَبِ

( ١ ) الذي في الأصول : إلى المات الخ . ( ٢ ) المصاة : القتل والرأي ( قاموس ) .  
( ٣ ) المراح بالكسر اسم من المرح .

وقال، وقد أخذ الكحل منه ذهباً ولم يبرأ:

عَجِبَ لِدَالِ الْكَحَالِ كَيْفَ أَضَلَّنِي وَلَكُمُ أَضَلُّ بِمِثْلِهِ وَبَيْنَهُ  
ذَهَبُ اللَّيْمِ بِنَاظِرِي وَمَارْتِي لِأَخِي الْأَسَى إِفْرَاحَ مِنْهُ بَيْنَهُ  
أَصَابَ مِنْهُ فِي ثَلَاثَةِ أَعْيُنٍ هَذَا لَمَزَ كُمْ الصَّفَارُ " بَيْنَهُ  
وقال: °

يا سَائِي لِمَا رَأَى حَالِي وَالْطَّرْفَ مِنْ لَيْسَ بِالْبَصِيرِ  
لَسْتُ أَحَاشِيكَ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ لِلْمَيْنِينَ " الْأَعُورِ  
وقال:

لِلَّهِ فِي هَذَا الْوَرَى حِكْمَةٌ وَأَنْتُمْ أَعْيَتْ عَلَى الْحَاضِرِ  
عَوَظُنِي وَاللَّهُ ذُو رَحْمَةٍ عَنِ نَاطِرِي الْبَاصِرِ بِالْثَامِرِ ١٠

ابن قزل يتغزل في عمياء:

قَالُوا تَمَشَّقْتُهَا عَمِيَاءُ قُلْتُ لِمَنْ مَا شَانَا ذَاكَ فِي عَيْنِي وَلَا قَدَرَا  
بَلْ زَادَ وَجْدِي فِيهَا أَنْهَا أَبَدَا لَا تَنْفِرُ الشَّيْبَ فِي فُؤْدِي إِذَا وَضَعَا  
إِنْ يَجْرَحِ السِّيفُ مَسْلُولاَ فَلَا عَجَبَ وَإِنَّمَا أَعْجَبَ السِّيفُ مُغْفَدَ جِرْحَا  
كَأَنَّمَا هِيَ بُشْتَانٌ خَلُوتُ بِهِ وَنَامَ نَاطُورُهُ سَكْرَانٌ قَدْ طَفَحَا  
قَتَحَ الْوَرْدُ فِيهِ مِنْ كَمَائِهِ وَالْتَرَجِسُ الْقَضُّ فِيهِ بَعْدَ مَا فَتَحَا ١٥

٢) الصَّارِ بِمَنْحِ الْعَادَةِ: الْقَاتِلُ وَالْهَوَانُ.

٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَالصَّحِيحُ بِالْبَيْنِ لِلْأَعُورِ: نَوْفِهِ نُورُهُ بِدَمِهِ.

وقال أيضاً :

عَلَّقْتُهَا عَمِيَاءَ مِثْلَ الْمَهَا      فَخَانَ فِيهَا الزَّمَنُ النَّادِرُ  
أَذْهَبَ عَيْنِيهَا فَأَنْسَانُهَا      فِي ظِلْمَةٍ لَا يَهْتَدِي حَائِرُ  
تَجَرَّحَ قَلْبِي وَهِيَ مَكْفُوفَةٌ      وَهَكَذَا قَدْ يَفْعَلُ الْبَائِرُ  
وَرَجَسَ الْحُظَّ غَدَاً بِلَا      وَاحْصَرْنَا لَوْ أَنَّهُ نَاطِرُ

أَبْنُ سَنَا الْمُلُوكِ فِي عَمِيَاءَ :

شَمْسُ بَغِيرِ اللَّيْلِ لَمْ تَحْتَجِبْ      وَفِي سِوَى الْعَيْنَيْنِ لَمْ تَكْشِفِ  
مُفْعَدَةُ الْمَرْهَفِ لَكِنَهَا      فَتَكَ بِالْتَمِيدِ بِلَا مُرْهَفِ  
رَأَيْتُ مِنْهَا الْخُلْدَ فِي جُوذِرٍ      وَنَاطِرِي يَعْقُوبُ فِي يَوْسِفِ

وقال أيضاً :

فَتَنَّتِي مَكْفُوفَةٌ      نَاطِرَاهَا      كَتَبَا لِي مِنَ الْجِرَاحِ أَمَانَا  
فَهِ لَمْ تَسْلُلِ الْجَفُونَ حُسَامًا      لَا وَلَمْ تَحْمِلِ الْقُتُورَ سِنَانَا  
وَهِيَ بِكُرِّ الْعَيْنَيْنِ مُحْصَنَةٌ آل      أَجْفَانُ مَا أَقْضَى<sup>١٠</sup> مِيلُهَا الْأَجْفَانَا  
قَصَرَتْ عِشْقَهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَمْشُقْ فَلَانًا إِذْ لَمْ تَعَايِنْ فَلَانَا  
عَمِيَتْ مِنْ هَوَايَ وَارْتَحَلَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَيْنِيهَا وَأَخْطَى الْمَكَانَا  
عَلِمْتُ غَيْرَتِي عَلَيْهَا نَخَافَتْ      أَنْ يُسَمَّى غَيْرِي لَهَا إِنْسَانَا  
وقال أيضاً :

(١) في I : سَنَا الْمُلُوكِ بِالْمَدِّ . (٢) في I ، II : اَتَمَضَ .

إِنَّ الْكَمَالَ أَصَابَ فِي مَحَبَّتِي      لَمَّا أَصَابَ بَيْنَهُ عَيْنِيهَا  
زَادَتْ حَلَاوَتُهَا فَصُرَتْ تَخَالُفًا      وَسَنَى وَقَدْ أَسَرَ الْكَرَى جَفْنِيهَا  
وَكَمَا عَلِمْتَ وَلِلذَّيْبِ حَلَاوَةٌ      فَكَأَنِّي أَبْدَأُ أَدَبُ عَلَيْهَا  
وَقُلْتُ أَنَا فِي مَلِيحٍ أَعْمَى :

أَيَا حُسْنَ أَعْمَى لَمْ يَجِدْ حَدَّ طَرَفِهِ      مَحِبُّ غَدَا سَكْرَانٍ فِيهِ وَمَا صَحَا  
إِذَا طَارَ قَلْبُ بَاتٍ يَرعى خُذُودَهُ      غَدَا آمِنًا مِنْ مُقْلَتِهِ الْجَوَارِحَا  
وَقُلْتُ فِيهِ أَيْضًا :

وَرُبُّ أَعْمَى وَجْهٌ رَوْضَةٌ      تَنْزُهِ فِيهَا كَثِيرُ الدِّيُونِ  
فِي خَدَيْهِ وَرَدٌ غَنِينَا بِهِ      عَنْ نَزْجِ مَا فَتَحَتْهُ الْعِيُونِ

(١)

## خاتمة لهذه المقدمات

قُلْ أَن وَجِدْتُ<sup>١</sup> أَعْمَى بَلِيدًا، وَلَا يُرَى أَعْمَى إِلَّا وَهُوَ ذَكِيٌّ:  
 منهم الترمذي الكبير الحافظ . والفقيه منصور المصري الشاعر .  
 وأبو العيناء . والشاطبي المقرئ . وأبو العلاء المري . والسهيلي صاحب  
 الروض الأثف . وابن سيدة<sup>٢</sup> اللغوي . وأبو البقاء العكبري . وابن الخباز  
 النحوي . والنيلي شارح الحاجية . وغيرهم على ما يمر بك فيما بعد .  
 والسبب الذي أراه في ذلك، أن ذهن الأعمى وفكره يجتمع<sup>٣</sup> عليه،  
 ولا يعود مُتَشَبِّهًا بما يراه، ونحن نرى الانسان إذا أَرَادَ أَنْ يَتَذَكَّرَ شَيْئًا  
 نَسِيَهُ، أَغْمَضَ عَيْنَيْهِ وَفَكَّرَ، فَيَقَعُ عَلَى مَاشَرَدَةٍ مِنْ حَافِظَتِهِ .  
 وفي المثل: أَحْفَظُ مِنَ الْعُمَيَّانِ، أَوْرَدَهُ أَنْيْدَانِي فِي أَمَثَالِهِ .  
 وأورد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين، قول ذي الرمة:  
 حَوْرًا: فِي دَعَجٍ صَفْرَاءٍ فِي نَجَجٍ      كَأَنَّهَا فِضَّةٌ قَدْ مَسَّهَا ذَهَبُ  
 قالوا: لأن المرأة الرقيقة اللون، يكونُ بياضها بالقعدة يضرب إلى  
 الحمرة، وبالشبي يضرب إلى الصفرة . ولذلك قال الأعشى:

يَبْضَاءُ ضَحْوَتَهَا وَصَفْرَاءُ الْعَشِيَّةِ      كَالْعَرَارَةِ<sup>٤</sup>

١٥

(١) في II، III: يوجد . (٢) في I، II: ابن سيدة باللهاء .

(٣) كذا في الأصول والصواب يجتمعان عليه ولا يمدحان متشبهين الخ .

(٤) في II: وصفرتها الشبية الخ : وفي لسان العرب في مادة عور

يبضاء غدوتها وصفسرها الشبية كالمرارة



وقال بشار:

فإذا دخلت تقني يا حسن إن الحسن أخبر

نم قال الجاحظ: وهذان أعيان فداهتيا من حقائق الأمور الى ما لا يبيته تميز البعراء . وإبشار خاصة في هذا الباب ، ما ليس لأحد .  
قلت . أنجب الجاحظ من قول الأعشى وبشار . وكيف به لو سمع قول أبي العاء العربي:

رب لي كانه العشي في الحسن وإن كان أسود العليان  
قد ركضنا فيه إلى الأوتحتي . تنف النجم . منة الحتران  
فكأني ماقت والذر طفل . وتساب الظلماء في النشوان  
أبني هذه عروس من الزنـج علبا قلائد من جمان  
وكان الهلال ينوي الثرنا . فيها للوداع . تنقاف  
وسهل كوجنة الحب في اللو . ن وقلب الحب في الانفان  
يسرع اللعج في احمرار كما انسرع في الأمح . قلته النفسان  
ثم شاب الدجى فحاف من الجسر عطى الدنـب بالـغفران  
وقوة: ١٥

ولاح هلال . مثل نون أبادها . يجاري النصار الكاتب بن هلال  
وأخبرني الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد الأصارى  
المعروف بابن الأكفاني ، قال: كان بالدار المصرية ضريح سماوي وأسبته

وأخذه" يقرئ الطلبة كتاب أقليدس ويضع أشكاله لهم بالسمع، وهذا من أغرب ما يكون.

وأخبرني من نظره أيضاً الشيخ الإمام أفضى القضاة سرف الدين [أبو العباس أحمد]<sup>٢</sup> بن القاضي الإمام المقرئ الشيخ شهاب الدين الحسين ابن سليمان الكفري الحنفي، قال: ذكر لي والدي أنه كان في القايحية بواب يُعرف بممدود أعمى، وأنه كان يَخِيطُ الفُماشَ ويضعُ الخِيطَ في الإبرة في فيه، وينجمُ جيداً، وضعَ الجاح على الجاح عند الخياطة. قلت: أ، إدخال الخيط في الإبرة، قد رأيتُ أنا أعمى وعمياء كانا في صفيد وكانا يضمنان الإبرة في فهما ويندخلان الخيط في خرت<sup>٣</sup> الإبرة. وأما التنجيم فأمرٌ يهون لأنه ممذوق<sup>٤</sup> بالحساب، فيمكن ضبطه. وأما وضع الجاح على الجاح فهذا أمرٌ يهز العقل.

وحكى لي الشيخ يحيى بن محمد الخباز الحوي، قال: كان عندنا في حماء أعمى يُعرفُ بنجم. يلعبُ بالحمام ويصيد الطيرَ القريب، فاستبعدتُ صيد الطائر القريب، فقال لي سألتُه عن ذلك، فقال إن طيوري أبخرها بخورٍ أعرفه وأطيرها، فاذا طارت ونزلت ومعه الطير القريب هدرت<sup>٥</sup>

(١) كذا باص في الاصول - (٢) الزيادة في II، III - (٣) في III نحره الالة.

(٤) قوله ممذوق أى محسوس ه: وأتلى أن العبدى هار حفاة وهم والمى من التنجيم هـا المراد ه علم الخط في الالة: ووضع الجاح على الجاح بمعنى وضع حاشى الثوب على مصها ليحطها ماً وهذا اصطلاح لم ير لى فى معنى اللاد التاميه.

حولها فاعرف أن معها غريبا، فأرني السَّبَّ<sup>(١)</sup> على الجميع، وأخذها واحداً بعد واحد فأشمتُه . فالذي ليس فيه شيء من بُخوري أعرف أنه غريبٌ فأصطادُه .

وأما أنا : فقد رأيتُ في الديار المصرية ، إنساناً يُعرف بعلاء الدين بن قيران أعمى . وهو عالية في الشِطرنج يلعب ويتحدث ويُشد الشعرَ ويتوجه إلى بيت الخلاء ويسود إلى اللَّبِّ ولا يتغير عليه ثقل شيء من القطع . وهذا معروف يعرفه أصحابنا في القاهرة .

وكان عندنا في صَفَدَ شخص أعمى ، يُعرف بشمس كان يسقى سن البثر يديه ويملاً بحق كبير ويتوجه بذلك إلى بيوت الناس وزبوناتِهِ وهو مع كل ذلك بغير عصا : ورأيتُه يوماً هو وزوجته له متوجهتين إلى حَتَام عَيْن الزَّيْتُون ، وفي الطريق عَقَبَ تُرَف (مُتَبِّعَة عَيْن الْوَرْد) وتحتها واد وقد أخذ بيد زوجته ، وهو يقول لها تعالي إلينا هنا لا تَطْرُقِي تَعِي في الوادي ، والله تعالى أعلم .

(١) السَّبَّ مصطلاح في أحد طرفيها دائرة فيها شبكة ترمى على الطائر فيمسكه وهذه الكلمة في اصطلاح من يلعب بالحمام في بعض البلاد السَّلامية .

## النتيجة

هي الغرض المطلوب من هذا الكتاب. فأما أذكر كل من وقع لي ذكره وهو أعمى. سواء ولد أعمى أو طرأ عليه العمى بمرض أو غيره. فأسرُدْهم على حروف المعجم ليسهل كشفه.

### ﴿ حرف الهزنة ﴾

إبراهيم بن اسحاق : الأديب اللغوي الشاعر أبو اسحاق الضرير البارع . قال ياقوت : سمع الحديث بالبصرة والأهواز وبغداد بعد الأربعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجوذين . طاف ببعض الدنيا واستوطن نيسابور ، إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وتعلم الفقه والكلام . قال ذلك كله <sup>(١)</sup> الحاكم ، وفيه وروى عنه .

- ١٠ إبراهيم بن جعفر : أمير المؤمنين أبو اسحاق المتقي لله بن المعتذر بن المعتضد . ولد سنة سبع وتسعين ومائتين ، واستخلف سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد أخيه الراضى بالله . فولد لها إلى سنة ثلاث وثلاثين . ثم إنهم خلعوه وسملوا عينيهِ وبقِيَ في قيد الحياة . وكان حسن الجسم أبيض أشقر الشعر مشرباً بحمرة أشهل العينين . وكان فيهِ دين وصلاح وكثرة صلاة وصيام . لا يشرب الخمر : وتوفي رحمه الله تعالى في السجن سنة سبع وخمسين وثلاثمائة . فكانت خلافته ثلاث سنين وأحد عشر شهراً . وكانت وفاته بعد خمس وعشرين سنة من خلعهِ .

وكانت أيلمه متصلة عليه ، لا يضطرب الأثرak حتى أنه فر إلى الرقة فلقبه الأخشيذ صاحب مصر ، وأهدى له نقفا كثيرة ، وتوجع لانه من الأثرak ، ورغبه في أن يسير معه إلى

مصر . فقال : كيف أقوم في زاوية من الدنيا ، وأترك العراق متوسطة الدنيا وسرّتها ، ومقرّ الخِلافه ونبوعها . ولما خلا بنحو آصه قالوا له : الرأي أن تسير معه الى مصر لتستريح من هؤلاء . فقال : كيف بحسن في رأيكم أنا تمكّن مع حاشية غريبة منا ، عريّة من إحساننا الوافر اليها ، وقد رأيتم أن خواصنا الذين هم رأي العين منا ، ومستقرّون في إحساننا : لما تحكوا في دولتنا ، ووجدوا لهم علينا مقدرة ، كيف تعاملونا . فكيف يكون حالنا في ديار قوم إخباريون أنهم ' ' خلفونا عما نزل بنا ؟ ثم إنه سار حتى قدم بغداد بعد أن خاطبه توزير أمير الأتراك . وحالفه أن لا يغيره . وزينته بغداد زينة ضرب المثل ، وضربت له القباب العجيبة في طريقه . فلما وصل الى السندية ( على نهر عيسى ) ، قبض عليه توزير وسمله . وباع المستكني من ساعته ، ودخل بغداد في تلك الزينة فكثرت تعجب الناس من ذلك . وقال المتقي في ذلك :

كحلونا وما شكّو \* نا إلهم من الرّمّة

١٠

ثم عاونا بنا ونحو \* ن أسودّ وهم قدّ

كيف يفتّر من أمة \* نا<sup>٢١</sup> وفي دستاننا قدّ

قلت : ما اغتر المستكني بالله بعده توزير ولم يزل إلى أن سمعه وقته . ولكنه دخل اليه مع الدولة بن بويه ، فخلعه وسمله على ماسياني في ترجمة المستكني بالله . واسمه عبد الله بن علي .

١٥

ابراهيم بن سعيد : بن الطيب أبو اسحاق الرقاعي الضرير . قدم واسط حصيدا فدخل الجامع وهو ذواقه ، فأثى حلقه عبد الغفار الحصيني ، فحقن القرآن . وكان معاشه من أهل الحلقة ، ثم أوصد إلى بغداد فصحب أباسعيد السّرياني ، وقرأ عليه شرحه لكتاب سيبويه<sup>٢٢</sup> ، وسمع منه كتب اللغة والدواوين ، وعاد الى واسط وقدمات عبد الغفار . فجلس يقرئ الناس في الجامع ، ونزل في الزبديّة من واسط ؛ وهناك تكون الرافضة والطويون ، فقسب الى مذهبه ، ومثّبت وجهاء الناس وكان شاعرا ، ومن شعره :

٢٠

(١) حقل من نسخي III II : أما برون أنهم ٠ (٢) كذا في الاصول : والمراد أقمنا

وقد مكانا ٠ (٣) و III : كتب بدل سيبويه من فوقه مدة .

وأحبته ما كنت أحسب أني \* أبلى بينهم فبنت وياؤا  
 نأت المسافة فالتد كثر حظم \* منى وحظى منهم التسيان  
 وتوفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ودفن مع غروب الشمس ، ولم يكن معه إلا  
 اثنان ؛ وكاداهما تلان : وكان غاية في العلم . ومن غذلك النهار ، توفي رجل من حشوا العامة  
 فأغلقت البلدة من أجله . قال ذلك يقول والله أعلم .

ابراهيم بن سليمان : بن رزق الله بن سليمان بن عبد الله الوردى أبو الفرج  
 الضرير . ولد بوردى (وهي قرية عند إسكاف) . ودخل بغداد في صباه . وسمع أبا  
 الخطاب بن البطريق ، ورزق الله بن عبد الوهاب التميمي ، وأحمد بن خرون ، وأحمد بن الحسن  
 الكرجي<sup>(١)</sup> وأحمد بن عبد القادر بن يوسف ، وأبا القوارس طراد بن محمد الزيني ، وغيرهم .  
 قال ابن النجار : كان قهماً حافظاً لأسماء الرجال ، روى عنه شيخنا ابن بوش . وقال  
 أخبرني الخريبي قال أخبرنا ابن السمعاني . قال : أبو الفرج الوردى ، شيخ ثقة حسن  
 السيرة يفهم الحديث سمع الكثير بنفسه ، وله أصول . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع  
 وثلاثين وخمسمائة . ودفن بباب حرب والله أعلم .

ابراهيم بن محاسن<sup>(٢)</sup> : بن حسان القضاعي أبو إسحاق الضرير . من أهل  
 قصر قضاة من نواحي شربان . خدم في بغداد في صباه ، وحفظ بها القرآن ، وصار من  
 قراء دار الخلافة ، واجتدى الناس بالشعر ، ومن شعره وفيه لزوم :  
 بَسَمْتُ وَهْنًا فَأَوْمَضَ الْبَرْقُ \* وَمَشَتْ زَهْوًا فَتَنَّتِ الْوَرَقُ  
 قَدْ كَلِ وَالْفَضْنُ لَيْسَ بَيْنَهُمَا \* إِذَا تَنَبَّتِ وَأَثْنَى فَرَقُ  
 وَالْوَجْهَ وَالْفَرْغَ يَأْمُزُ بَنَى \* ذَا مَرَبُّ ذَا شَرَقُ

ابراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد أبو إسحاق برهان الدين الوائلي . (بواو)

(١) في II ، III : الكرجي . (٢) هذه الترجمة ذكرت بعد ترجمة الوائلي في  
 نسخ II ، III .

مفتوحة وألف (بعد هانون)، رئيس المؤذنين بجامع بني أمية . سمع من ابراهيم بن عمر بن مضر الواسطي ، وأيوب بن أبي بكر القفطاعي ، وابن عبد الدائم : توفي رحمه الله تعالى ليلة الخميس سادس صفر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة . وصلى عليه ظهر الخميس ، بالجامع الأموي ، ودفن بمقابر الباب الصغير .

٥ وكان قد أضر قبل موته بسنين ، وبطلع في مأذنة العروس ويؤذن . والناس يقولون [ هو ] <sup>(١)</sup> يودع الأذان ، وأقام على ذلك سنين . وكان صيغاً طيب النعمة ، جهو ري الصوت . أجاز لي <sup>(٢)</sup> سنة ثلاثين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> وكتب عنه ولده .

ابراهيم بن محمد ! بن موسى بن أبي القاسم ، أبو إسحاق الكردي الضرر الهذلي ، ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة . توفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وسبعين وسبعمائة <sup>(١)</sup> ، وهو من شيوخ الديلمياطي . سمع من <sup>(٢)</sup> عبد الخالق فيروز الحوهرى . وحدث به أهرزة دمشق وأقدم علم .

١٥ ابراهيم بن محمد ! التطيلي (يسمى أئاماته الحروف ونحو أئامه الم - ١) وسكن ألباء آخر الحروف وبهذه الألف ويلد النسب) . (أبو إسحاق الضرر ، قال ابن الأثير : نشأ بفرة طبة وسكن إشبيلية ، كان يعرف بالتطيلي الأصغر ، رقابته وبين أبي العباس أحمد التطيلي ، وكان بعده زمان سبع ، ومن شعره :

أماك العذار على غيرة ٢ وقد كنت في غفلة قافية  
وقد كنت أبني زكاه الجمال ٣ فمبار شجوا وطير فربا

ومنه

ومعذّر رنت له جمر الصبا ٤ حيث العذار حبا بالمتفرق  
ديباچ حسن كان غفلا ناقصا ٥ فأسسه علم الشباب الموق

٢٠

(١) رادقهو II ، III - (٢) II ، III الحارثي - (٣) (الراية ن II ، III - (٤) في نسخي II ، III وحسبهم وذلك على - (٥) و II ، III - سطا على من .

وشكا الجلال متيل في وزده \* فأظله أس العذار المشرق

هامت بماء الفضل شامة خده \* فقد العذار زورقا لا يفرق

إبراهيم بن مسعود ! بن حسان المعروف بالوجه الصغير النحوي . ويعرف  
جده بالشاعر ؛ وانما سمي بالوجه الصغير لأنه كان يجتاد نحوى يعرف بالوجه الكبير ،  
واسمه المبارك ؛ وسيأتي ذكره في مكانه ، وكلاهما ضري : وكان إبراهيم هذام أهل  
الرصافة ببغداد . وكان عجافا في الذناب وسرعة الحفظ . أن يحفظ كتب سبويه <sup>(١)</sup> أو أكثره .  
ويحفظ غير ذلك من كتب الأدب . وأخذ النحوي عن <sup>(٢)</sup> مصدق بن شبيب ،  
وكان أعلم منه وأصنى ذهنا . واعتبط <sup>(٣)</sup> شافعي حمادي الأولى سنة تسعين وخمسمائة .  
قال ياهوت : ولو قدر الله أن يعيش كان آية من الآيات ، والله أعلم .

- ٩٠ أحمد بن إبراهيم ! بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف  
ابن بويه العرشي الأموي البغدي ، علم الدين الفقيه الضرر القتيبي <sup>(١)</sup> الفقيه .  
ولد سنة ثمانين وخمسمائة . يروى في رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وخمسمائة . روى  
عن ابن المنزي <sup>(٢)</sup> وغيره ، وأعاد الظاهرية بالغاخرة . وأما يعتبون عنه في القتيبي .  
آخر من لفظة الإمام العلامة أمير الدين أبو حيان رحمه الله تعالى . قال : كان ههنا  
قاضيا ، ولم يشارك في حق وأصول ، وكان في الحفظ أنه يحفظ السطور والكثير من الآيات  
١٥ من سمعة واحدة ؛ وكان يقد يوم الجمعة تحت الخطيب . يحفظ الخطبة من إنشاء  
الخطيب في مرة واحدة ، ويأبى بعد ذلك ؛ إلا أنه كان لا يثبت للحفظ . وكان فيه صلاح  
وديانة ، وله أدب وعظم وثق . قال : كنت في درس قاضي القضاة في الدين عبد الرحمن  
العلائي <sup>(٣)</sup> ، فسمي لي شيخنا القوي الإمام رضي الدين الشافعي ، ونظمت في الدرس أرتبه

( ١ ) في ١٥ نسخة III : نس والهامش سدوه . ( ٢ ) في I : من بدل عن .

( ٣ ) في I : أعطى بالي وهو غلط . ( ٤ ) الزيادة في II ، III .

( ٥ ) في II ، III . المجري وهو غلط . ( ٦ ) في II : الهلاي و III : الهلائي .



رضي الله تعالى عنه

- نعي إلى الرضى قلت لقد \* نعي إلى شيخ الغلا والأدب  
فمن للثقة ومن للغات \* ومن للنساء ومن للنسب  
لقد كان للعالم بحرافعار \* وإن غور البحار الحجب  
فقدس من عالم عامل \* آثار نسجوني لئلا ذهب  
ثم أنشدته في درس لقاضى القضاة، فسمعها الشيخ علم الدين القمى حفظها وأنشدنا مرثية بلا  
ظلمت كلاما يفوق اللجين \* جمالا وينمى أغممار الذهب  
قسمت بحق الرثاء الذى \* بشرع المسودة فرض وجب  
وأشدته بشجى موجد \* لكل القلوب شجون الطرب  
فأذكت فينا لهيب الأسي \* وديجت فينا حمار الحرب  
بنظم رقيق رشيق إلى \* جميع القباب الرقاق أقترب  
فبلغك الله \* ترتضى \* وأعطاك أقصى المنى والأرب

أحمد بن إبراهيم ! بن عبد الواحد بن علي بن مروان الشيخ اعتماد المندسى  
الصالحى . ولد سنة ثمان وسبعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة . سمع من  
ابن الحرستاني ، وابن ملاعب ، وأبيه ، والشيخ الموفق ، وطائفة . ورحل إلى بغداد  
متفجرا . وسمع من عبد السلام الداهري (١) ، وعمر بن كرم . واشتغل ثم انتفع من ذلك وتعمد  
قيرا . وكان سليم الصدر عديم الكلف والتصنع ، وفيه تعبد وزهد ، وله أتباع ومریدون ،  
ولناس فيه عتيدة وكان الصاحب بإاء الدين (٢) يزوره .

قال الشيخ شمس الدين أبي رحمه الله تعالى : إلا أنه كان يأكل عشب الفتراء ! فبا  
قيل (٣) . ويقول هي أنجة الذكر والتمكر ، وربما سب الحريرى . وسمع منه الشيخ

(١) كذا في II ، III : وفي I : للثقات . (٢) في II . خار : وفي III : حمار .  
(٣) في II : الداهري . (٤) كذا في I : وفي نسخة II : بإاء الدين بن - : وفي  
III : بها الدين بن - . (٥) الزيادة في نسخة II ، III .

أبي جمال الدين المزني ، والشيخ علم الدين البرزالي ، والطلبة . وأقامه مدة بزوايته له بسفح قاسيون . وكف بصره ، ودفن يوم عرفة عند قبر والده رحمهم الله تعالى .

أحمد بن الحسن<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين الامام الناصر لدين الله أبو العباس بن الامام المستضيء بن الامام المستنجد . ولد يوم الاثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين

- وخمسمائة . ووبيع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين . وتوفي رحمه الله تعالى سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة . فكانت خلافته سبعة وأربعين سنة : وكان أبيض اللون تركى الوجه مليح العينين أنور الجبهة أقي الألف خفيف العارضين أشقر الخلية رقيق المحاسن نقش خاتمه رجائي من الله غفوه . أجاز له أبو الحسين عبدالحق اليوسفي ، وأبو الحسن علي بن عساكر ، والبطائحي ، وشهذه ، وجماعة . وأجاز هو لجماعة من الكبار ، فكانوا يمدحون في حياته ويتنافسون في ذلك . وكان أبوه المستضيء قد تخوفه فاعتقله ومال إلى أخيه أبي منصور . وكان ابن الطار وأكثر الدولة وبلغنا حظية المستضيء والمجدد بن صاحب ، مع أبي منصور ، وقرى بسير مع الناصر . فلما بوبيع قبض على ابن الطار ، وسلمه إلى المماليك ، فأخرج بعد سبعة أيام ميتا ، وسحب في الأسواق . وتمكن المجدد بن صاحب وزاد وطني إلى أن قتل .

- قال الموفق عبد اللطيف : وكان الناصر شابا أمر حاضنه مائة الشباب ، يشق الدروب ١٥ والأسواق أكثر الليل ، والناس يهيبون لقاءه ،

وظهر التشيع بسبب ابن صاحب ، ثم اضطنى بهلاكه ، وظهر التسنن المقرط ، ثم زال . وظهر الفتوة والبدق والحمام الهادي ، ونهغن الناس في ذلك . ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك ، فألبسوا الملك العادل وأولادهم رايل الفتوة ، وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك ساعد صاحب شيراز وانظاهر صاحب حلب . ٢٠ وتخوفوا من السلطان طنر يل وجرت بينهم حروب . وفي الآخر استدعوا تكش الحربه وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الرمي واحترق رأسه وسيره إلى بغداد ، وكان الناصر قد خطب

لولده الا كبرأى نصر بولاية العهد ، ثم ضيق عليه لما استنصر منه وعين أخاه ، وألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنه لا يصلح ، وأنه قد نزل عن الأمر .

ولم يزل الناصر مدة حياته ، في عز وجلالة ، وقع الأعداء ، والاستظهار على الملوك ، لم يجد ضيما ، ولا خرج عليه خارجي إلا قمه ، ولا مخالف إلا دمعه . وكان شديد الاهتمام بالملك ومعالجه ، لا يكاد ينفى عليه شيء من أمور رعيته كبارهم وسفاههم . وأتت باب الاخبار في أقطار الارض ، بواصلون اليه أحوال الملوك الظاهر قوالياتهم . وكانت له حيل لطيفة ، ومكائد خفية ، وخدع لا يحيط لها أحد . وقع الصداقة بين ملوك متعادين ووقع العداوة بين ملوك متعاضدين ، وهم لا يشعرون .

ولما دخل رسول صاحب مازندران بغداد ، كان يأنيه ورقة كل باع . ففلا في الليل . وكان <sup>١٠</sup> يبالغ في كتبه أن أمره والورقة تأتيه ، فاطلى ليلة بامر أنه دخلت البهمن باب السر ، فصبيحتة الورقة بذلك . وكان فيها بان عليه كم دواج فيه صورة القلعة ، فحير وخرج من بغداد وهو لا يشك أن الامام الناصر يعلم الغيب ، لأن الامامية يعتقدون أن الامام المعصوم يعلم ما في بطن الحامل وما وراء الجدار .

وأتى رسول خوارزم شاه برسالة تنبيه ، وكتاب تحريم ، قتل لدارج . فقد عرفنا ما جئت به ، فرجع وهو يظن أنهم يعلمون الغيب .

ورفع اليه في المطالعات ، أن رجلا كان واقفا والعسر خارج الى شجرة ، في قوة الأمطار ، وشدة البرد . قتال : كنت أريد من القمن يخبرني الى أين يمضي هؤلاء المدابير . ويستغنى . فانه خشية ، فلم يزل عن الرافع رقب القاتل . حتى وصل الى مستقر خشية أن يطلب ، فأمر الناصر في الحال ، أن يطلبه الوزير ويضربه . فانه خشية فادعت يعلمه الى

أين يذهب العسكر . فلما خبره به هولا بعلام ضرب ، فنى أن يعلمه الى أين يذهب العسكر فافا  
٢٠  
أهصل عن المجان فليلا حتى تذكر الوزر ذلك . قتال رده معادمر عوا خشية زيلدة الفوبه ، فلما وصل ، قال له الوزر رقة أمره مولانا أمير المؤمنين <sup>٢١</sup> حلوات الله عليه أن تعلمك بعد



قال شمس الدين الجزري : حدثني والدي قال سمعت الوزير مؤيد الدين بن العظمي لمّا كان على الأسطندارية يقول : إن الماء الذي يشربه الامام الناصر ، كانت تحببه الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ، ويغلي سبع غلوات ، كل يوم غلوة ، ثم يجلس في الأوعية سبعة أيام ، ثم يشرب منه ، وبعد هذا مامات حتى سقى المرقد ثلاث مرات ، وشق ذكره ، وأخرج منه الحصى . ٥

وقال الموفق <sup>(١)</sup> : أما مرض موته فهو ونسيان ، بقي ستة أشهر ولم يشعر بكنه حاله أحد من الرعية ، حتى خفي على الوزير وعلى أهل الدار ، وكان له جار يقد علمها الخط بنفسه ، ( فكانت تكتب مثل خطه ) ، فتكتب على التوقيع بمشورة قهرمانه الدار . ولما مات وبع لولده أبي نصر ، ولقب الظاهر بأمر الله .

وقال ابن الأثير : بقي الناصر عاطلاً من الحركة بالكلية ثلاث سنين . قد ذهبت إحدى عينيه وفي الآخر أصابه ذوسنطاريا عشر بن بوماء ، ولم يطلق في مرضه شيئاً ما نأه أحدته من الرسوم . وكان بسي السيرة ، خرب في أيامه العراق . وقرق أهل في البلاد . وأخذ أموالهم وأملأهم ، وكان يفعل الشيء وضده . وقال أبو المظفر بن الجوزي : قلّ بصر الخليفة في الآخر ، وقيل ذهب جملة ، وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدة وقع عنه <sup>(٢)</sup> . ١٥

أحمد بن الحسين : أبو عبد الله الضري ، مولى المعتصم أمير المؤمنين . ناز من الدعاة إلى مذهب الاعتزال . توفي سنة سبعين ومائتين ر ٤٠٠هـ الله تعالى .

أحمد بن الحسين : بن أحمد بن معالي بن منصور . العلامة شمس الدين أبو عبد الله الأيرلي الموصلية النحوي الضري . ابن الحباز صاحب التصانيف وشرح الألفية لابن معالي <sup>(٣)</sup> . وكان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والقراءات . وله شعر . توفي ر ٤٠٠هـ الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستمائة ، والله أعلم . ٢٠

أحمد بن خالد : أبو سعيد الضري . لقي أبا عمر والتشيباني ، وابن الأعرابي ، وكان ( ١ ) الزبادة في II ، III ، ٢٠ ( ٢ ) في هامش نسخة II كذا في الأصل : وترك يائناً في بيت النسخة ٢٠ ( ٣ ) في III وترجأ لمية ابن معالي .

يلقي الأعراب القصص معا الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم. مثل عزام، وأبي  
العتيث، وأبي ألتيسجور، وأبي التجيس<sup>(١)</sup>، وعوسجة، وأبي العذافر، وغيرهم.

- وقال ابن الأعرابي لبعض من لقي من الخراسانية: بلغني أن أبوسعيد الضرري روى  
عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار التجاج وروية، فإنه عرضها  
على ومحبها. وخرج أبوسعيد على أبي عبيد من غرب الحديث جملة مما غلط فيه، وأورد  
في تيسيره فوائد كثيرة، ثم عرضها على عبد الله بن عبد التفار وكان أحد الأديباء، فقال لا بني  
سعيد ناو لي يدك، فناولته فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له أكتحل بهذا يا أبوسعيد  
حتى تبصر، فكأنك لا تبصر<sup>(٢)</sup>. وكان يقول أبوسعيد إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك  
جالس غيره. وكان متريا بمسكالا بكسر<sup>(٣)</sup> رغيفا إنك يا كل عندي من مختلف إليهم؛ لكنه كان  
أديب النفس عاقلا. حضر يوما مجلس عبد الله بن طاهر<sup>(٤)</sup> فقدم إليه طبق عليه<sup>(٥)</sup> قصب  
السكر، وقد قشر، وقطع كالقلم قاسره عبد الله أن يتناول منه: فقال إن لهذا الشفاطة ترفع من  
الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك من احتشمك  
واحتشمته، أما إن له لو قسم عثلك على مائة رجل لصار كل رجل منهم عاقلا.

- وكان أبوسعيد يوما في مجلسه إذ هم عليه<sup>(٦)</sup> بخنون من أهل قم فسقط على جماعة من أهل  
المجلس، فاضطرب الناس لسقطته ووثب أبوسعيد لا يشك أن ذلك آفة لحظتهم من سقوط  
جدار أو شروذ بهيمة؛ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله رب العالمين، على رسلك  
يا شيخ لا ترع. أذاني هؤلاء الصبيان فاخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري،  
قال: أبوسعيد أمنا ومنه عاقل الله، فوثبوا وشردوا من كان قبته به وسكت ساعة  
لا يتكلم، إلى أن عاد المجلس إلى ما كان عليه من المذاكرة، فاجتدأ بعضهم قراء قصيدة من  
شعر نيش بن جرير التميمي رحمه الله تعالى حتى بلغ قوله:

- (١) في II: وابن السطيس والميسجور (٢) في III موضع الشيخ كفه على متاعه:  
وفي II: ناو لي يدك تبصر فتأوله الشيخ كفه متاعه الخ (٣) لا يملك  
(٤) في III II: عبد الله بن عبد الظاهر. (٥) في II III: فيه  
(٦) في III عليهم.

غلامان خاضا الموت من كل جانب \* قاتبا ولم يُثَقَّد وراءهما يدُ  
مضى يلقيا قرناً فلا بدَّ أنه \* سيلقه مكررة من الموت أسودُ  
فاستنم هذا البيت حتى قال المجنون . قف ! يا أيها القارىء تجاوز المعنى ولا تسأل عنه ؛  
مامعنى قوله . ولم تغد وراءهما يدُ كما يسبقُ أمسك من حضر عن القول ، قال : قل يا شيخ . فانك  
المنظور اليه والمقتدى به . فقال أبو سعيد : يقول إنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصى مرأى  
ورجما موفور بن يوسر اقتعد أيديهما كتنها . فقال : أترضى يا شيخ لنفسك بهذا الجواب .  
فانكرنا ذلك على المجنون . فقال أبو سعيد : هذا الذى عندنا فاعندك . قال : المعنى يا شيخ .  
قاتبا ولم تغد بهما بمثل فعلهما بعدهما ، لأنهما [ فعلا ] لم يفعله أحد كما قال الشاعر :

قومٌ اذا عَدَّتْ نِمْ مَعاً \* ساداتها عدوهم بالخنصر  
ألبسه الله ثياب الندى \* فلم تَطُلْ عنه ولم تَقْصُرْ

أى خلقت له . وقرىب من الأول قوله :

قوى بنى ميثج من خير الأئم \* لا يتصدون قداماً على قدم  
بعضي أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب أحد ، وهذا فعلا ما لم يَفْطُرْ أحد . فامر  
وجه أبى سعيد واستحج من اختياره ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول يتصدرون  
فيغرون الناس من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : أطلبوه فأنى أظننه إبليس ، فخرجوا  
فلم يظفروا به .

أحمد بن سرور : بن سليمان بن على بن الرشيد أبو الحسين السَّهْمَنِيَّ طَارِي . ( بضم  
السين المهملة الاولى وسكون الثانية وفتح ما قبلها مضمومة وطاء معجمة وألف مقصورة ) هو  
قربة بالصعيد من عمل الهند على غربي النيل ، ذكره السلفي في معجم السفر ، وقال : رأيته بمكة  
سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وسمع معاً على شيوخنا ثم رأيته ببلاساكندرية ثم رأيته بمصر  
سنة خمس عشرة وكان آخر العهد به . سمع بمكة أيام عشر الطبري ، وبمصر أيام أسحاق الجبان ،  
وبلاساكندرية أيام العباس الرازي ، وكُفَّ آخر عمره . وكان عارفاً بالكتب وأخبارها . وتوفي

رحمه الله سنة سبع عشرة وخمسمائة بالصعيد.

أحمد بن سليمان : بن زَبَّان (بالباء ثانية الحروف وقبلها زاي) - أبو بكر الكِنْدِي  
الضَّرير، المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

أحمد بن شَيْب : التَّحِيْلِي الضَّرير البَصْرِي . نَزِيل مَكَّة<sup>(١)</sup> (والحِطَّات من عَمِّم) .  
وتقه أبو حاتم . وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : أبو بكر الضَّرير النَحْوِي . من أهل التَّهْرَوَان ، حكى عن أبي عمر<sup>(٢)</sup>  
الزَّاهِد اللُّغَوِي . وروى عنه محمد بن بكران والله تعالى أعلم .

أحمد بن صدقة : المَآهِنُوسِي الضَّرير، كان مَقِيماً بِمُوسَى (وماهِنُوس من نواحي  
واسط) . كان أديباً فاضلاً شاعراً طريفاً، وكان طبقة في لب الشَّطْر نغم مع كونه محبوب  
البصر . وأورد له العماد الكاتب قصيدة يخاطب فيها الزَّيْنَع :

أَفْتَكُ لِلْعَيْنِ الْإِنْسِ جَامِعاً \* وَلِلْعَيْنِ<sup>(٣)</sup> وَالْأَرَامِ لَسْتُ بِجَامِعٍ  
وَهَأَنْتِ لِلْأَطْلَاعِ مَأْوَى وَمَرْجِعٌ \* أُنِيقُ سُقَيْتِ الرَّيِّ بَيْنَ الْمَرَايِعِ  
عَلَامَ تَبَدَّلْتَ اقْرَأْ هَبْ وَالمَهَا \* وَأَقْصَيْتِ رَبَّاتِ الْحُلِيِّ وَالْبَرَايِقِ  
أَسْحَ مَدْمُوعِي فِي طُلُوكِ أَبْتَنِي \* بِذَلِكَ قَمَّاءُ وَالْبُكَاءُ غَيْرُ نَافِعٍ  
قلت : شعر ساقط .

أحمد بن عبد الدَّائِم : بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن محمد بن إبراهيم بن أحمد  
ابن بكير المعمر العالم، مسند الوقت زين الدين أبو العباس المقدسي القُتْدِي الحَنْبَلِي النَّاسِخ .  
ولد بقُتْدِيقِ السَّوْحِ<sup>(٤)</sup> من جبل نابلس سنة خمس وسبعين وخمسمائة . وتوفي رحمه الله تسع  
خُلُون من شهر رجب القرد سنة ثمان وستين وستائة . وأدرك الاجازة من السُّلُفِي التي اجازها  
لبن أدرك حياته، وأدرك الاجازة الخاصصة من خطيب الموصل أبي الفضل الطُّوسِي وأبي الفتح

(١) : نَزِيل مَكَّة سقطت من نسخة II - ٢) كذا في الاصول وصحها أبو عمرو .  
(٣) (المان جمع حانة وهي الاكلان والقطيع من حر الوحش ٤) في II، III : السوح .



ابن شاتيل، ونصر الله القزاز، وخلق سوام. وسمع من يحيى الثقفي، وأبي الحسين الموازي،  
 ومحمد بن علي بن صدقة، وأسماعيل الجزوي، والمكرم بن هبة الله الصوفي، وبركات  
 الخشوعي، وابن طبرزد، والحافظ عبد الغني. ورحل إلى بغداد، وسمع ابن كليب بقراءة  
 من عبد الخالق بن البندار، وابن سكينه، وعلي بن يعش الأباري، وغيرهم. وثقه على  
 الشيخ الموفق. وكتب بخطه المصحح السريع ما لا يوصف لنفسه وبالأجرة، حتى كان يكتب  
 إذا خرج في اليوم تسع كرامس أو أكثر. ويكتب الكراسين والثلاثة مع اشتغاله في يوم  
 وليلة. وقيل إنه: كان يكتب القدوري في ليلة واحدة، وعندى، أن هذا مستحيل. وقيل  
 إنه كان ينظر في الصفحة الواحدة نظرة واحدة<sup>(١)</sup> ويكتبها؛ ولذلك يوجد له اللفظ فيما كتبه  
 كثيراً، ولازم النسخ بمسعين سنة. وخطه لا تهت ولا ضبط. وكتب على ما قاله في شعره ألفي  
 مجلدة. وكان تام القامة، حسن الأخلاق والشكل. ذكر ابن الخباز أنه سمع ابن عبد الدائم  
 يقول: كتبت بخطي ألفي جزء. وذكر أنه كتب بخطه تاريخ دمشق مرتين. قال الشيخ  
 شمس الدين الذهبي: الواحدة في وقف أبي المواهب بن صمري. وكتب من التصانيف  
 الكبار شيئاً كثيراً. وولى خطابة كفر بطنا. وأنشأ خطبا عديدة، وحدث سنين كثيرة.  
 وروى عنه الشيخ يحيى الدين، والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ شرف  
 الدين الدمياطي، وابن الظاهري، وابن جصوان، وابن تيمية. ونجم الدين بن صمري،  
 وشرف الدين الخطيب، وأخوه تاج الدين، وولده برهان الدين، وشمس الدين إمام  
 الكلاسة، وشرف الدين منيف قاضي القدس، وعلاء الدين بن الطار، وخلق كثير  
 بمصر والشام. ورحل إليه غير واحد. وهرد بالكثير، وكف بصره في<sup>(٢)</sup> آخر عمره.  
 ومن نظمه فيما يكتبه في الإجازة:

أجزت لم عني رواية كلِّ ما \* روايته لي مع نوقٍ وإقان  
 ولست بحيزاً للرِّوَاة زيادة \* ترئت إليهم من مزيد وهضان

ومنه :

عَجَزْتُ عَنْ حَمْلِ قِرْطَاسٍ وَعَنْ قَلَمٍ \* مِنْ بَعْدِ إِلَيَّ بِالْقِرْطَاسِ وَالْقَلَمِ

كُتِبَتْ أَلْفًا وَأَلْفًا مِنْ مَجْلِدَةٍ \* فِيهَا عُلُومُ الْوَرَى مِنْ غَيْرِ مَا لَمْ  
مَّا لَمْ يَكُنْ غَرَامِي إِلَّا لِعَامِلِهِ \* إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلٌ قَالِمٌ كَالْعَمَلِ  
الْعِلْمُ زَيْنٌ وَتَشْرِيفٌ لِمُصَاحِبِهِ \* فَاعْمَلْ بِهِ فَهُوَ لِلطَّلَابِ كَالْعَمَلِ  
مَازَلْتُ أَطْلُبُهُ دَهْرِي وَأَكْتُبُهُ \* حَتَّى أَتَلِيَتْ بِضَفِّ الْجَسْمِ وَالْهَرَمِ

- أحمد بن عبد السلام ! بن تميم بن عكرمة الشيخ الامام العالم العامل الخير الناسك
- الورع التقي المعمر، نصير الدين أبو العباس البغدادي الحنبلي، أحد المعيدين لطاقتهم مذهبه  
بالدرسة البشيرية (بالجانب الغربي) من بغداد. ولد ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة  
أربعين وستائة. وذلك قبيل وفاة الامام المستنصر بالله. وتوفي رحمه الله في غرة جمادى  
الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. ودفن بقريةهم بالجانب الغربي في قرية تعرف  
الكرخي رحمه الله تعالى عليه. كان فاضلا في الفقه والعربية وله مشاركة في العلوم. وسمع  
الكثير. ومن أشياخه الامام محمد الدين أبو أحمد عبد الصمد بن أبي الجيوش المقرئ،  
وابن أبي الدنيا، وابن الدبابة، وابن الزجج، وابن أبي زبقة، ومحمد الدين بن  
بلدخي<sup>(١)</sup>، وخلق. وإجازاته عالية. وله نظم ونثر. وبه معروف بالفضل. أقصد قبل  
وفاته بسنتين، وأضر. والناس يرددون اليه، ويشتهلون عليه، [وينتفعون به]<sup>(٢)</sup>،  
ويسمعون منه ويستجيزونه<sup>(٣)</sup>. ولم يزل حرصا على العلم والعبادة [والاشتغال والاستعمال  
الحسيني] وفاته<sup>(٤)</sup>. ومن شعر نصير الدين.

- أحمد بن عبد الله ! بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن  
المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أثور بن أسحم بن النعمان (ويقال له  
ساطع الجمال) بن عدي بن عبد غطفان بن عمرو بن سرج بن خزيمة بن تميم الله بن أسد  
ابن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة. للمري التنوخي، أبو العلاء

(١) في I : بلدي بالجيم . (٢) الزيادة في III . (٣) هذه الزيادة في III . وما  
بسمه في نسختي I ، II ، وثم ياب في I .

من أهل معرفة النعمان المشهور صاحب التصانيف المشهورة. كان آية في الذكاء المقروط، عجبا في الحافظة. قال أبو سعد السمعاني في كتاب النسب: ذكر تلميذه أبو بكر بلاتير يزي، أنه كان قاعدا في مسجده بمكة والنعمان بين يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئا من تصانيفه. قال وكنت قد أقمت عنده سنين ولم أر أحدا من أهل بلدي، فدخل المسجد مغاضبا بعض جيرانا للصلاة فرأيتته وعرفته فتصيرت من القرح، فقال لي أبو العلاء: إيش أمساك، فحكيت له أني رأيت جارا لي بعد أن لم ألق أحدا من أهل بلدي سنين. فقال لي: قم فكله، فقلت: حن أعم السبق، فقال لي: قم أنا أنظرك. فممت وكلمته<sup>(١)</sup> بلسان الآذرية شيئا كثيرا إلى أن سألت عن كل ما أردت، فلما رجعت وقعدت بين يديه قال لي<sup>(٢)</sup> أي لسان هذا قلت: هذا لسان أذرييجان. فقال لي: ما عرفت اللسان ولا فهمته غير أني حفظت ما قلنا، ثم أعاد عليّ اللفظ بعينه من غير أن يتقص منه أو يزيد عليه جميع ما قلت. وقال<sup>(٣)</sup> جاري: فتجيت غاية التعجب كيف حفظ ما لم يفهمه.

قلت: وهذا أمر محجز فانه بلغنا عن جماعة من الحفاظ وما يحكى عن البديع النعماني وابن الأنباري وغيرهما، ما هو أقرب من الامكان، لأن حفظ ما يفهمه الانسان ويعرف تراكيبه أو مفرقاته سهل. وأما أنه يحفظ ما لم يسمعه ولا يعلم مفرقاته ولا مركباته وهو أقل ما يكون أو بعامة سطر من سؤال غائب عن أهل بلاد مسنين وجوابه. وكان الاملاء على اللثة وشواهدا أمر بامر<sup>(٤)</sup>. قال الحافظ السلق أخبرني أبو محمد عبد القدر الوليد بن غريب الايلدي أنه دخل مع عمه على أبي العلاء يزوره فراه قاعدا على سجادة لبدوده شيخ فان فدعا لي ومسح على رأسي. قال: وكاني أنظر إليه الساعة وإلى عينيه إحداها تالدة والأخرى غائرة جدا، وهو مجذور الوجه نحيفه<sup>(٥)</sup>. وقال أبو منصور الثعالبي: وكان حديثي

(١) في II، III. فكلته. (٢) في II، III. فقال لي. (٣) في II وقال له جاري، وفي III وقال لي جاري. (٤) كذا في النسخ الثلاثة: ولله أمرا بلهرا. (٥) في II. نحيف الوجه وكتب عليها في لثك كذا يعني في الامل.

أبو الحسين الدُّنْقِي المصيصي الشاعر وهو من لقيته [قدماً وحديثاً] <sup>١١</sup> في مدة ثلاثين سنة . قال لقيت بجمرة النعمان غيباً من العجب ؛ رأيت أعمى شاعرًا ظريفاً يلعب بالشطرنج والقرود ويدخل في كل فن من الجد والمزل يكنى أبا العلاء ، وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمد غيره على البصر انتهى . وقال المرعي الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة أو اثنتي عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد ثم رجع إلى المرة . وكان رجليه الياسنة نمان وتسعين وثلاثمائة .  
 • وأقام ببغداد سنة وسبعة أشهر . وقصد أبا الحسن علي بن عيسى الرِّبِّي النحوي ليعرأ عليه فلما دخل عليه قال لي بعد الاسطبل (والاسطبل في لغة أهل الشام الأعمى) نخرج مضطرباً ولم يعد إليه . ودخل على المرتضى أبي القاسم ، فمضى رجل ، فقال من هذا الكلب ، فقال أبو العلاء : الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً . فمر به المرتضى وأدناه واختاره فوجده عالماً مشعباً بالفطنة والذكاء ، فأقبل عليه إقبالاً كثيراً . وكان المرعي يصعب لابن الطيب كثيراً ويفضله على بشار وأبي نواس وأبي تمام ، والمرضى يفضيه ويصعب عليه غيره يوماً ذكره فختفصه المرتضى <sup>١٢</sup> وجعل يتبع عيوبه ، فقال المرعي : لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله :  
 \* لك يلمازل في القلوب منازل \*

لكفاه فضلاً وشرفاً . فغضب المرتضى وأمر به فسحب برجله وأخرج من مجلسه . وقال لمن يحضره : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذلك هذه القصيدة ؛ قال لابن الطيب ما هو أجود منها لم يذكره . اقبل السيد النقيب أعرف . فقال أراد قوله :

وإذا أنتك مذمتي من ناقصٍ \* فهي الشهادة لي بأنِّي كملٌ

ولما رجع المرعي لزم بيته ، وسمى نفسه رهن المحبين : يعني حبس نفسه في المنزل وحبس عينيه بالعمى . وكان قد رحل أولاً إلى طرابلس ، وكانت بها خزائن كتب موقوفة فأخذ منها ما أختزنه العلم . واجتاز باللاذقية ونزل ديراً كان به راهبه علم بأقوال الفلاسفة <sup>٢٠</sup> سمع كلامه ، فحصل له بذلك شكوك . والناس مختلفون في أمره ، والأكثرون على إكفاره وإلحاده . أورده الامام غفر الدين الرازي في كتاب الاربعين قوله :

قُلْتُ لَنَا صَاحِبٌ قَدِيمٌ \* قُلْنَا صَدَقْتُمْ كَذَلِكَ  
ثُمَّ زَعَمْتُمْ بِبِلَا زَمَانٍ \* وَلَا مَكَانٍ أَلَا قَوْلُوا  
هَذَا كَلَامٌ لَهُ خِيَّةٌ \* مَعْنَاهُ لَيْسَتْ لَنَا عَقُولٌ  
ثُمَّ قَالَ الْإِمَامُ بِعَدْلِكَ : وَقَدْ هَذَى<sup>١</sup> هَذَا فِي شِعْرِهِ .

وَأَمَّا يَقُولُ : قَالَ وَكَانَ مَثْمَأُفَى دِينِهِ ، يَرَى رَأْيَ الْبِرَاهِمَةِ لَا يَرَى إِفْسَادَ الصُّورَةِ ،  
وَلَا يَأْ كُلُّ لَحْمٍ ، وَلَا يُؤْمِنُ بِالرَّسْلِ ، وَلَا بِالْبَيْتِ وَالتَّشْوَرِ . قَالَ الْقَاضِي أَبُو يُونُسَ عَبْد  
السَّلَامِ الْقَزْوِينِي ، قَالَ الْمَعْرِيُّ ، أَلَمْ أَجْعَلْ أَحَدًا قَطُّ . قُلْتُ لَهُ : صَدَقْتَ إِلَّا لَا نَبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ فَتُضَيَّرُونَ أَوْ قَالَ وَجْهَهُ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ الْقَاضِي الْمُنَازِي فَذَكَرَ لَهُ مَا يَمِيعُهُ عَنِ النَّاسِ مِنْ  
الطُّعْنِ عَلَيْهِ . قَالَ : مَا لِي وَالنَّاسِ وَقَدْ تَرَكْتُ دِيْنِي | قَالَ لَهُ الْقَاضِي وَأَخْرَجَهُ فَقَالَ الْقَاضِي<sup>٢</sup>  
وَأَخْرَجَهُمْ وَجَعَلَ يَكْرَهُهَا . قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَحَدَّثَنَا عَنْ أَبِي زَكَرِيَّا أَنَّهُ قَالَ قَالَ لِي الْمَعْرِيُّ :  
مَا الَّذِي تَعْتَقِدُ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي : الْيَوْمَ يَتَّبِعُنِي لِي اعْتِقَادُهُ قُلْتُ . لَهُ مَا أَنَا إِلَّا سَالِكٌ . فَقَالَ :  
وَهَكَذَا شِيعَتُكَ .

وَأَمَّا الشَّيْخُ شَمْسُ الدِّينِ الذَّهَبِيُّ فَحَكَّمَ بِزَنْدَقَتِهِ فِي تَرْجُمَةِ لَهُ طَوْلُهَا فِي تَارِيخِ الْإِسْلَامِ  
لَهُ ، وَذَكَرَ فِيهَا عَنْهُ قَبَاحٌ . وَأَطْنُ الْحَافِظُ السَّلْفِيُّ قَالَ إِنَّهُ تَابَ وَأَتَابَ .  
وَأَمَّا الْبَاخِرَزِيُّ فَقَالَ فِي حَقِّهِ ، ضَرِبَ مَالَهُ فِي أَنْوَاعِ الْأَدْبِ ضَرْبًا ، وَمَكْفُوفٌ فِي قِيَصِ  
الْقَضِيلِ مَلْفُوفٌ ، وَمَحْجُوبٌ حَصْنُهُ الْأَدْعُجُوجُ ، قَدْ طَالَ فِي ظُلَالِ الْإِسْلَامِ آثَاؤُهُ<sup>٣</sup> .  
وَلَكِنْ رَجَعَ بِمَارْشَعٍ بِالْحَادِثِ آثَاؤُهُ ، وَعِنْدَ نَاخِرِ بَصْرَةٍ ، وَأَقَامَ الْعَالَمُ بِبَعْضِ بَيْتِهِ ، وَالْمَطْلَعُ  
عَلَى سِرِّهِ ، وَإِنَّمَا حَدَّثَ الْأَلْسُنَ بِإِسَاعَتِهِ ، لِكِتَابَةِ الَّذِي زَعَمَ أَنَّهُ عَارِضٌ بِالْقُرْآنِ وَعَتُونَهُ  
بِالْقُصُولِ وَالغَايَاتِ ، حَاذِلًا لِلسُّورِ وَالْآيَاتِ ، وَأَظْهَرَ مِنْ قَسَمِهِ تِلْكَ الْجَنَابَةَ ، وَجَذَلَ تِلْكَ  
الْهُوسَاتِ كَمَا يَجْزُدُ الْعِمْرَ الصَّيْلِيَانَةُ<sup>٤</sup> ، حَتَّى قَالَ فِيهِ الْقَاضِي أَبُو جَعْفَرٍ شَمْسُ الدِّينِ أَسْمَعِيلُ

(١) لَفْظُ هَذَى سَقَطَ مِنْ II ، III ، ٢ ( الزِّيَادَةُ فِي II ، III ، ٣ ) الْآثَاؤُ  
جَمْعُ آثٍ وَهُوَ الْوَقْتُ ( مَصْبَاحٌ ) ٤ ( الْبِرُّ مَالَتِجُ الْحَارِ الْوَحْدِيُّ وَالْأَهْلِيُّ أَيْضًا وَالْإِسْلَامِيَّةُ بِكَسْرَيْنِ  
مُشَدَّدَةِ اللَّامِ وَالْيَاءِ تَبْتَعْنِ الطَّرِيقَةَ : وَمَنْ أَمَثَلَ الرَّبَّ قَوْلُهُ لِرَجُلٍ بِقَدَمٍ عَلَى الْيَمِينِ الْكَاذِبَةُ  
جَنَاحُ الْبِرِّ الصَّيْلِيَانَةُ .

البحاني الزوزني قصيدة أولها :

٢٩٤١٣  
من الأيمان

- كَلْبُ عَوَى بِعَمْرَةِ النُّعْمَانِ \* لِمَا خَلَا عَنْ رِبَّةِ الْإِيْمَانِ  
أَمْرَةَ النُّعْمَانِ مَا نَحِيَتْ إِذْ \* أَخْرَجَتْ مِنْكَ مَعْرَةَ الْعُمَانِ  
وَأَمَّا ابْنُ الْعَدِيمِ، فَقَالَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي سَمَاهُ <sup>(١)</sup> الصَّحْرَى، فِي دَفْعِ التَّجَرِّي، عَلَى أَبِي الْعَلَاءِ  
الْمَعْرَى : قَرَأْتُ بِحُطِّ أَبِي الْيَسْرِ شَاكِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْمَعْرَى أَنَّ الْمُسْتَنْصَرَ صَاحِبَ  
مَصْرٍ بَذَلَ لِأَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرَى ، مَا بَيَّتَ الْمَالَ بِالْمَعْرَى مِنَ الْحَلَالِ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ شَيْئاً . وَقَالَ :  
لَا أَطْلُبُ الْأَرْزَاقَ وَالسُّمُولَ يُفِيضُ عَلَى رِزْقِي  
إِنْ أَعْطَى بَعْضُ الْقَوْتِ أَع \* لَمْ أَنْ ذَلِكَ فَوْقَ حَقِّي  
قَالَ وَقَرَأْتُ بِحُطِّ أَبِي الْيَسْرِ الْمَعْرَى فِي ذِكْرِهِ ، وَكَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَرْمِي مِنْ أَهْلِ الْحَدِّ  
لَهُ بِالصُّطْلِيلِ وَيَعْمَلُ تَلَامُذَّهُ وَغَيْرِهِمْ عَلَى لِسَانِهِ الْأَشْعَارَ يَضْمِنُونَهَا أَقَاوِيلَ الْمُلْحَدَةِ قَصِيداً ١٠  
لَهْلَاكِهِ ، وَإِثَارَ الْأَثْلَافِ نَفْسَهُ . فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

حَاوِلْ إِهْوَانِي قَوْمٌ فَا \* وَاجْهَنَّهُمْ إِلَّا بِأَهْوَانِي  
يُخْرِشُونِي <sup>(٢)</sup> بِسَعَايَتِهِمْ \* فَصَيِّرُوا نِيَّةَ إِخْوَانِي  
لَوْ اسْتَطَاعُوا لَوَشَّوْا بَنِي إِلَى السَّمْرِ يَخْفَى الشُّهْبُ وَكَيَوَانِ

وَقَالَ أَيْضاً :

١٥

غَرِيَّتْ بِذِي أُمَّة \* وَبِحَمْدِ خَالِقِهَا غَرِيَّتْ  
وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ وَمَنْ بَرَّهَ بَرِيَّتْ  
وَفَرَّقَنِي الْجَهْلَ حَا \* شَدَّةَ عَلَى وَمَا فَرِيَّتْ  
سَعَرُوا عَلَى فَلَمْ أَحْسُ وَعَنْدَهُمْ أَنَّى هَرِيَّتْ  
وَجَمِيعَ مَا قَاهُوا بِهِ \* كَذَبَ لِمَعْرَى حَنْبَرِيَّتْ <sup>(٣)</sup>

٢٠

انتهى . قلت : أما الموضوع على لسانه فاعلمه لا يخفى على من له لب . وأما الأَشْيَاعُ الَّتِي دُونَهَا

(١) جملة الذي سماه : سقطت من II ، III ، ٠ ٢ ) كذا في I ، III ، وفي II

بحر بوني وهي أقرب إلى الصواب . ٠ ٣ ) الحنبريت : الخالص ( قاموس ) .

وقالها في لزوم ما لا يلزم ، وفي استغنى واستغنى ، فافهم حيلة وهو كثير فيه ما فيه من القول بالتعطيل والاستغنى بالنبوات . ويحتمل أنه أرعوى وتاب بعد ذلك . وحكى  
 لى عن الشيخ كمال الدين بن الزملكاني رحمه الله تعالى أنه قال في حقه : هو جوهره جعلت الى  
 الوجود وذهبت . وسألت الحافظ فصح الدين محمد بن سيد الناس ، قلت له : ما كان رأى  
 الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في أبي العلاء ، فقال كان يقول هو في حية .  
 قلت : وهذا أحسن ما يقال في أمره لأنه قال ، في دليته التي في سقط الزند :  
 'خلق الناس للبقاء فضلت' \* أمة يحسبونهم للشهاد  
 إنما يتقلون من دار أعما \* لى دار شقوة أو رشاد  
 ثم قال في لزوم ما لا يلزم :

١٠ ضحكنا<sup>١١</sup> وكان الضحك مناسفاة \* وحق لسكان البسيطة أن يكون  
 تحططنا الأيام حتى كأننا \* زجاج ولكن لا يعاد لنا سنك  
 فالاول اعتراف بالماض . والثاني إنكاره . وهذه الأشياء في كلامه كثيرة وهو  
 تناقض منه إلى الله ترجع الامور . ومن شعره :  
 ردذت إلى ملك الخلق أمرى \* فلم أسأل من وقع الكسوف  
 وكم سلم الجهول من المنايا \* وعوجل بالحمام القيلسوف  
 ١٥ ومنه :

صرف الزمان مفرق الآقين \* فاحكم إلهي بين ذلك وبينى  
 أنهيت عن قتل النفوس تمداً \* وبعثت تأخذها مع الملكين  
 وزعمت أن لها معاداً ثانياً \* ما كان أغناها عن الحاليين  
 ٢٠ ومنه :

إذا ما ذكرنا آدما وفعاله \* وتزويجه إبنه بنتيه في الخنا  
 علمنا بأن الخلق من نسل قاجر \* وأن جميع الخلق من عنصر الزنا

فأجاب القاضى أبو محمد الحسن بن أبى عقامة البغى :

لمسرك أمانيك قال قول صادق \* وتكذب فى الباقين من شطأ أودنا  
كذلك إقرار القضى لازم له \* وفى غيره لمو كذا جاء شرعنا  
ومن شعر المرى :

• يدب خمس مئين عسجد وديت \* ما بالها قطعت فى ربيع دينار  
تحمكم مالنا إلا السكوت له \* وأن نسود بولانا من النار  
قال يقول : لأن المرى حمار لا يفقه شيئاً ولا قال راديهذا ، بين لو كانت اليد لا تقطع  
إلا فى سرقة خمسمائة دينار لكثرة سرقة مادونها طمعا فى النجاة ، ولو كانت اليد تهدى بربع  
دينار ، لكثرة قطعها ويؤدى فيها ربع دينار دية عنها نوبل القم من الضلال . انتهى

قلت ، وقال الشيخ علم الدين السخاوى بحجب المرى راد أعليه :

صيانة العرض أغلاها وأرخصها \* صيانة المال فاقهم حكمة البارى<sup>١١</sup>

ومن شعر المرى :

هفت الخيفة والتصارى ما آهنت \* وبحوس حارت واليهود مضلة  
إثنان أهل الارض ذو عقل بلا \* دين وآخر دق لا عقل له

فقال أبو رشاد ذو الفضائل أحمد بن محمد الاخسيكى برده عليه :

١٥ الدين آخذة وتاركة \* لم يخف رشدها وغيبها  
رجلان أهل الارض قلت قتل \* يشيخ سوء أنت أبهما

قال ابن سبط الجوزى فى المرأة ، قال التزالى : حدثنى يوسف بن على بأرض الهركار قال  
دخلت معرة النعمان ، وقد وشى وزير محمود بن صالح صاحب حلب اليه ، بأن المرى زنديق  
لا يرى إفساد الصور ، ويزعم أن الرسا لا تحصل بصفا العقل ؟ فأمر محمود بحمله اليه وبست  
خمسين فارساً ليحملوه ، فأزلهم أبو السلاء دار الضيافة قد خل عليه عمه مسلم بن سليمان ، وقال

( ١ ) كذا فى الاصول والشهور

عن الامة أغلاما وأرخصها \* ذل الحياة ففهم حكمة البارى



يا ابن أخي قد زلت بنا هذه الحادثة، الملك محمود يطلبك، فان منعناك عجزنا، وإن أسلمتنا كان مارأعينا عند ذوى القسام، ويركب تنوخا الفل والمار. فقال له: هون عليك يا عم فلا بأس علينا فى سلطان يذب عني. ثم قام فاعتسل وصلى الى نصف الليل. ثم قال لنلامه انظر الى المريح ابن هو، قال فى منزلة كذا وكذا. قال زنه واضرب تحتك وتند أوشد فى رجل خيطاً واربطه الى الويد، فعمل غلامه ذلك. فسمعتاه وهو يقول، يا قدبم الأزل، يا علة العلال، يا صانع المخلوقات، وموجد الموجودات، أنا فى عزك الذى لا يرام، وكنتك الذى لا يضام، الضيوف الضيوف، الوزير الوزير. ثم ذكر كلمات لا نهم. وإذا به عظمية، فاستل عنها: قيل وقمت الدار على الضيوف الذين كانوا بها تطلت الخمسين، وعند طلوع الشمس وقمت بطلاقة من حلب على جناح طائر لا تزغوا الشيخ قد وقع الحسام على الوزير. قال يوسف بن على: فله اشاهدت ذلك دخلت على العرى، قتال: من أنت، قلت: أنا من أرض الهركار قتال زعموا أنى زندق، ثم قال أكتب، وأمل على وذكر أياها من قصيدة ذكرتها أنا: وأوطا

أستغفر الله فى أمنى وأوجلى \* من غلقى وتوالى سوء أعمالى  
قالوا هربت ولم تطرق تهامة فى \* مشاة وقدولا ركبنا أجمال  
قلت إني ضرير والذين لهم \* رأى رأوا غير فرض الحج أمثالى  
ما حج جدى ولم يحجج أبى وأخى \* ولا ابن عمى ولم يعرف منى نالى  
وحج عنهم قضاء بعدما ارتحلوا \* قوم سيمتضون عني بعد رحالى  
فان يفوزوا بفقران أقر معهم \* أولا قانى بنار مثلهم صالى  
ولا أروم نعيلا يكون لهم \* فيه نصيب وهم رهضى وأشكالى  
فهل أسرا إذا حمت حسابتى \* أم يمتضى الحكم تفتابى ونسالى  
من لى برضوان أدعوه فيرحمنى \* ولا أنادى مع الكفار أمثالى  
باتوا وحفى أمانهم مصورة \* وبت لم يخطروا منى على بال  
وفوقوا لى سهامنا من سهامهم \* فأصبحت وقعا عني بأميال

- فأظنونك إذ جتدى ملائكة \* ووجدتم بين طوائف ويقال  
 لقيتهم بمصا موسى التي منعت \* فرعون ملكا ونجحت آل إسرائيل  
 أقيم محمى وصوم الدهر آله \* وأذمن الذكر أبكاراً بأصال  
 عيد بن أظفر في عاي إذا حضرا \* عيد الاضاحى يقو عيد شوال  
 ٥ إذا تنافست الجهال في حلل \* رأيتني وخسيس القطن سرى إلى  
 لا آكل الحيوان الدهر مائة \* أخاف من سوء أعمالي وآمالى  
 وأبعد الله لا أرجو مثابه \* لكن تبعد إكرام وإجلال  
 أصون ديني عن جعل أوله \* إذا تبعد أقوام بأفعال  
 وكان المرى من بيت علم وفضل ورياسة ، له جماعة من أقاربه قضاة وعلماء وشعراء .  
 ١٠ مثل سليمان بن أحمد بن سليمان جده ، قاضي المعرفة وولى القضاء بمحصر ، ووالده عبد الله  
 ابن سليمان كان شاعراً ، وأخيه محمد بن عبد الله وهو أسن من أبي العلاء وله شعر ، وأبى الهيثم  
 أخى أبى العلاء وله شعر ، وجامع من بعده جماعة من أهل بيته وولوا القضاء وقالوا الشعر ورأسوا  
 ساقهم الصاحب كمال الدين بن المديم على الترتيب وذكر أشعارهم وأخبارهم في مصنفه دفع  
 البحرى . وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة . وولد يوم الجمعة عند مغيب الشمس  
 ١٥ لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة بالمره . وتوفي ليلة الجمعة ثالث  
 وقيل ثانى شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وجد رقى  
 السنة الثالثة من عمره فميت ، وكان يقول لأعرف من الألوان إلا الأحمر لاني ألبت في  
 الجدرى ثوباً مصبوغاً بالعصفراً لأعقل غير ذلك . ولما مات رثاه على بن همام فقال من  
 قصيدة طويلة :

- ٢٠ إن كنت ترقى الدما فهاذة \* فقد أرقى اليوم من عيني دما  
 سرت ذكر لك في البلاد كآته \* مسك فسامعه قضىخ أوقا<sup>١)</sup>

(١) كذا في الاصول وفي ترجمته المطبوعة بالهند \* مسك يضخ منه سماً أوقا

وأرى الخبيث إذا أرادوا اليلة \* ذكراك أوجب فديقمن أحرم

وقال أبو الرضا عبد الوهاب بن نوت المعري برثيه :

سفر الراح ويض الهند تشور \* في أخذ تارك والأقدار تحذر

والدهر ناقد<sup>١</sup> أهل العلم قاطبة \* كأنهم بك في ذا القبر قد قهروا

فهل ترى بك دار العلم عالمة \* أن قد ترزع منها الركن والحجر

والعلم بمدك غمديات متصلة \* وألقهم بمدك قوس ماله وتر

وقد ذكرت تصانيفه وقطعة صالح من شعره في التاريخ الكبير الذي لي فليكشف

ذلك من هناك .

أحمد بن عبد الله : المهاذى الضرير . من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني . كان

١٠ نحو ياوله شرح اللع .

أحمد بن عبد الله : بن أبي هريرة أبو العباس القيسي الشطيلي الاشيلي الضرير

المعروف بالأعشى . توفي سنة خمس وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

بحياة عصيانك عليك عواذل \* إن كانت القربات عندك تنفع

هل تذكرين ليالياً بقنا بها \* لا أنت باخلة ولا أنا أنفع

١٥ ومنه قصيدة رثي بها ابن البتاني<sup>٢</sup> وهي مليحة :

خذ احداً ثاني عن قل وفلان \* لعلني أرى باق على الحدنان

وعن ذول حسن الديار وأهلها \* فتنين وصرف الدهر لاس فان

وعن هرمة مضر العداة أمتها \* بشرخ شباب أمهما هرمان

وعن نخلتين حلوان كيف تأننا \* ولم تطويا كسحاً على شنان

وطال ثول السرقدين فيبطة \* أما علما أن سرف يستران

٢٠

( ١ ) في II ، III ، ناقد بدل ناقد .

( ٢ ) في نسخي II ، III ابن البتاني .

- وزايل بين الشَّحَرين تصرف \* من الدهر لا وإن ولا متوان  
 فان تذهب الشَّعْرَى المورثانها \* فان التَّمَيُّصا في بقية شان  
 وجنُّ سُسهل بالثريا جُنوته \* ولكن سلاه كيف يلتقيان  
 وهيئات من جور القضاء وعدله \* شامية ألوت بدني يمان  
 ٥ فازمع عنها آخر الدهر سلوة \* على طمع خلّاه للدَّبران  
 وأعلن صرف الدهر لا بني ثؤرة \* يوم تناء غال كل تدان  
 وكانا كندمانى جَذيمة حُفبة \* من الدهر لو لم ينصرم لا وإن  
 فهان دم بين الدد كاذك فاللوى \* وما كان في أمثالها بثمان  
 وضاعت دموع بات يبعثها الأسى \* يهيجها قبر بكل مكان  
 ١٠ ومال على عبس وذيان ميلة \* فأودى بجنى عليه وجان  
 فوجا على جفر الهباءة فأعجبا \* لضحية أعلق هناك ثمان  
 دماء جرت منها القلاع بملئها \* ولا دخل إلا أن جرى فرسان  
 وأليم حرب لا ينادى وليدها \* أهاب بها في الحى يوم رهان  
 قاتب الريح والبلاذ تهذه \* ولا مثل مؤدمن وراء عثمان  
 ١٥ وأنحى على أبى وائل فتهاصرا \* غصون الردى من كزة ولدان  
 تماطى كليب فاسفر بطعنة \* أقامت لها الابطال سوق طمان  
 وبات عدى بالذئاب يصطلى \* بنار وغى ليست بذات ذخان  
 فذلت رقاب من رجال أعزة \* اليهم تنامى عز كل زمان  
 وهبوا يلاقون الصوارم والقنا \* بكل جبين واضح ولبان  
 ٢٠ فلا حد إلا فيه حد مهند \* ولا صدر إلا فيه صدرستان  
 ومال على الجوّين بالشعب قاشى \* بأسلاب مطلول وريجة فان  
 وأمضى على أبناء قباة حكمة \* على شرس أدلوا به وليان

ولو شاء عذوان الزمان ولو يشأ \* لكان عذير<sup>١٢</sup> الحى من عذوان  
 وأى قيل لم يصدع جميعهم \* يهكم من الأرزاء أو بعوان  
 ضليل أبصرت الردى وسمته \* فان كتمانى مريّة فسلانى  
 ولا تعدانى أن أعيش الى غد \* لعل المنايا دون ما تعدانى  
 ونبهنى ناع مع الصبح كلما \* تشاغت عند عنى وعنانى  
 أغضض أجناتى كائن نائم \* وقد لجبت الأحناء فى الخفقان  
 أباحسن أما أخوك قد مضى \* فوالهف همى ما ألتقى أخوان  
 أباحسن إحدى يدك رزتها \* فهل لك بالصبر الجميل يدان  
 أباحسن ألقى السلاح فانها \* منايا وإن قال الجهول أمانى  
 أباحسن هل يدفع المرء حينه \* بأيدى شجاع أو بكيد جبان  
 توقو مشياً ثم كروا وجصوا \* بازوع فضفاض الرداء هجان  
 أئخى فكات لا يزال يحيثها \* بحزم معين أو بمسزم معان  
 أرى كل ما يستعظم الناس دونه \* فولى غنيا عنه أو متفانى  
 قليل حديث النفس فيا<sup>١٣</sup> بروعه \* وإن لمزل من ظنه بمكان  
 أبى وإن يبيع رضاه فصحب \* بعيد وإن يطلب جداه فدان  
 لك الله خوفت العدا وأمتهم \* فذقت الردى من خيفة وأمان  
 اذا أنت خوفت الرجال نخفهم \* فانك لا تجزى هوى بهوان  
 رباح وهبا عارضتك عواصفا \* فكيف آتئى أو كاد ركن أبان  
 على رب مشهور العلاء مشيع \* قليل بمنهوب القواد هدانى<sup>١٤</sup>  
 أتيتحت لبسطام حديدة عاصم \* نخر كما خرت سسحق لبيان  
 بنفسى وأهلى أى بدر دجنة \* لست خلعت من شهره وثمان

(١) فى III، II عزير الحى: وهو غلط - (٢) فى I سقط حرف: أن •  
 (٣) فى II، III: عما بروعه - (٤) الهدان ككتاب: الاحق التقليل

- وأى أئبٍ لا تقوم له الرُّبَا \* ثنى عزمه دون القَرارة ثانٍ  
 وأى فتي لوجاءكم فى سلاحه \* متى صلحت كفٌ بغير بَنانٍ  
 وما غركم لولا القفلة بياسل \* أصاخ قسَمَتُمْ له بشينانٍ  
 يقولون لا تبعد وقته دره \* وقد حيل بين العير والنزوانٍ  
 ويأبون إلا ليته ولمسله \* ومن أين للمقصود بالطيران  
 رويداً لمانى إن رزءاً<sup>(١)</sup> محمد \* عدا القلك الأعلى عن الدوران  
 وحسب المنايا أن تهرز بمنله \* كفأك ولو أخطأه لكفانى  
 أنا كتيتهم والتوا كلٌ حجة \* لو أنكم بالناس تأنسيان  
 أذبلوا وصونا وأجزوا ونجداً \* ولا تأخذنا إلا بما تدعان

أحمد بن عطية : بن علي أبو عبد الله الضرير، الشاعر . كانت له مرفقة بالنحو ١٠

واللغة تامة . مدح الأمام القائم ، وابن أبىه الأمام المتدى ، وابنته الأمام المستظهر ،  
 ووزراءهم . وكان خصيصاً بسيف الدولة صدقة بن مزيد ، وأحد ندماؤه وجلسائه . وله فيه  
 مدائح كثيرة . روى عنه أبو البركات بن السقطي ، ومحمد بن عبد الباقي بن بشر المقرئ ،  
 شيامن شعره . ومن شعره :

- ١٥ النفس في عدة الوسواس تطمع \* وزخارف الدنيا تفرّ وتخدع  
 والمرء يكدرح واصلاً أطماعه \* وأمامه أجلٌ يخون ويخدع

ومنه :

- كان أنزاج القلب حين ذكرتمكم \* وقد بعد السرى خقوق جناحين  
 سيعلم إن لجّت بمخرق الهوى \* ولم تسمعوا بالوصل كيف جنى حنيني  
 أحمد بن علي : بن الحسين بن عيسى المقرئ الضرير ، أبو نصر المايبرغي (بالميم) وبمدها ٢٠

ألف ويلاء آخر الحروف وسكون الراء بعدها غين معجمة . سمع أباعمر ومحمد بن محمد بن

صابر، وأبى سعيد الخليل بن<sup>١١</sup> أحمد، وأبى أحمد الحارث بن<sup>١٢</sup> البخاري. وكان صدوقاً، قهراً، ولد سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعمائة.

أحمد بن علي بن أحمد أبو العباس الضرير المقيمي من أهل البردان. قدم بغداد في صباه وحفظ القرآن وأحكمه. وقرأ بالروايات على المشايخ، وقرأ بواسط على ابن الباقلاني وغيره. واشتغل بالتجويد، ووصف بحسن الأداء، وقوة الصوت، وحفظ حروف الخلف. وكان يخطب في القري، وكان يقرأ في المصراة في صلاة التراويح بالشواذ المكرهة طلباً للهداية. قال ابن النجار في ذيل بغداد: ولم يكن في دينه بذلك. وتوفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

أحمد بن غالب: بن أبي عيسى بن شيخون، الأبر، وذو أبو العباس الضرير، يعرف بالجبالي. (والجباليين بالميم وبمدها بأن متوطنان بواحدة بينهما ألف وباء آخر الحروف ونون قرية بذي جيل). دخل بغداد صبياً وحفظ القرآن، وغرأ بالروايات على عبد الله بن علي بن أحمد الخياط. وسمع منه الحديث، ومن سماعه الخبر بن محمد الأندلسي، ومن جماعة. وقرأ الفقه على أحمد بن بكروس، وحصل منه درقاً صالحاً. ولما مات ابن بكروس خلفه في مدرسته ومسجده. توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

أحمد بن محمد: بن أحمد بن نصر بن معون<sup>١٣</sup> بن مروان الأسدي الكوفي النحوي. أبو عبد الله، وقيل أبو عمرو. قال ابن القزويني: هو من أهل قرية طابة. ويقال له إشكباباً (بألف وشين مجعنة وبمدها ألف وباء ثانية الحروف: باء). سمع من قاسم بن أصبغ، ومحمد بن محمد الخشني، وغيرهما. وكان صالحاً عفيفاً. أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة.

أحمد بن محمد: بن الحسين الرازي الضرير، ويقال له أبو العباس البصري. ولد أعمى وكان ذكياً حافظاً. ونقح الدار قطنياً. وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

(١) مكذوب II و III. وأما الذي في I فهو: الحليل أحمد الخ.

(٢) I: ابن نصر بن مروان الأسدي.

أحمد بن محمد : بن علي بن نُمير ، أبو سعيد الخوارزمي ، الضرير الفقيه العلامة الشافعي ، تلميذ الشيخ أبي حامد . قال الخطيب : درس وأفتى ، ولم يكن يعد أبي الطيب الطبري <sup>(١)</sup> أقدمه منه . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

أحمد بن محمد : المرتضى ( بالراء بعد الميم وبعد الراءون ودال مهملة ) ، الضرير المقرئ البغدادي . كان عالماً بالتفسير ، وقسمة الفرائض ، وتعمير الرؤيا . كان ماراً بالموصل في الطريق فستط ، فاضطرب ، فمات فجأة ( رحمه الله تعالى ) سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

أحمد بن المختار : بن محمد بن عبيد بن جابر بن سليمان ، أبو العباس بن أبي القحطبان أخى مذهب الدولة . كان أحدهما وأبوه من أمراء البطيحة . وكان كثير الشعر . قدم بغداد ومدح الامامين : المسترشد والمستظهر . ومدح المتقي لأمر الله . وتوفي رحمه الله سنة ثمان وأربعين وخمسمائة . وكان قد مات له ابن فيكي عليه إلى أن ذهبت عينه ثم تلتها العين الأخرى . ١٠ . قال بشكو الزمان :

كانما آلى على نفسه \* أن لا يرى شِعْلاً لاثنين

لم يكفه ما نال من مهجتي \* حتى أصاب العين بالعين

ومن شعره :

١٥ . أَلْحَمْنِمَا أَمْ لِنَبْرِقْ تَكْتَبُ \* لَا بَلْ لِكُلِّ دَعَاكَ الشُّوقَ وَالطَّرِبُ  
إِنْ أَوْمَضَ الْبَرْقُ أَوْغَثَتْ مَطْوَقَةً \* قَضَيْتَ مِنْ حَقِّ ضَيْفِ الْحَبِّ مَا يَجِبُ  
وَالْحَبُّ كَالنَّارِ تُنْمِي وَهِيَ سَاكِنَةٌ \* حَتَّى نَحْرُكَهَا رِيحَ فَتْلَتِهَا

أحمد بن مسعود : بن أحمد بن محمد بن برّسقي . [ الأديب الفاضل ] <sup>(٢)</sup> شهاب الدين أبو العباس الضرير السنجاري ، ( بالسين المهملة والنون الساكنة والهاء المضمومة والواو الساكنة وبعد هاءراء ) . المعروف بالمداح : لأنه [ كان ] <sup>(٣)</sup> يكثر من مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . اجتمعت به غير مرة بالقاهرة عند الصاحب أمين الدين ، في سنة ثمان وعشرين



وسبعمائة، وسمعت منه كثيراً من أمداحه النبوية . وكان حَفَظَةً . وله قدرة على النظم ، ينظم القصيدة ، وفي كل بيت حروف المعجم ، وفي كل بيت طاء ، وفي كل بيت ضاد ، وهكذا من هذا الزوم . وأُخبرت [ عنه ]<sup>١</sup> أنه كان أولاً كثير الأهاجى للناس ، ثم إنه رفض ذلك ورجع إلى مدائح النبي صلى الله عليه وسلم . ولم يكن ناضج العلم . وكان موجوداً في سنة ست وأربعين وسبعمائة [ بالديار المصرية ]<sup>٢</sup> . ومن شعره رحمه الله تعالى :

إن أنكرت مقتلَكَ سَفَكَ دَمِي \* من ورد خَدَّيْكَ لِي بِهِ شَاهِدُ  
يَجِرْحُهُ نَظَرِي وَيَشْهَدُ لِي \* أَلَيْسَ ظُلُمَاتِي بِمِجَى الشَّاهِدِ  
أَطَاعَكَ الْخَافِقَانِ تَهْ بِهِمَا \* قَلْبِي الْمُسْنَى وَقَرَطَكَ الْمَائِدُ  
قُلْتُ : وَهُوَ مَا خُونِ قَوْلِ ابْنِ سَنَاءِ الْمَلِكِ :

أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ سَنَاطِكُكَ \* لَهَانَ عَلَيَّ مَا لَقِيَ بِرَهْنُكَ  
مَلَكْتَ الْخَافِقِينَ فَتَبَتْ عَجْبَا \* وَلَيْسَ هُمَا سَوَى قَلْبِي وَقَرَطِكَ  
ومن شعر ابن مسعود :

يَلْمَنُ لَهُ عِنْدَنَا أَيَادٍ \* تَعِجُزُ عَنْ شُكْرِهَا الْأَيْدَى  
فِيكَ رَجَاءٌ وَفِيكَ يَأْسٌ \* كَالْحَرْ وَالْبَيْدُ فِي الزَّيَادِ

أحمد بن يوسف : بن حسن بن رافع . الإمام العلامة الزاهد الكبير ، موفق الدين أبو

العباس المؤيد صلي الكواشي . ولد بكنواشة ( وهي قلعة<sup>٣</sup> من عمل الموصل ) سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمسائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستائة . قرأ القرآن على والده ، واشتغل وبرع في التراتل والنفسية والعريضة والفضائل . سمع من أبي الحسن بن رزبه . وقدم الشام<sup>٤</sup> . وأخذ عن السخاوي وغيره . وحج وزار القدس وعاد إلى بلده وتعبده . وكان عديم المثل : زهداً وأصلاحاً وصدقاً وتبتلاً . وكان السلطان ومن دونه يزوره ولا يعابهم ، ولا يقوم لهم ، ولا يقبل منهم شيئاً . وله كشف وكرامات . وأُخبر قبل موته نحو عشرين<sup>٥</sup> .

( ١ ) ( ٢ ) في II . III . ٠ ( ٣ ) في III . نونية ( ٤ ) في II ، III . نهني .

( ٥ ) في II . III . عشرتين .

سنة . صنف التفسير الكبير والصغير وأرسل نسخة الى مكة ، وإلى المدينة نسخة ، وإلى القدس نسخة . ولأهل الموصل فيه اعتقاد عظيم . وكان كثير الانكار على بدر الدين صاحب الموصل واذا شقَّع عنده ، لا يردّه .

- قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان شيخنا المصنّف يَظنُّب في وصفه ، وقرأ عليه تفسيره فلما وصل الى سورة العجرامعه وقال : أنا أجزه لك ، ولا أقول أنا كتبت الكتاب •  
• على المصنف . يعني أن النفس في ذلك حفظاً . وحدث عنه بالكتاب سنة اثنتي عشرة وسبع مائة والله تعالى أعلم .

ادريس بن أحمد: الضرير أبو سليمان الكوفي . قال المَرْزُبَانِي في معجم الشعراء:

متندري<sup>١</sup> مدح محمد بن علي المادرائي ، عند قدومه بغداد بصبية يقول فيها:

- ١٠ إلى أبي بكرٍ للميمون طائرده \* إلى الجواد الذي أفنى اللهي جودا  
يولي الأُقارب قرياً إليه ولا \* يولي الأُبعد إن زاروه تبعيدا  
غلاك يا ابن علي فوق كل غللاً \* فزادك الله إعلاءً وتأييدا

ادريس بن عبد الله: بن اسحاق . اللخمي النابلسي الضرير البصري أبو سليمان .

قال المَرْزُبَانِي : حدثني عنه الصولي ، وعمر بن حسن الأستخاني . وتوفي رحمه الله تعالى بعد الثمانين والمائتين . وكان يكتب أبا الحسن أحمد بن محمد بن المدبر بلا شعاع عند خروجه الى الشام . ومن شعره :

- صاحب الحاجة أعمى \* وهو ذو مال بصير  
فتى يُصيرُ فيها \* رُشدَه أعمى قدير  
وحجبه رجل ، فكتب اليه :  
٢٠ سأترككم حتى يطين حجابُكم \* على أنه لا بد أن سيلين  
خذوا حذركم من نومة الدهر لها \* وإن لم تكن حانت فسوف تحين  
إسحاق بن فاروت بك : هو سلطان شاه بن فاروت بك بن داود بن سلجوق بن

دقاق بن سلقوق . كان والده فاروت بك أخا السلطان ألب أرسلان . فلما توفي ألب أرسلان<sup>(١)</sup> كان فاروت بك بكرمان ، فصار من عمان وركب في البحر في فصل الشتاء وخاف من سبقه إلى الرمي . لأن ألب أرسلان أقام ابنه ملكشاه في الملك بعده . وفان معه عسكر يسير ، يبلغ ألفي فارس وأربعة آلاف راجل . فبلغ ذلك ملكشاه . فأخذ هو ووزيره نظام الملك من قلعة الرمي بمائة ألف دينار ، وخمسة آلاف ثوب ، وسلاحاً . وخرج من الرمي وسبقاه إلى التركان الذين كان فاروت بك يقصدهم . فاقتلوا فرب فاروت بك رأياً ، وأولاده . فلما كان من الغد ، جاء إلى ملكشاه سوادى ، قتال : عَمَلٌ في الترياق التي لا تبيح ولا تبيح معي من يأخذ . فسار إليه ملكشاه بنفسه . وحمل أنيه مقيداً بأشياء فأخذها إلى الأرض وقبل بملكشاه . فقال له : يا عم ! كيف أنت من تعبك ؟ أما استحييت من هذا العمل يموت أخوك ، فما قدمت في عزائه ، ولم تبعث إلى قبره ثوباً ، والقرى باعدهم نواحي . فندب الله الله سوء فملك . فقال : ما قصدت ذلك ، ولكن تأتيني عسكرك في يدك . لا أمرت بذلك . فدخل متيداً إلى همدان . فلما كان يوم الأربعاء ثامن شعبان سنة ١٠١٠ هـ ، أتته قتل فاروت بك . ختمه رجل أعور<sup>(٢)</sup> أرمني من أصحابه المشيخة . فمات . إنهم ١٠١٠ هـ . فجمع أولاده ومعه إبراهيم بن يثال . وكملهم بين يديه . وقدم عليهم إلى أناس . فقاموا من أكبر إخوانهم وأقربهم ، وهو كما قبل عذاره . فأخذوا خيرة ما كانوا فيها . وأولادهم يضمه إليه ، ويقبله : ويقول هذا قضاء الله فلا تميزوا . فان الموت : في علي : في الناس . وكحل وكحلوا ومات منهم اثنان . ثم إنه اعتزل سلطان شاه في سنة ١٠١٠ هـ . فمات . وأربعة أئمة . فدفن سلطان شاه الحيلة مع بعض الموكلين ، وبعث إلى كرهان يستدعيه . فاستدعيه . فلما جاءه ، فتح الموكلون الستة واستنوه<sup>(٣)</sup> معه أخوه ، ونزلوا وركبوا الخيل . فمات به . أحد . ومضى إلى كرهان وحتم في قلعة لا يهملها ، وشتر الناس بها . وقامه إلى أن شهد مقام

(١) في II ، III : ألب أرسلان . بابياً ألف أرسلان . وكذا في تاريخ آل ساجوق . وفي نسخة I : باسقاط ألف أرسلان في كل الترجمة .

(٢) ر II ، III : أعشى بدل أعور . (٣) كذا في الأصول الثلاثة . والظاهر أنهم أدلوا له جلاتهم محبوبه إلى الأعلى كما قيل في استثناء اللاد .

أيّه، واجفقت الكلمة عليه . وورد الخبر إلى ملك شاه عمه في حمّادى الأولى، فشنّب الجند على الوزير نظام الملك، وطالبوه بلاء موال حتى فرغت الخزائن . واستقر سلطان شاه على حاله . مليكاً مطاعاً بطك الناحية . وجيز أموالاً عظيمة جداً إلى مكة شرفها الله تعالى، شكر الله تعالى على نجاته . ولم يزل على حاله، إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ست وسبعين وأربعمائة .

وجاءت أمه بهدايا إلى السلطان، وألطف وأموال، فأكرمها وأقر أخاممكاته . والله أعلم . ٥

إسماعيل بن أحمد : بن عبد الله الحيرى . أبو عبد الرحمن الضرير لقصر المقرئ الواقع

القيحى المحدث . أحد أئمة المسلمين . (والحيرة محلة بني سابور . قال باقوت : هي الآن خراب .)

توفي رحمه الله تعالى فياذ كرمه الحافظ عبد العافر بعد الثلاثين والأربعمائة . ومولده سنة إحدى وستين وثلاثمائة . وله التصانيف المشهورة في علم القرآن والقرآت والحديث

والوعظ والتذكير . سمع صحيح البخارى من أبي الهيثم ينفداده، وقد روى عن زاهر السرخسى . رحمه الله تعالى . ١٠

إسماعيل بن المؤمل : بن الحسين بن اسمعيل . أبو غالب الضرير الأسكفاني

النحوى . كان قاضياً أديباً شاعراً . روى عنه أبو القاسم عبد الله بن محمد بن باقيا الشاعر ،

وعبد الحسن بن علي التاجر، وغيرهما . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين

وأربعمائة . ومن شعره :

١٥

سَرَّتْ وَمَطَايَا بَيْنَهَا لَمْ تُرْحَلْ \* وَزَارَتْ وَحَادَى رُكْبَهَا لَمْ يُحْمَلْ

وَجَدَتْ بَوْصَلَ كَانَ لِلطَّيْفِ شُكْرُهُ \* وَسَرَّتْ بَوْعْدِي الْكَرَى لَمْ يَحْصَلْ

وَعَهْدِي بِهَا فِي الْحَيِّ سَكْرَى مِنَ الْقَبَا \* وَصَاحِيَةٌ مِنْ زُفَرَى وَتَمَلَسَى

يَهْزُ الْقَبَا مِنْهَا شَمَائِلَ قَامَةِ \* وَيَجْلُو الْكَرَى مِنْهَا لَوَاحِظُ مُغْزِلْ

٢٠

قال الوزير ابن السليمة : لأدري في التحوم مفتوح العين إلا هذا المنعص العين .

الأشرف بن الأعر<sup>١</sup> : بن هاشم . المعروف بطاج العلى . العلوى الحنفى الرافضى

الرملى، كان بأميد . وتوفي بحلب سنة عشر وستائة . اجتمع هو وابن دحية فقال له : إن دحية

(١) III : الاغر بالعين المجبة ولاء المهلة .

بُتِّبَ . فحكم فيه ابن دحية ، ورواه بالكذب ، في مسأله الموت صلية .

وذكره يحيى ابن أبى طى<sup>(١)</sup> في تاريخه ، قال : شيخنا السلامة الحافظ النساب الواعظ الشاعر . قرأت عليه نهج البلاغة وكثيراً من شعره . أخبرنى أنه ولد بالرملة في غرة المحرم سنة اثنين وعشرين وأربعمائة . وعاش مائة وثمانيًا وعشرين سنة . وقال : أنه لقي ابن القمام وقرأ عليه بالسبع في كتابه الذى صنعه . قال : وكنت بالبعرة وسمعت من الحريرى خطبة المقامات . ثم أخبرنى أنه دخل القرب وسمع من الكروحي كتاب التمدى ، ودخل دمشق والجزيرة وحلب . وأخذ ابن شيخ السلامة وزير صاحب آمدو بنى في وجهه حائطاً ، ثم خلص بشفاعه الظاهر . لأنه لما ابن شيخ السلامة . وجعل له الظاهر كل يوم ديناراً صورياً ، وفي كل شهر عشرة مكايك<sup>(٢)</sup> حنطة ولحماً . وله كتاب نكت الأبناء<sup>(٣)</sup> في مجلدين . وكتاب جنة الناظر وجنة المناظر ( خمس مجلدات في تفسير مائة آية ومائة حديث ) ، وكتاب في تحقيق غيبة المنتظر وما جاء فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم لم وعن الأئمة وجوب الامان بها ، وشرح القصيدة البائية التي للسيدا الحميرى . وقدم عينيه ثلاث مرات . وكانت العامة تطعن عليه عند السلطان ولا يزيد له الامعية .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي رحمه الله : ما كان هذا إلا وقصاً جريئاً على الكذب . انظر كيف ادعى هذا السن ، وكيف كذب في لقائه ابن القمام والحريرى .

الطنطاش : الامير سيف الدين . مملوك الامير أمين الدولة صاحب بصرى وصرخند . وواقف الأمينية بدمشق . لما توفي أمين الدولة كان الطنطاش هذا نائباً على قلعة بفرى ، فاستولى عليها وعلى صرخند ، واستعان بالقرنج . فارتد المميين الدين أنزلوا نازل اقلهتين فلكهما . وكان الطنطاش له أخ يدعى خطلج قاذو وكحلته وأبعده ، فحضر إلى دمشق . فلما قدم أخوه الطنطاش إلى دمشق ، حاكه أخوه إلى الشرع وكحلته قصاصاً . فقتلهم أعميين .

( ١ ) في II : ابن أبى طرى : وفي III ابن أبى طرى . ( ٢ ) في II ، III : وعشرة مكايك حنطة في الشهر ولحماً . ( ٣ ) في II : نكت الأبناء ( بتقديم النون ) .

( ٤ ) كذا في I وفي II ، III أ .

وتوفي الطنطا ش رحمه الله تعالى في حدود الخمسين والخمسة مائة هـ رحمه الله تعالى أعلم .

أمية بن الأشكر<sup>١</sup> : الكنانى . من بني ليث الصعابى رضى الله عنه . شاعر مختصر . كان من سادات قومه . وكان له ابن اسمه كلاب ، أكتب عنه في الجند الغازى مع أبى موسى الأشعرى ، فى خلافة عمر رضى الله عنه . فاشتاقه أبوه وكان قد أضر فأخذ قائده يده ، ودخل به على عمر وهو فى المسجد . فأنشده :

أطال قد عدت بغير قدر \* وما تدرين عاذل ما ألاق  
فأما كنت عاذلتى فردى \* كلابا إذ توجه للعراق  
ففى القتيان فى غسر وبسر \* شديد الركن فى يوم التلاق  
فلا وأيسك ما باليت وجدى \* ولا شغفى<sup>٢</sup> عليك ولا أشتياق  
وإقادى عليك اذا شتونا<sup>٣</sup> \* وضعك تحت نحرى وأعنتاق  
فلو فلق القواد شديد وجد \* لهم سواد قلبى باعلاق  
سأستهدى على الفاروق رباً \* له عمدة الحجيج الى بساق  
وأدعو الله محسباً عليه \* يطن الأخشين الى دفاق  
إن الفاروق لم يردد كلاباً \* على شيخين هاهما زواق

فبكى عمر رضى الله عنه ، وكتب الى أبى موسى الأشعرى ، برد كلاب الى المدينة . فلما قدم ودخل عليه ، قال له عمر : ما بلغ من برك بأيك ، قال : كنت أوترموا كفيه أمره ، وكنت إذا أردت أن أحلب له لبناً أجيء الى أغزناقة فى إبله فأريحها وأتركها حتى تستقر ، ثم أغسل أخلافها حتى يبرد ، ثم أحلب له فأسقيه . فبعث عمر رضى الله عنه الى أمية فجاءه فدخل عليه وهو ضهادى وقد انحنى . فقال له : كيف أنت يا أبا كلاب ؟ قال : يكترى يا أمير المؤمنين . فقال : هل لك [من] حاجة ؟ قال : نعم . كنت أشتى أن أرى كلاباً قامه شعة وأضعه ضمة قبل أن

(١) كذا فى I ، II ، III ، والذى فى المجموع لياقوت أمية بن حمران بن الأسكر بالين وساق الحكاية بنماها . وحكى ابن حجر فى الإصابة اختلافاً فى ذلك . (٢) فى I : شغفى بالين المهمة . (٣) فى II : اذا شتونا وفى III : اذا شكوتا . (٤) الزيادة فى II .

أموت . فيكى عمر رضى الله عنه وقال : ستبلغ فى هذا ما تحب إن شاء الله تعالى . ثم أمر كلاباً أن يحمل لايه ناقة كما كان يفعل ويبيت بلبنها اليه . ففعل . وناولته عمر رضى الله عنه الإبراء . وقال : اشرب هذا يا أباب كلاب<sup>١١</sup> . فأخذته فلما أدام من فيه . قال : والله يا أمير المؤمنين : إني لأشتم رائحة يدى كلاب . فيكى عمر رضى الله عنه وقال هذا كلاب عندك . وقد جئتلك به . فوثب إلى ابنه وخذه . وجعل عمر رضى الله تعالى عنه والآخرين يكرهون . وقالوا لـ كلاب : أكرم ، أبويك . فلم يزل مقيماً عندهم إلى أن ماتوا . والله أعلم .

أبوشروان<sup>١٢</sup> : الضرير الشاعر المعروف بشيطان العراق . سائر إلى بلاد الجزيرة وما والاها . ومدح الملوك والأكابر . وأتت عليه شجرة داخلها عمدة الطغاة والمزول والصالح . وعاد إلى بغداد سنة خمس وسبعين وخمسمائة . ومدح الأئمة . ومن شعره قصيدة ببغداد بالداريل :

يا شيطاني وما سر ولا : لأننا أنزلني أرسلا  
 نزلتها في يوم أمس فلا : تذكيات أنزلتني . فلا  
 وقالت ما أخطأ الذي أرسلنا : بارسل إذ قل : أرسلنا  
 هذا وفي البازار قوم إذا : عابهم تانت أصل البلاء  
 من كل كردى حمار ومن : شكل مراقب : عابهم  
 أما العراقيون ألقا بهم جبلى : جفاني جف جلال البلاء<sup>١٣</sup>  
 جالك أسجعف : جبه تبنى : بيب حمار قبل أن ترمى سلا  
 هيا غنا غيطى الكسلى مشى : كف المكنى فى الآن إي : العلاء  
 جفه بمصوا نف سليل : انترامده بك : استه باللاء  
 عكلى تنى هوايى قصى اغتد : قل لواليو بذنن بكف اذلى

( ١ ) فى I : يا كلاب : وفى II ، III : يا أمية . ( ٢ ) كذا فى I ، II ، III : أبو شروان : وفى المعجم لياقوت ذكر أولي أبوشروان لمقاط الألف الأولى وأورد القصيدة فطرح اليها . ( ٣ ) فى المعجم حاله سلا . ( ٤ ) فى I : غ : وفى II : صغ : والذى كتبته مطابق للمعجم .

- هذي القطيعة بهنجه انحط من \* عندي تدفع كم تحط الكلا  
والكرد لا تسمع إلا جيا \* أو بجيا أو تنوى زَنَكَلَا  
كلا ووبوعلكو خشتري \* خيلو وميلو موسكا مَنَكَلَا  
مُرو ومفو تَمَكِي ثم إن \* قالوا يوبريكي بجي قلت لا  
وفية زرعق في سوقهم \* سرداً جليداً صوتهم قد علا  
وعُصبة زرعق والله تَنَزَّروا \* وشوبوا تهم سَخَامُ الطَّلا  
رَبْعُ خُلا من كل خير لي \* من كل عيب وسقوط ملا  
فلنة الله على شاعر \* يقصد ربناً ليس فيه كلا  
أخطأت والمخطئ في مذهبي \* بُصْنَعُ في فِتْنَةٍ بِاللَّيْلَا  
إذ لم يكن قصدى إلى سيد \* جماله قد جَمَلُ المَوْصِلَا

- ١٠ ثم إنه بعد ذلك قال يعتذر من هجاء إربل ، ومدح الرئيس مجد الدين داود بن محمد . وهي قصيدة طويلة ، وقد سقت بعضها في تاريخي الكبير في ترجمته .

- أيدغدي : الأُمير علاء الدين . الأعمى الرُّكني الزاهد . ناظر أوقاف القدس الشريف والخليل عليه السلام . أنشأ العمائر والرُّبُوط وغير ذلك ، وأثر الأناجيسة بالقدس ، وبلد سيدنا الخليل عليه السلام ، والمدينة النبوية الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . وكان من أحسن الناس سيرة ، وأجملهم طريقة . عَمِرَت الأوقاف في أيامه ، ونضاعت أجورها ، واشتهر ذكره وساره . وكان من أذكى أعلامه . قال عنه : إنه خطباً ما في بلد الخليل عليه السلام ، ورسم الأُماس بيده وذره بالكس للفتاح . وكان يُحب الخيل ويستولدها . وكان إذا مرَّ به فرس من خيله عرفه ، وقال هذا من خيلي . وتوفي بالقدس الشريف ، سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وصلى عليه بمسجد صلاة العائين .

- ٢٠ أيمن بن نابل : الحبشي المكي الطويل الضرب ، عداؤه في صفار التابعين . كان ابن معين حسن الرأي فيه . وقال ابن حبان لا يُصحح به إذا هُرد . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود الستين والمائة . وروى له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه .



## حرف الباء

بدر بن جعفر : بن عفان الاميرى (من قرية تعرف بالأسير يتحن نواحى النيل ببغداد) . أبو النجم الشاعر الضريع . نشأ بواسط وقرأ بها القرآن والأدب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر . وقدم بغداد وسكنها ، ومدحهم الأكراب والاعيان . ودار من شعراء الديوان ، ينشد فى التهانى والتعازى . وكان شيخاً حسناً متديناً . ولا يستسبح وتلاثن . بمسماة .  
وتوفى رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة . ومن شعره :

عذيرى من جيل غداً وصنيهم \* بأهل النبى والقضل شرُ صنيع  
ولو لم زمان أبزال موكلات بوضع رفيع أو برقع وضيع  
سأصرف صرف الدهر عنى بوجد \* مسقى آلامه بسنيع

البراء بن عازب : بن حارث بن عدى بن جشم بن عبد عدى بن ثار بن الحارث ابن الخزرج الحارثى الخزرجى . أبو عمارة ، وقيل أبو الطليل ، وقيل أبو عمرو . وقيل أبو عمرو .  
والاشهر أبو عمارة . قال البراء : أسست شعرت أنا وابن عمر يوم بدر . إن المجرعون يومئذ  
نيفاً على السنين . وكان الأنصار نيفاً على أربعين وثلاثمائة . والأشبه أن يكون البراء أراد  
الخزرج قبيلته ، وإلا فلا نصار كانوا يوم بدر .

وذكر الدؤلابى عن الواقدى ، قال : أول غزوة شهد البراء بن عازب ، البراء بن عازب وأبو  
سعيد وزيد بن أرقم . الخندق . وقال أبو عمرو والشيبانى : أفتى البراء بن عازب . الأتى سنة  
أربع وعشرين ، صلحاً أو عتوة . وقال أبو عبيدة : افتتحها حذيفة سنة اثنين وعشرين . وقال  
حاتم بن مسلم : افتتحها قرظلة <sup>(٢)</sup> بن كعب الأنصارى . وقال المدائنى : افتتح بمغضب أبو موسى  
وبعضها قرظلة . وشهد البراء بن عازب مع على رضي الله عنه الجول . فحين وانتهروا ، ثم نزل

الكوفة ومات بها، أيام مُصَنَّب بن الزبير، في سنة إحدى وسبعين للهجرة بعدما أضر.

بركة بن أبي يعل : بن أبي التمام الأباري أبو البركات الضرير. كان له شعر. روى

عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه. وسمع منه عمر بن طبرزد (أشياء من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. ومن شعره وهو نازل :

- أَتَالِبٌ وَجَدِي فِيهِمْ وَهُوَ غَالِبٌ \* وَأَخْبَسَ دُمْعِي وَهُوَ فِي الْخُدْسِ كَابٌ ٥  
وَقَدِ عِيلَ صَبْرِي وَأَعْتَرَتْنِي وَسَاوِسُ \* نَحَانُفِي طَيْبِ الْكُرَى وَهُوَ آئِبٌ  
وَقَدِ حَرَّتْ لِي أَصْبَحَ الرِّكْبِ رَاحِلًا \* وَقَدْ قَوَّضَتْ فِرَاتِهِمْ وَالْمَضَارِبُ  
حَدَابِهِمُ الْخَادِي فَاتَّخَيْتُ بِالْحُمَى \* كَثِيرًا وَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ الْمَذَاهِبُ

بشار بن برد : بن رجوخ (فتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وضم الجيم وبعد

- الواو الساكنة خاصصة) الْعَقْلِي (بضم العين المهملة). مولاهم الشاعر المشهور، أبو معاذ ١٥  
المرعثي (بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة وبعد هاء تعثثة وهو الذي في أذنه  
رِاحٌ وهي القُرْطُلَانة كان في أذنه وهو صغير قرط). ذكر صاحب الأغانى في كتابه أسماء  
أجداد بشار ست وعشرين جداً أسماؤهم كلها أعجمية. ولعل على الرق وأعتقه امرأة عَقِيلِيَّة.  
وقد على المهدي وأنشدته قصيدة يمدح بها، منها :

- إِلَى مَلِكٍ مِنْ هَانِمٍ فِي نُبُوءَةٍ \* وَمِنْ حِمِيرٍ فِي الْمَلِكِ وَالْعَدَدِ الدُّنْرُ ١٥  
مَنْ الْمُتَرْتِنُ الْحَدَثُ تَنْدِي مِنَ التَّنْدَى \* يَدَاهُ وَتَنْدِي عَارِضَاهُ مِنَ الْعِطْرِ  
فَلَمْ يَحْظَمْ مِنْهُ ، فَقَالَ يَهْجُوهُ :

خَلِيفَةُ زَنْيَ بَعْمَاتِهِ \* يَلْعَبُ بِالْبَيُوقِ وَالصَّوْجَانِ

أَبَدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرُهُ \* وَدَسَّ مُوسَى فِي حِجَابِ الْخَيْرَانِ

- وَأَنشَدَهَا فِي حَلَقَةِ يُونُسَ التَّحْوَى ، فَسُئِلَ بِهِ إِلَى الْوَزِيرِ يَعْقُوبَ بْنِ دَاوُدَ ، وَكَانَ ٢٠  
بشار قد هجاه بقوله :

بني أمية هتوا طال نومكم \* إن الخليفة يعقوب بن داود  
ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا \* خليفة الله بين النأي والمواد

فدخل الوزير يعقوب على المهدي، وقال يأمر المؤمنين : إن هذا الملحد الزنديق قد  
هجاك . قال : بهذاك ؟ قال : لا أطيق أقوله . فأقسم عليه فكتبهما ، فلما وقف عليهما كاد  
ينشق غيظاً ، فالتحق إلى البصرة فلما بلغ البليحة سمع أذاناً في وقت نسي النهار . فقال : انظروا  
ما هذا ؟ فإذا بشار سكران . قال : يا زنديق : عجبت أن يكون هذا من الأعراس . أظن  
بالأذان في غير وقت الصلاة ، وأنت سكران . وأمر بضربه . فغضب بالسياط بين يديه على  
صدر الحرة فتسعين سوطاً تلف منها . فكان إذا أصابه الموطأ . قال : حسن (وهي كلمة تقولها  
العرب للشئ إذا أوجع) . فقال بعضهم : انظروا إلى زندقته كيف يقول حسن ولا يقول  
بسم الله . قال بشار : ويك ! ألعام هو فأسمى الله عليه . فقال له آخر : أفلا قلت الحمد لله ؟  
فقال : أؤمنة هي فأحمد الله عليها . وبأن الموت فيه . فالتقى في سفينة حتى أتت سنة ثمان  
وستين ومائة . وقد بلغ نيفا وتسعين سنة . وقال : في حالة ضرب الجلود له : ليت عيني أبي  
الشمع حتى ترى بي حيث يقول :

هَلْ لَيْسَ هَلَيْسَ \* طَلْعَ قَدَّاهُ لَيْسَ

إن بشار بن برد \* تيسر أعمى في سفينة

وكان بشار يخاف لسان أبي الشمع فيو بهما منه في كل سنة يبلغ من الذهب حتى يكف  
عنه . ووجد في أوراقه مكتوب بدمه : إلى أي أردت هجاء آل سلمان بن علي بن عبد الله بن  
العباس ، فذكرت قرا بهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فاستغفروا ، والله العالم<sup>(١)</sup>  
بحالهم . فيقال إن المهدي لما بلغه ذلك ، ندم على قتله . وكان كثير ما ينشد قوله :

سَتَرِي حَوْلَ سِرِّي \* حَسْرًا يَطْمُنْ لَهَا

يا قتيلاً قتلته \* عبدة الحوراء ظلما

(عبدة، اسم محبوبته) . وفيها يقول :

زودينا يا عبد قبل العراق <sup>١)</sup>

أنا والله أشتى سحر عَيْنِكَ وأخشى مصارع الشَّاق

ولما خرجت جنازته ، لم يبقها إلا أمة سندية عجماء <sup>٢)</sup> . قول واشيداه ! واشيداه !

(بالشين المعجمة) . وكان بشار يرى رأى السكلمية . (وهم فرقة من الرافضة يقيمون رجلا

كان يعرف بأبي كامل . كان يزعم أن الصحابة كفروا وتركهم بيعة علي بن أبي طالب ، وكفر

علي بن أبي طالب بترك قتالهم ، وكان يلزمه قتالهم كما يلزمه قتال أصحاب الجمل وصيفين .) وقيل

لبشار : ما تقول في الصحابة ؟ قال : كفروا . قيل له : فما تقول في علي بن أبي طالب ؟ قال :

وما شر الثلاثة أم عمرو \* بصاحبك الذي لا تصحينا

وقيل : إنه كان يفضل التار على الأرض ، ويصوب رأى إبليس في امتناعه من

السجود لآدم ، وقال :

١٠ إبليس خير من أيكم آدم \* فتنهوا يا معشر النجار

إبليس من نار وآدم طينة \* والأرض لا تسموئ النار

وقال أيضاً :

الأرض <sup>٣)</sup> مظلمة والنار مشرقة \* والنار معبودة مذ كانت النار

وكان بشار قد ولد أعمى ، جاحظ العينين ، قد تشابها لحم أحمر . وكان ضخماً عظيم الخلق

١٥ والوجه ، مجدور أطول يلا . وهو معدود في أول مرتبة المحدثين . وهو من مخضري

الدولتين . وهو من الشعراء المجددين . وكان خيث المججو .

قال بشار : هجوت جرباً ، فاحترقني واستصغرنى . ولو أجابنى لكنت أشعر الناس .

وقال بشار : لي اثني [ عشرة ] ألف قصيدة : لأنها الله ولعن قائلها ، إن لم يكن في كل واحدة

منها بيت عين .

٢٠

ومر بشار برجل نذت من تحت بطة وهو يقول : الحمد لله شكراً . قال بشار : استرده

يزدك . ومر يوماً قوم يحملون جنازة وهم يسرعون المشى بها . فقال : ما لهم مسرعين ؟

(١) يابض في الأصول الثلاثة (٢) في II ، III عجماء

(٣) في I : والأرض . وفي II : الأرض . بلساق الواو . وهي الرواية المشهورة

أنرام قدسرقوها ؛ وهم يخافون أن يطعموهم يأخذوها منهم .

ورفع غلام بشار اليه في حساب ففقه جلاء مرآة ، عشرة دراهم . فصاح به بشار ، وقال :  
ما في الدنيا أعجب من جلاء مرآة لأعمى بعشرة ! والله ؛ لو صدئت عين الشمس حتى يبق  
العالم في ظلمة ، ما بلغت أجرة من يحملوها عشرة دراهم .

وقال داود بن رز بن جثت بشار مع جماعة . فأذن لنا والمائدة <sup>١١</sup> موضوعة بين يديه ،  
فلم ندعنا إلى طعامه . فلما أكل دعا بالطست ، فكشف سواتنا وبال . ثم حضرت الظهر  
والعصر والمغرب ، فلم يصل . فقال له بعضنا : أنت أستاذنا . وقد رأينا منك أشياء أنكرناها .  
قال : وما هي . قلنا : دخلنا والطعام بين يديك فلم تدعنا . فقال : إنما أذنت لكم لتأكلوا . ولولم  
أرد ، ما أذنت لكم . قال : ثم ماذا . قلنا : دعوت بالطست فبليت ، ونحن حضروا . قال : أنا  
مكفوف وأتم المأمورون بنقض البصر دوى . قال : ثم ماذا . قلنا : حضرت الظهر والعصر  
والمغرب ، ولم يصل . فقال : الذي قبلها تارقي قبلها جملة .

وقعد إلى بشار رجل يستقله ، ففطرط عليه ضرطة . فظن أنها فلتتمنه . ثم ضرط  
أخرى . ثم ضرط ثالثة . فقال له : يا أبا معاذ ، هذا ؛ فقال بشار : أرأيت أم سمعت ؛ فقال : بل  
سمعت صوتاً قبيحاً . قال : فلا تصدق حتى ترى . وأنشد :

ربما هزل المجلس وإن كان \* خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا تحمل الأمانة أرض \* حملت فوقها أبا سفيان

وكان النساء المنطوقات يجئن إلى بشار ويسمعن كلامه وشعره . فسمع واحدة منهن ففوها  
وراسلها . فقالت (رسوله) قل له أي معنى فيك لي ؛ ولك أولئك في ؛ أنت أعمى لا ترى  
فتعرف حسني ومتداره ، وأنت قبيح لا حظ لي فيك ، فليت شعري ؛ لأي شيء تطلب  
وصال مثلي ؛ وجعلت تهزأ به ، فأدى إليه الرسول ما قالت . فقال : بعد ؛ الباقول لها :

أي . أي له فضل على أي . أي . أي . \* فلذا أشط سجدن غير أوإي

لقاه بعد ثلاث عشرة قائماً \* فضل المؤذن شك يوم سحاب

وكانَ هامة رأسه بقلیخة \* نُحلت الى ملك لجللة جاب  
وجاءه رجل، فسأله عن منزل رجل ذكره . فجعل يُقَيِّمُهُ ولا يفهم . فأخذ بشار يده  
وقام قوده الى منزل الرجل ، وهو يقول :

أعمى يقود بصيرا ألا أبا لكم \* قد ضل من كانت العميان تهديه  
فلما وصل به الى منزل الرجل ، قال له : هذلمنزل يا أعمى .

وعشق بشار امرأة مرة فكان يغذ غلامه اليها ، وهي تتمتع . فلما أضجرتها ، عرفت  
زوجها . فقال لها أجيبيه وعده أن يجي الى هنا . فعملت . وجاء بشار مع امرأة أخذتها اليه .  
فدخل ، وزوجها جالس وهو لا يعلم . فجعل بشار يحادثها ساعة . ثم قال ، ما سمك ؟ قالت :  
أُمَامَة . فقال :

أُمَامَة قد وُصِفَتِ لنا بحسن \* وإنا لا نراك فإلسينا  
فأخذت يده ووضعتها على أيدى زوجها ، وقد أنه . . . ففرع ووثب . وقال :  
على أليته مادمت حيا \* أمسك طائما إلا بسود  
ولا أهدى لأرض أنت فيها \* سلام الله إلا من بعيد  
طلبت غنبة فوضعت كفى \* على [شيء] أشد من الحديد  
فخير منك من لا خير فيه \* وخير من زيارتك قعودي  
وقبض زوجها عليه ، وقال : هممت أن أفضحك . فقال : قد كفاني ، فديك ! ما فعلت .  
ولست عائد إليها أبدا .

وكان بالبصرة رجل قال له تخدان الخراط . فالتخذه لانا ، وكان بشار عنده .  
فسأله بشار أن يصنعه لهما في صورة طير . فالتخذه لهما وجاء به . فقال له : ما في هذا الحمام ؟  
قال : <sup>(١)</sup> صورة طير يطير . فقال له : قد كان ينبغي أن تتخذ فوق هذا الطير طائر أمس الجوارح  
كأنه يريد صيده <sup>(٢)</sup> فانه كان أحسن . قال : لم أعلم . قال : على علمت . ولكن علمت أني أعمى .  
وتهدد به بالهجرة . فقال له حمدان : لا فعل تندم . قال : أو تهتدي أيضا ؟ قال : نعم . قال :

(١) III قال . (٢) في II ، III صيدا .

وأى شيء تستطيع أن تصنع بي؟ قال: أصورك على باب دارى فى صورتك هذه ، وأجعل من خلقك قرداً بئس لك حتى يراك الصادر والوارد . فقال بشار: اللهم اخزه! أنا أما زحمة وهو أبى إلا الجِدَّة .

وأخباره كثيرة . وأشعاره مشيرة . وهذا القدر من أخباره كاف . ومن شعره وهو فى غاية الحكمة :

إذا بلغ الرأى المشورة فاستعن \* بحزم نصيح أو ناصحة حازم  
ولا تحسب الشورى عليك غفاضة \* فإن الخوفى رافة <sup>١١</sup> للقوام  
وخلّ ألهو يتالضعيف ولا تكن \* نؤوماً فإن الحر ليس بنائم  
وأذن من القربى القرب منه \* ولا تشهد الشورى أمراً غيرك  
وما خير كفى أمسك الفل أخها \* وما خير سيف لم يؤيد بقائم <sup>١٢</sup>  
فانك لا تستطرد المسم بالمنى \* ولا تبلى العلى بغير المكارم  
وقال حماد بن عمار بهجوه :

لقد صار بشار بصيراً بـ... ره \* وناظره بين الأنام ضرير  
لعملة عيائه وآ... ت بصيرة \* الى الأ... من تحت الثياب تشير  
على وده أن الحمير تـ... ه \* وأن جميع العالمين حمير <sup>١٥</sup>

بشير بن معاذ: التقى الضرير البصير . توفى فى حدود الخمسين والمائتين . روى عنه الترمذى والنسائى وابن ماجه ، ووثقه ابن حبان .

أبو بكر بن أحمد بن عبد الله بن نعمة المقدسى . الشيخ الصالح المعمر اليعقوبى . منسند الوقت المقدسى الصالح . ويعرف بالخطال . ولد بكفر بطنا إذ كان والده بها خطياً سنة خمس أو ست وعشرين ومائة . وسمع سنة ثلاثين على الصخر الأريلى ، وسمع الصحيح كله على ابن الزبيدى ، وسمع من الناصح بن الحنبل ، وسلم بن صفرى ، وجعفر الهمداني ، والشيخ الضياء ، وجماعة . وأجاز ابن روزه وأقرانه من بغداد . وحب ثلاث ( ١ ) كذا فى الأصول . والمشهور : قوة للقوام . ( ٢ ) فى II ، III لم يؤدده ثم وهو غلط .

مرات. وأضر قبل موته بأعوام، وتُهل سمعه. ولكن كان ذاهمة وجلادة وفهم. وله عبادة وأذكار. وقد حدث في زمان والده. وروى عنه ابن الحجاز، وابن عيسى، والقنداء. وحدث بالصحيح غير مرة، وسمع منه الخطي، وانتهى إليه علو الأسناد كوالده في زمانه. وعاش كأبيه ثلاثاً وتسعين سنة. وتوفي رحمه الله تعالى ليلة ١١ الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة ثمان عشرة وسبعمائة. وكانت جنازته مشهورة.

أبو بكر بن عبد الرحمن : بن الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وكنيته، إسمه . وكان من سادات التابعين . ويسمى راهب قریش . وجده الحارث أخو أبي جهل بن هشام من حملة الصحابة رضي الله عنهم . ولد في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة أربع وتسعين للهجرة . وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء ، لأنهم مات فيها جماعة منهم . وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد . وعندهم اتسار العلم والفتيا في الدنيا . وقد جمعهم بعض الشعراء في بيتين ، قال :

ألا كلُّ من لا <sup>(٢)</sup> يفتدي بأئمة \* فقيسنته ضيرى عن الحق خارجة  
نخذهم عييدُ الله عزوة قاسم \* سعيدُ سليمان أبو بكر خارجة

وانما قيل لهم الفقهاء السبعة ، لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم ، وشهروا بها . وكان في عصرهم جماعة من العلماء ، مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثالهم . ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة . وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أظهم . وروى عن أبيه ، وعن عثمان بن يسر ، وأبي مسعود البدرى ، وعائشة ، وعبد الرحمن بن مطيع ، وأبي هريرة ، وأسماء بنت عميس ، وجماعة . وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول : إني لأهم بالسوء أفعله باهل المدينة لسوء أثرهم عندنا ، قاذراً أبى بكر فاستحي منه .  
و روى له الجماعة وأضر بأخرة <sup>(٣)</sup>

(١) في II ، III من هنا إلى آخر الترجمة ساقط . (٢) في الأصول من لم يفتدي والصحيح ما كتبناه . (٣) آخره بفتحين أي أخيراً .



بيجار: ( بالباء للوحدة والياء آخر الحروف ساكنة والجيم وبسدها ألف وراء )  
 الأمير حسام الدين اللاوي الرومي ، ابن بختيار . كان له بلاد الروم قلاع وخثمة . فزح<sup>١</sup>  
 الى بلاد المسلمين مهاجراً في أواخر الدولة الظاهرية . وجمع وأفق أموالاً كثيرة . ثم إنه رجع  
 ولزم يته وترك المرأة . قال الشيخ قطب الدين اليوناني : جاوز المائة بسنين . كذا قال .  
 وكف بصره . وتوفي سنة إحدى وثمانين وستائة ، رحمه الله تعالى .

يديناء : الأشرقي الأمير سيف الدين . كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين  
 والسبعمئة ، فيها أظن . ثم إنه عزل منها وحضر الى دمشق . وجهز الى صرخند . وكان قد  
 أضر بأخرة والله تعالى أعلم . وتوفي رحمه الله تعالى في سنة<sup>٢</sup> .

## حرف الجيم

١٠ جابر بن عبد الله : بن عمرو بن سواد بن سلمة الانصاري . من مشاهير الصحابة  
 رضي الله تعالى عنهم . وأحد المكثرين من الرواية . شهد هو وأبوه العقبة الثانية . ولم يشهد  
 الأولى . وشهد بدر ، وقيل لم يشدها . وشهد بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر  
 غزوات . وقدم مصر والشام . وأبوه أحد الانبياء عشر نضيا وكف بصري جابر بأخرة . روى  
 عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومحمد بن علي الباقر ، وعطاء بن أبي رباح . وأبو الزبير ، فأكثر<sup>٣</sup>  
 ١٥ ومحمد بن المنكدر ، وخلق سواهم . وروى له البخاري ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذي ،  
 والنسائي ، وابن ماجه . ولما توفي ، وقف الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
 الله تعالى عنهم بن عمودي سريره ، فاخرجه الحجاج ووقف مكانه . وحمل عليه . وأخرجه

( ١ ) I ، III ، IV ( ٢ ) ياض في الاصول : روى هاشم II : ياض في عمر سطرأ  
 ( ٣ ) قوله فأكثر : أي أكثر من الرواية عنه .

أيضاً من حفرته واقتحمها الحجاج حتى فرغ منه<sup>١١</sup>. وقيل إن هذا لا يثبت لأنه مات والحجاج على العراق أمير. وعاش أربعمائة وتسعين سنة. وتوفي رضي الله تعالى عنه سنة أربع وسبعين، وقيل سبع وسبعين، وقيل ثمان وسبعين. وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، في قول. ولما أراد شهود بدير، خلقه أبوه على يقاته. وهن أخوات جابر. وكن نساً، وقال: أخرجني خلى ليلة العتبة وأنا لا أستطيع أن أرى بحجر.

- جعفر بن علي: بن موسى أبو محمد الضرر المقرئ بالبغداد. كان أحد الفقهاء المشهورين. وكان يصلي بالناس إماماً في جامع المنصور يوم الجمعة صلاة العصر. قرأ على والده وعلى حمزة بن عمار بن الحسن المقرئ، وأبي بكر أحمد بن العباس بن مجاهد، وأبي بكر بن أحمد بن أبي قتادة، وأدريس بن عبد الكريم الحداد. وقرأ عليه أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي، والقاضي أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، وروى عنه. وحدث باليسير. ١٠
- عن ابن مجاهد، وأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الزهري. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة<sup>١٢</sup>.



## حرف الحاء



- حبشي بن محمد: بن شعيب. أبو القنائم الشيباني الواسطي الضرر المقرئ النحوي. قرأ القرآن، واشتغل بشئ من الأدب. ثم إن تقدم بغداد واستوطنها إلى أن مات. ١٥

(١) البشارة فيها اضطراب والذي يظهر أن الحسن ذهب إلى حفرته ما ير ليصل عليه فيها فأخرج الحجاج أيضاً من الحفرة واقتحمها على الحسن لينته من الصلاة على الميت حتى فرغوا من دفنه. (٢) في نسخة I ياض مقدار صحيحة.

رحمه الله تعالى، سنة خمس وستين وخمسمائة. وقرأ على الشريف الشجري<sup>(١)</sup> ولازمه حتى برع في النحو، وبلغ الغاية. وسمع شيأمن الحديث، وكتب الأدب، ودواوين شعر العرب، من الحافظ محمد بن ناصر. وحدث باليسر. وقرأ عليه جماعة من أهل بغداد كعصديق بن شبيب. قال ياقوت: وكان مع هذا إذا خرج الطريق بنير قائد لا يهتدى كما يهتدى العميان، حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه كل ليلة عشرين سنة. ولم يكن بعيدا عن منزله.

حسان بن ثابت : بن المنذر بن نهرام. أبو الوليد، وقيل أبو عبد الرحمن. وقيل أبو الحسسام. الأنصاري التجاري. صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعره. وفد على عمرو بن الحارث بن أبي شمر، وعلى جباله بن الأيهم، وعلى معاوية رضي الله تعالى عنه حين بويع سنة أربعين. قال ابن سعد : عاش في الجاهلية ستين سنة، وفي الإسلام مثلاً. وكان قديماً الاسلام. ولم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً. وكان يجيبن. قال الحافظ ابن عسار : نعم، كان جهاده بشعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصب له منبراً في المسجد قوم عليه ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وإن ذلك على قریش أشد من رشق النبل. وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجب عن رسول الله. اللهم أيده بروح القدس ! وفي رواية : أهجم أوهاجهم<sup>(٢)</sup>، وجبريل معك. وفي رواية : إن روح القدس معك ماهاجينهم. وفي رواية : جبريل معك. وفي رواية : إن الله يؤيد حسان بروح القدس، مانافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. انتهى.

وقال صاحب الأغانى بسنده إلى محمد بن جرير قال : كان حسان بن ثابت رضي الله عنه يوم الخندق في حصن بالمدينة مع النساء والصبيا لجنبته. قال : فر رجل من اليهود، فعمل بطيف بالحصن. فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : يا حسان هذا اليهودي كما نرى بطيف بالحصن. وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا. وقد شغل عنا رسول الله صلى الله

(١) هكذا في II و III. وأما الذي في I فهو الشجري. والذي انبراه هو الانسج لان الشريف أبو السادات الشجري هو النحوي المشهور (٢٠) الذي في I و II و III : أهجم وهاجم. وسقط من نسخة III : والذي أبتناه كما في الإلمابة من رواية الصحيحين.

عليه وسلم وأصحابه . فأنزل إليه فاقطه . فقال يفر الله لك يا بنت عبد المطلب ! قد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قالت : فلما قال لي ذلك ولم أر عند مشياً ، اعصجرت ثم أخذت عموداً ثم نزلت من الحصن فضربت به العمود حتى قتله . فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن وقلت : يا حسان أنزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمتني من سلبه إلا أنه رجل . فقال مالي بسلبه حاجة ! يا بنت عبد المطلب .

قال وحكى أنه كان قد ضرب وتدًا في ذلك اليوم في جانب الأُطم . فكان إذا حمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين ، حمل على التود وضربه بالسيف ، وإذا حمل المشركون ، انحاز عن التود ، كأنه يقاتل قرناً انتهى .

قلت : وقد رأيت بعضهم ينكر جبنه ، واعتذر له بأنه كان يهاجى قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ، ولم يبلغنا أن أحداً غير بلجين وأقهرار من الحروب . وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

إن كنت كاذبة الذي حدثني \* فتجوت منجا الحارث بن هشام  
ترك الأجابة أن يقاتل دونهم \* ونجا برأس طيرة ولجام  
وما أجابه بما ينقض عليه ويظن عليه ، بل اعتذر رضي الله تعالى عنه عن فراره بقوله :

الله يعلم ما تركت قتالهم \* حتى رموا فرسي بأشقر مژبد  
ووجدت ربح الموت من تلقائهم \* في مأزق والخيل لم تبيد  
وعلمت أني إن أقاتل واحداً \* أقتل ولا يضر عدوي مشهدي  
فصدفت عنهم والأجابة دونهم \* طمعاً لم يعقاب يوم مفسد<sup>١</sup>

وقال ابن الكلبي : إن حسان كان لساناً شجاعاً ، فاصابته علة أحدثت له الجبن . فكان بعد

ذلك لا يقدر أن ينظر إلى قتال ولا يشهده . وقال ابن عساکر : قال عطاء بن أبي رباح : دخل حسان على عائشة رضي الله عنهما بعد ما عصى ، فوضعت له وسادة . فدخل عبد الرحمن بن أبي بكر فقال : أتجلبسني على وسادة وقد قال ما قال ؟ قالت إنه ؟ نعمي كان يحيب عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم، و يشق صدر من أعدائهم، وقد عني وإني لا رجوان لا يذهب في الآخرة.  
قلت: أراد عبد الرحمن رضي الله عنه، ما قاله حسان في قصة الإفرنج، لأن الذين تحدوا في  
شأن عائشة رضي الله عنها. كانوا جماعة. وهم عبد الله بن أبي بن سلول، و مسطح بن أثانة،  
وحسان بن ثابت، و حنينة بنت جحش. وقوله تعالى «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم»  
الجماعة إلا عبد الله السلولي، فإنه مات منافقاً. وقيل لعائشة رضي الله تعالى عنها: ألم تأذنين  
لحسان عليك، والله يقول «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم». فقالت: وأى  
عذاب أشد من العسي. ولما أئشده حسان عائشة رضي الله عنهما، شعره الذي منه قوله:

حسان رزان ما تُزَنُّ بريئة \* وتعيج غرثي من لحوم التوافل

قالت له: لكنك لست كذلك. وقد صنفوا بن المحفل، لحسان بسبب قصة الإفرنج،  
وضربه بالسيف. وهذه القصة مذكورة في مواطنها من كتب التفسير والحديث، مستوفة  
هناك. وقال حسان للنبي صلى الله عليه وسلم، لما طلبه لجو قریش: لا سلتك منهم سل  
الشر من العجين، ولي يقول ما أحب أن لي به مقول أحسن العرب، وإنه ليرى ما لا  
خرى الحربة. ثم أخرج لسانه، فضرب به أفعه، كأنه لسان شجاع يطرفه شامة سوداء، ثم  
ضرب به ذقنه، وقال: لأقرينهم فرى الأديم فصب على قریش منه شائب شر. فقال:  
أهجم كأفك تنضحهم بالنبل: فهجهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد شفيت  
يا حسان وأشفيت. وعن النبي صلى الله عليه وسلم. ذاك حاجز بيننا وبين المنافقين.  
لا يجبه إلا المؤمن، ولا يغضه إلا منافق. وعن محمد بن سيرين. قال: كان يجوانبي  
صلى الله عليه وسلم، جماعة من قریش. عبد الله بن الزبير، وأبوسفيان بن الحارث بن  
عبد المطلب، وعمر بن العاص. قال حسان: يا رسول الله! إذن لي في الرد عليهم. فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم: فكيف وهو مني. قال: والله! سلتك منه، كما تسلس الشر من  
العجين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا حسان، فأت أبأ بكر فانه أعلم بأصحاب القوم<sup>(١)</sup>

منك . فأتاه فقال له . كف عن فلاة ، وإذ كرفلانة ، فقال حسان رضي الله عنه :

هجوت محمد فأجبتُ عنه \* وعند الله في ذلك الجزاء

فإن أباي ووالده وعرضي \* لمرض محمد متحكّم وقاه

أتهجوه ولست له بكفء \* فشرُّ كالحب كالأقباد

قلت : قال علماء الأدب . هذا أنصف بيت فاتمه العرب . ولما وردوا فدعّم على النبي صلى الله عليه وسلم للمفاخرة . وقام خطيبهم الزبير بن عوف . وقال ما قال . وقام خطيب النبي صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس . وقال ما قال <sup>(١)</sup> . فإرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى حسان ، فجاءه فأمره أن يجيبه على الأبيات العينية وهي مشهورة . قال حسان <sup>(٢)</sup> : يجيبه عن ذلك . ثم قام عطار بن حاجب . فقال :

أيتناك كيما يعلم <sup>(٣)</sup> الناس فضلتنا \* إنا آجفموا وقت احتضار المواسم

بأنا فروغ الناس في كل موطن \* وأن ليس في أرض الحجاز زكادرم

فقام حسان رضي الله عنه فقال :

منعنا رسول الله من غضبي له \* على أقب راض من معتدّ وراغم

هل الحمد إلا السوء ذنبا لفرود الندى \* وجار <sup>(٤)</sup> الملوك واحتيال العظام

فقال الأقرع بن حابس : والله ! إن هذا الرجل لمؤتّى له . والله ! لشاعره أشعر من

شاعرنا . ولخطيبه أمهر من خطيبنا . وأصواتهم أرفع من أصواتنا . أعطى يا محمد . فاعطاه .

فقال : زدني . فزاده . فقال : اللهم ! إنه سيد العرب . فزلت فيهم « إن الذين ينادونك من

وراء الحجزات » . ثم إن القوم أسلموا . وفي حديث الرسول الذي وجهه عمر بن

الخطاب رضي الله تعالى عنه ، إلى هرقل . أنه بعد ما ودعه . قال له : هرقل أقيمت جليلة

ابن الأبيهم ؟ وكان قد دخل إليهم . وتصرّع عندهم . وكان حسان ، بمن فد عليه وبعده

بالشام . وله فيه تلك القصيدة اللامية . التي أولها :

( ١ ) كذا في III ، وهو الصحيح : وفي I ، II ، III : عكس ذلك .

( ٢ ) في II ، III : رسول الله . ( ٣ ) كذا في الاصول : ولعل الصواب قال حسان يجيبه :

وقد سقط ما أجاب به حسان والقصة مشهورة فليرجع الى ملاحظتها . ( ٤ ) في II ، III : تلم .

( ٥ ) كذا في الاصول : والمضبوط : وجه الملوك الخ .

أسألت رسم<sup>١</sup> الدار أمة تسأل \* بين الجوابي قالنصيح<sup>٢</sup> فحومل

يقول فيها :

- يضُ الوجوه كريمةً أحسابهم \* شَمُّ الأنوف من الطراز الأول  
 فقال له لا . فقال : آله . فجاء اليه . فوجد ما هو فيه من الرقاية والعيش . والقصة  
 مشهورة . فسأله عن حسان أحمى هو . قال : نعم . فأمر له بجمال وكسوة ، ونوق موقرة براء .  
 ثم قال له : إن وجدته حياً ، فادفع اليه . وإن وجدته ميتاً ، فادفعها الى أهله . وأنحر الجمال  
 على قبره . فلما قدم الرسول على عمر رضى الله عنه . ذكر له حديث حسان . فبعث اليه قائي .  
 وقد كف بصره ، وقائد قوده . فلما دخل . قال : إني أجدر بـجـ آل جفنة عندك . قال :  
 نعم . هذا رجل أقبل من عنده . قال : هات يا ابن أخي ما بعثت الي معك . فقال : ومن  
 أعلمك بهذا . قال : يا ابن أخي إنه كريم من غيبة<sup>٣</sup> كرام . مدحه في الجاهلية . فحلف أن لا  
 يلقى أحدا يرغى إلا أهدى إلى معه شيئا فدفع اليه المال والياب . وأخبره بما كان أمره  
 في الجمال . قال : وددت لو كنت ميتا فمحررت على قبري . وقال أبو عبيدة : فضل حسان  
 الشعراء بثلاث . كان شاعرا لا نصار في الجاهلية ، وشاعرا النبي صلى الله عليه وسلم في  
 الاسلام ، وشاعرا بين كلهما ، وكان أشعر أهل المدبر . وقال أبو عبيدة القاسم بن سلام : في  
 سنة أربع وخمسين . توفي حكيم بن حزام ، وهو يطيب بن عبد العزيز ، وسعيد بن ربوع  
 المخزومي ، وحسان بن ثابت . قال : ويقال إن هؤلاء عالا ربعة ماتوا وقد باع كل واحد منهم  
 عشرين ومائة سنة . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : الذي بلغنا أن حسانا ، واباه ، وجداه ،  
 وجد أبيه ، عاش كل منهم مائة وعشرين سنة .

الحسن بن أبي الحسن : الدرر ينبي (بدال مهمة وراء وبعد ما زاي وباء ثانية

٢ . الحروف ولباء آخر الحروف ونون ) . أبو علي الضرير المسمى البغدادي . حفظ القرآن

( ١ ) في الأصل رسم الدار وهو غلط . ( ٢ ) كذا في I ، II وسقطت من III . والصحيح انه  
 البضع بالصبر . وقيل بالفتح وروى بالصاد المهملة جيل بالشام ذكره ياقوت . واستشهد له بالـ  
 ( ٣ ) في III : قوم ٤ : في II ، III : فائتبه .

وجوده، على أبي الحسن علي بن عساكر البطائحي، وغيره بالروايات. وسمع الحديث الكثير، من أبي الفتح بن البطي وغيره. قال محب الدين بن النجار: وما أظنّه روى شيئاً، ولم أسمع قارئاً أطيّب صوتاً منه. ولا أحسن تلاوةً وتجويداً. وكان من أعيان القراء، ووجوه الأضرّة. يدخل دار الخلافة. ويقرى الجهات<sup>(١)</sup>، والجواري، والخواص. وكان متبجلاً ذائعاً. وكان حنبلياً. وتوفى رحمه الله تعالى. سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

الحسن بن علي: بن أحمد بن بشار بن زياد. أبو بكر المعروف بين العلاف الضرب والنهر وافي الشاعر المشهور. كان من الشعراء الجيدين. وحدث عن أبي عمرو والدوري المقرئ، ومحمد بن مسعدة البصري، ونصر بن علي الجهضمي، ومحمد بن إسماعيل الحساني. وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس، وأبو الحسن الجراحي القاضي، وأبو حفص بن شاهين، وغيرهم. وكان يتأدّم المعتضد: حكى [عنه]. قال: بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من تدمائه، فأنا خادم ليلاً. فقال أمير المؤمنين يقول: أُرقت الليلة بعد انصرافكم قلت: ولما أتيتها للخيال الذي سرى \* إذا الدار قرّ والمزار بعيد وقال: قد أرتجّ عليه تمامه. فنأجازه بما يوافقه في غرضه، أمر له بجائزة. قال: فارتج على الجماعة كلهم، وكلهم شاعر فاضل. فابتدرت وقلت:

قلت لعني عاودي النوم وأجبي \* لعلّ خيالاً طاراً سيمود<sup>١٥</sup>  
فرجع الخادم. ثم عاد. فقال: أمير المؤمنين يقول قد أحسنت. وأمر لك بجائزة. وكان لأنبي بكر هذا هراً يألّف به وكان يدخل أبراج الحمام<sup>(٢)</sup> التي لجيراته. ويأكل فراخها. وكثر ذلك منه. فأمسكه وذبحوه. فرتله بالتصيدة التي أشتهرت. وقد قيل إنه رثي بها عبد الله بن المعتز، وخشي من الامام المتقدر أن يظاھر بها، لأنه هو الذي قتلها، فنسبها إلى الهر، وعرض به في أبيات منها لصحبة كانت بينهما، وقيل [لما كثر بالهر عن الحسن]<sup>(٣)</sup>  
ابن القرات. أيام محبته، لأنه لم يحجر أن يذكره ورثته. وقيل إن جارية لعل بن عيسى

(١) الجهات ربما تكون كتابة عن حرم الخليفة حسب مفهوم العبارة. (٢) في III فكان يدخل الابراج التي الخ. (٣) في III الحسن توفي القنخري لابن طباطبا أبو الحسن علي بن القرات.



هويت غلاما لا بي بكر قطن بهما ، فقتلنا جميعا ، وسلبنا وحشيت جلودهما تبنا . فقال  
مولاه أبو بكر يرثيه :

يا هرّ فارقتنا ولم تعد \* وكنت منى<sup>١</sup> بمنزل الولد  
فكيف نفلك عن هوالثوقد \* كنت لنا عدة من العدد  
وتخرج القسار من مكلمتها \* ما بين مفتوحها الى السدد  
يلقاك في البيت منهم مدد \* وأنت تقاتم بلا مدد  
لا عندد كان منك مغلجا \* منهم ولا واحد من العدد  
لا ترهب الصيف عند هاجرة \* ولا تهاب الشتاء في الجمد  
وكان يجري ولا سداد لهم \* أمرك ما يتنا على السدد  
حتى اعتدت الأذى لغيرنا \* ولم تكن للأذى بهتد  
وتمت حول الردى بظلمهم \* ومن يتم حول حوضه رد  
وكان قلبي عليك مرصدا \* وأنت تنساب غير مرصد  
تدخل برج الحمام متشدا \* وتبلغ القلح غير متشد  
وطرح الريش في الطريق لهم \* وتبلغ القلم غير مزدرد  
أطعمك التي لها فرأى \* قتلك أنحأ : يا من ارتد  
حتى إذا راموك واجتهدوا \* وساعد النصر كيد تحتد  
كادوك دهر افاقوت وكم \* أقات من كيدهم ولم نكد  
لحين أخفرت وأنهمكت وكاه شفت وأمرفت غيرة تمتد  
صادوك غيظا عليك وانقموا<sup>٢</sup> منك وزادوا<sup>٣</sup> ومن زاد نصد  
ثم شفوا بالجديد<sup>٤</sup> أقسمهم \* منك ولم رعوا على أحد

ومنها :

فلم نزل للحمام مر تصددا \* حتى سقيت الحمام بالرصد

(١) في I : وكنت عندي الخ (٢) في III : در احوا (٣) في II : نطسوا باله وز  
٠

- لم يرموا صوتك الضعيف كما \* لم ترث منها لصوتها الترد  
 أذا نك الموت رثين كما \* أذنت أفرأخه يداً يسد  
 كأنّ حبلا حوى بحودته \* جيدك للخلق كان من مسد  
 كأنّ عيني تراك مضطرباً \* فيه وفي فيك رغبة الزبد  
 وقد طلبت الخلاص منه فلم \* قد ر على حيلة ولم تجد<sup>١</sup>  
 وجدت بالنفس والبخل بها \* أنت ومن لم يجذبها يجيد  
 فاسمعتا بشل موتك إذ \* مت ولا مثل عيشك التكد  
 عشت حريصاً بقوده طبع \* وميتاً ذا قاتل بلا قود  
 يا من لذيق الفراخ أوقعه \* وبحك هلاً قنعت بالتد  
 ألم تخف وثبة الزمان وقد \* وثبت في البرج وثبة الأسد  
 عاقبة الظلم لانتام وإن \* تأخرت مدة من التد  
 أردت أن تأكل الفراخ ولا \* يأكل الدهر أكل مضطيد<sup>٢</sup>  
 هذا بعيد من القياس وما \* أعزّه في الدنو والبعد  
 لا مارك الله في الطعام إذا \* كان هلاك النفوس في المعد  
 كم دخلت لقمة حشا شره \* فأخرجت روحه من الجسد  
 ما كان أغناك عن تسلك البر \* ج ولو كان جنّة الخلد  
 قد كنت في نعمة وفي دعة \* من العزيز المهيمن الصمد  
 تأكل من فأريتنا رعداً \* وأين بالشاكرين للرعد  
 وكنت بددت شعلهم زمناً \* فأجفوا بعد ذلك البد  
 فلم يقوا لنا على مسبد \* في جوف أياتنا ولا لبد  
 وفرغوا قهرها وما تركوا \* ما علفته يد على ويد  
 وفتوا الخبز في السلال فك \* هتفت للعيال من كبد

ومزقوا من ثيابنا جُددًا \* وكلنا في المصائب الجُدد  
وتوفي ابن العلاف رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة، وقيل تسع عشرة وثلاثمائة.  
قلت: وأنا شديد التحجب بمن يزعم أن هذه القصيدة رثي بها غيره

- الحسن بن محمد : بن أحمد بن نجاة الإربلي الرافضى الفيلسوف . عز الدين  
الضرير . كان بارعا في الادب والعريفة . رأسا في علوم الأوائل . وكان منقطعا في منزله  
بدمشق . يقرئ المسلمين وأهل الكتاب والفلاسفة . وله حرمة وافرة . وكان  
يدين الرؤساء وأولادهم بالقول . وكان نجوما نارك الصلاة . يبدوا منه ما يشمر  
بأنجلاله . وكان يصرخ بفضيل على رضى الله عنه ، على أبي بكر رضى الله عنه .<sup>١١</sup> وكان  
حسن المناظرة [ والجسدال ]<sup>١٢</sup> . له نظم ، وهو خيث الهيجو . روى عنه من شعره وأدبه  
الدمياطى ، وابن أبي الهيجاء ، وغيرهما . وتوفي سنة ستين وسبعمائة . وله ما قدم<sup>١٣</sup>  
القاضى شمس الدين أحمد بن خلكان . ذهب إليه فخر جمل به ، فأمله القاضي  
وتركه . قال عز الدين ابن أبي الهيجاء : لازمت العزير يوم موته . فقال :  
هذه البنية قد تثللت ، وما بيني وبينى فاضل . رأيتني رزأ ابن . نعم له ، وأكل منه .  
فلما أحسن بشروع خروج الروح منه . قال : قد خرجت الروح من رجلى . ثم قال : قد  
وصلت إلى صدرى . فلما أراد القارعة بالكلية تلا هذه الآية « ألا نعلم من خلقى وهو  
اللطيف الخبير » . ثم قال : صدق الله العظيم . وكذب ابن سينا . ثم مات في شهر  
ربيع الآخر . وذفن بسفح قاسيون . ومولده بتعيبين ، سنة ست وثمانين وخمسمائة .  
قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وكان قد رأى زري<sup>١٤</sup> الشكل ، فيسح المنظر لا يتوقى  
النجاسات ، إجتلى مع العبي قروح وطلوعات . وكان ذكيا . جيد الذهن . قلت :  
أنشدنى العلامة أير الدين أبوحيان من فظه ، قال أنشدنى الشيخ علاء الدين على بن  
خطاب الباجي<sup>١٥</sup> ، قال : أنشدنى لنفسه عز الدين حسن الضرير الإربلي .
- ( ١ ) سقط من II ، III جملة : أبي بكر رضى الله عنه . ( ٢ ) الزيادة في II ، III .  
( ٣ ) في II ، III : ولاورد . ( ٤ ) في II ، III : ردى الشكل .  
( ٥ ) في II ، III : التاج .

لو كان لي الصبر من الأَنْصار \* ما كان عليه هُتكت أستارى  
ماضرك يا أسمر لو بت لنا \* في تهر ك ليلة من السمار  
وبالسند المذكور له :

لو ينصرني على هواه صبرى \* ما كنت ألد في هتك الستر  
حرمت على السبع سوى ذكرى \* مالى مفر سوى حديث الشتر  
ومن شعر العز الأربلى :

توهم واشينا بيل مزارنا \* فهم ليسى يتنا بالتابع  
فما حقه حتى أخذنا تلازماً \* فلنا أانا ما رأى غير واحد  
قلت : لانه أمسك إمساكة أعمى . ومن شعره :

١٠ إن أجف تكهأ وفي لي طبعاً \* أوخت عهوده عهودى برعى  
يسنى لي في ذاك دوام الأسر \* هذا ضرر تحسبه لي فعا  
ومنه :

ذهبت بشاشات العهد من الجوى \* وتغيرت أحواله وتنكرا  
وسلوت حتى لوسرى من نحوكم \* طيف لما حياه طيف في الكرى  
ومنه :

١٥ قمْ يندبم إلى الإبريق والقَدَح \* هات الثلاث وسل ما شئت واقترح  
وعن إن غادرني الكأس مُطرحاً \* وأنت يا صاح صاح غير مُطرح  
عليك سقى ثلاث غير مازجها \* وما عليك إذا منى ومن قدحى  
إني لافهم في الأوتار رجعة \* ما ليس فهمه النساك في السبح  
قلت : الرابع مضمن . ومن شعره في العماد بن أبي زهران :

٢٠ نعمم بالظرف من ظرفه \* وقام خطيباً لندمانه  
وقال السلام على من زده . . . ولا . . . وقاد لاخوانه

فردُّوا جميعاً عليه السلام \* وكلُّ يرجمُ عن شأنه  
وقال يجوزُ التداوى بها \* وكلُّ عليلٌ بأشجانه  
فأفنى محلَّ الزمَّ . واللوأ . \* ققيه الزمان ابنُ زهراته  
وقال فيه وكان لقبه شجاع الدين فقتل إلى عماد الدين :

شجاع الدين عمَّدنا \* فهلاً كنت شمسنا  
خطياً أقت سكرانا \* وبالزكرة عممتنا

الحسين بن سليمان : بن فزارة . القاضي شهاب الدين الكفري . (فتح الكاف

وسكون القاء . وبعدها راء ) الدمشقي الحنفي . تلا بالسبع على علم الدين القاسم . وسمع من  
ابن طلحة ، ومن ابن عبد الدائم . وقصِّدَ للإقراء . وطال عمره . وقرأ عليه ولده <sup>٢١</sup>  
القاضي شرف الدين ، وخلق من الفضلاء ، ودرَّس <sup>٢٢</sup> وأفنى ، وناب في الحكم . وكان ديناً  
خير احصاءاً عالماً . ودرَّس بالطرخانية . وكان شيخ الإقراء بالقدمية ، والزنجيلية <sup>٢٣</sup> .  
وقرأ بنفسه على ابن أبي اليسر . وكتب الطباق . وأضرَّ بأخرة . ووفى رحمه الله تعالى ،  
سنة تسع عشرة وسبعمائة ، عن اثنين وعشرين سنة .

الحسين <sup>٢٤</sup> " بن علي " : بن هجل . أبو عبد الله الضرر الباقدراني . ( بالباء ثانية  
الحروف وألف بعدها قاف ودال مهملة وراءها ألف ونون ) نسبة . ( إلى باقذر اقريه <sup>٢٥</sup>  
من قري بغداد من نواحي طريق خراسان ) . كان مقرئاً مع الحديث من البارع أبي عبد  
الله الحسين بن محمد الدباس ، وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين . وغيرهما . وروى  
عنهما . وكان صالحاً . وتوفى رحمه الله تعالى ، في شهر ربيع الأول سنة اثنين وعشرين  
ومخمسائة .

( ١ ) في I ققيه : والزكرة زق للتمر والحل . ( ٢ ) في II ، III : والذ .

( ٣ ) في نسختي II ، III ودرس بالطرخانية وأفنى وكان شيخ الخ وما بينهما سامط .

( ٤ ) في II : والزنجلاوة : في III : الزنجيلة . ( ٥ ) في II ، III الحسن بن  
على الخ .

الحسين بن علي: بن ثابت المقرئ. صاحب المنظومة في القراءات السبع، رواه عنه أحمد بن محمد بن عبد الحقيق. وكان حافظاً ذكياً ولد أعمى. وكان يحضر مجلس آبن الأبناري، ويحفظ ما يلقى. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ١١٠ ثمان وسبعين وثلاثمائة. الحسين بن محمد: الوثني، (فتح الواو وتشديد النون) القرضي الحاسب. أبو عبد الله. كان إماماً في القرائن، وله فيها تصانيف كثيرة مليحة جودها. وسمع الحديث من أصحاب أبي علي الصغار وغيرهم. وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبزي. (صاحب التلخيص في الحساب)، والخطيب التبريزي، وغيرهما. وهو شيخ الخبزي في الحساب والقرائن. وانضم بمخلق كثير. وتوفي رحمه الله تعالى، شهيداً ببغداد في فتنة البساسيري، سنة إحدى وخمسين وأربعمائة. (وون قرية من عمل فغانستان).

١٠

الحسين بن هدا ب: بن محمد بن ثابت الديري. أبو عبد الله الضرر المقرئ. ويعرف بالثوري نسبة إلى النورية (قرية على السبع من الحلة السيفية)، والدين (قرية من لثمانية). سكن بغداد. وكان يقرأ الجوه واللفظة والقراءات. وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب. وكان متفتناً قصباً شافياً غنياً أصيلاً كثير العبادة منعكفاً على نشر العلم وإلقاء القرآن. وقرأ بالروايات. على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي، وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرقى<sup>(١)</sup>. وقرأ عليه جماعة. وحدث بكتاب الوقف والابتداء، لابن بكر<sup>(٢)</sup> بن الأبناري عن المزرقى. وتوفي رحمه الله سنة اثنين وستين وخمسمائة.

الحسين بن يوسف: بن أحمد بن يوسف بن قنوح. أبو علي الانصاري لا ندعى بالبليسي الضرر. المعروف بابن زلزال (بضم الزاي وتشديد اللام) وبعد

(١) في II، III: حط وكتب في الياس كذا. ولستر النفس فيها الى ما قبل رجة سوتاي من حرف السين. (٢) في الاصل المزرمي وحر عليه كذا علامة الوقف في المتنبة للذهبي والمحم لياقوت. كما أثبتناه بلسه وكتبه. (٣) في III: لابن الانباري.

الألقلام (أخرى). قرأ القراءات، وسمع الحديث، وأخذ الناس عنه. وكان يحفظ مشاركا في فنون عديدة. أئمن آيات الله تعالى في القنطرة والكاه والحذس. توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث عشرة وستائة.

٥ حصين بن نمير: الكوفي الواسطي. كوفي الأصل ضريز. وتقه أبو زرعة. وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائتين. وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي والنسائي.

١٠ حفص بن عمر: بن عبد العزيز بن مهديان، ويقال له (أخيه). الإمام أبو عمر الدوري، الأزدي، المقرئ، الضرير النحوي، نزيل سمرقند. وشيخ المقرئين بالعراق. صدقه أبو حاتم. وصنف كتابا في القراءات. وهو ثقة في جميع ما روي به. وتوفي رحمه الله سنة ست وأربع مائة ومائتين.

١٥ قرأ على الكسائي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى اليزيدي، وسليم، وشجاع بن أذر نصر، وأبي غمرة حمزة بن القاسم الأحمول صاحب حمزة الزيات. وسمع الحروف من أبي بكر بن عياش. ويقال: إنه كان أول من جمع القراءات وألفها. وحدث عن أبي إسماعيل المؤدب، وإسماعيل بن جعفر، وإسماعيل بن عياش، وسفيان بن عيينة، وأبي معاوية الضرير، وعبد بن مروان السدي، وعثمان بن عبد الرحمن الوقاصي، ويزيد بن هارون وعدة. حتى أنه روى عن أحمد بن حنبل، وروى أحمد عنه. وطال عمره. وقصد من الآفاق. وأزدهم عليه الحدائق، لعلو سنده وسعة علمه. وحدث عنه ابن الجوزي سنة، وأبو زرعة الرازي، وحاجب بن أركين، وعبد بن حامد خال والد السني. وخلق كثير. وذهب بصره آخر عمره.

٢٠ الحكم بن أبي العاص: بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي، عم عثمان رضي الله عنه. كان من مسلمة الفتح. طرده رسول الله صلى الله

عليه وسلم من المدينة ، فزل الطائف ، وخرج معه ابنه مروان ، وقيل إن مروان ولد له بالطائف . ولم يزل الحكم بالطائف ، إلى أن ولي عثمان رضي الله عنه الخلافة . فرد إلى المدينة . وتوفي آخر خلافة عثمان قبل القيام عليه بشهر . واختلف في سبب فيه ، قيل إنه كان يحيل ويستخفي ويتسمع ما يسر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى كبار أصحابه ، في مشركي قريش ، وسائر الكفار والمناقين . وكان يفشي ذلك عنه . حتى ظهر ذلك عليه .  
 وكان يحكيه في مشيته وبض حرركاته ، إلى أمور غيرها . قال ابن عبد البر : كرهت ذكرها .  
 وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا مشى يحكي وكان الحكم يحكيه ، فالتفت فراه ففعل ذلك . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فكذلك فلتكن . فكان الحكم مخنطياً مرثساً من يومئذ . وغيره عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . قال : في عبد الرحمن بن الحكم :

١٠ إنَّ اللَّيْمَ أَبوكَ فارم عظامه \* لأن ترم ترم مخلجاً مجنوناً  
 يُنسى ( الخيمس البطن من عمل الثني ) \* ويظل من عمل الخيبت بطنياً

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل عليكم رجل لعين . قال عبد الله : وكنت قد تركت تمرأ بليس ثيابه ، يُقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم أزل مشفقاً أن يكون أول من يدخل ، فدخل الحكم بن أبي العاص . ولما أحضره عثمان رضي الله عنه إلى المدينة . وصل رحمه ، وبره ، وأعطاه مائة ألف درهم .  
 ١٥ وقد أحجج الناس لعثمان رضي الله عنه ، فقيل لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمراً : إذا صار هذا الأمر إليك فاردد عمك . وعلى الجلسة فله عموم الصحبة ، وهو جد عبد الملك بن مروان . وتوفي سنة إحدى وثلاثين للهجرة ، بعدما أضر بأخرة .

حماد بن زيد : بن درهم . الامام الأزدي مولاهم ، البصري الأزرق الضريع ، الحافظ أحد الاعلام . قال ابن معين : ليس أحد أثبت من حماد بن زيد . وقال أحمد :  
 ٢٠ حماد من أئمة المسلمين ، وهو أحب إلى من حماد بن سلمة . وقال ابن مهدي : لم أر أحداً قط أعلم بالسنة ولا بالحديث الذي يدخل في السنن من حماد . قال الشيخ شمس الدين



التهني رحمه الله : من خاصته أنه لا يدّيس أبداً . توفي رحمه الله يوم الجمعة تاسع شهر رمضان ، سنة تسع وسبعين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

حماد بن مزيد : بن خليفة . أبو القوارس الضرير المقرئ البغدادي . قرأ بالروايات على سمد الله بن نصر بن الدّجاني ، وعلى ابن عساكر البطائحي . وسمع منها ، ومن أبي الفتح ابن البطي ، وغيرهما . وقرأ عليه جماعة . وكان شيخاً صالحاً حسناً ورعاً زاهداً . له معرفة حسنة بوجود القراءات ، وطريقة مملوكة في الأداة التجويد . توفي رحمه الله تعالى في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

## حرف الخاء

----

١٠ خالد بن صفوان :<sup>١١</sup> كان ود كفت بصره أخيراً .

وكان بلال بن أبي بردة فيضاً له ، هر به موكب بلال ، فسأل عن هذا ما نوال بلال . قال :

سحابة صيف عن قليل تفسح

فدمعه بلال ، فقال : أجل والله لا تفسح حتى تصيبك منها شوبوب رد . ثم أمر به

فغضب مائة سوط ، ثم أمر بحبسه . فقال له خالد : علام فعل في هذا ؟ ولم أجن جناة . فقال

١٥ بلال : بحر إنك بذلك باب مضمت ، وأقياد مال ، وقم مال لهخص . ثم إن الدهر ضرب

ضرباته ، فتسكب لبال بعد ذلك ، وأحضره يوسف بن عمر التميمي لامل هشام في قبوده .

وكان خالد بن صفوان جالساً عنده . فقال : أيها الأمير ، إن بلالاً عدو الله ضربي وحبسي ،

وما قارفت جماعة ، ولا خلعت يد أمن طاعة . ثم التفت الى بلال . وقال : الحمد لله الذي أدل

سأطالك ، وهذا أركانك ، وأزال جمالك ، وغير حالك . فوالله لقد كنت شديد الخجاء ،

مستحقاً بالشرف ، مظهر المصيبة ، قال بلال : يا خالدا ! إنما استعظمت عليّ بثلاثة ، ألا مير عليك مقبل ، وعني مرض . وأنت طليق ، وأنا مان . وأنت في وطنك ، وأنا غريب . فاقه .

الحضر بن ثروان : بن أحمد بن أبي عبد الله . الثعلبي . أبو العباس الضرر التوماني (بضم التاء المثناة من فوق وبعد الواو) الساكن نعيم وألف ثم تاعثلثة ) . كذا وجدته مقيداً ، (بلاد من نواحي برقيديمن بلاد الجزيرة) ، وقدم بغداد شاباً ، وفقهها الشافعي . وسمع الحديث ، وقرأ الأدب ، وكان فاضلاً . وتوفي رحمه الله تعالى يحضري سنة ثمانين ومحمائة . ومن شعره :

أنت في غمرة النعم نعوم \* لست تدري بأنّ ذا لا يدوم  
كم رأيتنا من الملوك قديماً \* همّدوا فالظلم منهم رميم  
مارأينا الزمان أبقي على شعث \* من شقاء فهل يدوم النعم  
والتي عند أهل مستعاز \* حميدٌ به ومنهم نعيم  
وكان يحفظ الجمل ، وشعر المحدثين ، وأخبار الأسمى ، ورؤيته بن العجاج ، وذى الرمة ، وغيرهما . من المخضرمين ، وأهل الجاهلية والاسلام .

١٥ خلف بن أحمد : بن عبد الله . أبو القاسم الضرر الشلحي (بالشين المعجمة وبعد اللام جاء مهملة) . الفقيه الحنفي . قدم بغداد ، وقرأ أعلى قاضي القضاة أبي عبد الله محمد بن علي الدامغانى ، وغيره . حتى برع في المذهب والاصول والخلاف ، وكان يدرس بمشهد أبي حنيفة رضي الله عنه . وسمع من الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي عبد الله الدامغانى ، وأبي الحسين المبارك بن أحمد الصيرفى . وحدث بالسير . وسمع منه السليكي وغيره . وتوفي رحمه الله سنة خمس عشرة ومحمائة .

٢٠

الحليل بن علي : بن إبراهيم . الجوسقي . (والجوسق المنسوب هذا اليه مقر يمتن قرى التهران من عمل بغداد) . أبو طاهر الضرر المقرئ . سكن بغداد ، وروى عن أبي

الخطاب بن اليطر، وأبي عبد الله النخعي. ذكره أبو سعد في شيوخه. وتوفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

## حرف الدال

داود بن أحمد : بن يحيى بن الخضر . التلمني . أبو سليمان الضرير الداودي البغدادي . قرأ القرآن بالروايات ، على أبي الفضل أحمد بن محمد بن شَيْفٍ ، وأبي الحسن علي بن عساكر البطائحي . وثقه على مذهب أهل الظاهر . وقرأ الأدب وبرع فيه . وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري ، ويحفظ منه كثيراً ، قال عبد الدين بن النجار : كنت أراه يصلي في الجماعة ، وما سمعت منه كلمة أهينها عليه ، وكان الناس يسيئون الثناء عليه ، ويرمون بسوء العقيدة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وسبعمائة ببغداد ، وقد قارب السبعين . ومن شعره :

إلى الرحمن أشكوا ألاق \* غدا غداً<sup>(١)</sup> على هوج النياق  
نشدنكم بمن زَم المطايا \* أمرٌ بكم أمرٌ من القسراق  
وهل داءُ أمرٍ من التاني \* وهل عيش ألدُّ من التلاق

دَيْس : الضرير المدائني . شاعر . دخل بغداد ، ومدح صدورها . وقال الامداد الكاتب : ديس المدائني ضرير ، بلا أدب بصير ، لقيته واستشده أشعاره ، وهي في غاية الرقة ، بعيد من التسف وارتكاب المشقة . وأورد له عبد الدين بن النجار :

وفي قدود الرماح الشمر منخطف \* وفي خدود السريحيات توريد  
تنت البيض قاهرًا لنا طربا \* مثل أهزازك إذ يدعوك الجود

دَعَوَان بن علي : بن حماد بن صدقة . الجبائي . أبو عبد الضرير المقرئ

(١) كنا في الأصول : ولله غدا غدا على الخ .

- البغدادى . كان من أعيان الأضرعاء ومن فضلاء القراء موصوفاً بالديانة ، حسن الطريقة .  
قرأ القرآن بالروايات ، على أبى طاهر أحمد بن على بن سوار ، وأبى الخطاب على بن عبد الرحمن  
بن الجراح ، وأبى القاسم محيى بن أحمد بن أحمد التميمي<sup>(١)</sup> ، وغيرهم . وسمع من الحسين بن أحمد  
بن محمد بن طلحة النعماني ، والحسين بن على بن أحمد بن البصري ، وأبى المعالي ثابت بن بُندار ،  
وأبى طاهر بن سوار . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجليلي . وختم خلقاً كثيراً  
كتاب الله تعالى . وتوفي سنة ثنتين وأربعين وخمسمائة . ورُئِيَ بعد موته بخمس وعشرين  
سنة في المنام ، وعليه ثياب شديدة البياض ، وعمامة بيضاء مليحة ووجهه عليه نور ، فأخذ  
يسدل الرأى ومشى إلى صلاة الجمعة . قال : له ياسيدى ما فعل الله بك ، قال : عرضت على الله  
خمسين مرة ، فقال لى : إيش عملت ، قلت : قرأت القرآن وأقرأته ، قال لى : أنا أولئك  
أنا أولئك<sup>(٢)</sup> .

١٠

## حرف الراء

ربيعة بن ثابت : بن الجهم بن القيزار بن لجج الأسدي . أبو شبانه ، ويقال أبو ثابت  
من أهل الرقة . كان شاعراً ضريحاً يقب بالناوى . أشخصه المهدي إليه ، فذبحه بدمه قصائد ،  
وأثابه عليها ثواباً كثيراً . وهو الذى يقول فى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس :  
قصيدته التى يسبق إليها حسناً منها :

١٥

لوقيل للعباس يا ابن محمد \* قل لا وأنت محمد ما قالها  
ما إن أعدت من المكارم خصلة \* إلا وجدتكم عمها أو خالها  
وإذا الملوك تسايروا فى بلدة \* كانوا كواكبها وكنّت هلالها  
إن المكارم لم تزل معقولة \* حتى حلت براحتيك عمالها

( ١ ) السبب بلد على القرات بقرب الحلة . ( ٢ ) يابض بالأصل بقدر نصف صحيفة .

ولمادحه بهذا القصيدة بث اليه دينارين، قال:

مدحك مدحة السيف الخلى \* لتجري في الكرام كالجريت

فيها مدحة ذهبت قتيانا \* كذبت عليك فيها وأفريت

فأنت المرء ليس له وفاة \* كافي إذ مدحك قد ريت

- ٥ فلما وقف عليها العباس، غضب وتوجه الى الرشيد وكان عظيما . فقال: إن ربيعة الرقي، قد هجاني . فاحضره الرشيد ومعه قتله فقال، يا أمير المؤمنين: مره باحضار القصيدة، فاحضرها . فلما رآها استحسناها . وقال: والله، ما قال أحد في الخلق أمثلها . فكم أنا بك . قال دينارين: فغضب الرشيد على العباس، وقال يا غلام: أعط ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلمة واحمله على فلاة . وقال: له بحياتي لا تذكره في شعرك، لا تمر بضا، ولا تصر بعا . وكان الرشيد قد علم بأن زوج العباس أبنته فقصر عنه بذلك .

- رجب بن قحطان: بن الحسن بن قحطان . أبو المعالي الأنصاري الضري الغنوي الحنظلي البغدادي . سمع أبا الحسين أحمد بن محمد بن النور . وحدث باليسير . وسمع منه . هزارة سب بن عوض ، وغيره . وكان من مجودي القراء ، والحسين في الآداء، ذاع ثقله وفضل وأدب . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثنتين وخمسمائة . ومن شعره:
- ١٥ إنما المرء خلاص جائز \* فإذا جرت به فهو شبه وتراه راقدا في غفلة \* فهو حي فإذا مات أتيبه

- رسته بن أبي الايض: الضري الشاعر الاصبهاني . ذكره حمزة بن الحسن . وقال: كان مبيع الشعر، أشبه الناس شعرا بشار بن برد . حمل من أصفهان الى بغداد . وأدخل على زينة بنت جعفر زوج الرشيد . وكان دما فلما رآه . قالت . نسمع بالمدح خير من أن نراه . فقال رسته: أيا السيدة . إنما المرء جافريه . ثم أنشدها وأخذ جازئتها . وله شعر كثير، ومنه قوله:
- ٢٠ أبها الإخوة الذين لسانى \* في قديم الزمان عنهم قليل

جئتمكم للسلام حتى إذا ما \* صحت شهر آكاما يصبح الدليل

قيل قد أدخل الخوان عليهم \* قلت مالي إذا اليهم سبيل

رَحَّان : بن يَكَّان بن موسك بن علي . أبو الخير المقرئ البغدادي . قرأ

بالروايات ، على أبي حفص عمر بن عبد الله بن علي الحربي . وسمع منه ، ومن أبي العباس

أحمد بن أبي غالب بن الطَّالِبِ ، وأبي القاسم سعيد بن أحمد بن الحسن بن البنا ، وأبي المنظور

هبة الله بن أحمد بن محمد الشَّيْبِلِي ، وأبي الوقت عبد الأول السجزي ، وغيرهم . وكان شيخنا

صالحاً دينا قاضياً . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وعشرين وستمائة .

## حرف الزاي

الزَّيْر بن أحمد : بن سليمان بن عبد الله بن حاصم بن المنذر بن الزَّيْر بن العوام .

الأسدي الزَّيْرِي ، البصري الفقيه الشافعي (١) الضرير . له تصانيف في الفقه ، كالکافي

وغیره . وكان همة إماماً مقرباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، وقيل سنة

عشرين (٢) .

## حرف السين

السَّائِب [بن فروخ] (٣) أبو العباس الأعشى . المكي . هو والد العلماء . سمع عبد الله

ابن عمرو . وروى عنه عطاء ، وعمرو بن دينار ، وحبيب بن أبي ثابت . وثقه أحمد . وروى له

(١) IIII الشاعر . (٢) يابض في I : وكتب بهامش IIII : يابض بالأصل قدر صحيفته .

(٣) الزيادة من الاغاني في ترجمته .

البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه . وقال المُرُزُبَاقى فى معجمه : هو ابن فروخ مولى لى بنى جذيمة بن عدى بن الدليل . كان هاجم خيثماً فأسقام بغضاً لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مائلاً الى بنى أمية ، مداخلهم . وهو القاتل لابن الطفيل عامر بن وائلة ، وكان شيعياً :

٥ لمترك لى بنى وأباً طفيل \* لمختفان واقه الشيد  
لقد ضلوا بغض (أبى تراب) \* كما ضلت عن الحق البهود

واستفرغ شعره فى هجاء آل الزبير ، غير مصغيب لآله ، كان يحسن اليه . وقال صاحب الاغانى : مولى لى بنى ليث وقيل بل الدليل . حكى مسلم بن الوليد قال : سمعت يزيد بن مزند يقول : سمعت هرون الرشيد يقول : سمعت المهدي يقول : سمعت المنصور يقول : خرجت أريد الشام فى أيام مروان بن محمد . فصحنى فى الطريق لرجل ضرير . فسأله عن مقصده . فقال : إني أريد مروان يشعر أمتدحه به . فاستنشدته بإيه . فاستدنى :

١٥ ليت شعر من أفتح رائحة المسك وما إن إخال بالخيف أنسى  
حين غابت بنو أمية عند \* والبهاليل من بنى عبد شمس  
خطباء على المنابر فرسا \* ن عليها وقالة غير خرس  
لا يابون صامتين وإن قا \* لوا أحبابوا ولم يقولوا بلأس  
معلوم إذا الخلوم استخفت \* ووجوه مثل الدنانير ملأس

قال فوائه ! ما فرغ من إنشاده حتى نوهمت أن العمى قد أدركنى ، وافترقنا . فلما أفضت الى الخلافة خرجت حاجباً . فزلت أمشى بحملى زرود فبصرت بالضرير فهرقت من كان معى . ثم نبوت منه . فضلت له : أنعرفنى ، فقال : لا . قلت ، أنا رفيقك وأمت تريد الشام . أيام مروان . فقال أوه :

٢٠ ( ١ ) كذا فى الأصول : وأدى بلام المنى يحب أبى تراب : وغير ذكر صاحب الاغانى البيت الاول وأردده بقوله .

أرى غنان مهتدياً وأبى \* منا بهتى وآبى ما يريد

أُمت نساءً حتى أُمّية منهم \* وبنائهم بمضيعة أجسام  
نامت جدد ودم وأسطة نجبهم \* والنجم يسقط والجود تنام  
خلت المنابر والأسرة منهم \* فليهم حتى الممات سلام

قلت: فما كان مروان أعطاك، باني أنت قال: أغثنى أن أسأل أحد أبده. فهممت

بقتله ثم ذكرت حق الاسترسال والصحبة، فامسكت عنه. وغاب عن عياني. فبدالى  
قامرت بطلبه، فكأني أليد اعبادت به: وتوفى رحمه الله تعالى بدمست وثلاثين ومائة.

سعد بن أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عدي مناف بن زهرة بن كلاب.

القرشي الزهري أبو اسحاق. سابع سبعة في إسلامه. أسلم بعد ستة وعمره تسع عشرة سنة.  
وقال: أسلمت قبل أن تعرض الصلاة. وشهد بدرًا والحديبية وسائر المشاهد. وهو أحد

الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات وهو راض عنهم. وأحد العشرة المقطوع لهم بالجنة، وكان عجاب الدعوة تخاف دعوته

وترجى. مشهور بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه: اللهم سدد نسيبه وأجب  
دعوته. دما على الكاذب عليه من أهل الكوفة قوله: إنه كان لا يسدل في القضية، ولا قسم

بالسوية، ولا يسير بالمرية. فقال سعد اللهم إن كان كاذباً فاعم بصره، وأطل عمره، وعرضه  
للقن. قال عبد الملك بن عمير: قاتل أجه بعد عرض للإمام في السكك. فذا سئل كيف

أنت. يقول كبير مفتون أصابني دعوة سعد، وفي رواية: فمات حتى عمي. وكان طمس  
الجدارات، واقتصر حتى سأل الناس. وأدرك فتنة المختار بن أبي عبيد قتل فيها.

ومن ذلك: أن سعداً أصابه في حرب القادسية جرح فلم يشهد فتحها. فقال رجل

من بجيله:

٢٠ ألم تر أن الله أظهر دينه \* وسعد ياب القادسية مُقْصِمٌ

قَابِئًا وقد أمت نساءً كثيرة \* ونسوة سعد ليس فيهن آيم

فقال سعد: اللهم! آ كفتا بدو لسانه، فجاءهم غرب قاصبه غرس، ويست يده جميعاً.



ومن ذلك: دعاؤه على الذي سمعه يسب علياً وطلحة والزبير . قها فلم ينته ، وقال :  
يهددني كما يهددني نبي ، فقال سعد اللهم ! إن كنت تعلم أنه سب أقواماً قد سلف لهم  
منك سابقة وأسخطك سبه لإمام . فارها اليوم آية تكون آية للعالمين . فخرجت ناقدة نادئة فبطته  
حتى مات .

ومن ذلك : دعاؤه على امرأة كانت تطلع عليه ، فنهاها فلم تنته . فقال : شاه وجهك .  
فعاد وجهها في قهاها .

وعن سعيد بن المسيب . قال خرجت جارية لسعد فكشتم الزبيح . فشد عليها عمر  
بالدرة وجام سعد ثمنه فتناول بالدرة . فذهب سعيد يدعوه على عمر . فتناول الدرة وقال :  
اقتص . فقاعن عمر .

وسعد رضي الله عنه . أول من رمى سهم في سبيل الله . وأسرهم بدر أسيرين . وثبت  
يوم أحد . وكان من أخوال النبي صلى الله عليه وسلم . ويقال له فارس الإسلام . وكان مقدماً  
الجوش في فتح العراق . ولأه عمر رضي الله عنه قتل فارس . فقتل مائتين كره . وهو  
صاحب وقعة القادسية . وكوف الكوفة ونفي الأعاجم . وول الأكراد مرو عقان .  
واعزل أخلاف الناس بعد قتل عقان . وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس شيئاً ، حتى  
تجمع الأمة على امام . ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقال : يا أباها ، أن تخلف

حتى ينزع بك أقوام ويضربك آخرون . فكان كما قال صلى الله عليه وسلم انزع به  
المسلمون ، وضربه المشركون . وعن الزهري قال : قتل سعد يوم أحد بسهم رمى به فرموابه  
فاخذهم سعد الثانية فقتل فرموابه فرمى به سعد الثالثة فقتل . فترى من ضله .  
وكان قد أعزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حراء الأسد ، وانتدب الرذائل . وأوحل إلى

الديسة ، فدفن بها سنة خمس وخمسين للهجرة ، على الأصح . وروى عنه ابن عمر ، وابن  
عباس ، وجابر بن سمرة ، وعائشة ، وبنو عامر ومضئب وعمدوا إبراهيم وعمر ، وعائشة  
ابنته ، وغيرهم . وخلف أربعين ولداً ذكر أو أنثى . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود  
والترمذي والنسائي ما وجد .

سعدان بن المبارك : أبو عثمان . الضرر والتحوى . مولى عاملته ، مولا قالمهدي ،  
 امرأة الملقب بن طريف ، الذي ينسب إليه نهر الملقب ببغداد . كان أحد رواة العلم والأدب .  
 كوفي المذهب . روى عن أبي عبيدة . وله من المصنفات : كتاب خلق الإنسان ،  
 كتاب الوحوش ، كتاب الأرض والمياه والبطار والجمال ، كتاب الأمثال ، كتاب  
 النقااض .

سعيد بن أحمد : بن سليمان أبو الحسن الضرر التهر فضلي ( ونهر فضل أسفل  
 واسط ) . قدم بغداد ، وقرأها القراءت ، ووقفها لك ، وسمع من أبي الخطاب بن البطري ،  
 والحسين بن أحمد بن طلحة ، وأحمد بن الحسن بن خرون ، وغيرهم . وروى عنه أبو سعد بن  
 السمائي ، والمبارك بن كامل الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وخمسةائة .

سعيد بن أحمد : بن مكي السبيل المؤدب الشيعي . له شعر ، وأكثره في مدائح آل  
 البيت رضي الله عنهم . قال العماد الكاتب : كان مغاليا في التشيع ، طالبا للفرع ، طالما  
 في الأدب ، معلما في المكتب ، مقدما في التصب ، ثم أسن حتى جاوز حد الهرم ، وذهب  
 بصره وعاود وجوده شيئا لمدام ، وأثاف على التسعين ، وآخر عهدى به في درب صالح ببغداد ،  
 سنة اثنتين وستين ( يعني ) وخمسةائة : ومن شعره .

١٥ قرأ أقام قيامي قوامه \* لم لا ينجو لهجتي بنامه  
 ملكته كبدى فأنفص لهجتي \* بجمال بهجته وحسن كلامه  
 وبمبسم عذب كأن رضاء به \* شهد مذاب في عبير مدامه  
 وبنظر غنيج وطرف أحور \* يهني القلوب إذا رابسهامه  
 وكأن خط عذاره في حسنه \* شمس تجلت وهي تحت لثامه  
 فالصبح يسفر من ضياء عينه \* والليل قبل من أثبت ظلامه

٢٠ سعيد بن عبد الله : الحمصي الضرر . المعروف بسعاده . قال العماد الكاتب : كان

مملو كالبحر النمشين . سافر إلى مصر أول ذوة الناصر ، وعاد بوفر وافر ، وغنى ظاهر ،  
كنت في دار العدل جالسا بين يدي الملك الناصر بدمشق إذ حضر سعادته ، فوقف . وأنشد  
قصيدة في طائر شعبان سنة إحدى وسبعين وخمسةائة :

حيث أعطاف القدود يانها \* لما أنثت نيباً على كثرانها  
وبما وقى العناب من تقاحها \* وبما حماه اللاذ من رمانها  
من كل رانية بحملة جوذر \* يدولنا هاروت من أجفانها  
واقفل حاملة الهلال بصعدة \* جعلت لوا حظها مكان سنانها  
حورية تستيك جنة ثمرها \* من كوتر أجرة فوق بهمانها  
نزلت بواديها منازل جلق \* فاستولنت بالقيح من أوطانها  
فالقصر فالشرفين فالمرج الذي \* تمجدو عاسنها على أستحسانها

١٠

سعيد بن المبارك : بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن ماحم بن عباد  
ابن عاصم ، وقيل عمام . انتهى إلى أبي البسر كعب بن عمرو الأهماري . أبو محمد  
التحوي المعروف بابن الدنان . كان من أعيان النخاة . المشهورين بالفضل ومعرفة  
العربية . توفي رحمه الله بالتوصل سنة تسع وستين وخمسةائة . ومولده سنة أربع وتسعين  
وثلاثمائة ، بهر طابق . أقام بالوصل . أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر . وله تصانيف  
منها : (١) كتاب شرح الايضاح ، في أربعين مجلدة : كتاب شرح اللع ، سماه الترة : كتاب  
الدروس ، في النحو : كتاب الرياضة ، في النكت التحوية : كتاب الفصول ، في العربية :  
كتاب الدروس ، في العروض : المختصر في علم القوافي : كتاب الضاد والظاء : تفسير  
القرآن ، أربع مجلدات : و | كتاب | الانشاد : والعقود ، في المقصور والمننود : والنكت  
والاشارات ، على السنة الحيوانات : وكتاب إزالة المرأ ، في الفين والراء (٢) : كتاب فيه  
شرح بيت واحد من شعر ابن زبيل وز يرمصر ، عشرون كراساً : تفسير قل هو الله

١٥

٢٠

(١) خط شرح الايضاح . وشرح اللع من III : (٢) في I : إزالة الراقي في الدين  
(بالهله) والراء : وما كتبه هو المصنف . انظر في النكت للسيوطي .

أحد<sup>٥</sup>، مجلد: تفسير القامحة، مجلد: وله رسائل: ودِيوان شعر.  
وسمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحسين، وأبي غالب أحمد بن البناء، وغيرهما.  
وخرج من بغداد إلى دمشق، فأجاز على الموصل وبها وزيرها الجواد، فأربطه  
وصدّره. وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب. فحملت إليه فجراً بالبلاد، ليقطع الرامحة  
الريشة عنها إلى أن يخرجها بنحو ثلاثين رطلاً من اللادن، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه،  
فأحدث له العمى. وقال يقول: كان مع سعة عليه سقيم الخط. كثير القلط. وهذا عجيب  
منه. قال الحافظ المعاني: سمعت الحافظ ابن عساكر النمشي يقول: سمعت سعيد  
بن المبارك بن الدهان، يقول: رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو يُشد شخصاً كأنه  
حيب<sup>٦</sup> له:

١٠ أيها الما طل دَيْسني آملٌ وتما طل  
عل القلب فاني \* قانعٌ منك بيا طل

قال ابن السمعاني: فرأيت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية، فقال: ما أعرفها.  
ولعل ابن الدهان نسي (فان ابن عساكر من أوثق الرواة) ثم أن ابن الدهان استقل  
الحكاية مني. وقال أخيراً بن السمعاني عن ابن عساكر عني. فروى عن شخصين عن  
نفسه. ومن شعره:

١٥ لا تحسبن إن بالكتب مثلنا ستصير  
فلادججة ريش \* لكنها ما<sup>(١)</sup> تطير

سعيد بن يربوع: بن عنكثة بن عامر بن مخزوم. القرشي المخزومي. أبو عبد  
الرحمن، ويقال أبو هود، ويقال أبو يربوع، ويقال أبو مروة. وكان من مسلمة الفتح، وقيل  
أسلم قبل الفتح. شهد حنيناً. وكان مجتهد<sup>(٢)</sup> أنصاب الحرم. عاش مائة وعشرين سنة،  
وقيل أربعمائة وعشرين سنة. وتوفي رضي الله عنه سنة أربع وخمسين للهجرة. قال له  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: أَيُّكُمْ أَكْبَرُ أَأَنَا وَأَنْتَ؟ فقال له: أَنْتَ أَكْبَرُ مِنِّي وَخَيْرٌ. وأنا  
(١) كذا في الأصول: والذي في البتية (لا تطير). (٢) في IIII: يحد بالهاء المهمة.

أسن. وهو أحد مشيخة قريش . وقيل: كان من المؤلفة قلوبهم . أعطى من غنائم [حتين] بغيره . وكان اسمه الصرم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنت سعيد . وكان من أقران حكيم بن حزام . وروى عنه ابنه عبد الرحمن ، وروى له أبو داود . وكان له بالمدينة دار بالبلاط . وأضر بأخرة .

٥ سلامة بن عبد الباقي : بن سلامة . العلامة أبو الخير الأنباري النحوي الضرير المقرئ . نزل مصر . تصد ربحا مع عمرو بن العاص . وله تصانيف منها: شرح المقامات الحريية . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين ومجسمائة .

١٠ سليمان بن مسلم : بن الوليد . كان سليمان المذكور ضريرا . وزعم الجاحظ : أنه من العنق الشعراء في كتابه الذي ذكر فيه ذوى العاهات . وسليمان هذا هو ابن مسلم صريح النوايا المشهور . وكان سليمان المذكور كثير الالام بشار والأخمنته . وكان متهميا في دينه . وهو الذي يقول :

١٥ إن في ذا الجسم معتبرا \* لطلوب العلم ملقسه  
هيكلا للروح ينطقه \* عرفه والصوت من نفسه  
رُبْ مغروس يعاش به \* عدمته كف مغترسه  
وكذاك الدهر مائة \* أقرب الأشياء من عرسة  
وهو القائل أيضا (وزوى لأخيه خارجه)

٢٠ تبارك الله ما أسخى بنى مطر \* هم كاقيل في بعض الأقاويل  
يض الملائح لا تشكو ولا تدم \* غسل التدور ولا غسل المناديل  
سياك بن حرب : بن أوس بن خالد الدهلي ، البكري الكوفي . أحد أئمة الحديث وهو أخو عتد وإبراهيم . روى عن جابر بن سمرة ، والنعمان بن بشير ، وأنس بن مالك ، ورأى المغيرة بن شعبة . وروى عن سعيد بن جبيرة ، ومصعب بن سعد ، وإبراهيم النخعي ، وثعلبة الليثي (وله حجة) . وعبد الله بن عميرة ، وعلقمة بن وائل . ذكر إنه أدرك (١) الزيادة منه كما في الأمايه .

ثمانين من الصحابة <sup>(١)</sup>. قال: كان قد ذهب بصرى، فدعوت الله فردته على. قال حماد بن سلمة سمعته يقول: رأيت الخليل إبراهيم عليه السلام في النوم، قتلت: ذهب بصرى. فقال: أنزل في القرات فأغمس رأسك وأضع عينيك فيه، فإن الله يرد بصرك. قال: فعلت ذلك فأبصرت. قال العجلي: جاز الحديث. وقال ابن معين: ثقة: أسند أحاديث لم يستند لها غيره. وقال ابن خراش: في حديثه لين. وقال ابن المبارك: ضعيف. الحديث. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وروى له مسلم <sup>(٢)</sup> وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، وروى له البخاري في التاريخ.

سوتاي: (بضم السين المهملة وسكون الواو وبمد هاء تالفة الحروف بعدها ألف ممدودة وياء آخر الحروف). هو التوين الحاكم على ديار بكر بمجموعها. نزل بمائة بعد وفاة التوين ليك باصميمش. وامقر حاكمين أوائل دولة أوجلايوسلطان إلى أواخر دولة إبنه السلطان بوسعيد. وتوفي في سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة. في مدينة بلدته (وهي مدينة خراب بالقرب من الموصل) كان يزلها في مشتهه، كل سنة. ثم حمل من بلد إلى الموصل ودفن بقرية بناها، وداخل الموصل على دجلة. وقد عير حتى تجاوز المائة. لأنه حكى عن نفسه أنه حضر واقعة بغداد مع هولاء وكان بالثأ. ورأى أربع بطون من ولد مو وولد مو وولد ولد مو وأولادهم، حتى أنهم أنافوا على الأربعين ذكورا وإناثا. وأكبر ولد مبارزباي ثم طماي. وكان أقطب جبالا وبنا والأقطبجي بمنزلة أمير آخورو. وكان رئيسا في قسمه أعز ومخزم وتدير وحسن سياسة. تحبه الرعية ويدعون له. ولم يزل معظما عند ملوك التمل. أضر قبل موته بسنوات. ومرض مدة ثلاثة أشهر وتوفي. ولما عدى قراستقروا لفرم وبهادر الزردكاش القرات وحصاروا في مملكة التمل، نزلوا عند سوتاي. فأضاههم، وأكرمهم وضرب لهم خاما، كان قد كسبته من المسلمين في واقعة غازان. فغظروا إلى الخيام وهم تحفه فوجدوا

(١) في IV. روى أنه أدرك من الصحابة ثمانين.

(٢) هنا آخر النسخ الواقع في II، III.

فيه ألقاب السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وكانوا قد هربوا منه . فقال بعض محاليك  
الأفرم لهم : إنا كان الله قد جعل هذا الرجل فوقكم ، فاعسى تصنعون أتم في بلاد أعدائه  
واسمه على رؤوسكم ، فسيبوه ، وقال الأفرم : صدق لكم .

سوسنة : الموسوس . من عقلاء المجانين . قال أبو هفان الشاعر : مررت بسوسنة  
الموسوس بر من رأى ، قبل أن يكف بصره . قتلته : يا أبا النضر ! أجزلى هذا البيت :  
ما ترى في فتى أحب ومايء \* لك في وقت تحبه شيف قلبي  
فقال مبادراً :

ما أرى غير عدله في سكون \* وطمانينة وفي حنين منى  
فان أقاد للبلامة والعد \* ل وإلا لحقه ألف قلبي  
وقال له أيضاً ، وقد كف بصره : أجزلى هذا البيت :  
يا أحسن الناس وجهاً \* وأعذب الخلق لفظاً  
فألبث أن قال :

حى العى حظ عيني \* فاجعل قلبي حظاً  
قد جعلت بنائى \* عينا وقرصى حظاً  
فأذن خدك منى \* ولا تكن بى حظاً

قال : فحجبت من نظمه وحمية صفته في سرعة وأصابة معنى لما قصد له .<sup>١١</sup>

سويد بن سويد : بن سهل بن شهر يار . أبو محمد الحذافى .<sup>١٢</sup> قال أبو بكر  
الخطيب : سكن الحديثة ، ( حديث التوراة ) على فراسخ من الأنبار ، فانسب إليها . سمع  
مالك بن أنس وسفيان بن عيينة ، وإبراهيم بن سعد ، وسعد بن منصور ، وعلى بن مسهر ،  
وشريك بن عبد الله القاضي ، ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة ، وغيرهم . وروى عنه يعقوب  
ابن [ أبى ]<sup>١٣</sup> شعبة ، ومحمد بن عبد الله مطين ، ومسلم بن الحجاج ، في صحيحه وأبو الأثرم أحمد

(١) ياض بالاسول (٢) في II : الجديان . ( وهو غلط ) ( ٢ ) الزيادة في II : III .

ابن الأزره، وإبراهيم بن هانيء التيسابوري، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان. وقال البخاري: فيه نظر. كان قد عني فلقن ما ليس من حديثه. وقال سعيد بن عمرو البرذعي: رأيت أبا زرعة يسيء القول فيه. وقال: رأيت فيه شيئاً يُجني. قلت: ما هو؟ قال: لما قدمت من مصر مررت به فأقمت عنده. قلت له: إن عندى أحاديث ابن وهب عن ضام ليست عندك. قال: ذاكرني بها. فأخرجت الكتب إذا كره. وكنت كلما ذاكرته بشئ قال حدثنا به ضام. وكان يدلس حديث خريز بن عثمان، وحديث ابن مكرم، وحديث عبد الله بن عمرو (زرغبا: تردحبا). قلت أبو محمد يسمع هذه الثلاثة أحاديث من هؤلاء. فتضب. قلت لأبي زرعة: فإيش حاله؟ قال: أما كتبه صحاح. وكنت أتبع أصوله فأكتب منها. فاما إذا حدثت من حفظه، فلا. وقال أبو حاتم: صدوق كثير التدليس. قال ابن معين: حلال الدم.

١٠ وقال الشيخ شمس الدين الذهبي: هذا الرجل، ممن لم يورع ابن معين في تضعيفه. وتوفي سنة أربعين ومائتين عن مائة سنة. وكان ضرباً<sup>١)</sup>

## خرف الشين

شافع بن علي: بن عباس بن اسمعيل بن عساكر<sup>٢)</sup>. الكناشي الصقلاني، ثم المصري. سبط القاضي رشيد الدين عبد الظاهر. الأمام الكاتب ناصر الدين. ولد سنة ١٠٥٠. تسم وأربعين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبع مائة. بأشراي قضاء بمصر. زمانا إلى أن أضربته أصابه سهم في نوبة حمص الكبرى، سنة ثمانين وستائة في صدغه، فمى بذلك. فلزم بيته إلى أن توفي رحمه الله تعالى. روى عن الشيخ جمال الدين بن مالك وغيره. وروى عنه الشيخ أثير الدين أبو حيان، والشيخ علم الدين البرزالي وجمال الدين



إبراهيم الغامبي وغيره من الطلبة . وله النظم الكثير والنثر الكبير ،<sup>(١)</sup> وكتب المنسوب . وكان جماعة للكتب . أخبرني الشهاب البوتيحي الكتبي المعروف بزحل . قال : خلف ثمانية عشر خزانة كتباً هائس أدبية . وكانت زوجته تعرف بمن كل كتاب . وقيمت تباع منها إلى أن خرجت أنا من القاهرة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . وأخبرني المذكور أيضاً قال كان إذا لمس الكتاب وجسه . قال : هذا الكتاب الغلاني ملكته في الوقت الغلاني . وكان إذا أراد أيّ مجلد كان ، قام إلى الخزانة التي هو فيها وتناولها منها ، كأنه الآن وضعه فيها . كتب إليه السراج الوراق يستشفع به عند فتح الدين بن عبد الظاهر :

أيا ناصر الدين آتصر لي فطلما \* ظفرت بنصر منك بالجاء والمال

وكن شافياً قاله سمالك شافياً \* وطابت أسماء بأحسن أفعال

وقد ركب لم يجمله عند محمد \* لأن ابن عباس من الصخب والآل

اجتمعت به في داره غير مرة . وكتب إليه<sup>(٢)</sup> وأنا بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة .

استدعاة أئنته بكالة في ترجمته في التاريخ الكبير . وكتب لي الجواب أجازة ، وهو أيضاً

نظم وتر ، وأئنته هناك أيضاً . وكان من جملة النظم في الاستدعاء :

لا زال في هذا الورى فضله \* يسير سير القمر الطالع

حتى يقول الناس إذ أجموا \* ممالك الانشاء سوى شافع

وكان من جملة الجواب له :

وحسبي به غرسا تسمى أصالة \* إلى أن سمانحو السماء علاؤها

حوى من بديع النظم والنثر ما رقى \* إلى درجات لا يرام أنهاؤها

وذكر لي<sup>(٣)</sup> قصائده التي أحازني روايتها عنه . وهي ديوان شعره . مناظره الفصح بن خاقان

التمسي : شنف الآذان ، في ثمانية تراجم قلائد العقيان . وسيرة السلطان الملك الناصر

محمد بن قلاوون . وسيرة السلطان الملك المنصور قلاوون . وسيرة الملك الأشرف خليل .

(١) كذا في I : وفي باقي النسخ النظم الكثير والنثر الكثير .

(٢) في II له أبداً إليه . (٣) الزيادة في II ، III .

- وقظم الجواهر، في سيرة الملك الناصر، نظم. وما يشرح الصدور، عن أخبار عكا وصور.  
والإعراب، عما أشغل عليه البناء الملكي الناصري بصرى يقوس من الإغراب. وإقاضة  
أبهى الخلل، على جامع قلعة الجبل. وقلائد القرائد، وقرائد القلائد، فيما للشعراء  
المصريين من الأمجاد. ومناظرة ابن زيدون في رسالته. وقراصات الذهب المصرية،  
في قرى بظ<sup>١</sup> الحساسة البصرية. والمقامات الناصرية. ومائة سائر ما حصل من الشعر.  
وتضمن الآى الشريفة والأحاديث النبوية من المثل السائر. والمساعي المربية، في الفزوة  
الحصية. وما ظهر من الدلائل، في الحوادث والزلازل. وللتأنيب السريعة، المنتزعة من  
السيرة الظاهرة. والدراية المنتظمة، في مفاخرة السيف والقلم. والأحكام العادلة، فيما جرى  
من المنظوم والمتنوع من المقاضاة. والرأى الصائب، فيما لا بد منه للكاتب. والإشعار،  
بما للمتنبي من الأشعار. وتجربة الحاطر المخاطر، في مائة قصيدة، وعقود القول.  
وما كتب به القاضي الفاضل في معنى السعيدين سئل الملك. وعدة الكاتب، وعمدة  
المخاطب. وشوارد المصائد، في الحل الشعر من القوائد. ومخالفه المرسوم، في الوثن المرقوم.  
وأشدنى لنفسه إجازة:

- قال لي من رأى صباح مشيبي \* عن شمال من لى وعين  
أى تى هذا قلت مجييا \* ليل شك حاضج عين  
وأشدنى له أيضاً:

- تعبت من أمر القرافة إذ غدت \* على وحشة الموى لهاقبتا يصبو  
فأقيتها مأوى الأحبة كلهم \* ومستوطن الأحياء يصبو له القلب  
وله وقد احترقت خزان الكتب في أيام الأشراف:  
لأحسبوا كتب الخزانة عن سدى \* هذا الذى قد تم من إحراقها  
لما نشئت شملها وهرقت \* أسقت ظك النار من زفرتها  
وأشدنى له:

(١) في I: قريض: وفي II II: قريضات - (٢) كذا في I والباقين: مالا بد إليه.

شكالى صديقٌ حُبَّ سوداءٍ أغريت \* بمصَّ لسانٍ لا تَمَلُّ له وردا  
فَلْتُ له دَعْمًا تَلْزِمُ مَصَّهُ \* فَإِنَّ لِسَانَ التَّوْرِ يَفْصَلُحُ لِلْسُودَا  
وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي شَبَابَةٍ :

سَلَبْنَا شَبَابَةَ يَهْوَاهَا \* كَلِمَا يَنْسَبُ اللَّيْبُ إِلَيْهِ  
كَيْفَ لَا وَالْحَسَنُ الْقَوْلُ فِيهَا \* أَخَذَتْ أَمْرَهُ بِكَلِمَاتٍ يَدِيهِ  
وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

لَقَدْ قَازَ بِالْأَمْوَالِ قَوْمٌ نَحْكُمُوا \* وَدَانَ لَهُمْ مَأْمُورُهَا وَأَمِيرُهَا  
تَاسِمُهُمْ أَكْيَاسَهَا شَرَّ قِسْمَةٍ \* قَتِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا  
وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي مَسْحَةِ الْقَلَمِ :

وَمَسْحَةٍ تَنَاهَى الْحَسَنُ فِيهَا \* فَانْتَحَتْ فِي الْمَلَاخَةِ لِأَنْبَارِي  
وَلَا تُنْكِرُ عَلَى الْقَلَمِ الْمَوَافِي \* إِذَا فِي ضَمَنِهَا خَلَعَ الْعَذَارَا  
وَأَنشَدَنِي لَهُ :

وَمِنْ عَجَبٍ أَنَّ السُّيُوفَ لَدَيْهِمْ \* تُنْكَلِمُ مَنْ تَأْتُمُّهُ وَهِيَ صَامِتَةٌ  
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا أَنَّهُا فِي أَصْفِهِمْ \* نَحِيدُ عَنِ الْكَفِّ الْمَدَى وَهِيَ تَابِتَةٌ  
وَأَنشَدَنِي لِنَفْسِهِ فِي سَجْدَةِ خَضِرَاءَ :

عَجَبُوا إِذْ رَأَوْا بِدَبْعٍ إِخْضِرَارَ \* ضَمِنَ سَجْدَةَ بَظِلِّ مَسِيدٍ  
نَهْمُ قَالُوا مَنْ أَيْ مَاءٍ تَرَوَّى \* قَلَّتْ مَاءُ الْوَجْهِ عِنْدَ الشُّجُودِ  
وَأَنشَدَنِي لَهُ أَيْضًا :

قُلْ لِمَنْ أَطْرَا أَبْدَلُ لَبٍ \* بِمَدِيحٍ زَادَ فِي عَرَّةِ  
كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَبِي ذَلْفٍ \* خُبْرَهُ يَرْبِي عَلَى خَبْرِهِ  
نَمْ وَلِيَّ بِالْمَعَاتِ وَمَا \* وَلَتْ الدُّنْيَا عَلَى أَرْهَةِ  
وَأَنشَدَنِي لَهُ فِي الْبَتْدَاءِ الْأَحْمَرِ :

وَبِي قَامَةٌ كَالْمَصْنِ حِينَ تَعَالَيْتُ \* وَكَالْمَرْحِ فِي طَعْنٍ يَقْدُ فِي قَدِّ

جری من دمی بحر<sup>١</sup> بهم فراقه \* تخفب<sup>٢</sup> منه ما على الخضر من بند  
 وكان ناصر الدين شافع، قد وقف على شيء من خطا ابن الوحيد فكشبه اليه :  
 أرانا براخ<sup>٣</sup> ابن الوحيد دائماً \* تشوق بما قد أنهجه<sup>٤</sup> (من الطرق  
 بها قات كل الناس سيقاً فجداً \* يمين له قد أحرزت قصص السبق  
 قال شرف الدين بن الوحيد :

بشافصاً شفع العليا بحكمته \* فساد من راح ذاع لم وذاحسب  
 بانت زيادة خطي بالسماح له \* وكان يحكيه في الأوضاح والتسب  
 فجاء في منمدح صبح من ذهب \* مرصعاً بل أنى أبهى من الذهب  
 فكذت أنشد لولا نور باطنه \* أنا الذي نظر الأنعمى الى أدبي

فلما بلغت هذه الآيات ناصر الدين شافصاً قال :

نم نظرت ولكن لم أجده أدباً \* لمن غدا واحد في قلة الأدب  
 جارت مدحى وقر بظي بتميرة \* وألعب في الرأس دون السب في الذنب  
 وزدت في الفخر حتى قلت منتبهاً \* بخطك الياس<sup>٥</sup> المرئي كالطرب  
 بانت زيادة خطي بالسماح له \* وكان يحكيه في الأوضاح والتسب  
 كذبت والله لن أرضاه في عمرى \* يا ابن الوحيد وكمنصفت من كذب  
 جازيت<sup>٦</sup> درى وقد نظمت<sup>٧</sup> كلاً \* بروق سمع الورى درأ<sup>٨</sup> بخشلا<sup>٩</sup>  
 وما فهمت مرادى في المدح ولو \* فهمته لم توجهه الى الأدب  
 سأتبع الصاف إذ جاوبت مفصراً \* بلراء يلغافلا عن سورة الغضب  
 خالفت وزنى عجزاً والروى<sup>١٠</sup> ماً \* وذلك أقبح ما يروى عن الترب

٢٠ شعيب بن أبي طاهر : بن كليب بن مقبل . أبو التيث البصرى الضرير . سكن

(١) في II : III : أبيه . (٢) في II : حارب . (٣) الخشب : هو الحرز  
 الحروف وليست بهرية : قاله الواحدى في شرحه لديوان المتنبي . (٤) يائس في I : مقتدر  
 سنة عشر سطرأ .

بغداد وحققه بالقشاشي، على أبي طالب الكرخي، وأبي القاسم القرائي<sup>١١</sup> صاحبي أبي الحسن ابن اخل. وتولى الامادة بالدرسة الثعقبة باب الزيج. وكانت له معرفة بحسنة بلاذب. وله شعر وتوسل. وكان متدياً أحسن الطريفة محباً للخمول. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة وستائة. ومن شعره:

لعمري لئن أقصت يد الدهر قربنا \* وجدت بسكين النوى منه أقرانا<sup>١٢</sup>  
فاني على الهدى الذي كان يبتنا \* مقبى الى أن يقدّر الله لقاءنا  
شبيب<sup>١٣</sup>

شيث بن ابراهيم : بن محمد بن خيدرة. المعروف بابن الحاج القناوي، (بالقاف والنون) المكي النحوي اللغوي المروزي. أبو الحسن. قتل من خطشاب الدين القوصي من محبته: أشدنا الامام العالم ضياء الدين أبو الحسن شيث بن ابراهيم بمحروسة قنا في شهر ربيع الاول سنة تسعين وخمسمائة قصيدة اللغوية، وومعها باللوثة المكنونة واليتجة المصونة، في الاسماء المذكورة<sup>١٤</sup>. وهي:

وضعت<sup>١٥</sup> الشعر من فهم \* يخبرني بما تعلم  
يخبرني بألفاظ \* من الإعراب ما لا أعلم  
وما الاقليد والتعتيد<sup>١٦</sup> \* والتهنيد والأهتم  
وما التهاد والأهزام \* والأشمال والغهم<sup>١٧</sup>  
وما الألفاد والأخزاد \* والأفرد والمكدم

(١) كذا في I : وكتب فوقه كذا علامة التوقف وفي II : التزالي وفي IV الفراء (٢) الأقران جمع قرن وهو الحبل المتول (٣) كذا في II : و III : وكتب بهامتها (ابن البرصاء) وتركاياناً وقد استوفى أخباره ما لا صفه في الجزء الحادي عشر من كتابه الاغانى وكان أعوراً ثم عمي في آخر عمره (٤) كذا في الاصول ولها الاسماء المذكورة والافلاسماء المذكورة لا تضبط كثرة (٥) كذا في I : وفي باقي الاصول وأولها : وأورد البيت الاول منها فقط (٦) في الاصول وصفت الشر الخ (٧) كذا بالاصل ولم تقف على اسم من هذه الماداة فليحذر (٨) لم نجد فيها بأيدى من كتب اللغة عنهم ولله تصحيح عيهم وهو الفيل الذكر

وما لا تفراس والمرداس \* والقديس والأعلم

وما الأذعاص والأذ \* راص والقراص والأثرم

وما البعصيد والبعيد \* والتدمين والأرقم

- وهي <sup>١١</sup> مذكورة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي ضياء الدين المذكور سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية : منها كتاب الاشارة في تسهيل العبارة : والمختصر من المختصر : وتهذيب ذهن الواعي . في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الأذفي : ابن الحاح الفقيه المالكي النحوي القفطي كان قيا بالعربية . وله فيها تصانيف : منها حزر العلام . وإلحاف المخاصم ، ذكره أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني صاحب القفطي في كتابه إنباء الرواه . على أنباء النجاة وذكر أن له في الفقه تاليف ومسايل . وله كلام في الرقائق . وكان حسن العبارة ولم يره أحد ضاحكا ولا هازلا . وكان يسير في أفلاهل وأقواله سيرة السلف وملوك مصر يعظمونه ويحبلون قدره ويرفون ذكره على كثرة طمته عليهم وعدم ميلاتهم بهم . وكان القاضي الفاضل أيضا يحمله ويقبل على حديثه ، وله إليه رسائل ومكاتبات . سمع من الحافظ السلفي ، وأبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الجباب ، وحدث . وسمع منه جماعة . منهم الشيخ الحسن بن عبد الرحيم ، ومن شعره :

أجهد لنفسك إن الحرس متعبة \* للقلب والجسم والإيمان يرفعه

١٥

- ( ١ ) من هنا الى آخر الترجمة منقول من II : وأما الذي في I : فهو هذا . وهي تزيد على ستين بيتا ، وقد ذكرتها جماعة في ترجمته في تاريخي الكبير . وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، بعدما أضر . وله تصانيف في العربية منها : كتاب الاشارة ، في تسهيل العبارة . والمختصر ، من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي ، في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للسلطان صلاح الدين : وحزر الفلاصم ، وإلحاف المخاصم . وله في الفقه تاليف ، وفي الرقائق كلام . ولم يرض احدا قط . وكان يسير سيرة السلف . وملوك مصر يعظمونه ، على كثرة طمته عليهم . وسمع من الحافظ السلفي ، ومن أبي القاسم بن الجباب وحدث . وكان الفاضل يحمله وله إليه مكاتبات .

قَالَ رَزَقَكَ مَقْسُومٌ سَزُزْهُ \* وَكُلُّ خَلْقٍ تَرَاهُ لَيْسَ يَدْفَعُهُ  
 قَانَ شَكَّكَتَ بَأَنَّ اللَّهَ يَقْسِمُهُ \* قَانَ ذَلِكَ بَابُ الْكُفْرِ يَفْرَعُهُ  
 وقال ابن سعيد المغربي: نقلت من خط بدر الدين بن أبي جرادة بن سينا مرحل إلى شار  
 واشتغل بصليح أولاده. وأنشده قوله:

٥ حَيَّ الدُّنْيَا إِذَا اكْفَلْتُ \* وَطَابَ نَعِيمُهَا قَلْتُ

فَلَا تَحْرَحْ بِلَذْنِهَا \* فَبِاللَّذَاتِ قَدْ شَغَلْتُ

وَكُنْ مِنْهَا عَلَى حَذَرٍ \* وَخَفْ مِنْهَا إِذَا اعْتَدَلْتُ

وقال سمعت الباهزي يقول، سمعت ابن التمر الأديب يقول، رأيت في النوم الفقيه  
 شيثاً يقول، شعراً وهو:

١٠ أَبْشِكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى بَأَنَّ لِي \* ثَمَانِينَ عَامًا أُرْدَقْتُ بِثَمَانِ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا هَفْوَةٌ أَوْ ضَبَابَةٌ \* خَبَذَ يَا إِلَهِي مِنْكَ لِي بِثَمَانِ

قال فاصبحت وجئت إلى الفقيه شيث وقصصت عليه الرؤيا، فقال: لي اليوم ثمانية  
 وعشرون سنة وقد نمت لي ثمانين. ولهم فقط حارة تعرف بحارة ابن الحاج

## حرف الصاد

١٥ صاروجا: الأمير صارم الدين المظفرى. كان أميراً ببصرى. ولأعطى السلطان للملك

الناصر الأمير سيف الدين تنكز مرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك جعل الأمير صارم الدين  
 أغاله ليحدث له في إقطاعه. فأحسن إلى تنكز وخدّمه. ثم إن السلطان لما حضر من الكرك  
 أعقبه وأفرج عنه بعد مدة قارب العشرين. وجعله أميراً إلى صفد. فأقام بها تدبير  
 سنتين، وقله الأمير سيف الدين تنكز إلى جملة الأمراء بدمشق وحظي عنده ورعى له عهد  
 خدمته وكان إذا خاطبه قال له: يا صارم. ولم يزل مقياً بدمشق إلى أن أُمسك الأمير سيف

الدين تنكر دمشق، في ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وحضر بعد ذلك الأ مير سيف الدين يشاك قاهسك الأ مير صارم الدين صاروجا واعتقل في حملة من أمسك. بسبب تنكر رحمه الله تعالى. ثم ان الرسوم ورد من مصر بحكيه. فدافع عنه الا مير علا الدين الطنبغا النائب يومات يسيرة. ثم انه خاف وصم وكفه فعفى بأمره. وفي صبيحة ذلك اليوم ورد الرسوم بالقوة. ثم انه رتب لها ما يكفيها وجزه الى القدس فأقام به مدة ثم عاد الى دمشق وأقام بها الى آخر يات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وتوفي رحمه الله تعالى.

صالح بن عبد القدوس : البصري. قال أبو أحمد بن عدى : كان صالح بن عبد القدوس ممن يخط الناس في البصرة ، ويقص عليهم . وله كلام حسن في الحكمة ، قام في الحديث فليس بشئ . كما قال ابن معين . ولا أعرف له من الحديث الا الشيء اليسير . وقال المرزبانى : كان حكيم الشعر زنديقا متكلما ، قدمه أصحابه في الجدل عن مذهبهم . وقطله المهدي . على الزندقة شيخا كبيرا . استقدم من دمشق . وهو القائل :

ما تبلغ الأعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه

ومن شعره :

يا صاح لو كرهت كفى مصاحبي \* لعلت إذ كرهت كفى لها يتي  
لا أبغى وصل من لا يبغي صلتى \* ولا أبلى حيبا لا يبالى

ومنه :

قد يحتر المرء ما يهوى فيركبه \* حتى يكون الى توريطه سبيا

ومنه :

أنست بوحدنى فلو مت ببقى \* قم المرزلى ونما السرور  
وأدبى الزمان فليت أنى \* هجرت فلا أزار ولا أزور  
ولست بمائل مادمت يوما \* أسار الجند أم قدم الأ مير



ومته له أيضاً<sup>(١)</sup>

لَا تُجَبِّتُكَ مِنْ بَصُونِ ثِيَابِهِ • حَذَرَ الثِّبَارَ وَعَرَضَهُ مَبْلُولٌ  
وَلَرْثِمًا انْقَضَى الْفَتَى فَرَأَى حَاجَهُ • دَنَسَ الثِّيَابَ وَعَرَضَهُ مَفْسُولٌ

وضربه المهدي بيده بالسيف فجعله نصيفين وعلق ينعقاد ، وقال أحمد بن عبد الرحمن بن  
المنعم • رأيت ابن عبد القدوس في النوم ضاحكاً ، قلت له : ما فعل الله بك وكيف نجوت بما  
كنت ترمي به ، قال : إني وردت على رب ليس تخفى عليه خافية وإنه استجب لي برحمته ، وقال :  
قد علمت براءتك مما كنت تتخف به • وكان قد أضر آخر عمره وشعره في أول الكتاب  
في أشعار العميان يدل على ذلك •

صَخْرُ بْنُ حَرْبٍ : بَنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ قُصَيٍّ ، أَبُو سَفْيَانَ ، وَأَبُو

حَنْظَلَةَ التَّرْسِيُّ الْأُمَوِيُّ • وَاللِّمَمَاوِيَّةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا • أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ • رَوَى عَنْهُ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَابْنُهُ مَعَاوِيَةُ وَشَهِيدُ الْيَمُوكِ تَحْتَ رَايَةِ ابْنِهِ زَيْدٍ ، وَكَانَ الْقَاصِصَ يَوْمَئِذٍ • وَقَدْ أَمَّ الشَّامَ غَيْرَ مَرَّةٍ

تَاجِرًا أَوْ أَجْمَعَ قَبِيصَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مَعَ

دِحْيَةَ بْنِ خَلِيفَةَ ، وَابْنَتَهُ أُمِّ حَبِيبَةَ زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَلَهُ عَلَى نَجْرَانَ وَقِيلَ بَلْ كَانَ بِمَكَّةَ • وَشَهِدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مُحَنِّينًا وَالطَّائِفَ وَأُمَّهُ عَمَّةٌ مَعِينَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ • وَكَانَ مِنْ أَسْرَافِ

قُرَيْشٍ • قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَلَالٍ وَصَهِيبٍ وَسَلْمَانَ <sup>(٢)</sup> مَا أَخَذْتَ السَّيْفَ مِنْ عُنُقِ

عَدُوِّ اللَّهِ مَا أَخَذَهَا أَتَمُولُونَ هَذَا السَّيْفَ قُرَيْشٍ وَشَيْخَهَا ، وَهُوَ كَانَ فِي عَيْرِ قُرَيْشٍ الَّتِي أَقْبَلْتُ مِنْ

الشَّامِ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَرَضَّى لَهَا حَتَّى وَرَدَ بَدْرًا ، وَهُوَ كَانَ رَأْسَ

الْمَشْرُكِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ كَانَ رَأْسَ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ • وَلَمْ يَزَلْ بِمَكَّةَ بَعْدَ انْقِرَافِهِ عَنْ

الْخَنْدَقِ لَمْ يَلْقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْعٍ إِلَى أَنْ فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَسَلَّمَ مَكَّةَ فَاسْلَمَ • وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ أَبِيهِمَا أَنَّ بَنِي الْعَبَّاسِ وَقَدْ أَرْدَفَهُ يَوْمَ الْفَتْحِ إِلَى

(١) مِنْ هَذَا إِلَى آخِرِ التَّرْجُمَةِ مِنْ II : III • (٢) كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلِلَّ فِي الْبَابَةِ سَقَطًا •

- رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله أن يؤمنه . فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له :  
 ويحك ! أبا سفيان : أما أن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ قال بآبي أنت وأمي : ما أوصلك  
 وأحلمك وأكرمك والله لقد ظننت أنهم لو كان مع الله إله غيره لقد كان أغنى شياً . فقال :  
 ويحك . يا أبا سفيان . ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ قال : بآبي أنت وأمي ما أوصلك  
 وأحلمك وأكرمك أما هذه في النفس منها شيء ؟ قال له العباس . ويحك ! أشهد بشهادة الحق  
 قبل أن تضرب عنقك . فشهد وأسلم . ثم إن العباس سأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أن يؤمن من دخل داره ، وقال أنه رجل يحب الصخر . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن دخل الكعبة فهو آمن ، ومن أتى السلاح فهو آمن .  
 ومن أغلق بابه على نفسه فهو آمن . ولما شهد الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رمى يوم ذاك . فذهبت عينه . فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعينه في يده أبداً  
 أحب اليك : عين في الجنة . أو أودع الله لك أن يردّها عليك . قال : بل عين في الجنة .  
 ورمى بها . وأصابت عينه الأخرى يوم اليرموك تحت راية ابنه يزيد . فبقي أعمى .  
 وكان أبو سفيان قاصداً الجماعة يوم اليرموك ، يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله  
 ينصركم . اللهم هذا يوم من أيامك . اللهم أنزل نصرك على عبادك . يا نصر الله أقرب يا نصر الله  
 أقرب . وأغلظ أبو بكر يوماً لأبي سفيان : قال له أبو حنيفة يا أبا بكر : لا بى سفيان تقول  
 هذه المقالة قال يا أبا إن الله رفع بلا سلام يوتا ووضع يوتا وكان يلقى فيارفع وبيت أبي سفيان  
 فيما وضع . وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين من غنائمها ثمن الإبل وأربعين  
 أوقية . ( وزناها بلال ) فلما أعطاه وأعطى يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك  
 لكريم . فذاك أبي وأمي . لقد حاربك فتم الحارِب كنت . ثم ساءلتك فتم المسالم أنت .  
 جزاك الله خيراً . وقال ثابت البناني لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي  
 سفيان فهو آمن ، لا نرسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى بمكة . دخل دار أبي  
 سفيان فأمن . وقال مجاهد في قوله تعالى : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم

مِنْهُمْ مَوْدَّةٌ» قال . مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم أباسفيان بن حرب . وتوفي أبوسفيان رضي الله عنه سنة ثنتين وثلاثين للهجرة وصلى عليه ابنه معاوية . وقيل : بل صلى عليه عثمان بموضع الجنائز . ودفن بالقيع . وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقيل : ابن بضع وتسعين سنة . وكان رتبة دَخْدَحًا ذاهامة عظيمة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي .

صدقة بن يحيى : بن سالم بن يحيى بن عيسى بن صقر . الامام الملقب بالمصريه الدين . أبو المنظر ، وأبو محمد الكلي الحلبي الشافعي . ولد سنة تسع وخمسين ، ظناً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وخمسين وسبائة . وتفقه في المذهب وجوده . وسمع من يحيى بن محمود الثقفي ، والحشوعي ، وحنبلي ، وابن طبرزد . ودرس مدة بحلب ، وأفق وأقاد . وروى عنه الدمياطي ، وابن الظاهري ، وأخوه أبو إسحاق إبراهيم ، وسنقر القضاي ، وتاج الدين الجعبري ، وبدالدين محمد بن التوزي ، والكمال إسحاق ، والغيث إسحاق ، وجماعة . وكان موصوفاً بالعلم والديانة وأضرباً خرة .<sup>١١</sup>

## حرف الطاء المهملة

طرخان بن ماضي : بن جوشن بن علي . الفقيه أبو عبد الله الحنفي ، ثم الدمشقي الشاغوري الضرير الشافعي . سمع من أبي المعالي محمد بن يحيى الترشقي ، وأبي القاسم بن مقاتل ، ومحمد بن كامل بن ديسم ، وغيرهم . وروى عنه عبد الكافي ، والصقلي ، وابن خليل ، والشهاب القوصي ، وجماعة . وأم بالسلطان نور الدين . وكان يلقب بـ تقي الدين . وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد بن خطيب بيت الآبار . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وتسعين وخمبائة .

ملقمتر: الأُمير سيفُ الدين الشَّرِيفِ السَّلاحِ دار. كان من حملة أُمراء الطليحة خانات بدمشق، وكان في نظره ضعيفاً. وكان يركبُ قُدَّامَهُ واحدٌ من مماليك بُرْقة بُالنَّاسِ لِيَسْلَمَ عَلَيْهِمْ. ثمَّ لَمَّ أَضْرَّ حِمْلَهُ كَافَّةً، قَبْلَ موته بأربع سنين. واقطع في يده إلى أن توفى رحمه الله تعالى في حادى عشر شوال، سنة خمس وخمسين وسبعمائة.

- طلحة بن الحسين: بن أبى ذرٍّ ومحمد بن إبراهيم بن على الصالحانى. كان من المكثرين في الحديث. أَضْرَقَ آخر عمره. ومات رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة ومخمسائة وهو والدُ الحسين بن طلحة، ووالد أخيه سعيد بن طلحة<sup>(١)</sup>.

—•••—

## حرف العين

—•••—

- عامر بن موسى: بن طاهر بن يشكم<sup>(٢)</sup>. أبو محمد الضرير المقرئ البغدادي. كان قتيلاً شافعياً يحكم في مسائل الخلاف ويعرف القراءات والنحو، معرفةً تامةً. وكان يؤمُّ في شهر رمضان بالامام المقتدى. وسمع من على بن محمد بن على بن قُيس، وعلى بن الحسن بن على التنوخي، وغيرهما. وحدث باليسر. وتوفى رحمه الله تعالى سنة ست ومائتين وأربعمائة.

- العباس بن عبد المطلب: بن هاشم بن عبد مناف، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أبو الفضل. كان أَسَنَ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل بثلاث، أمه ثكله، وقيل ثكلته ابنة جَنَابِ بن كليب بن مالك بن النمر بن قاسط. كذا نسبها الزبير وغيره. ولدت العباس لعبد المطلب<sup>(٣)</sup>، فأُنحِتَ به. وهى أولُ عُرْبِيَّةٍ كَسَتِ البيتَ الحرامَ

(١) يابض في الاصل مقدور أسطر (٢) كذا في II وفي I، III للنكم

(٣) I: ولدت العباس بن عبد المطلب

الحري والدياج وأصناف الكسوة . لأن العباس فصل وهو صبي فنذرت كسوة البيت إن وجدته . فلما وجدته ، وقت بنذرهما . وكان العباس رئيساً في الجاهلية وفي قريش واليه كانت عمارات البيت والسقاية في الجاهلية ، أما السقاية ، فمروفة وأما العمارات ، فانه كان لا يدع أحداً يستب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً : يحملهم على عمارته في الخير ، لا يستطيعون لذلك امتناعاً ، لأن ملا قريش تماقدوا على ذلك وساموا إليه ، وكانوا له أعواناً . وكان العباس من خرج مع المشركين يوم بدر فأمر مع حملة الأُسرى وشد وثاقهم . فسهر رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ولم ينام . فقال له بعض أصحابه : ما يسهرك يا نبي الله ؟ قال : أسهر لأن العباس . فقام رجل من القوم فأرخى وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مالي لا أسمع أنهن العباس ؛ قال الرجل : أنا أرخيت وثاقه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فاقبل ذلك بالأُسرى كلهم .

قال ابن عبد البر : أسلم العباس قبل فتح خيبر . وكان يكتُم إسلامه . وذلك بين في حديث الحاج بن علاط أنه كان مسلماً يسرّه ما فتح الله على المسلمين . ثم أظهر إسلامه يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، والطائف ، وتبوك . وقيل إن إسلامه قبل بدر . وكان يكتب بأخبار المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان المسلمون بمكة يتقوّن به . وكان يحب أن يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن مقامك بمكة خير . فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لقي منكم العباس فلا يقتله فانه أخرج كرهاً .

وكان العباس : أقصر الناس لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أبي طالب . وحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم العقبة ، يشترط له على الأنصار . وكان على دين قومه يومئذ . وفدى عتيلاً ونوفلاً ابني أخويه أبي طالب والحارث . وغيرهم من ماله . وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم العباس ويحبه ويعظمه بعد الإسلام ، ويقول : هذا عمي ، صنو أبي .

وكان العباس جواداً مطعماً وصولاً للرحم ذارأي حسن ودعوة مرجوة . ولم ير

بعم ولا يمان وهما راكبان لا تزلان : لإجلالاه ، ويقولان : عم رسول الله صلى الله عليه وسلم !

- ولما ألقوا أهل الرماة ذلك سنة سبع عشرة ، قال كعب لعمر : يا أمير المؤمنين ! إن بني إسرائيل كانوا إذا أصابهم مثل هذا ، استسقوا بعصية الأنبياء ، فقال عمر : هذا عم النبي صلى الله عليه وسلم وصنو أبيه وسيد بني هاشم . فشق إليه عمر فشكا إليه ما الناس فيه . ثم صعد المنبر ومعه العباس ، قال : اللهم ! إننا قد توجهنا إليك بعم نيتنا وصنو أبيه . فاستقنا الغيث ولا تجعلنا من القاطنين ! ثم قال : عمر يا أبا الفضل . قم فادع . فقال العباس بعد حمد الله والتناء عليه : اللهم ! إن عندك سحابا وعندك ماء . فأنزل السحاب ثم أنزل الماء فيه علينا فاشدده الأصل وأطل به القرع وأدبر به الضرع . اللهم ! إنك لم تزل بلائنا لا يذنب ولم تكشفه إلا جوبة . وقد توجه القوم بي إليك فاستقنا الغيث ! اللهم ! اشفقتنا في أمسينا وأهليتنا ! اللهم ! أسقنا سقيا وادعنا فاعطنا سحبا ماء . اللهم ! لا ترجو إلا إياك ولا تدعو غيرك ولا ترغب إلا إياك . اللهم ! إليك جوع كل جائع وعزى كل طارى وخوف كل خائف وضعف كل ضعيف . في دماء كثير . فأرخت السماء عز إليها فجاءت بأعمال الجبال حتى استوت الخضربا بالأكام وأخصبت الأرض وعاش الناس . فقال عمر : هذا والله الوسيلة إلى الله والمكان منه . وقال حسان بن ثابت الأنصاري :

- سأل الامام وقد تباع جديتنا \* فسقى الامام بركة العباس  
عم النبي وصنو والده الذي \* ورث النبي بذلك دون الناس  
أحيى الاله به البلاد فأصبحت \* مخضرة الأجناب بعد الياس  
وقال الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب :

- بعم سقى الله الحجاز وأهله \* عشيبة يستسقى بشيبتة عمر  
توجه بالعباس في الجذب راغبا \* فأكرت حتى جاء بالديممة المطر  
ولما سقى الناس طفق الناس بمسحون أركان العباس ويقولون هنيئلك ساقى الحرمين  
وكان العباس جيلا أيضا غضاءا ضفيرتين معتدل القامة . وقيل : بل كان طويلا .

وقد بارك الله في نسله .

قال رجل بن أبي الضحاك في سنة مائتين أحمى ولد العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ، ذكر ذلك الجهشياري في كتاب الوزراء . وأخر رضى الله عنه بأخرة ، قيل لأنه لما استسقى كان ضريراً ، وتوفي رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين للهجرة . وصلى عليه عثمان رضى الله تعالى عنهما . ودفن بالقيع . وعاش رضى الله عنه ثمانيناً وثمانين سنة .

عبد الله بن أحمد : بن جعفر . أبو جعفر . الضرير المرقى ، من أهل واسط . قدم بغداد صبيّاً ، وقرأ بالروايات على الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع وغيره . وسمع من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ، وأحمد بن الحسن بن البناء ، ويحيى بن عبد الرحمن بن حيش الفارقي ، وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومحمائة .

عبد الله بن الأرقم : الكاتب . كان ممن أسلم يوم التيج . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ، ثم لابي بكر رضى الله عنه ، ثم لعمر رضى الله عنه ، وولى بيت المال لعمر وعثمان رضى الله عنهما مدينة . وكان من فضلاء الصحابة وصلحاتهم . وأجاز له عثمان ثلاثين ألف درهم ، فلم قبلها . وتوفي في حدود الستين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي .

عبد الله بن حبيب : بن ربيعة . أبو عبد الرحمن السلمي . مقرئ الكوفة بلا مدافعة . قرأ القرآن على عثمان وعلى علي وعلى ابن مسعود وسمعهم . وتوفي في حدود الثمانين للهجرة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وقد عده ابن الجوزي وغيره في العيان من التابعين .

عبد الله بن الحسين : بن عبد الله بن الحسين . الامام العلامة محب الدين . أبو البقاء البغدادي الكبري الأزهري الضرير النحوي المقرئ الخنبلاني ، صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين ومحمائة . وتوفي رحمه الله سنة ست عشرة وستائة . قرأ على ابن الخشاب ، وأبي البركات بن نجاح . وبرع في الفقه والاصول . وحاز قصب

- السُّبْقِي فِي الرِّبَا . أَضْرَفِي صِبَا الْجَدِّ رِيَّ ، وَكَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَصْنِفَ شَيْئاً ، أَحْضَرَتْ إِلَيْهِ مُصَنِّغَاتُ ذَلِكَ الْقَرْنِ وَقُرِئَتْ عَلَيْهِ . وَإِذَا حَاصِلُ مَا يَرِيدُ فِي خَاطِرِهِ ، أَمْلَاهُ . وَكَانَ يَهْتَمُّ بِالْبَقَاءِ تَلْمِيزَ تَلَامِيذِهِ . وَكَانَ يَنْظُمُ الشُّعْرَ . وَقَالَ جَهْلُ إِلَى جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالُوا : يَا نَقْلَ إِلَى مَذْهَبِنَا وَنُعْطِيكَ تَدْرِيسَ النُّحُوِّ وَاللُّغَةِ بِالنِّظَامِيَّةِ . قَالَتْ : لَوْ أَتَقَنَوْنِي وَصِيَّتِمُ الذَّهَبِ عَلَى حَقِّي وَارْتَمَوْنِي ، مَا رَجَعْتُ عَنْ مَذْهَبِي . وَقَرَأَ الْأَدَبُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَصَّارِ <sup>١١</sup> .
- وَالْفَتْهَى عَلَى الشَّيْخِ أَبِي حَكَمٍ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ التَّهْلَوْنَدِيِّ . وَكَانَ الشَّيْخُ أَبُو الْقَرَجِ فَرَزَعُ إِلَيْهِمَا يُشْكَلُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَدَبِ . وَكَانَ رَقِيقَ الْقَلْبِ سَرِيعَ الدَّمْعَةِ . وَسَمِعَ فِي صِبَا مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْبَطْنِيِّ ، وَأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ طَاهِرٍ الْقُتَيْبِيِّ ، وَأَبِي بَكْرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقُتَيْبِيِّ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ الْمُبَارَكِ بْنِ الْمَرْقَاتِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ . قَالَ حَبِيبُ الدِّينِ بْنِ النَّجَّارِ : وَكَانَ هَذِهِ صِدْقاً قَافِيَا يَتْلُوهُ وَيُحْكِيهِ ، غَزِيرَ الْفَضْلِ ، كَامِلَ الْأَوْصَافِ ، كَثِيرَ الْخَفَاطِطِ ، مُتَدَيِّناً ، حَسَنَ الْأَخْلَاقِ ، مُوَاضِعاً . ذَكَرَ أَنَّهُ تَهَرَّأَ لَهُ زَوْجَتُهُ . وَمِنْ شُعْرِهِ بِمَدْحِ الْوَزِيرِ أَبِي مَهْدِي :
- بِكَ أَفْنَحِي جَبِيدَ الزَّمَانِ مُخَلِّى \* بَعْدَ أَنْ كَانَ مِنْ عُلَاةٍ مُخَلِّى  
لَا يَجَارِيكَ فِي تَجَارِيكَ شَخْصٌ \* أَنْتَ أَعْلَى قَدْرًا وَأَعْلَى مَحَلًّا  
ذَمَّتْ بِحَيِّ مَا قَدْ أُمِّيَتْ مِنَ الْفَضْلِ وَتَنَى قَهْرًا وَفَطَرَتْ مَحَلًّا
- وَمِنْ تَصَانِيفِ أَبِي الْبَقَاءِ : تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الشُّوَاذِ مِنَ الْقُرْآنِ . مُتَشَابَهُ الْقُرْآنِ . عِدَدُ آيِ الْقُرْآنِ . إِعْرَابُ الْحَدِيثِ . الْمِرَامُ فِي نِهَايَةِ الْأَحْكَامِ ، فِي الْمَذْهَبِ . الْكَلَامُ عَلَى دَلِيلِ التَّلَازُؤِ . تَعَالِيْقُ الْخِلَافِ . الْمُتَفَتِّحُ <sup>(١)</sup> مِنَ الْخَطَلِ فِي الْجَدَلِ . شَرْحُ الْهِدَايَةِ لِأَبِي الْخَطَّابِ . التَّاهُضُ فِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ . الْبُلْغَةُ فِي الْفَرَائِضِ . التَّلْخِيسُ فِي الْفَرَائِضِ . الْاسْتِيعَابُ فِي أَنْوَاعِ الْحِسَابِ . مُقَدِّمَةُ فِي الْحِسَابِ . شَرْحُ التَّصْبِيحِ . الْمَشُوفُ الْمَعْلُومُ ، فِي رَتِّبِ كِتَابِ إِصْلَاحِ الْمُنْطَلَقِ عَلَى حُرُوفِ الْمَجْمَعِ . شَرْحُ الْحَمَاسَةِ . شَرْحُ

( ١ ) فِي II : الْقِتَارُ وَهُوَ غُلَطٌ : وَسَقَطٌ مِنَ النَّسخِ الثَّلَاثِ مِنْ هَذَا إِلَى تَرْجُمَةِ عَبْدِ الْكَرِيمِ

( الرَّاقِي ٢ ) فِي الْأَصْلِ الْمُتَفَتِّحُ بِالْأَلَمِ ( وَهُوَ غُلَطٌ )



المقامات الحزبية . شرح الخطب النبائية . للمصباح ، في شرح الإيضاح ، والتكملة . المتبع ، في شرح اللمع . لباب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيدي . إعراب الحماسة . الإيضاح ، عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لأبي علي . الحميل ، في إيضاح المفصل . نزهة الطرف ، في إيضاح قانون الطرف . الترتيب ، في علم التصريف . الباب في علل البناء والإعراب . الإشارة في النحو ، مختصر . مقدمة في النحو . أجوبة المسائل الحليات . التلخيص ، في النحو . التلخيص ، في النحو . التهذيب ، في النحو . شرح شعر المتنبي . شرح بعض قصائد رؤبة . مسائل الخلاف ، في النحو . تلخيص التنبيه . لآب بن جني . مختصر أصول آبن السراج . مسائل نحو مفردة . مسألة في قول النبي صلى الله عليه وسلم : إنما يرحم الله من عباده الزملاء . المنتخب ، من كتاب المحتسب . لعمدة القلم .

- ١٠ عبد الله بن العباس : بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي الهاشمي ، أبو العباس ، الحارثي البحر ، آبن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو الخلفاء . ولد في شعب بني هاشم قبل الهجرة بثلاث سنين . وتوفي رضي الله عنه سنة ثمان وستين للهجرة بالطائف . وصلى عليه محمد بن الحنفية ، وكبر عليه أرماء ، وقال : اليوم مات رباني هذه الأمة . وضرب على قبره فسقاطاً . محب النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعاه بالحكمة مرتين . وقال ابن مسعود : نعم ترجمان القرآن آبن عباس . ورى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وأبي ، وأبيه العباس ، وأبي ذر ، وأبي سفيان ، وطائفة من الصحابة . وقال بجاهد : ما رأيت أحداً قط مثل آبن عباس . قدم مات يوم مات وإليه الخبر هذه الأمة . وكان يسمى البحر لكثرة علومه . وعن عبيد الله بن عبد الله ، قال : كان آبن عباس قدقات الناس بنحوه . بعلم ما سبق ، وقه ما أحيج إليه ، وحلم ونسب ونائل . ولا رأيت أحداً أعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بقضاء أبي بكر وعمر وعثمان منه ، ولا أعلم بشعره . ورؤى من وجوه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اللهم علّمه الحكمة ، وتأويل القرآن . وفي بعض الروايات : اللهم
- ١٥
- ٢٠

فقهه في الدين ، وعلمه التأويل . وفي حديث : اللهم بارك فيه وانشرمته واجصله من عبادك الصالحين . وفي حديث : اللهم زده علماً وهباً . قال ابنُ عبد البر : وكلها أحاديثُ صحاحٌ .

- وكان عمر رضى الله عنه محبه ويدينه ويربه ويشاور مع جلة الصحابة : وكان عمر يقول : ابنُ عباس فنى الكهول ، له لسانُ سؤل ، وقلبُ عؤل . وقال طاووس • أذكرتُ نحو خمسمائة من الصحابة إذاذا كروا ابنَ عباس . فخالقهم لم يزل يُقرِّم حتى انتهوا إلى قوله . وقال يزيد بن الأصم : خرج معاوية رضى الله عنه حاجاً معه ابنُ عباس رضى الله عنه . وكان لمعاوية موكبٌ ، ولا لابن عباس موكبٌ ممن يطلب العلم . وقال عبدُ الله بن يزيد اللخالي •

- ١٠ ونحن ولدنا الفضلَ والخيرَ بعده \* عيّنتُ أبا العباسِ ذا الفضلِ والندى  
وفيه قول حسان بن ثابت الأنصاري :

إذا ما ابنُ عباسٍ يد لك وجهه \* رأيتَ له في كلِّ أخواله فضلاً  
إذا قل لم يترك مقالاً لقائل \* بمسلمات لا ترى بينها فضلاً  
كفى وشقى ما في النفوس فلم يدع \* لذى إزيت في القول جيداً ولا هزلاً

- ١٥ ومرَّ عبد الله بن صفوان يومئذٍ عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة من طالبي الفقه ،  
ومرَّ بدار عبد الله بن عباس فرأى فيها جماعة يتناولونها الطعام ، فدخل على ابن الزبير فقال له :  
أصبحتُ والله كما قال الشاعر :

فان تصيبك من الأيام قارعة \* لم ينبك منك على دنيا ولا دين

- فقال : وما ذاك يا أعرج ؟ قال : هذان ابنا العباس : أحدهما يُفقه الناس ، والاخر يطعمُ  
الناس . فإني لأك مكرمةً . فمدَّ عبد الله بن مطيع وقال له : أطلق لي ابني العباس . قتل  
٢٠ هما : يقول لهما أمير المؤمنين : آخرُ حاجتي ، أتمنا ومن أنصوى اليك من أهل العراق . وإلا  
فعلتُ وفعلت . فقال عبد الله : والله ما ياتينا من الناس إلا رجلاً من رجل يطلب قهراً . ورجلٌ  
يطلبُ فضلاً . فأى هذين نمنع .

وكان عبد الله رضي الله عنه قد عمى آخر عمره . قيل لأنه كان في وضوءه يدخل الماء في عينيه . مبالغة في استصاءه . وروى عنه أنه رأى رجلاً مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفقه . فسأل النبي صلى الله عليه وسلم : فقال له : رأيته ، قال نعم قال : ذلك جبريل . أم إنك ستعتقد بصرك .

٥ وروى أن طائرًا أبيض خرج من قبره فتأولوه علمه خرج إلى الناس . ويقال بل دخل قبره طائر أبيض ، قيل لأنه بصّر مالتأويل . وقيل جاء طائر أبيض قد دخل نعشه حين حمل فارموى خارجته .

وشهد عبد الله بن عباس الجمل و صنفين والنهر وان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه . وقال له يوم معاوية رضي الله عنه : ما بالك تصابون في أبصاركم يا بني هاشم ؟ فقال له : كما تصابون في بصائركم يا بني أمية . وعمي هو وأبوه وجده . ١٠

عبد الله بن عبد العزيز : أبو القاسم . القنبري النحوي المروفي بابي مرسى . كان يؤدّب المهدي . وكان من أهل بغداد . وسكن مصر . وتحدث به عن أحمد بن جعفر الدينوري ، وجعفر بن مهمل بن صفوان الراوي عن ابن أبي الكي . وروى عنه دأرب بن يوسف بن خرزاذ التجري . وله كتاب في الفرق ، وكتاب في الكتابة والكتاب . ١٥

عبد الله بن علقمة : أبي أوفى الخزاعي الأسامي . أحد من بايع يعة الرضوان . قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات ، فأكل الجراد . وروى آخر من مات من الصحابة بالكوفة ، وممن مات في عشر المائة أو تجاوزها . وتوفي رضي الله عنه سنة ست وثمانين للهجرة ، وقيل سنة ثمان وثمانين . وكنيته أبو محمد ، وقيل أبو معاوية ، تـ بل أبو إبراهيم . وشهد الحديبية وخيبر . ولم يزل بالمدينة إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحوّل إلى الكوفة وكف ، بصّره بأخرة ، ٢٠

عبد الله بن علي : أمير المؤمنين المستكفي بالله . بن المكتفي بن المعتض بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور . بويح له عند خلق

- أخيه، في صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وقبض عليه في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين ، وسملت عيناه ، وسجن في هذه السنة إلى أن مات ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، عن ست وأربعين سنة . وكان أيضاً جميلاً ، رُبَّعت من الرجال ، خفيف العارضين ، أكل كل أقي ، ابن أمة أسماها غصن ، ولم تترك خلافة . وبأسوه بعد المطيع لله الفضل بن المقدر . وكان لقب الوسيم ، ويسمى بامام الحق ، وخطب له بالمستكني . وكنيته أبو ٥ القاسم . ولم يل الخلافة قبله من بني العباس أكبر سناً منه ومن المنصور . وخطمه من الدولة أحمد بن بويه ، ولم يزل محبوساً في دار السلطان إلى أن مات . فكانت خلافة سنة وأربعة أشهر وبويع . وأقام في السجن ثلاث سنين وأربعة أشهر وأربعة عشر يوماً . وكان كاتبه أبو الفرج محمد بن أحمد السامري ، ثم الحصين بن أبي سليمان ، ثم أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي . والمدبر للأموال محمد بن يحيى بن شعيرازاد . وحاجبه ١٠ أبو العباس أحمد بن خاقان القلجي . وقش خاتمه ، الله الأمر . وكان الغالب على دولته امرأة يقال لها علم الشيرازية ، وكانت قهرمانته داره . وهي التي سعت في خلافة عند ثوزون حتى تمت ، فعوتب على إطلاق يدها وتحكيمها في الدولة فقال : خففوا عليكم ، فأنما وجدت في الشدة ووجدتكم في الرخاء ، وهذه الدنيا التي يمدى هي التي سعت لي فيها حتى حصلت أفانجل عليها ببعضها . وكان خواصه كثير أمابصرونه مصغراً لكثرة الجزع . فقالوا له في ذلك . فقال : كيف طيب بل عيش ، والذي خلعتني عمي وسمله أشاهد في اليوم ١٥ مرات وأطالع المنية بين عينيه فامر شهر من حين هذا الكلا حتى سم ثوزون ومات . ثم دخل عليه من الدولة بن بويه فخلعه وسمله واقضت دولة الأتراك وصارت الدولة للذليل .
- ٢٠ عبد الله بن عمر : بن الخطاب أبو عبد الرحمن ، رضي الله عنه . صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن وزيره . هاجر به أبوهم قبل أحلامه ، واستصغره عن أحد وشهد الخندق وما بعدها . وهو شقيق حفصة . أمهم ما زيب بنت مظعون . روى عنها كثير أعني النبي صلى الله عليه وسلم وعن أبي بكر وعمر . وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

وقال غيره : شهد غزو فارس . وكان ينحضب بالصفرة . وبلغ أربعمائة سنة . وتوفي رضي الله عنه بمكة سنة ثلاث وسبعين . قيل إنه قدم حافداً دخل عليه الحجاج ، وقد أصابه زُحْرُ رمح : فقال من أصابك : قال أحماشي من أمرتوه بحمل السلاح في مكان لا يحل فيه حمله . وقيل إنه أول من بايع يوم الحديبية . والصحيح أن أول من بايع تحت الشجرة بعة الرضوان ، أبو سنان الأسدي .

وكان رضي الله عنه شديداً لا حياط في فتواه ، وكل ما يأخذ به نفسه . وكان لا يخلّف عن السرايا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم كان بعد موته مولعاً بالحج ، قبل الفتنة وفي الفتنة ، يقال إنه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزوجته حفصة : إن أخاك عبدالله رجل صالح ، لو كان يقوم من الليل فترك بعدها قيام الليل . وكان لورعه قد أشكلت عليه حروب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه فعد عنه وندم على ذلك حين حضرته الوفاة . وسئل عن ذلك المشاهد ، فقال : كففت يدي فلم أقدم . والمقاتل على الحق أفضل . وقال جابر بن عبدالله ما من أحد إلا مال به الدنيا وما لها ، ما خلا عمر وابنه عبدالله . وأقوى في الاسلام ستين سنة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وأضر بأخرة .

عبدالله بن عمير : الأنصاري الخطمي . روى عنه عروة بن الزبير . وهو محبان يمد في أهل المدينة . وكان أعشى يوم قومه ، بنى خطمة . وجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو أعشى رضي الله عنه .

عبدالله بن محمد : وقيل ابن محمود . أبو محمد المكفوف . النحوي القيرواني . كان عالماً بالعرب والعربية والشعر وتفسير المشروحات وأيام العرب وأخبارها . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة . وله كتاب في العروض ففضله أهل العلم على كل ما صنف لما بين وقرب ، وكان يجلس مع محدثون النجدة في مكتبته . فربما استمار بعض الصبيان كتابه شعر أو غريب أو شيء من أخبار العرب . فيقتضيه صاحبه إليه فإذا ألح عليه أعلم بأحمد

المكفوف بذلك فيقول له: اقر أعلی. فاذا فعل قال: أعد ثانية. ثم يقول: رده على صاحبه،  
ومنى شئت نعال حتى أمليه عليك. وهجاه أبو اسحاق بن خنيس، فاجابه المكفوف :  
إِنَّ الْخَنِيسَ يَهْجُونِي لَا زَفْسَهُ \* إِنْ خُشِيَ خَنِيسٌ قَانِي لَسْتُ أَهْجُوكَا  
لَمْ يَبْقَ مَثَلُهُ تَحْصِي إِذَا جَمَعَتْ \* مِنَ الْمَتَالِبِ إِلَّا كُلُّهَا فَيَكَا  
وكانت الرحلة اليه من جميع إفريقية : لأنه كان أعلم الناس بالنحو واللغة والشعر .  
وأيام العرب .

عبدالله بن محمد : بن هبة الله بن المطهر بن علي بن أبي غصبرون بن أبي السرى .  
قاضى القضاة شرف الدين . أبو سعد التميمي الموصلى الفقيه الشافعى ، أحد الأئمة الاعلام .  
تفقه على القاضى المرتضى بن الشهر زورى ، وأبى عبد الله الحسين بن محبس الموصلى . وقرأ  
السيبى على أبى عبد الله الباربع ، والعشر على أبى بكر المزرى<sup>(١)</sup> ، والنحو على أبى الحسن بن  
ديس . ودخل حلب ودرس بها وأقبل عليه صاحبها نور الدين . ولما أخذ دمشق ورد  
معه إليها . ودرس بالقرآنية ثم عاد الى حلب وولى قضاء سينجار وحران وديار ريمة . ثم عاد  
الى دمشق ، فولى بها القضاء . وبنى له نور الدين المدارس بحلب وحمص وعلبك . وبنى  
هول نفسه مدرسة بحلب وأخرى بدمشق . وأضر آخر عمره ، وهو قاض . فصنف جزأ  
فى قضاء الأعمى وجوازه . وقد تقدم الكلام على هذا المسألة فى مقدمة الكتاب وتوفى رحمه  
الله تعالى سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وكتب السلطان صلاح الدين بخطه الى القاضى الفاضل يقول فيه . إن القاضى قال : إن  
قضاء الأعمى جائز . فتجمع بالشيخ أبى الطاهر بن عوف الاسكندرى وتساءله عما  
ورد من الأحاديث فى قضاء الأعمى . ومن تصانيفه : صفوة المذهب فى نهاية المطلب .  
سبع مجلدات : والانتصار ، فى أربع مجلدات : والمرشد ، فى مجلدين : والذريعة فى  
معرفة الثرىة والتيسير فى الخلاف ، أربع مجلدات : وما أخذ النظر . ومختصر فى القرائض :  
والارشاد فى نصرة المذهب ، ولم يتم : والتنبيه فى معرفة الأحكام : وفوائد المذهب ، فى

مجلدين ، وغير ذلك .

وكتب القاضي القاضى رحمه الله جوابا لمن كتب اليه بموت القاضي : وصل كتاب  
[حضره] القاضي جمع الله شملها ، وسر بها أهلها ، ويسر الى الخيرات سبلها ، وجعل في  
اجزاء رضوانه قولها وفعلها ، وفيه زيادة وحى قص الاسلام ، وتلم في البرية تيجاوز  
ربة الا كلام الى الانهدام . وذلك ما قضاه الله تعالى ، من وفاة الامام شرف الدين بن  
أبي غصرون ، رحمه الله عليه ، وما حصل بموته من قصص الأرض من أطرافها ، ومن مساةة  
أهل الملة ومصرة أهل خلافها ، فلقد كان علما لعلم منصوبا ، وبقية من بقايا السلف  
الصالح محسوبا ، وقد علم الله أعتماي ، له قد حضرته ، واستبحاشي لطلو الدنيا من بركتها ،  
وأهتاي بما عديت من التصيب الموفور من أدعيته . ومن شعر القاضي آبن أبي غصرون :

أؤمل أن أحيى وفي كل ساعة \* تمرى السوق تهرأ أموشها ١٠

وهل أنا إلا مثلهم غير أن لى \* بنايا ليل في الزمان أعشها

ومنه :

أؤمل وصلا من حبيب وإني \* على قبة عتا قليل أأرقه

تجارى بساخيل الحيام كأنما \* يساقى نحو الردى وأساقه

فيا ليتنا متنا معاً لم يدق \* حرارة قدى لا ولا أنا ذائنه ١٥

ومنه :

ياسائلى كيف حالى بعد فرقه \* حاشاك مما بقى من نتائجكا

قد أقسم اللع لا يجفوا لجفون أمى \* والنوم لا زارها حتى ألاقىكا

عبد الله بن هرمز : بن عبد الله . أبو العز . الضرير البغدادى الترى . كان ينظم

الشعر . وروى عنه أبو بكر بن كامل الخفاف . ومن شعره :

ومدام صباه صافية \* تسمى الموم وتذكر المرحا

سبقت حدوث الدهر عصرتها \* فلذلك يلق سورها شجحا

ومنه :

هنيئاً لك النومُ يا نائمُ \* رقدتَ ولم يرقدِ الهائمُ  
وكيفَ ينامُ فتى مُفرِّمُ \* يرىُ جمعةَ سرِّه الكاتمُ  
أريدُ لا ضمرَ ووجدى بكم \* فيظهرُهُ تَمَيُّ الساجمُ  
فلَيْتَ الذي شغني حُبُّه \* بما في فؤادي له عالمُ  
عساهُ على ظلمهِ يرعوى \* فيدنو وقد يرعوى الظالمُ

- أبو عبد الله : الباذني . ( بالباء ثانية الحروف وبمد ألف وذال مُجمعة  
وبعد هاء نون ) شاعرٌ مجيّدٌ ، كان ضريراً ، وكان يمدحُ الوزيرَ البلقميَّ . ذكره الحاكم  
أبو عبد الله في تاريخ بني أبور . ( وباذن قرية ) من قرى خابران من أعمال سرخس .
- عبد الرحمن بن عبد الله : بن أحد بن أصبغ بن الحسين بن سعدون بن رضوان  
ابن فُوح . الامامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقال أبو الحسن بن الخطيب أبي محمد ١٠  
ابن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخفعمي السُّبُلِيُّ الأَنْدَلُسِيُّ المَالِيقِيُّ الحافظُ صاحبُ  
المصنفات . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثمانين ومخمماتٍ . ناظر على بن الحسين  
ابن الطراوة في كتاب سيدي ، وسمع منه كثيرٌ من اللغة والأدب . وكفَّ بهرُهُ  
وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان عالماً بالعربية واللغة والقراءة ، بارعاً في ذلك . تصدرَّ  
للإِلقاء والتدريس والحديث ، وبعدَ صيته وجَلَّ قدره . جمع بين الرواية والدراية . ومن ١٥  
تصانيفه . الروض الأتق في شرح أسيرة التبوية ، وهو كتابٌ جليلٌ جَوْدَ فيه ما شاء .  
ذكر في آخره أنه استخرجه من نيفٍ وعشرين ومائة ديوان . وله التعريفُ والإعلام  
بمافي القرآن من الأسماء والأعلام . وشرح آية الوصية . ومسألة رؤية الله تعالى ورؤية  
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام . وشرح الجمل ، ولم يتم . ومسألة السرِّ في عوَر النجال .  
استدعى إلى مرّاكش ، وحظيَ بها ، وولى قضاء الجماعة وحُسن سيرته . وأصله ٧٠  
من قرية بوادي سهيل من كورة ماقسة . لأبى سُهَيْلٍ في جميع المغرب إلا من جبل  
مُظَلَّ على هذه التمرة .



ومن شعره يرفى بلده ، وكان الهرج قد خربته وقطعت رجالة ونساءه ، وكان غالباً عنه :

يادارُ أين البيض والأرأْمُ \* أم أين جيرانُ على كرامِ  
دارُ المحبِّ من المنازلِ آفةٌ \* حياً فلم يرجع إليه سلامُ  
أخرسن أم بعد المدي قسبته \* أم غال من كان المهيَّبِ حمامِ  
تمى شهيدى أفى لم أنسهم \* إن السلوة على المحبِّ حرامِ  
لما أجبني الصدى عنهم ولم \* يلج السامع للحبيب كلامِ  
طارحت ورزق حمامها مراً \* بمقالِ صَبٍّ والنموحِ سجامِ  
يادارُ ما صنمت بك الأيامُ \* ضامتك والأيامُ ليس تضامِ

١٠ ومر على دارٍ يفضي تلاميذه من أعيان البلد ، وهو جميل وقدم من قلعة به بعض المشايخ ، فقال له عجباً لمرورك ههنا ، فأشار إليه نحو دار التلميذ وأشد :

جعلتُ طريقى على دارِهِ \* ومالى على دارِهِ من طريقِ  
وعاديتُ من أجله جيري \* وأخيتُ من لم يكن لي صديقِ  
فإن كان قسلي حلالاً له \* فسرى بروحي مسير الرقيقِ

١٥ وله الأبيات المشهورة :

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع \* أنت المعد لكل ما يوقع  
يلتص برجى للشدائد كلها \* يلتص إليه المشتكى والمفرغ  
يا من خزائن رزقه فى قول كفى \* آمن فإن الخير عندك أجمع  
مالى سوى قهرى إليك وسيلة \* فبالأفكار إليك ربي أصرغ  
مالى سوى قهرى لبابك حيلة \* فإذا رددت فأبى باب أفرغ  
ومن الذى أدعوا وأهتف بأصمعه \* إن كان فضلك عن فقيرك يمنع  
حاشى لجذك أن يقتطع حاصياً \* الفضل أجزل والمواهب أوسع

عبد الرحمن بن عبد المولى : بن إبراهيم . الشيخ المستد أبو محمد السلدانى ، (بالياء

- آخر الحروف ويبدأ باللام ودال مهملة وألف ونون) الصحراوي، سبطُ اليلداني . سمع الكثير من جده تقي الدين ، والرشد العراقي ، وابن خليب القراقية ، وشيخ الشيوخ الأنصاري . وأجاز له علم الدين السخاوي ، والحافظ ضياء الدين ، وآخرون .  
 وهرت بأشياء . وسمع منه الأمام سيف الدين تنكز قائب الشام . كتاب الآثار للطحاوي ، ووصله ورثته شريفاً . وكان ههنا . ثم إنه عمى . ومولده سنة أربعين وسبعمائة . ووفاته سنة خمس وعشرين وسبعمائة . رحمه الله تعالى .

- عبد الرحمن بن عمر : بن أبي القاسم . الشيخُ الامامُ العلامةُ نور الدين أبو طالب البصري الحنبلِيّ . مدرس طاقته بالدرسة المستنصرية بغداد . مولده سنة أربع وعشرين وسبعمائة . ووفاته يوم عيد القطر سنة أربع وثمانين وسبعمائة .  
 ١٠ كان من العلماء المجتهدين العاملين . عُين أولاً مدرساً بـ مدرسة الحنابلة بالبصرة ، فدرس بهامدةً وأضح به خلق كثير . حفظ القرآن المجيد في أول عمره ، وخفقه سنة إحدى وثلاثين ، وعمره يومئذٍ سبع سنين ونصف . قدم بغداد سنة سبع وخمسين ووفّض إليه التدريس بـ طائفة الحنابلة بالدرسة البشيرية فدرس بهامدة . وكفّ بصره سنة أربع وثلاثين ، وأذن له في الإفتاء سنة ثمان وأربعين . وفضائله كثيرة مشهورة . ومن تصانيفه : كتاب جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحلي القيوم ، أربع مجلدات . والحاوي في الفقه ، كتاب جليل القدر كثير القوائد .

- ولما توفي الشيخ الامام جلال الدين ابن عكبر مدرس الحنابلة بالدرسة المستنصرية عُين مدرساً بها ، وذلك في يوم الاثنين التاسع من شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

- ٢٠ وكان رحمه الله تعالى محققاً للمسائل . طارفاً بالخلق ، مهيئاً للنقل لمذهبه ومذهبه غيره . تامّ الأنس حسن العشرة والخلق ، يتبسّط مع خطائهم بحسب أحوالهم . وكان لا يكاد يغلب في البحث والمجادلة والمعارضة . حكى الشيخ تقي الدين أبو الوليد محمد ابن إبراهيم بن عمر الخالدي الحنبلِيّ ( وكان خصيصاً بالشيخ بقصره الدروس والفتاوى

ويكتب عنه ما يحتاج اليه ويطلع له ، وكان حَتَنَ الشيخِ علياً بنه (قال: حضرنا في خدمة الشيخ يوماً في ديوان المظالم ، وكان الصاحبُ بهاء الدين بن القصر عيسى صاحب ديوان الإِشَاء بالعراق حاضراً ، فتكلم الجماعة ، وتكلم الشيخ ، فاستحسن الحاضرون كلام الشيخ ، فقال له الصاحبُ بهاء الدين بن القصر عيسى : من أين الشيخ ؟ فقال : من البصرة ، فقال : ما المذهب ؟ قال : حنبليٌ . قال : عجيب بصريٌّ حنبليٌ ! فقال له الشيخ على القور : هنا ما هو أعجب من هذا . فقال له : ما هو ؟ قال : كُردى رافضىٌ . فأخيم الصاحبُ بهاء الدين بن القصر عيسى حتى لم يجر جواباً ، وكان أصله كردياً ، وكان منشئياً .

عباد الرحمن بن يحيى : الأُسديُّ الكفيفُ أبو القاسم . ابن الخواص المغربي . لم يكن أبوه خَوَاصاً ، ولكن سكن بالقيروان في سوق الخوص . قال ابن رشيق في الأَتمُودج : أبو القاسم هذا شاعرٌ مشهورٌ ، حسن الطريقة متناذ الطبع ، لا يكلفُ برئاً من تعقيد استنباه النحويين وبرَد أشعارهم ، مُفَنِّنٌ في علم القرآن من مُشْكِـلٍ وغريبٍ وأحكام . ومن شعره :

دَقَّ لَمَّا يَلْقَى مِنَ اللَّـمَسِ \* وَفَاتَ ذَرَكَ الزَّوْعِ وَالْحَسِّ  
كَأَنَّهُ مِمَّا بِهِ مِنْ ضَيٍّ \* وَهَمْ جَرَى فِي خَاطِرِ النَّفْسِ

١٥ ومنه :

أَرَاكَ عَيْنِي كَحَيْلِ الطَّرْفِ ذِي حَوَرٍ \* ظَلِمْتُ خِلَافَهُ نَلْبِي مِنْ الْبَشْرِ  
أَغْنِي مِنَ الْفَضْلِ قَدْراً بِالْقَوَامِ كَمَا \* أَغْنَى بَغْرَتُهُ عَنْ طَالِيسَةِ الْقَمَرِ  
يَفْتَرُّ عَنْ أَشْنَبٍ عَذْبٍ مَرِاشِفُهُ \* كَالسَّكِّ نَكَبَتُهُ فِي سَاعَةِ السَّحَرِ  
مُسْتَقْلِحُ الدَّلَالِ حُلُو الشَّكْلِ مَا ظَلَمْتُ \* إِلَيْهِ عَيْنٌ فَلَمْ تُهَقِّقْ مِنَ النَّظَرِ  
مَا كَانَ أَحْسَنَ إِذْ تَمَّتْ مَحَاسِنُهُ \* لَوْ تَمَّ لِي مِنْهُ إِشْفَاقٌ عَلَى ضَرَرِي  
جَرَى هُوَ أَوْ جَارَى الزُّوْجِ فِي جَسَدِي \* وَحَلَّ مَنِيَّ مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ

عبد الرزاق بن أبي النعمان : بن ياسين بن العلاء . أبو محمد مذهب الدين الدَّقُوقِيُّ

(بنافين بينهما واث) العراقى الضرير الشاعر . قدم دمشق شابا ، وسمع من عبد اللطيف ابن أبي سعد ، ومن القاسم بن عساكر ، والد الولي الخطيب وغيرهم . وتوفى رحمه الله تعالى سنة ثلاث وأربعين ومائة . ومن شعره :<sup>١</sup>

عبد الرزاق بن همام بن نافع . الامام أبو بكر الحميري مولاهم الصنعاني . أحد

- الأعلام . روى عن أبيه ومعمر ، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند ، وعبيد الله بن عمر ، وابن جريج ، والمثنى بن الصباح ، وثور بن يزيد ، وسجاج بن أرطاة ، وزكرياء بن اسحاق ، والأوزاعي ، وعكرمة بن محار ، والسفيان ، ومالك ، وخلق . ودخل الى الشام بصجارة وسمع الكثير عن جماعة . مولده سنة ست وعشرين ومائة . وروى عنه شيخاه .  
معمر بن سليمان ، وسفيان بن عيينة ، وأبو أسامة ، وهو أكبر منه . وأحمد بن حنبل ، وابن مقين ، واسحاق ، ومحمد بن نافع ، ومحمد بن يحيى ، ومحمد بن عجلان ، وأحمد بن صالح ، وأحمد بن الأزهر ، وأحمد بن القرات ، والزمادى ، واسحاق ، الكوسج ، والحسن بن علي الحلل ، وسلمة بن شبيب ، وعبد بن حاتم ، واسحاق الديري ، وإبراهيم بن سويد الشامي ، وخلق كثير . قال أبو زرعة الدمشقي : قلت لأحمد بن حنبل : كان عبد الرزاق يحفظ حديث معمر ؟ قال : نعم . قيل له : فمن أثبت ابن جريج في عبد الرزاق أو محمد بن بكر البرساني ؟ قال : عبد الرزاق . وعمر عبد الرزاق بأخرة ، وكان يلقن . قال الأثرم : سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث التارجلبار . فقال : هذا باطل ، ليس من هذا شيء . ثم قال : ومن يحدث به عن عبد الرزاق . قلت : حدثني أحمد بن شبيب به . قال : هؤلاء يسمعون أبا معمر . ليس هو في كتبه . وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه . كان يلقنها بأبدا معمر . قال ابن مقين : سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما ، فاستدلت به على ما ذكر عنه من المذهب ، يعني التشيع . فقلت له : إن أسند ذلك الذي أخذت عنهم هات . كلهم أصحاب سنة . معمر ومالك وابن جريج وسفيان والأوزاعي . فمن أخذت هذا المذهب ، فقال : قدم علينا جعفر بن سليمان الضبي ، فراهته فاضلا حسن التديني فأخذت هذا عنه .

وقال سليمان بن شبيب: سمعت عبد الرزاق يقول: والله ما أنشرح صدري لأن أفضل علياً على أبي بكر وعمر. وقال أحمد بن الأزهري: سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بفضيل على إبراهيم على نفسه ولو لم فضلهما لم أفضلهما. كفى بي إزاء أن أحب علياً ما أخالف قوله.

وقال ابن معين: قال لي عبد الرزاق: أكتب عني حديثاً من غير كتاب. فقلت: ولا حرف.

وصنف عبد الرزاق التفسير والسنن وغير ذلك. وعمر دهرًا طويلاً وأكثر عنه الطبراني. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وقال أبو خيثمة زهير بن حرب: لما قدمنا صنعاء أغلق عبد الرزاق الباب ولم يفتحها لأحد إلا لأحمد بن حنبل لدايته فدخل. فحدثه بخمسة وعشرين حديثاً. ويحيى بن معين جالس بين الناس. فلما خرج أحمد، قال لي يحيى: أرنى ما حدثك. فنظر فيه فخطأ في ثمانية عشر حديثاً. فنادى أحمد إليه قاراه مواضع الخطأ، فأخرج عبد الرزاق أصوله، فوجدناها كما قال يحيى. ففتح الباب وقال: أدخلوا وأخذ مفتاح بيت وسلمه إلى أحمد. وقال: هذا البيت ما دخلته يد غيري منذ ثمانين سنة أسلمه إليكم بإمانة الله، على أنكم لا تقولون ما لم أقل ولا تدخلوا على حديثي من حديث غيري ثم أومأ إلى أحمد وقال: أنت أمين الله على نفسك وعليهم. فأقاموا عنده حولا. وقال أبو عبد الرحمن النسائي: عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة. وفي رواية أخرى: عبد الرزاق بن همام، من لم يكتب عنه من كتاب فيه نظر، ومن كتب عنه بأخرة، حدث عنه بإحدى مائة.

عبد السيد بن عتاب: بن محمد بن جعفر بن عبد الله الخطاب. (بالحاء المهملة) أبو القاسم الضرير المقرئ. كان من الموصوفين بمجودة القراءة ومعرفة وجوه القراءات. قرأ بالروايات على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي، والحسين بن عبد الله الحارثي، ومحمد بن عمر بن موسى بن زلال النهاوندي، وجماعة كثيرين. وتوفي رحمه الله سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

عبد السيد بن محمد: بن عبد الواحد بن جعفر. أبو نصر، الفقيه الشافعي ابن الصباغ البغدادي. فقيه العراق. كان يُدعى على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي. صنف الشامل، وهو من أصح كتب الشافعية وأجودها في النقل. وصنف كتاب الكامل. وتذكرة العالم والطريق السالم. والمقدمة في أصول الفقه.

- وتولى التدريس بالنظامية ببغداد. أول ما فصحته. ثم أنه عزل بالشيخ أبي إسحاق. ولما توفي أبو إسحاق رحمه الله تعالى، أعيد إليها أبو نصر، وقيل تولى المتولى بعد أبي إسحاق وعزل المتولى وولى أبو نصر. وتوفي رحمه الله في ثالث عشر جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة. قال ابن التتار في ذيله. وكُفَّ بصره في آخر عمره.

عبد الصمد بن علي: بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمي، كانت فيه

- عجائب. منها أنه ولد سنة ست مائة وأربع مائة، وولد أخوه محمد بن علي والدة السفاح والمنصور سنة ستين. فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة. وتوفي محمد بن علي سنة ستين وعشرين ومائة، وتوفي عبد الصمد سنة خمس وخمسين ومائة. فبينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة. ومنها أنه حجَّ يزيد بن معاوية في سنة خمس، وحجَّ عبد الصمد بالناس سنة مائة وخمسين. وهما في النسب إلى عبد مناف سوا. لأن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد، وبين عبد الصمد وبين عبد مناف خمسة أجداد. لأن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف. ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور، وهما بآخيه، ثم أدرك المهدي بن المنصور، وهو عم أبيه، ثم أدرك الهادي، وهو عم جده، ثم أدرك الرشيد. وفي أيامه مات رحمه الله تعالى. ومنها أنه مات باسنانته التي خلق بها وولدها ولم يُشغَر. وكانت قطعة واحدة من أسفل. وقال يومئذ الرشيد: يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه عم أمير المؤمنين، وعم عم أمير المؤمنين وعم عمه. وذلك أن سليمان بن أبي جعفر الرشيد، والعباس عم سليمان، وعبد الصمد عم العباس. وولى عبد الصمد امرأة دمشق للمهدي والرشيد. وولى مكة والموسم.

وكان كبير القدر معظمًا . وهو أعرق الناس في العمى : لأنه أعشى ابن أعشى ابن أعشى .  
 ابن أعشى . وقعت في عينه ريشة فعشى منها . وكانت وفاته بالبصرة في التاريخ المذكور .

عبد الصمد بن يوسف : بن عيسى . النحوى الضرير . قرأ على ابن الحشاش .  
 وأقام بواسط يقرئ النحو ويهدأهلها ، إلى أن مات رحمه الله سنة ست وتسعين ومخمسمائة .

عبد الظاهر بن نشوان : بن عبد الظاهر بن نجدة . الامام رشيد الدين ، أبو محمد

الجند أحمى المصرى المقرئ الضرير من ذرية رزوح بن زنباع . قرأ القراءات على أبي  
 الجود وغيره ، وسمع وتصدل لأقرأ مدة وتخرج بد جماعة . وكان مقرئ الديار المصرية في  
 زمانه . روى عنه الديماطى والحفاظ . وهو والد القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر ،  
 الكاتب المنشى . توفي رحمه الله تعالى تعالى سنة تسع وأربعين وسبعمائة . واهتلت من خط  
 ولده محيى الدين برثيه : ١٠

فأبى كثير أسمع إن مات نافع \* ولا نافع حزن عليه يئس  
 خزانة علم قبره فلذا غدا \* بها كل يوم بالسلاوة يجتم

عبد العزيز بن أبي سهل : الحنفى الضرير . قال ابن رشيق في الامم : كان

مشهوراً بالغة<sup>١</sup> ، والنحو جيداً ، مفقراً إليه فيها ، بصيراً بغيرها من العلوم . ولم ير ضرر تركط

أطيب قسامته ولا أكثر حياء ، مع دين وغفة ، أدركته وقد جاوز التسعين ، والتلاميذ

يكلونونه فيحترق حجاباً . وكان شاعراً مطبوعاً ، يلقي الكلام إلقاء . وسلك طريق أبي

العتاهية في سهولة الطبع ولطف التركيب . ولا يخفى لأحد من الشعراء الخذاق عن العرض

عليه ، والجلوس بين يديه . أخذ العلم عنه واقتباساً للقائمة منه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة

ست وأربعمائة . ومن شعره :

قال العواذل قد طولت حزنك إذ \* لو شئت لإخراجك عن سلوة خرجا

ولن أطيع خروج الحزن عن جلدي<sup>١١</sup> \* لأنني أنا لم أمت امرأة أن يلجأ

ومنه :

العين من وجهك في لهو \* والقلب من صدك في شجو

تناصف الحسن الذي حزنه \* لم يقتصر عضو إلى عضو

ولم يفد منك محب سوى \* قلب شج في جسد نضو

عبد العزيز بن صهيب :<sup>(٢)</sup> مولا لم البصري الأعمى . روى عن أنس ، وشهر ،

وأبي نصر العبدى . وقه أحمد بن حنبل . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين ومائة .

وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

عبد الكريم بن علي : بن محمد القضاعي . أبو محمد النحوي ، الملقب بالبارع . كانت

له حلقه في جامع الاسكندرية ، يقرئ النحو وهو ضرير . مائل إلى الخير كثير الصمت .

وتوفي رحمه الله تعالى في<sup>(٣)</sup>

عبد الكريم بن علي : بن عمر الأحمدي . الشيخ الإمام العلامة علم الدين

ابن بنت الرافعي . أخبرني العلامة أمير الدين أبو حيان ، قال ولد بديار مصر سنة ثلاث

وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعمائة . وأصله من وادي آش من

الأندلس . وجدّه أبو أمه ليس من العراق وإنما رحل إلى العراق . ثم قدم مصر وهي بده .

قسمي العراق . وكان الشيخ علم الدين من المصدودين في علماء مصر . وكانت له مشاركة

في الفقه وأصوله والتفسير وله اختصاص بتفسير الزمخشري ، وصنف مختصر آفي أصول

الفقه ، وردّ على القاضي ابن المنير المالكي في ردّ على الزمخشري ، وكان كثيرًا ما يشغل الطلبة

بالعلم حتى إنه معظم من بديار مصر اشتغل عليه ، ولا يملّ من الإلقاء ولا يسأم حسن

الهاكة ، كثير الحكاية والنوادر ، منبسط النفس<sup>(٤)</sup> ، وله معرفة بالحساب والكتابة ، وحظ

(١) كذا في الأصل وله : عن خلدي . (٢) كذا في الأصل . (٣) يائض في الأصل .

(٤) في II ، III ، IV . منبسط التمر .



من النظم والنثر ، درس بالشريعة وبالشهد الفقه . وأضر في آخر عمره . وأملى كتاباً في تفسير القرآن مختصراً أحوى على فوائد ، وكتب الشيخ علم الدين بخطه كتاب الحاوى الكبير للماوردي مرتين . وكان يؤم بمسجد الدرقيل ، قال العلامة أثير الدين : وأنشدنا قال فظلمت في النوم في قاضي القضاة ابن رزين وكان معزولاً .

٥ يسالك سبيل السعادة منهجاً \* يلموضح الخطيب بهم " اذا دجا  
يا ابن الذين رست قواعد مجدهم \* وسرى ثنهم عاطراً فتأرجا  
لا تياسن من عود ما فارقت \* بعد الشرار ترى الهلال تلججا  
وأبشرو سريح ناظر ألقد ترى \* عما قيل في العدى متفرجا  
وترى وليك ضاحكاً مستبشراً \* قد نال من تدمير ما يرتجى

١٠ عبد الكريم بن الفضل : بن جعفر بن أحمد . أمير المؤمنين الطائغ لله بن المطيع بن المقدر بن المتضدين الموفق طلحة بن المتوكل بن الواثق بن المعتمد بن الرشيد بن المهدي بن المنصور العباسي . أمه أمة . تولى الخلافة في ذى القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ، وقبضوا عليه في شعبان سنة احدى وثمانين . فكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وستة أيام ، وكان كبير الأتق . وفي أنه يقول ابن حجاج :

١٥ خيفة في وجهه رؤس \* خرب بشته " قد ظلل العسكرا  
عهدي به يمشى على رجله \* وأهه قد صعد المنبرا

واستعرض جارية فأعجبته ، فأمر بشرائها . فنظرت اليه ورأت عظم أهه فقالت ما يقدم على أن يباع عندهم إلا من بوطن أهه على المرابطة في سبيل الله . فضحك ، وقال : اشتروها . فان لم يكن عندها أدب الملوك فعندها نوادر الظرفاء . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة . وصلى عليه القادر ، وكبر خمساً . وحمل الى الرضا فقه وشيعه الأكاير . وكان قد خلعه بهاء الدولة بن عضد الدولة بإشارة الأمر او معوتهم . وسهلوا عينيه ،

وجعلوا القادر مكانه . فرق لهوا سكنهم في زاوية قصره ، وكان يحسن اليه ويحمل غلظة كلامه ويقضي معظم ماله من الحوائج . ورتاه الشريف الرضي قصيدتها :

أيها القبر الذي أُمي به \* عاطل الأرض جيماً وهو حال  
لم يوارو فيك ميتاً إنما \* أفرغوا فيك جبالاً من نوال  
لا أرى الذم لك كفاء للجوى \* ليس أن الذم من بعدك غال  
وبرغمي أن كسوتك الثرى \* وفرشتك زرابي الرمال  
وهجرتك على رغم الهدى \* رب هجران على غير نعال  
لا تحمل تلك قبور إنما \* هي أصدأ على ذر السلال<sup>١</sup>

عبد الملك بن عبد العزيز : بن عبد الله بن أبي سلمة ، ميمون ، وقيل دينار بن

- ١٠ . المجاشون . أبو مروان القرشي التيمي المنكدرى (مولاهم) . الأعمى النسيه المالكي .  
تمسكه على الامام مالك رضي الله عنه ، وعلى والده عبد العزيز وغيرهما . وقيل إنه عمي آخر  
عمره . وكان مولواً بالفتاء . قال أحمد بن حنبل : قدِم علينا ومعه من يغنيه . وحدث<sup>٢</sup> .  
وكان من القصاص . روى أنه كان اذا ذكره الشافعي رضي الله عنه . لا يعرف الناس  
كثيراً عما يقولان . لأن الشافعي تأدب بهذا ، وعبد الملك تأدب في خوِّ ولته في كلب  
البادية . وقال أحمد بن المقدل : كلما تذكرت أن التراب يأكل لسان عبد الملك ، صغرت  
١٥ الدنيا في عيني . قال أبو داود : كان لا يعقل الحديث . وقال فيه يحيى بن أكرم : كان بحرألا  
تذكره الدلاء . توفي رحمه الله تعالى بالمدينة سنة أثنى عشرة ومائتين ، وقيل : سنة  
ثلاث عشرة . وروى له النسائي وابن ماجه .

عيد الله بن عبد الله : بن عتبة بن مسعود بن عاقل بن حبيب (ينتهي الى عدنان)

- ٢٠ . أبو عبد الله الهذلي . أحد الفقهاء السبعة بالمدينة . وهو أخو أخي<sup>٣</sup> عبد الله بن مسعود .

(١) هذا البيت وجد في النسخ الثلاث قبل ترجمة علم الدين الراقي عنده وما قبله ساقط كما  
قدم التنبيه عليه (٢٠) سقط من II : III : فقط (وحدث)  
(٢) كذا في I : IV : وفي II : III : أخو عبد الله بن مسعود : وصحة البارة . كما  
هو مفهوم من الاغاني ابن ابن أخي عبد الله ابن مسعود .

الصحابي . وكان من أعلام التابعين . نفي خلقا كثيرا من الصحابة ، ومعهم من ابن عباس وأبي هريرة وعائشة رضي الله عنهم . وقال الزهري : أدركت أربعة بحوره . فذكر عبيد الله . وقال : سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أنني قد اكتفيت ، حتى لقيت عبيد الله فإذا كائن ليس في يدي شيء . وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز . وكان عمر يقول : لأن يكون لي مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا . وكان عالما ناسكا . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ٥٠  
٥ أنفين ومائتين ، وقيل سنة تسع وتسعين ، وقيل سنة ثمان وتسعين ، وقيل سنة سبع وتسعين ، بالمدينة . وأورد له أبو تمام الطائي في الحماسة .

شَقَّتِ القلبَ ثُمَّ ذَرَّتْ فِيهِ \* هَوَاكَ فَلَيْمَ قَالَتِمْ الْقَطُورُ

تَمَلَّسَ حَبُّ عَمَةٍ فِي فَوَادِي \* فَبَادِيهِ مَعَ الْخِطَافِ يَسِيرُ

تَوَعَّلَ حَيْثُ لَمْ يَلْغُ شَرَابُ \* وَلَا حَزَنَ وَلَمْ يَلْغُ سُرُورُ

ولما قال هذا الشعر ، قيل له : أقول مثل هذا ؛ فقال ، في اللود ، راحة المكود . أو قال : المكود . وهو القائل : لا بد للصد ور أن يثمت . وأضر رحمه الله بأخرة .

عبد بن عقيل : أبو عمرو<sup>(١)</sup> الهلالي البصري الضرب الملقب بالمتري المؤدب . قال أبو حاتم : صدوق . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع ومائتين . وروى له أبو داود والنسائي .  
١٥ عتيان بن مالك : بن عمرو بن العجلان . الأنصاري السامي . من بني عوف الخزرج . شهد بدرًا ، ولم يذكره ابن اسحق في البدرين ، وذكره غيره فيما قال ابن هشام . وكان أعشى . ذهب بصره على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال كان ضربا بالبصر ثم عمى بعد<sup>(٢)</sup> . ومات في خلافة معاوية . روى عنه أنس بن مالك وشمود بن الربيع . وبعث في أهل المدينة . وروى له البخاري ، ومسلم والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup> .

٢٠ عتبة بن مسعود : الهذلي حليف بني زهرة . أخو عبد الله بن مسعود وشقيقه ، وقيل بل أمه امرأة من هذيل . والأكثر أنا شقيقه أبو عبد الله هاجر مع أخيه إلى أرض

(١) في III ، ١٤ : أبو عمرو . (٢) كذا في النسخ الأربعة ولعل الأصل كان ضيف البصر ثم عمى . (٣) سقط ابن ماجه . II .

الحبشة الهجرة الثانية . ثم قدم المدينة وشهد أحداً ما بعدها من المشاهد . وتوفي رضي الله عنه بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . وقال المسعودي مات عتبة قبل أخيه عبد الله في خلافة عمر . وقال الزهري : مات عبد الله أخته عندنا من عتبة ، ولكن مات عتبة سرياً انتهى . وكُفَّ بصره بأخرة .

- ٥ عثمان بن عامر : بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي ، أبو قحافة ، والد أبي بكر الصديق رضي الله عنهما . أسلم أبو قحافة يوم الفتح . وأتى به ليبيع ورأسه ولحيته كأنهما نعمة ييضاء ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : غيروا هذا بشئ ، وجئوه السواد . فهو أول مخضوب في الإسلام . وعاش بعد ذلك إلى أن مات سنة أربع عشرة للهجرة ، وهو ابن سبع وتسعين سنة . وتوفي ولده أبو بكر رضي الله عنه قبله . وورث منه السدس ، وردّه على ولد أبي بكر . وأضر ١٠ بأخرة .

عدي بن ربيعة : كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أعمى . وكان منافقاً . وهو أبو سويد بن عدي .

- عطاء بن أبي رباح : أسلم . أبو محمد المكي ، مولى قريش . أحد الأئمة الأعلام من التابعين . ولد في خلافة عثمان . وتوفي رحمه الله سنة أربع عشرة ومائة على الصحيح . ١٥ سمع عائشة وأبهريرة وأسامة بن زيد وأم سلمة وآبن عباس وآبن عمرو وأبوسعيد الخدري وخلفاء . وكان إماماً سيّداً ، أسود مفلق الشعر ، من موالدي الجند ، فصيحاً علامة . انتهت إليه الفتوى بمكة مع مجاهدي . وكان مخضباً بالحناء . قال أبو حنيفة : ما رأيت أفضل من عطاء . وقال آبن جريج : كان المسجد فراش عطاء عشرين سنة . قال آبن معين : كان معلم كتاب دهرآ . قال آبن سعد : كان أعور . وقال غيره : كان أسود مفلق الشعر ٢٠ أعور أشل وعمي آخرآ . وإليه عن الشاعر حيث قال :  
سألت الهني المكي هل في تراوير \* وضعة مشتاق القواد جناح

قال معاذ الله أن يذهب النقي \* تلاصق أكباد بن جراح

وقال أحمد بن حنبل : ليس في الرسائل أضعف من رسائل الحسن وعطاء ،  
 كأننا بأخذان عن كل أحد . قال الشيخ شعس الدين الذهبي : عطاء حجة بالاجماع ، وعاش  
 مائة سنة . قال ابن خلكان : حكى أبو الفتح العجلي في كتاب <sup>في</sup> مشكلات الوسيط  
 ٥ والوجيز في الباب الثالث من كتاب الزهن ما مثله : « وحكى عن عطاء أنه كان يمش  
 بجواره إلى ضيفائه . والذي أعتقد ، أنه أن هذا بعيد . فانه لو رأى الحل لكانت  
 المروءة والعيرة تأبى ذلك . فكيف يظن ذلك بجمل هذا السيد الامام . ولم أذكره  
 إلا لراجته . » وقال ابن خلكان قبل هذا : وهل أمحيا بأنه كان يرى إباحة وطى  
 لجوارى ، باذن أربابهن .

١٠ عقيل بن أبي طالب : أبو يزيد الهاشمي ، أخو علي رضي الله عنهما . قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يا أبا يزيد ! إني أحبك حبين : أحبا لقرابتك مني ، وحبا لما  
 كنت أعلم من حب عمي إليك . » قدم البصرة ، ثم أتى الكوفة ، ثم الشام . وتوفي في  
 خلافة معاوية . وله دار بالمدينة مذكورة . وكان قد أخرج إلى بدر مكرها قبا . اه عمه  
 العباس . ثم إنه أتى مسالما قبل الحديبية ، وشهد غزوة مؤتة .

١٥ وكان أسن من أخيه جعفر بعشر سنين ، وجعفر أسن من علي بعشر سنين .  
 وكان عقيل أنسب قریش وأبلمهم بأبلمهم ، ولكنه كان مبغضا إليهم . لأنه كان يبد  
 مساوهم . وكانت له طنفسة طرخ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يصلي عليها  
 ويجمع اليه في علم النسب وأيام العرب . وكان أسرع الناس جوابا ، وأحضرهم مراجعة  
 في القول ، وأبلمهم في ذلك .

٢٠ وكان الذين يصحاح إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة : عقيل بن أبي طالب ،  
 ومخرمة بن نوفل الزهري ، وأبجهم بن حذيفة المدوي ، وحو بطب بن عبد العزى .  
 وعقيل أكثرهم ذكرا لمثالب قرش . فعادوا لذلك ، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحق ،  
 واختلفوا عليه أحاديث مزورة . وكان مما أعاتهم عليه في ذلك مغاضبة لأخيه علي

- وخروجه إلى معاوية وإقامتهم معه . وقال معاوية يوماً بحضرة : هذا أبو يزيد الولاعة  
بأنى خير لمن أخيملا أقام عندنا وتركه . قال عقيل : أخى خير لي في ديني ، وأنت  
خير لي في دنياي . وقد آثرت ديني وأسأل الله ثأنت خير . ولما ألحق عقيل  
بمعاوية بالغ في إكرامه إرغاماً على . فلما قتل على واستقل معاوية بلائاً مر ، قتل عليه أمر  
عقيل . فكان يسمعه ما يكره ، لينصرف عنه . فبينما هو يوماً في مجلس خَلٍ بأعيان الناس من  
الشاميين إذ قال معاوية : أئمر فوناً ألب الذي أنزل الله في حقه : « تَبَّ يَدَيَّ أَبِي طَبٍّ » .  
من هو ؟ فقال أهل الشام : لا . قال معاوية : هو عمّ هذا . وأشار إلى عقيل . قال  
عقيل : أئمر فوناً أمرأته التي قال الله في حقها : « حَمَّالَةَ الْحَبْلِ فِي جِيدٍ هَاجِلٍ » من  
مَسَدٍ . من هي ؟ فقالوا : لا . قال عقيل هي عمّة هذا . وأشار إلى معاوية . وكانت عمته  
أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، هي زوجة أبي لُهب عبد العزى .  
وتوفي رضي الله عنه في حدود النخسين ، وقد أضرّ بصره . وروى له النسائي  
وابن ماجه .

- الملاء بن الحسن : بن وهب بن الموصلايا . أبو سعيد البغدادي . أحد الكتاب  
المعروفين الذين يضربُ بهم المثل . كان نصرانياً . فلما رم الخليفة في رابع عشر صفر سنة  
١٥ أربع وثمانين وأربعمائة بالزام أهل النمة بلبس العيار<sup>١</sup> والزام ما شرطه عليهم عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه ، فهربوا كل مهرب ، وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلايا  
صاحب ديوان الإيشاعوا بن أخته صاحب الخمر على يد الخليفة . وكان يتولى ديوان الرسائل  
منذ أيام القائم ، وتاب في الوزارة . وأضرّ آخر عمره . وكانت مدة خدمته خمسا وستين سنة  
كل يوم منها يزيد جاهه وتاب في الوزارة . وقد أضرّ مرّات . وكان ابن أخه هبة الله بن  
الحسن يكتب الإيشاعا عنه . وكان كثير الصدقة والخير . ومولده سنة اثنتي عشرة  
وأربعمائة . وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثمان عشر جمادى الأولى . وكان

الخليفة قد لقيه أمين الدولة . قال محمد بن عبد الملك الهذلي : ومن قرأ علم السيرة علم أن الخليفة والملك لم يفتوا بأحد ، هتتم بأمين الدولة ، ولا نصحبهم أحد نصحه . ومن شعره :

يا هند رقي لقي مدحير \* يحسن فيه طلب الأجر  
يرعى نجوم الليل حتى يرى \* حل غراها يد العجر  
ضاق نطق الصبر عن قلبه \* عند اتساع الخرق في العجر

ومنه : ١١

وكأن كساها الحسن ثوب ملاحه \* فغازت ضياء مشرقا يشبه الشما  
أضاعت له كف المدير وما درى \* وقد دجت الظلمة أصبح أم أمسى

ومنه :

أقول للأنبي في حب ليل \* وقد ساوى نهاره منه ليلا  
أقل فاقلت قط أرض \* عجا جري في الميجران ذبلا

١٠

ومنه :

بغى وإن عزت وأهلى أهلة \* لها غرر في الحسن تبدو وأوضاع  
نجوم أماروا النور للبدر عندما \* أغاروا على سرب الملاحه واجتاحوا  
فتضخ الأعداء فيهم إذا بدوا \* وفتضح اللا تحون فيهم إذا احوا  
وكرخية عذراء بعذر خبها \* ومن دها في الدهر تدهخ أفرأ  
إذا لجيت في الكأس والليل ما أنجلي \* قابل لإصباح لديك ومصباح  
يطوف بها ساق لسرق جماله \* تهاق لإفساد الهوى فيه إصلاح  
به حجمة في اللفظ نغرى بوصله \* وإن كان منه في القبايعه إفصاح  
وغرته صبح وطرته دجى \* ومبسمه دز وريقتة راح  
أباح دى مذبح في الحب بلسه \* وبالشجون من قبلى المحبون قد باحوا  
وأوعدن بالسره ظلما ولم يكن \* لا إشكال ما يفضى إلى القيم إفصاح

١٥

٢٠

وكيف أخفق الضيم أو أخطر الردي \* وعوفى على الأليم أبلغ وضح  
وظل ظلام الملك للكسر جابر \* وللضرب مناع وللخير مناع  
عنوان بن علي : بن مطارد الأسدي الضريبي سمع منه سلسان الشحام في

شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة . ومن شعره في غلام أسود مخطوط :

- سواد عيني فدا أسود \* في داخل القالبه قطه  
البدر ما استكمل في حبه \* تمحى اكتسى من لونه خطه  
مخطط بالحسن لكنا \* قلبي من الخطه في خطه

علي بن إبراهيم : بن إسحاق الشرفي . (والشرف فتح الشين المعجمة وفتح  
الراء وبدهاقه . موضع بمصر) . اقيقه الشافعي الضرر أبو الحسين . روى كتاب  
الغزني عن الصابوني . روى عنه أبو الفتح أحمد بن بابن شاذا ، وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد  
الحبال . توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعمائة .

علي بن أبي بكر : بن زويه ، (رائد أول قبل الواو وبدها زاي وبدهموحه)  
ابن عبد الله أبو الحسن . البغدادي القلاسي الصوفي . سمع البخاري من أبي الوقت . وحدث  
بيغدادو رأس العين مرثا بالصحيح . وأزدهموا عليه ووصلوه بمجمله من الذهب . وكان  
قد عزم على الحضور إلى دمشق ، فرد إلى بغداد ، فطالبوه بما كانوا أعطوه . فردا لبعض  
وماطل بالباقي . وجازا السبعين . وأضر آخر عمره . وأجاز لابن الشيرازي وسعد والمطم  
وأحمد ابن الأشحنه وغيرهم . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتلاثين وستة .

علي بن أبي القاسم : بن أحمد القزويني الشافعي القاضي . الامام العالم اتفاضل  
الورع اتقى الكبير المصنف تاج الدين أبو الحسن : نزيل بغداد . كان دينا متواضعا إلى  
الغاية ، متوددا ملبس الحبيبة ، حسن الخلق والخلق ، تام اشكل . باشا وقورا ، ذا زهد  
وعفة وحياء ، جم الفضائل . ولي القضاء بالجانب الشرقي من بغداد نحو خمسين سنة .



ودرس بالمدرسة النظامية زمانا إلى أن توفي بعبد ضرر في سنة ١٠٧١ وأربعين وسبع مائة .  
 كان محباً إلى الناس والحكام ، ولهم فيه اعتقادٌ عظيمٌ . وعمر له خواصا إمام الدين  
 الانصاري القزويني حاكم بغداد إذ ذاك مدرسة بدار فراساء شرق بغداد . أجاد بناها  
 ونحسبها ، وأسكنه إياها ، وفوض إليه التدريس بها وولاية ٢١ أوقافها . وهي معروفة  
 به . وله نظمٌ وقرودٌ كثيرةٌ وصانيفٌ . منها : شرح المصاييح . وشرح المقامات  
 الحريرية . وكتاب المحيط بفتاوى أقطار البسيط . وكتاب العجايب مع شرحه ، في النحو .  
 وكتاب الاعجاز مع شرحه ، في النحو . وكتاب الرغائب مع شرحه ، في التصريف .  
 وكتاب اللطائف . وغير ذلك . وأجاز له فضلا عصره وأولو السند فيه . ومن شعره القافض  
 تاج الدين القزويني رحمه الله ٢٢ .

١٠ علي بن أحمد : بن سيدة . أبو الحسن اللغوي الأندلسي المرسى الضرر . كان  
 أبوه أيضا ضررا . قال باقوت : هكذا قال الحميدى : علي بن أحمد . وفي كتاب ابن  
 بشكوال : علي بن إسماعيل . وفي كتاب القاضى صاعد الجبائي : علي بن محمد نسخة ،  
 وفي نسخة : علي بن إسماعيل ، كما قال ابن بشكوال . فاعقدنا على ما ذكره الحميدى ، لأن  
 كتابه أشهر ٢٣ . وتوفي ابن سيدة بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن سبعين سنة أو  
 نحوها . وروى ابن سيدة عن أبيه وعن صالح بن الحسن البغدادي ٢٤ . وكان مع توفيه على  
 علوم العربية ، متوفرا على علوم الحكمة ، وألف فيها تاليف ٢٥ كثيرة . قال أبو عمر الطلمنكي :  
 دخلت مرسية فثبتتني أهلها ليسمعوا على العريب المصنف . قلت لهم : أنظروا لمن  
 يقرأ ، وأنا أمسك كتابي . فأتوني رجل أعشى يعرف بابن سيدة قرأ من أوله إلى آخره ،

( ١ ) ياض في الاصول الاربعة - ٢ ) في III : في ولايته وبها .

( ٢ ) ياض في I : ثلاثة أسطروفي III نحو ذلك . وفي هامش IV في الاصل ياض أربعة أسطر

( ٣ ) الذي في البنية للسيوطي علي بن أحمد وقيل علي بن محمد والذي في طرة المحض طبع  
 المبني أبي الحسن علي بن إسماعيل .

( ٤ ) هذه الجملة مؤخرة في النسخ الثلاث عن الجملة التي عليها .

( ٥ ) في II : تاليف .

حفظاً من قلبه . فصجبت منه . وقال الحميدى : كان ابن سيده متقطاً الى الامير ابى الجيش مجاهد بن عبد الله الحامرى . ثم حدث له نبوة بعد وفاته فى أيام اقبال الدولة بن الموفق فهرب منه . ثم قال يستطقه :

الاهل الى قبيل راحك اليمنى \* سليل قان الامن فى ذاك واليمنا

نحيت فهل فى برد ظلك نومة \* لذي كبد حرى وذى مقلة ونسنى

ونضو هموم طلحت طباته \* فلا غاربا أبسين منه ولا متنا

وهى طويلة . فوق له الرضى عنه عند وصولها اليه ، فرجع . وكان ابن سيده هقة فى اللغة ، حجة .

لكنه عثر فى الحكم عثرات . قال فى الجمار التى ترمى بعرفة . . . . . وكذلك يهيم فى النسب .

ومن تصانيفه : كتاب الحكم ، والمحيط الأعظم فى اللغة . وكتاب التخصيص ، مرتب على

الابواب كالغريب المصنف . كتاب شرح إصلاح المنطق . كتاب الأنيق فى شرح الحاشية ،

كبير الى الغاية . كتاب العالم فى اللغة على الأجناس ، فى غاية الاستيعاب ، نحو ما تمجيد (بدأ

فيما قللك وختم بالذرة ) . وكتاب العالم والمتعلم ، على المسألة والجواب . وكتاب الوافى

فى علم القوافى . وكتاب شاذ اللغة ، فى خمس مجلدات . وكتاب شرح كتاب الأخفش .

وتوفى رحمه الله تعالى بدانية . وكان يوم الجمعة محيياً سوا الى صلاة المغرب ، فدخل المتوضأ

وأخرج منه ، وقد سقط لسانه ، وأقطع كلامه . وبقي على تلك الحالة الى عصر يوم

الأحد ثم قضى نحباً رحمه الله تعالى .

علي بن أحمد : بن هبل (فتح الملاء والياء ثانية الحروف وبعدها لام) التيسع ،

مذهب الدين أبو الحسن البغدادي الطيب . قرأ الأدب على الشريف الشجرى ، وسمع

من أبى القاسم ابن السمرقندى ، ومحمد بن أحمد الصاقولى . وقرأ الطب وبرغ فيه . وخرج

عن بغداد ودخل الروم وصار طبيب السلطان هناك . وكثر ما له وارثع مقدار . ثم انه

سكن خلاط ، ثم الموصل الى أن توفى رحمه الله تعالى سنة عشر وستائة . وكان قد بعث من

خلاط الى الموصل بوديمة ستة وثلاثين ألف دينار ، لما كان عند شاه أرمين . وأصر فى

آخر عمره وزمين . وكان الناس يأثونه الى منزله ويقرؤن عليه . وله مصنفات . منها :

كتاب المختار، في الطب ( وهو كتاب جليل يشغل على علم وعمل ) . وكتاب الطب  
الجالى ، ( صفه : مال الدين محمد الوزير المر وف الجواد ) . ومن شعره :

لقد سبى غداة الخيف غانية \* قد حازت الحسن في دلة لها وصبا  
قامت تيس كخطوب البان غازلة \* مع الأصائل ربحا ثمال وصبا  
يكاذ من دقة خصر تدل به \* بشكوى ردفها من ثمل وصبا  
لوم يكن أقحوا نثر ميسمها \* ما هام قلبى بحبها هوى وصبا

على بن أحمد : بن يوسف بن الخضر . الشيخ الامام العلامة زين الدين أبو حسن  
الحنبل الأمدى العابر . كان شيخا مليحاً مبيعاً صالحاً ثقة صدوقاً كبير القدر والسن . آية  
عظيمة في تغيير الرؤى مع ما أخر عجيبة . أضر في أوائل عمره .

وله حكايات غريبة . منها أن بعض أصحابه أودى اليه تصفية حسنة فسرقت من بيته .  
فرأى شيخه الامام محمد الدين عبد العبد بن أحمد بن أبى الجلبش القرى شيخ القراء يفتاد  
في النوم وهو يقول له : التصفية أخذها فلان ، وأودعها عند فلان . اذهب وخذها منه .  
فلما استيقظ قال في نفسه : الشيخ محمد الدين كان صدوقاً في حياته . وكذلك هو بعد وفاته .  
فذهب الى الرجل الذى ذكره له الشيخ محمد الدين ، فدق عليه الباب ، فخرج اليه . فقال :  
اعطني التصفية التى أودعها فلان عندك . فقال : نعم . ودخل فاخرجها له ، فاخذها وذهب  
ولم يقل شيئاً . وجاء السارق بعد ذلك الى المودع ، يطالب بالتصفية . فقال له : جاء الشيخ  
زين الدين الأمدى وطلبها على لسانك ، فاعطيتها لها . فبهت السارق ، وبقى حائراً . ولم  
يعتقه الشيخ ولا واخذه .

ومنها أنه قال : رأيت في المنام كأن شخصاً أطعمنى دجاجة مطبوخة فاكلت منها ثم  
استيقظت وبتيتها فى بدى وهذا شئ عجيب [ وهاتان الواقعتان مشهورتان عنه ] (١) .

ولما دخل [ السلطان ] غازان بن [ السلطان ] أرغون بن [ السلطان ] أباقي بن [ السلطان ]  
هولاكوبن [ السلطان ] (١) جنكوز خان بن دادستقر خمس [٢] وتسعين وسبعمائة . أعلم بالشيخ  
(١) الزيادة في النسخ الثلاث . (٢) زيادة لفظ السلطان في النسخ الثلاث : وسقط من  
II اسم السلطان لرغون وأبيه (٣) الزيادة في II ، III ، وفي I ، IV مكاتبهاض .

زين الدين الأمدى المذكور . فقال . اذا جئت غدا المدرسة المستنصرية ، أجمع به . فلما  
أتى السلطان غازان المستنصرية ، احتفل الناس له واجتمع بالمدرسة أعيان بغداد وأكابرها  
من القضاة والعلماء والعظماء ، وفيهم الشيخ زين الدين الأمدى ، تلقى السلطان . قام  
غازان أكبرا أمرائه أن يدخلوا المدرسة قبله واحداً بعد واحد ، ويسلم كل منهم على الشيخ  
زين الدين ، ويوهبه الدين معه أنه هو السلطان ، امتحناه . فجعل الناس ، كلما قدم أمير ،  
يزهزون له ويظمونه ويأتون به إلى الشيخ زين الدين ، يسلم عليه ، والشيخ يرثي السلام  
على كل من أتى به اليهم غير تحريك له ولا احتفال به . حتى جاء السلطان غازان في دون  
من تقدمهم الأمدى . فأتى الحفل وسلم على الشيخ وصاحفه . فحين وضع يده في يده ، نهض  
له قائماً ، وقبل يده وأعظم ملتصاه والاحتفال به وأعظم الدعاء له باللسان المنطوق ، ثم بالترني ، ثم  
بالهارسي ، ثم بالرومي ، ثم بالعربي ، ورفع به صوته ، إعلالاً للناس . ( وكان زين المذكور يعرف  
بالسن عدة ) " فوجب السلطان غازان من فطنته وذكاؤه وحدة ذهنه [ ومعرفته ] " مع  
ضرره . ثم إن السلطان خلع عليه في الحال ووهبه مالا ورسم له بمرتب [ يجري عليه ] في كل شهر  
ثلاثمائة درهم . وحظي عنده وعند أمرائه ووزرائه وخواتينه [ كثيرا ] .

ومن تصانيفه : جواهر البصير في علم التمييز . وله تاليف كثيرة في الفقه والخلاف وغير  
ذلك . واتضح به جماعة . وكان يصغر في الكتب . وله كتب كثيرة جداً وكان اذا طلب منه  
كتاب [ وكان يعلم أنه عنده ] نهض إلى [ خزانه ] كتيبه واستخرج من بينها [ كأنه قد وضعه  
لساعته ] وان كان الكتاب عدة مجلدات وطلب منه الأول مثلاً أو الثاني أو الثالث أو غير  
[ ذلك ] أخرجه بينه وأتى به . وكان يمس الكتاب أولاً ثم يقول : يشغل هذا الكتاب  
على كذا وكذا كراساً فيكون الأمر كما قال . واذا أمر يده على الصفحة قال عدد أسطر  
هذه الصحيفة كذا وكذا أسطر أو فيها بالقلم الغليظ كذا وهذا الموضع كتب به في الوجه .  
وفيها بالحرمة هذا وهذا الموضع كتب فيه بالحرمة . وان اتفق أنها كتبت بخطين أو ثلاثة ، قال :  
اخلف الخط من هنا إلى هنا من غير إخلال بشيء مما يحسن به [ ويعرف أئمان جميع  
كتبه التي اقتناها بالشراء وذلك أنه كان إذا اشتراى كتاباً شىء معلوم أخذ قطعة ورق خفيفة

( ١ ) كذا في I وفي باقي النسخ وكان رحمه الله تعالى طارده بكثير من الألسن واللغات .

( ٢ ) لزيادات التي بين دأرتين مبريتين من II .

وقتل منها تيلة لطيفة وصنمها حرفاً أو أكثر من حروف الهجاء لعدد ثمن الكتاب بحساب  
الجل ثم يصبق ذلك على طرف جلد الكتاب من داخل ويلصق فوقه ورقة بقدره  
لتأبداً فاشد عن ذهنه كمية ثمن كتاب ما من كتبه مسّ الموضع الذي علّمه في ذلك  
الكتاب بيده فيعرف ثمنه من ثنيت العدد المصبق فيه . وكان لا يفارق الإشغال  
والاشتغال أبداً وعنده تودد عظيم في حاله وتؤدة تامة في سائر أموره وحركاته وللناس  
والحكام والرؤساء عليه إقبال عظيم لحبه وفضله وورع عوديته وعلمه وزاهته ومروته<sup>١١</sup>  
وتوفى رحمه الله تعالى بدم سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . [ بليل والله سبحانه وتعالى أعلم ]

علي بن أسامة : أبو الحسن . العلوّى الواسطي الضرير الشاعر . قدم بغداد ومذبح  
الوزير بالقرج محمد بن عبد الله بن رئيس الرؤساء . ومن شعره فيه :

يا عضد الدين يا محمد \* من صان ملكاً وشيد الأئمة  
بشرت بالسعد ما أتى بشيء \* إليك إلا أوسعته بشراً  
طويت عرضاً مطهر أبك إن \* فضن تشقنا من نشره نشرأ  
عمرت يا عامر البلاد لقد \* فضلت زيدا وقبله عمرأ

١٠

علي بن إسماعيل : بن إبراهيم بن جبارة . القاضي الرئيس شرف الدين أبو الحسن  
الكندى الشجعي السخاوي ، المولد الحلي الدار ، النحوي المالكي العدل . حدث عن  
السلفي . وسمع من أبي عوف ، وأبي عبد الله الحضرمي ، وأبي طالب أحمد بن المسلم التتوخي  
والشريف أبي علي محمد بن أسعد الجواني<sup>١٢</sup> وغيرهم . مولده سنة أربع وخمسين وخمسمائة  
تقريباً . وتوفى رحمه الله تعالى سنة اثنين وثلاثين وستمائة . كف بصره . آخر عمره وازم  
دار . وكان يزعم أنهم من ولد عبد الرحمن بن الأشعث . ومن شعره :

خاطرهما أماردي أو وروذ \* فهذه نجد وهذا زروذ  
قد حكم البين بأسراعها \* والوجد والدمع عليها شهود  
فلائص تحمل أكوازها \* أشباح أشياخ عليها هود

٢٠

(١) الى هنا آخر زيادة نسخة II (٢) في II : سد .

وله : كتاب نظم الدرر في هذا الشعر ، قصره على مؤاخذات ابن سناء الملك . وأجاد في بعضها وتعمت [ تمناً ] زائداً في بعضها . ومن شعره :

ما للتصبيحة في الغرام بذلتها \* يمازلي وجسرتَ حتى ظلتها  
 أوما علمتَ وما تريد زيادة \* أن التصيحة في الهوى لا تشفى  
 نهتبتُ دمي عن ثراها فاهدى \* ونهيتُ ظلي عن هواها فأتته  
 أولي تخف لَهَفَ الزفيرِ عجمتي \* أسرارها إذ أودعك أذعتها

عَلَى بْنِ جَبَلَةَ : يَنْ مَسْلَمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَرْفُوفِ بِالْعُكُوكِ (بَعَيْنٌ مِهْمَلَةٌ وَكَافَيْنٌ وَبَيْنُهُمَا وَאוּمْشُدَّةٌ) ، أَبُو الْحَسَنِ الْخُرَاسَانِيُّ . أَحَدُ فُجُولِ الشُّعْرَاءِ . كَانَ أَسْوَدَ أَبْرَصٍ ، وَوُلِدَ أُمِّى . وَالْعُكُوكُ (السَّمِينُ الْقَصِيرُ) . قَالَ الْجَاهِظُ : كَانَ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ إِنْشَادًا . مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ بِدُورِهَا وَلَا حَضْرِيَا . وَهُوَ مِنَ الْمَوَالِي . وَلَدِيغْدَانِ سِتِّينَ وَمِائَةً . وَتَوَفَّى رَحِمَهُ اللَّهُ سَنَةَ ١٠ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ وَمِائَتَيْنِ . وَهَذَا شِعْرُهُ فِي أَبِي ذُلْفٍ قَصِيدَتُهُ الْمَشْهُورَةُ وَأَوَّلُهَا :

ذَاتَ وَرْدٍ تَلَى عَنْ صَدْرِهِ \* قَارِعُوِي وَاللَّهُمَّ وَطْرِي

يَقُولُ مِنْهَا فِي الدِّعْرِ :

إِنَّمَا الدُّنْيَا أَبُو دُلْفٍ \* بَيْنَ بِلْدَيْهِ وَحَضْرِهِ  
قَالَا وَلِي أَبُو دُلْفٍ \* وَلَتِ الدُّنْيَا عَلَى أَثَرِهِ  
كُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ \* بَيْنَ بِلْدَيْهِ إِلَى حَضْرِهِ  
مُسْتَعْرِجٌ مِنْكَ مَكْرُمَةٌ \* يَكْتَسِبُهَا يَوْمَ مُفْضَرِّهِ

وهي ثمانية وخمسون بيتاً . قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى : سئل شرف الدين بن عثيمين عن هذا القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها  
أيها المتأطبُّ من عَفْرة \* لست من ليلى ولا سمره

فلم يفضل أحدهما على الآخرى . وقال : ما يصلح فضل بين هاتين إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين . ثم ألمح السكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي فقال له : ما عسى أن تقول فينا ، وما أقيمت لنا بعد قولك في أبي ذؤيب : « أعا الدنيا أبودلف » . وأشد

اليقين . فقال : أصليح الله الأمير قد قلتُ فيك ما هو أحسن من ذلك : فقال : ما هو ، فأنشد :

إِمام الدنيا حميد \* وأيديهِ الجسام

فأذا ولي حميد \* فلي الدنيا السلام

فتبسم ، ولم يُجِر جواباً . فاجمع من حضر المجلس من أهل العلم بالشعر أن هذا أحسن مما  
 ٥ قاله في أبي دلف . فاعطاه وأحسن جائزته . قال ابن المعتز في طبقات الشعراء : لما بلغ المأمون  
 خبر هذه القصيدة غضب غضباً شديداً وقال اطلبوه حيث ما كان . فطلب فلم يقدروا عليه ،  
 لأنه كان مقبلاً بالجليل وهرب إلى الجزيرة الفراتية . فكتب إلى الأفاق بأخذه حيث  
 كان فهرب إلى الشامات فظفر وأبه فعمل مقيداً إليه . فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخاء  
 أنت القاتل في قصيدتك للقاسم بن عيسى . كلٌّ من في الأرض من عرب . وأنشد البيهقي .  
 ١٠ جعلتنا من يستسر الكارم منه ويهتخر به قال يأمر المؤمنين : أتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن  
 الله اختصكم لنفسه على عبادهم وأنا كم الكتاب والحكم وأنا لكم ملكاً عظيماً : وإنما ذهبت في  
 قولي إلى القرآن والأشكال من هذا الناس . فقال : والله ما بقيت أحداً . ولقد أدخلتنا  
 في الكل وما أسحل دمك بكلمتك هذه . ولكن بكفرك في شرك حيث قلت في عبدٍ  
 ذليلٍ مبهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه ملكاً قادراً . وهو قولك :

أنت الذي نزل الأيام منزلها \* وتنقل الدهر من حال إلى حلٍ

وما مددت مدي طرف إلى أحد \* إلا قضيت بارزاق وآجافٍ

ذاك الله عز وجل يفعل ما خرجوا لسانه من فواه . فخرجوه فأت من وقته :

قلتُ وبعد هذين البيتين قوله :

تَزَوَّرْتُ سَخَطاً تسمى البيض راضيةً \* وتستهلُّ فتبكي أعين المالِ

٢٠ وأما قوله في أبي دلف فأنه أحسن من قوله في حميد الطوسي عندهم لهدوق ، لاسيما

قوله : «ولت الدنيا على أثره» . وأخبار العكوك في الأغانى كثيرة .

علي بن الحسن : بن يوسف . الشيخ الإمام العلامة موفق الدين . أبو الحسن

ابن الصياد البغدادي الحنبلي . أحمد معبدى الحنابلة بالدرسة المستنصرية . كان من أعيان

العدل ببغداد. وأضر قبل وفاته بحمة .

كان شيخنا بهاء عفيفا صالحا مباركا علما عاملا قاضيا . سمع الأربعمائة الطائفة على أبي الليث عن مصنفها . وتوفي رحمه الله تعالى بناحية الراذآن في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وستمائة . وإجازاته عالية . وأجاز لجماعة من الفضلاء ببغداد وغيرهم <sup>(١)</sup> .

- علي بن الحسين: بن علي الضرير. أبو الحسن النحوي الباقولي. المعروف بالجامع .  
ذكره أبو الحسن السيبكي في كتاب الوشاح قال: هو في النحو والإعراب كعبة، لها أفاضل العصر سدة ، والفضل بعد ختائه إسوة حسنة . وقد بحث إلى خراسان بيت القرزدي المشهور في شهر سنة خمس وثلاثين ومستمائة وهو:

ولست خراسان التي كان خالدا \* بها أسد إذ كان سيفاً أميرها

- وكتب كل فاضل من أفاضل خراسان لهذا البيت شرحا . وهذا الامام استدرك على أبي الحسن التسوي وعبد القاهر وله هذا الرتبة . ومن شعره:

أحب النجوم من العلم قد \* يدرك المرء به أعلى الشرف

إنما النحوي في مجلسه \* كشهاب ناقيب بين السدق

يخرج القرآن من فيه كما \* تخرج الدرّ من جوف الصدق

- وله من التصانيف: شرح اللمع . كتاب كشف المضلات، وإيضاح علل القراءات .  
وكتاب الجواهر . وكتاب الجمل . وكتاب الاستدراك، على أبي علي . وكتاب البيان، في شواهد القرآن .

علي بن الخطاب: بن مقلّد أبو الحسن الفقيه الشافعي الخنذي (يسكون الحلاء المهمة).

من سواد واسط للمقرى الضرير . كان بارعا في المذهب والخلاف . ودرس وأعاد وأعاد .

- وكان يقرأ في شهر رمضان تسعين خفّة ، وفي باقي السنة كل يوم خمسة . وكان قيا يعلم  
الرعية . أقبلت الدنيا عليه آخر عمره، وجالس المستنصر بالله، فأقام عنده نحو خمسة أشهر  
لتعليم بعض الجوارى القرآن . ووصله بانعام كثير . ثم أصابه بالجرم ومات رحمه الله



تعالى سنة ست وستين وعشرين وستمائة . وكان قد قرأ على أبي بكر عبد الله بن منصور الباقلائي ،  
ومعهم أبي طالب محمد بن علي بن الكِنَانِي ، وأبي العباس بن الجملخت ، وغيرهما . وقرأ  
المنه والخلق والأصول على أبي القاسم بن فضلان ، وأبي علي بن الربيع .

علي بن زيد بن جدعان : هو ابن زيد بن أبي مليكة . أبو الحسن القرشي التميمي  
البصري الضرير . أحد أوعية العلم في زمانه . روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب  
وأبي عثمان الهدي ، وجماعة . ولد أعمى ، ولما مات الحسن ، قالوا له : أجلس موضعه . قال  
حماد بن زيد : سمعت الجريري يقول : أصبح قهرا البصرة عيانا ثلاثة : قتادة . وعلي بن زيد .  
وأشعث الحُدثاني . وقال ابن معين : ليس بذلك . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ولا يجمع به .  
وقال أحمد : ضعيف الحديث . وقال ابن خزيمة : لا أحججه ، لسوء حفظه . وقال النسائي :  
ضعيف . وقال الترمذي : صدوق . وقال خليفة : مات في الطاعون . وقال مطين :  
سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل سنة إحدى وثلاثين ومائة . وكان قلب الأحاديث وهو  
شيعي . وروى له مسلم مقرونا . وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن زيد : بن علي بن مفرج . أبو الرضا الجذامي السعدي السارسي (بناه  
ثالث الحروف وسنين مهملتين بينهما ألف وراه) . ولسارس (قرية من بلاد برقة) ثم  
الاسكندراني المالكي الحياطي الضرير . ولد سنة ست وخمسين ومائة . وتوفي رحمه  
الله تعالى سنة سبع وعشرين وستمائة أو ما بعد الثلاثين . سمع من السلفي . وقدم دمشق  
شابا . كان شاعرا فاضلا حسن المعية . وروى عنه جماعة . ومن شعره <sup>(١)</sup> .

علي بن شعجاع : بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طوق بن سكتين  
علي بن الفضل بن علي . الشيخ كمال الدين . أبو الحسن بن أبي الفوارس الهاشمي  
الباصي المقرئ الشافعي الضرير . مسند الآفاق في القراءات . فانه قرأ السبع لكل رواية  
الأمية (سوى رواية الليث) عن الكسائي وجمعا لهم إلى سورة الأحقاف ، على (حقيقة <sup>(٢)</sup>

(١) يائض بالتخ كها (٢٠) كذا في الاصول وكتب في II : كذا (علامة التوقف) .

الامام الشاطبي ، تزوج بعد الشاطبي بانيته ومع الشاطبية ومحمد ادروساً ، علي الشاطبي . وروى بالاجازة العامة عن السلفي . وكان أحد الاُعلام المشاركين في فنون العلم . وقرأ عليه جماعة كبرية منهم : الدماطي ، وبرهان الدين ابراهيم الوزير ، والشيخ نصر المنبجي . وروى عنه الدواداري . وتوفي رحمه الله تعالى سنة احدى وستين وستائة .

٥

علي بن عبدالله<sup>(١)</sup> : بن عبد الجبار بن يوسف . أبو الحسن الشاذلي ( بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف وفي الآخرا لم ) . وشاذلة ( قرية بقرية ) . المغربي . الزاهد ، نزيل الاسكندرية وشيخ الطائفة الشاذلية . وقد اتسب في بعض مصنفاته الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه . قال : بعد يوسف المذكور بن يوشع بن بُرد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب . قال ١٠ الشيخ شمس الدين الذهبي . هذا نسب مجهول لا يصح ولا يثبت وكان الأولى به تركه وترك كثير مما قاله في تآليفه من الحقيقة . وهو رجل ، كبير القدر . كثير الكلام . على المقام . له نظم ونثر ، فيه مناجيات وعبارات . يحكى له في الاعتذار عنها . ورأيت شيخنا عماد الدين قد فترعه في الآخر ، وبقي واقفاً في هذه العبارات حائراً في الرجل . لانه كان قد تصوف على طريقته . ومحب الشيخ نجم الدين الأصفهاني ١٥ نزيل الحرّم ، ونجم الدين محب الشيخ أبا العباس الرمي صاحب الشاذلي . وكان الشاذلي ضريراً . وحج مرات . وتوفي رحمه الله تعالى بصحراء عيذاب ، قاصداً الحج . فدفن هناك في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستائة<sup>(٢)</sup> . والشيخ تقي الدين ابن تيمية مصنف في الرد على ما قاله الشاذلي في حربه .

علي بن عبد النبي : أبو الحسن القهري . المقرئ الحصري ( بالحاء والصاد المهملين ) . الشاعر الضرر . أقرأ الناس بسبته وغيرها . له قصيدة ما كتبت نظمها في قراءة ١ ( كذا في I : وترك له أيضاً . ٢ ) سقط من نسخة II ، III : من هنا الى أول ترجمة القهتدي .

٢٠

نافع ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثمانين وار بمائة . قال ابن خلكان هو ابن خالة أبي اسحاق ابراهيم الحصرى صاحب زهر الابداب ، بشت . المعقدين عباد الى أبي العرب مضئب بن محمد بن صالح الزبيرى الصفي الشاعر خمسمائة دينار والى أبي الحسن الحصرى بثلها . وأمرهما بالصيراليه ، فكتب اليه أبو العرب :

• لا تعجبن لراى كيف شاب أسمى \* وأعجبلاً سود عيسى كيف يشب  
البحر للروم لا تحمى السفين به \* إلا على غرر والبر للعرب  
وكتب اليه الحصرى :

أمرتنى بركوب البحر أقطمه \* غيرى لك الخير فأخضقه بهذا الداء  
مأنت نوح فتجننى سفينته \* ولا المسيح أنا متى على الماء

١٠ ومن شعره :

أقول له وقد حي بكأس \* لها من مسك ريقه خطم  
أمن خذك نمر قال كلاً \* متى عصرت من الورد المدام  
ومنه القصيدة المشهورة التى أولها :

يا ليل الصب متى غده \* أقيام الساعة موعده  
وقد البار فأرقه \* أسف للبين يردده

١٥

علي بن عساكر : بن المرحب بن العوام . أبو الحسن البطائنى الضرير المقرئ من قرية الحمدية . قدم بغداد صغيراً واستوطن الى أن توفي رحمه الله تعالى فى سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ، قرأ بها القرآن على أبي العز محمد بن الحسين القلانسى والحسين الدباس ومحمد بن الحسين المزرى وسبط أبو منصور الخياط وغيرهم . وقرأ الأدب على الشريف عمر بن ابراهيم الزيدى الكوفى . وسمع الكثير من أحمد بن عبد الجبار الصيرى .  
٢٠ وعبد القادر بن محمد بن يوسف ومحمد بن أبى يعلى ابن القراء وأحمد بن الحسن ابن البناء وغيرهم . وحدث ، وأقرأ الناس ، وصنف فى القرآن عدة مفردات . وكان إماماً كبيراً فى القراءات ووجوهها وعللها وطرقها ، وحسن الامتحان والاداء بالثقة والصدق .

وكان يعرف التوحيداً . وروى عنه ابن الأخرى وأبو العباس البندنيجي ، وداود بن مقعر القرشي .

علي بن علي : بن جعفر بن شيران . أبو القاسم الضرير المقرئ الواسطي . قرأ القراآت بالشرع على أبي علي الحسن بن القاسم غلام الهراس . وكان مقرئاً ، مجوّداً موصوفاً بالصدق والتحقيق . قرأ عليه جماعة . ومع من الحسن بن أحمد الشنّدي جاني ، وأبي تميم الجماري ، وأبي الفتح بن مختار النحوي ، وغيرهم . ولد سنة إحدى وأربعين وأربعمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

علي بن عمر بن أبي بكر : الشيخ الصالح المعمر المسند . أبو الحسن نور الدين المصري الصوفي الوائي الأصل . ولد تقريباً سنة خمس وثلاثين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ومع من ابن رواج أربعين والثلاثين . ومن السبط أربعين السلفي . وجزاً ابن عينة ، والسابع من أمالي الخاطمي ، والعاشر من التقيات . ومع صحيح مسلم من الرسي والبكري . وحدث به خمس مرات . ومع من يوسف السامري . وخرّده . وألقى الصغار بالكبار . وأضر بأخرة ثم عرج فأبصر . وكان شخصاً صالحاً سهل القياد . أكثر المصريون وغيرهم عنه .

علي بن محمد : بن إبراهيم بن عبد الله القهندزي ( بالثقاف والماء والنون والدال المهملة والزاى ) . أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري . كان شيخاً قاضياً . سمع من أبي العباس المناسكي الخاطمي وغيره . وقرأ عليه الأئمة وتخرج جوابه . قرأ عليه مثل الواحدى . وقال الواحدى : كان من أبرع أهل زمانه . وذكره عبد الغافر في السياق .

علي بن محمد : بن الحسين بن محمد بن أبي الفضل . هو الوزير أبو الفتح بن العميد .

كان والده وزيراً كبيراً مشهوراً . ووزر بعد أبيه أبي الفضل لركن الدولة . وكان عمره اثنتين وعشرين سنة . وكان ذكياً متوقداً أديباً متوسطاً . وله نظم ومؤثر . ولكنه

ولقد نعمة شديدة الحُب والدالة . وحمل النفس على ما تدعو اليه الحداثة . فسدرأى  
عضد الدولة فيه . فلما توفي ركن الدولة وسار مؤيد الدولة من أصفهان الى الري ،  
استمع بحبه معه <sup>(١)</sup> صاحب بن عباد ، كاتبه ، وأقرأ بالفتح ابن العميد على جهاته <sup>(٢)</sup> ، وزيه  
في منزلته وقدمه . ومكنه . فاستقر على عادته في الادلال والاستبداد والمضي على وجهه  
في كل الاحوال . فاستوحش من مؤيد الدولة وترددت بينه وبين عضد الدولة مكاتبات  
ومراسلات في شأنه <sup>(٣)</sup> . قبض عليه مؤيد الدولة في شهر ربيع الأول سنة ست وستين  
وثلاثمائة . وحبسهُ وعذبه . وسمل عينيه وجذع آفقه وجز لحيته . ففتح جيب جيبته  
وأخرج منها رقعة تشغل على ودائع أمواله وذخائره قالها في النار . وقال للموكل به :  
إصنع ما شئت ، فوالله لا يصل اليكم من أموال المستورة حبة واحدة . فزال يعذبه  
بذلك الى أن مات رحمه الله تعالى . ووجد بدمومه ، على حائط بحبسه من ظمه :

ملكٌ شدَّ لي عُرى الميثاقِ \* بأمانٍ قد سارَ في الآفاقِ  
لم يحلَّ رأيه . ولكنَّ دهرى \* حلَّ عن رأيه فشدَّ وثاقِي  
فقرى الوحش من عظامي ولحمي \* وسقى الأرض من دمي المهرَّاقِ  
فلى من تركه من قريبٍ \* وبعيدٍ <sup>(٤)</sup> نجيحةً المشاقِ

١٥ وكان قد جرى في بعض الأيام في مجلس أبيه قول الشاعر :

لئن كفتَ وإلاَّ \* شَقَّتْ مِنْكَ ثِيَابِي

فأصنى أبو الفتح ، وقال في الوقت :

يا مولاً بعذابي \* أما رحمتُ شيباني  
تركتَ قلبيَ نهباً \* نهبَ الأُمى والنهباني  
إن كنتَ تتكبرُ مابى \* من ذلِّي وأكثابِي  
فارقَ قليلاً قليلاً \* عن العظامِ ثيابِي

٢٠

(١) سقط من IV منه . ٢ في I : على حلقته وفي II ، III : حله .

(٣) في I ، III ، IV : في يابه . ٤ في II ، I : وجب بدل وبعد .

ومن شعره :

مازلتُ في سكرى ألمع كَفها • وفراعيها بالقصرص والأتار  
حتى تركتُ أدعيا وكأئما • عُرِسَ البضجُ فيه بالجمار

- قال الثعالبي : كنتُ يوماً عند أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحر ، فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فلم أقض له أراحه . فلما كان بعد قليل ، أتى من استدعاني إلى مجلس أبيه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ، وقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فبُهِتَ وسكت ومازلت أفكر حتى تبهرت على أنه أراد الخبش . لأنه كان ، علي أبي الفتح ولد من جهة والدهم بطالمة بخار ، فكتب لي أبيه في تلك الساعة بذلك القطة ، وكتب لي والده : أنه كتب الليلة إلى فلان يستدعي منه شراب وُقُهل ومشعوم . فدنس أبوهم إلى ذلك الرجل من يأتيه بغس الورقة التي بخطأ به . فأتاه بها . فاذأفها بعد البسلة : فداغمت الليلة أطال الله بقا سيدي ١٠ ومولاي رفد ممن عين الدهر ، واتهزت فيها فرصة من فرص العمر ، واظلمت مع أمحاي في معط الزياء فان لم تحفظ علينا النظام عدنا كبنات نمش والسلام ، فاستطير : أبوهم فرحاً وعجبا بهذه الرقة ، وقال : الآن ظهر لي أثر براعتي ، ووقع له بالنق دينار ، وأنشد وهو في آخر حاله في المجلس :

- راعوا قليلاً فليس الدهر عبدكم • كما تظنون فلا يلم تتقل ١٥  
علي بن محمد : بن خلف . الامام أبو الحسن المافري القسري <sup>(١)</sup> القاسبي المالكي . عالم فريفة سمع وحدث ، وكان حافظاً للحديث وعلمه ورجاله ، قهياً أصولياً متكهماً مصنفاً صالحاً متقناً ، وكان أعمى لا يرى شيئاً . وألف تأليف بدعية . وسمى القاسبي ، لأن عمه كان يشد معته شدة قاسية . وتوفي رحمه الله تعالى . سنة ثلاث وأربعمائة . ورواه الشعر اعرضت الأخصية على قبره . ومولده سنة أربع وعشرين ٢٠ وثلاثمائة . رحل إلى المشرق . ومع البخاري بمكة من أبي زيد ورجع إلى القيروان ،

قال : أبو بكر الصِّقْلِي ، قال : أبو الحسن القاسبي . كُذِّبَ عَلِيٌّ وَعَلَيْكَ فَمَعُونِي  
القاسبي وما أنا قاسبي ، وإلا فانا قرواني وأنت . دخل أبوك مسافراً إلى صِغْلِيَّة فَتَسَبَّ  
الها<sup>١</sup> وأول جلوسه للمناظرة بأثر موت أبي محمد ، قال :

لعمري أيك ما تُسَبِّ المعلى \* لمكرمة وفي الدنيا كرم  
ولكن الرِّياض إذا أَفْشَعَرَتْ \* وصوح بُتْهَارُ عِي الهشيم

ثم بكى حتى أبكى الناس ، وقال . أنا الهشيم ثلاثاً . والله ! لو أن في الدنيا خضراء  
ما دُعيت أنا ، وشيخه المذكور<sup>٢</sup> . هو أبو محمد عبدالله بن أبي هاشم الشَّجِيعِي ،  
وسمع شخصاً يقول في مجلسه ما قصر المتنبي في قوله :

يراد من القلب نسيانكم \* وتأتي الطباع على الناقل

١٠ فقال : يمسكين أين أنت عن قوله تعالى « لا تبدل خلق الله » . ومن تصانيفه المهد  
في الفقه وأحكام الديانات . والمتقدم من شبه التأويل . والمنبئ للفقن ، من غوائل الفتن .  
وملخص الموطأ . والمناكم . والاعتقادات .

علي بن محمد : بن علي أبو الحسن الأزجي<sup>٣</sup> الضرر المفسر ، كان عالماً بفسير

القرآن . وقد صنف فيه كتاباً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

١٥ علي بن محمد<sup>٤</sup> : « الدَّرَزِيْنِي (نسبة إلى الدرزيّة وهي قرية من قرى نهر عيسى  
من أعمال بندا ، وهي بدال مهملة وراء سا كنة وزاي وبعدها باء ثانية الحروف وياء آخر  
الحروف ونون وياء أخرى مشددة وهاء) . أبو الحسن المقرئ الضَّرِيْرُ . سكن بندا وقرأ  
القرآن على أبي الحسن علي بن عساكر بن المرجب البطاحي . وكان حسن القراءة والتلاوة  
يدخل دار الخلافة ويقربها ويؤم في مسجد الحديث . وسمع الحديث . وتوفي رحمه  
الله تعالى في نصف شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومحمائة . ودفن بباب حرب .

(١) في I ، II ، III : الترويدي وهو غلط . (٢) سقط من IV : من قوله هو  
أبو محمد إلى المتن . (٣) الأزجي نسبة إلى باب الأزج عملة كبيرة في شرقي بندا ينسب  
إليها عدد كبير جداً من أهل العلم . (٤) سقطت هذه الترجمة من IV :

علي بن مسهر : أبو الحسن القرشي (مولاهم) . الحافظ قاضي الموصل . وهو أخو  
عبد الرحمن قاضي جبّل . كان ثقةً جمع الفقه والحديث . وولي قضاء إرمينية . فلما أقدمها  
أشكى عينه . فقال قاض كان قبله للكحال : أكطه بما يذهب عينه حتى أعطيك  
مالاً . فأكطه . فذهبت عينه فرجع إلى الكوفة أعمى . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع

وثمانين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

علي بن المظفر : بن بدر . أبو الحسن الشافعي الضرير . المعروف بابن الخلوف .  
من أهل البتديجين . سمع بالبصرة عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن مالك البجلي  
والحسين بن محمد بن بكر الوراق وعلي بن وصيف القطان وغيرهم . وقرأ بسكر (١) إلى أبي  
أحمد التكري . وروى عنه الخطيب أبو بكر وغيره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع  
وعشرين واربعمائة .

علي بن مقلد : هو علاء الدين حاجب العرب أيام المرحوم سيف الدين تنكز .  
كان أسمر طوالاً ، يتحنك بعمامته ويتقلد سيفه على عاتقه . زى العرب . قدمه الأمير  
وأهله لهذه الوظيفة وصار عنده مكيثا . حكى لي من لفظه ، قال : توجهت إلى الرحبة في  
شغل فعدت وقد حصل لي ثمانية عشر ألف درهم . (أو قال خمسة عشر ألف درهم من

الربان) وكان الأمير في آخر الأمر قد سأل عن من ناصر الدين الدوادار . فقال : له هذا  
علي بن مقلد ما يعجبني حاله وربما إنه يشرب الخمر ، فقال له : ما أعلم أنه يشرب ولا قدر  
يفعل ذلك وحاجته في عمرات وكان حمزاً تركاني يحط عليه فخرج ذلك الوقت وهو متمكن  
عند الأمير ، قال : لوالى دمشق أريد أن تكبس الليلة ابن مقلد فكبس في تلك الليلة  
وعنده جماعة نسوة ومهجن الخرافاء ، فلما أصبح دخل حمزة إلى الأمير وعرفه

الصورة فأحضر ناصر الدين الدوادار ووبخه وعنته . وكان ذلك سبب الانحراف عنه .  
وأحضر ابن مقلد قد أمة وضربه بالمقارع ضرباً شديداً (٢) مبرحاً وكطه وقطع لسانه في  
الاعتقال لأنه تكلم بما لا يليق وأحضر لسانه إليه على ورقة فأقام معتقلاً في قلعة دمشق  
(١) في النسخ بالسكر والشهور بسكر كما كتبناه . (٢) في ١٧ : وفي النسخ الباقية عظماء .



مدة يسيرة . وتوفي رحمه الله وسامحه في ستة ثلاث وثلاثين <sup>(١)</sup> وسبعماية بعد ما سلبه الله تعالى نعمة عظيمة .

عمر بن ثابت : أبو القاسم الثاني <sup>(٢)</sup> (وعمانين قرية ، وقيل بلدة صغيرة بمجزة ابن عمر بأرض الموصل تزلها التمانون الذين كانوا في سفينة نوح عليه السلام ، وهي أول بلدة بنيت بعد الطوفان) . هو النحوي الضرر . كان إماماً فاضلاً كاملاً أدبياً . أخذ عن ابن جني وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرؤون على ابن برهان والقوام يقرؤون على الثماني . روى عن ابن جني اللع والتصرف . وروى عنه الشريف يحيى بن طباطبا واسماعيل بن المؤمل الأسكافي ، ومحمد بن عقيل بن عبد الواحد الكاتب الدسكري ، وصنف شرح اللع . وكتاب المقيد في النحو . وشرح التصريف الملوكي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . ١٠

عمر بن علي <sup>(٣)</sup> : بن البدوخ ، أبو جعفر القلمي المغربي . كان فاضلاً خبيراً بمعرفة الأدوية المركبة والمفردة . ولما حسن نظر في الإطلاع على الأمراض ومداواتها ، وأقام بدمشق سنين كثيرة . وكانت له دكان عطر بالبادين يجلس فيها يبيع ويداوي الناس وكانت له عناية بالكتب الطبية والنظر فيها وتحقيق ما ذكره المتقدمون من صفة الأمراض ومداواتها . وله حواشي على كتاب القانون لابن سينا . وشرح الفصول لأبقراط أرجوزة . وشرح كتاب مقدمة المعرفة أرجوزة . وكتاب ذخيرة الألباء في الباءة . وعمر ثممر أطويلاً . وكان يحمل إلى دكانه في مكتبة لما ضعف عن الحركة . وعمر في آخر عمره بماء تزل في عينيه لأنه كان يغتذي بالبن كثيرأ يقصد بذلك ترطيب يده . وتوفي بدمشق سنة ست أو خمس وسبعين وخمسماية . وله قصيدة في ذكر الملوك والمعادنها .

يَرْبِّ سَهْلٌ لِي الْخَيْرَاتِ أَفْطَلُهَا \* مَعَ الْأَقَامِ بِمَوْجُودِي وَإِمَّاكَانِي ٢٠

(١) سقط من II ، III : وسبعماية . (٢) سقطت هذه الترجمة والتي بعدها من

قاله بَابُ الى دار البقاء فن \* للخير يفسر أعمار التي جان  
وخير أنس القتي قوى قضا حبه \* والخير يفسر مع كل إنسان  
بذا الجملة والاكرام يا أملى \* إختيم بخير وتوحيد وإيمان  
إن كان مولاي لا يرجوك ذو زلل \* بل من أطاعك من للذهب الجاني

عمر بن ميمون : من بحر بن الرماح . أبو علي الفقيه قاضي بلخ . ولي قضاء بلخ .  
نحو أربعين سنة . وكان فيها محموداً وهو مذكور بالحلم والعلم والصلاح . وأضر في آخر  
عمره ، وقال : أبوداود ثقة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين ومائة .

عمر بن قيس : بن زائدة بن الأصم القرشي البصري . هو ابن أم مكتوم  
الأمي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّه أم مكتوم اسمها تاتكة بنت عبد الله بن  
تاتكة بن عامر بن مخزوم . واختلف في اسمه ، قيل عبد الله ، وقيل عمرو . وهو الأكثر .  
وهو ابن خال خديجة رضي الله عنها أخواتها ، وكان ممن قدم المدينة مع مصعب بن عمير قبل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال الواقدي : قدمها بعبد بن يسير . واستخلفه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على المدينة في غزواته ثلاث عشرة مرة . واستخلفه في خروجه إلى حجة  
الوداع وشهد القادسية ومعه اللواء يوم قتل بها شهيداً ، وقال الواقدي : رجع إلى المدينة  
ومات بها سنة خمس عشرة . وروى له أبوداود والنسائي وابن ماجه . وقد ذكرت سبب  
نزول قوله تعالى « عتبس وتولى أن جاءه الأغنى » في مقدمات هذا الكتاب .

عمر بن مرة : المرادى الجملي . أبو عبد الله الكوفي أحد الأعلام . وكان  
ضرباً سمع ابن أبي أوفى وسعيد بن المسيب ومرة الطيب ( وأبواطل ) ، وعبد الرحمن بن  
أبي ليلى . وأبوا عمرو زاذان وطائفة ، قال : عبد الرحمن بن مهدي هو من حفاظ الكوفة ،  
وقال لم يدخل في شيء من الإرجاء وهو مجتمع على قتله وإمامته . وتوفي رحمه الله تعالى  
سنة ست عشرة ومائة . ( والجملي فتح الجيم والميم ) كذا وجدته مفيداً . وروى له

البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

عمير بن عدي: الخطمي. إمام بني خَطْمَةَ وقارهم الأعنى. روى عنه عدي بن عمير، قال ابن عبد البر: فإن كان الذي روى عنه زيد بن اسحق فهو الذي قتل أخاه لشقها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعدا الله. قال وهما عندي واحد. قال ابن الديلم: شهد أحد أو ما بعدها وكان ضعيف البصر وقد حفظ طائفة من القرآن فسمي القاري. هذا قول ابن القديح. وأما الواقدي وأهل المغازي فيقولون لم يشهد أحد أو لا الخندق لضرر بصره، ولكنه قد قدم الإسلام صحيح النية، وكان هو وخزيم بن ثابت<sup>١١</sup> يكسران أصنام بني خَطْمَةَ وعمير قتل عصماء بنت عمروان<sup>١٢</sup> كانت تحض على الفتنك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوجهاها عمير بسكين تحت ثديها فقتلها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، وقال: إني لأتقي تبعه إخوانها، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخفهم. وقيل، قال: لا ينطرح فيها عزان. وهو أول من أسلم من بني خَطْمَةَ.

سوانة بن الحكم: بن سوانة بن عيساض. ينتهي إلى عامر بن النعمان الكوفي الأخباري المشهور. يروى عن طائفة من التابعين عالم بالشعر وآيام الناس. قل أن روى حديثا مسندا ولهذا لم يذكر بجرح ولا تعديل. والظاهر أنه صدوق. وكان يكنى أبا الحكم وهو ضرب. توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين ومائة. قال أبو عبيدة في كتاب الطالب: يقال في الحكم بن سوانة: إن أباه كان عبدا خياطا أدعى بعدما احتلم وكانت أمه أمة سوداء لآل أبي بن خريم<sup>١٣</sup> قالك الأسدى وله إخوة موالى، قال: في ذلك ذو الرمة.

أَلِكْنِي قَانِي مُرْسِلٌ بِرِسَالَةٍ \* إِلَى حَكَمٍ مِنْ غَيْرِ حَبٍّ وَلَا قَرَبٍ ٢٠

(١) في III: ساش (وهو غلط) (٢) في I: مروان (٣) في III: لام  
أبين بن خزيمة وفي I: خريم و II: وكانت أمه سوداء لآل أبي بن خزيمة.

- فلو كنت من كلبٍ صميمٍ هجوتها \* ولكن لعمري لا إخالك من كلب  
ولكنني أخبرت أنك ملصق \* كما ألصقت من غيره ثمة القعب<sup>١</sup>  
تهدي فخرت ثمة من صحبته \* فلز بأخري بالضرأ وبالشعب  
قال المهيم بن عدي : كنت عند عبد الله بن عيش وعنده عوانة بن الحكم فذكروا  
أمر النساء . قلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أتى النساء مثل أعمى  
غيف فضرب عوانة يده على نخذي وقال لي : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فأنك تحفظ  
غريب الحديث وحسنه . وطمة أخبار المدائني عن أبي الحكم عوانة<sup>٢</sup> . ويروى عن  
عبد الله بن المعتز عن الحسن عيسى بن الحر عن أبي الحكم كان عثمانياً . وكان يضع  
الأخبار لبني أمية .

- عيسى بن شعيب : أبو الفضل الضرير النحوي . توفي في حدود المائتين .  
روى عن سعيد بن أبي عروبة وأبي حرة وأصل وروح بن القاسم . وروى عنه عمر  
القلاس ومحمد بن المنثي وعباس بن يزيد البحراني ومحمد بن موسى الحرسي . وآخرون .  
وصدقه القلاس .

- عيسى بن يوسف : بن أحمد بن أبي الدين العراقي النراقي (بالعين المحجمة والقاء  
وينهما را المشددة) . الأعمى . قال أبو شامة كان ضريراً غيباً مفتياً شافعيّاً مدرّساً  
بالمدرسة الأمينية خارج باب الجامع القليل . وكان يسكن في إحدى بيوت منارة الجامع القريبة .  
وكان أبلي بأخذ مال له من بيته ، وأتهم به شخصاً كان يقرأ عليه ، ويطلع معه إلى البيت  
يضي حاجته . ويؤد من المدرسة إلى البيت ، ومن البيت إلى المدرسة . فأنكر الشخص  
المتهم ذلك . وتصب له أقوام عند الوالي ووقع الناس في عرضه ، من آتاهم من ليس من  
أهل التهم . ومن كونه جمع ذلك المال ، وهو وحيد غريب . ونسبوه إلى أنه غير صادق فيما  
٢ .

(١) في II ، III .

ولكننا أخبرت أنك ملصق \* كما ألصقت من غيره ثمة القعب

(٢) من قوله وروى إلى قوله ابن الحكم سقط من نسختي II ، III .

أدماه . فزاد عليه الهمم ، فشقى نفسه . قال : وقد وقع مثل هذا لجماعة وفعلوا فعله .  
وبلغني ، أن جماعة من الفقهاء امتنعوا من الصلاة عليه ، فقدم شيخنا فخر الدين أبو  
منصور عبد الرحمن بن عساكر فصلى عليه ، فأقتدى به الناس . وذلك في سنة أربعين وستائة .  
ودرس بعده بالأمينية ، الجمال<sup>(١)</sup> المصري وكيل بيت المال .

• عيسى : طبيب القاهر . كان القاهر يركن اليه وفضي له بأسراره . ولد سنة إحدى  
وثمانين ومائتين . وتوفي ببغداد ، وقد كف بصره ، سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

## حرف الغين

غازي<sup>(٢)</sup> : القاضي شهاب الدين الحلبي الكاتب . المعروف بابن الواسطي .  
ولد بحلب ، وخدم بديوان الاستيفاء نائباً . ثم خدم كاتب الجيش . وتوجه إلى مصر ، وخدم  
بها في جهات . وادألى حلب مستوفياً في الدولة الظاهرية بقميس . وصُرف وادألى  
مصر ، ورُتب بديوان الإنشاء . وكان يكتب خطاً حسناً . رأيت بخطه نسخة المثل  
السائر<sup>(٣)</sup> في غاية الحسن ، ثم ولي نظر الصحبة في الأيام للنصورية . ورافق الأمير بدر الدين  
بكتوت الأقرعي<sup>(٤)</sup> ، سنة أربعين وثمانين وستائة . ( والأقرعي مشد الصحبة ) وصادرا  
الناس وعاقبهم ، ووصل أذاهما إلى القضاة . ثم إنه تولى نظر حلب في الدولة الناصرية إلى سنة  
أربعين وسبعمائة . وصرف . ثم ولي نظر الدواوين بدمشق ، ثم صرف . وأعيد إلى حلب  
وقد ضعف نظره جداً . وتوفي بهاسنة أثنى عشرة وسبعمائة . [ وكان عنده فضيلة ]<sup>(٥)</sup> وله  
نصايف وشعر . ومن شعره :<sup>(٦)</sup>

( ١ ) ما يبعد إلى أول حرف التين سافط من II ، III ، ٢ ) في I ، و II ياض  
و IV غازي وتم ياض وتم ابن الواسطي القاضي الخ وفي III غازي ابن القاضي الخ .  
( ٣ ) كذا في III ، IV وفي I ، II : الحرف الاول مهمل هكذا ( بكتوت ) .  
( ٤ ) كذا في I ، IV : وفي II ، III الاقريعي . ( ٥ ) الزيادة في III ، IV .  
( ٦ ) في I : ياض بقدر أربعة أسطر .

غياث بن فارس<sup>١</sup>: بن مكي. أبو الجود. النخعي<sup>٢</sup> المصري القرشي. الأستاذ النحوي القروضي الضرر. شيخ الديار المصرية. وللسنة ثمان عشرة ومائة. وقصد للإقراء مدة زمانية. وسمع كثير أروى. وتوفي سنة خمس ومائة.

## حرف الفاء

- ٥ العرج بن عمر: بن الحسن بن أحمد بن عبد الكريم بن زيدان. أبو الفتح الضرر<sup>٣</sup> المقرئ الواسطي. قرأ القرآن بواسط على علي بن منصور الشعيري<sup>٤</sup> في سنة ست وسبعين وثلاثمائة عن يوسف بن يعقوب عن العنبي وعلي أبي أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب المقرئ، وغيرهما. وقرأ القرآن ينعاد على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب صاحب أبي بكر بن مجاهد. وأقرأ الناس ينعاد. وللسنة خمس وخمسين وثلاثمائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وأربعمائة.

- ١٠ الفضل بن جعفر: بن الفضل بن يونس. أبو علي<sup>٥</sup> النخعي. الشاعر المعروف بالبصير. كان من أهل الكوفة وسكن بغداد. وكان قدم من سر من رأى، أول خلافة المعتصم. ومدحه، ومدح جماعة من قواده، ومدح المتوكل، وأقبح بن خاقان. وكان ينشع شيعاً يه بعض الخو. وله في ذلك أشعار. وكان أعمى. وألقب بالبصير على العادة في التأول. وقيل: إنما لقب بذلك لأنه كان يجتمع مع إخوانه على التئيد، فيقوم من صدر المجلس يريد البول، فيتخطى الزجاج وكلما في المجلس من آله، ويود إلى مكانه، ولم يؤخذ يده. وبقى إلى أيام المعتز. وقيل توفي سنة الفتنه. وقيل توفي رحمه الله بعد الصلح. وتغير عقله قبل موته بقليل من سوداء عرضت له، ولم تزل به إلى أن مات. وربما تاب إليه

١ سقطت هذه الترجمة من III ، II ٥ (٢) في II ، III : الترمي .

٢ في II ، III ابن علي .

عقله في بعض الأوقات . وفي ذلك يقول :

خبا مصباحُ عقل أبي علي \* وكانت تستضيء به العقولُ  
إذا الإنسانُ مات القهْمُ منه \* فإنَّ الموتَ بالباقي كغليل

ومن شعره :

إن أُرْمَ شاعِناً من العزِّ أدركه بذرعِ رَحْبٍ وباع طويلٍ  
وإذا نافي من الأُمرِ مَكْر \* وَهُ تَلْقَيْتُهُ بصيرٍ جميلٍ  
مَا دَمَّتْ المُقَامَ في بلدٍ يَوْ \* مَا فَعَانَتْهُ بغيرِ الرجلِ<sup>(١)</sup>

الفضل بن الحباب : بن محمد بن شُعَيْب بن صخر . أبو خليفة الجمحي . هوابن

أخت محمد بن سلام الجمحي . كان من رواة الأخبار والأشعار والأدب والأنساب .

١٠ توفي بالبصرة رحمه الله سنة خمس وثلاثمائة . وروى عن خاله كتيبه . وروى عن غيره .

ومن شعره :

شَيْبَانُ والكَبْشُ حَدَّثَانِي \* شَيْخَانِ بِاللَّهِ عَالِمَانِ  
قَالَا إِذَا كُنْتَ فَاطِمِيًا \* فَاصْبِرْ عَلَى نَكْبَةِ الزَّمَانِ

(الكَبْشُ) أبوداود الطيالسي ، (وشيبان) هو ابن فروخ الأيلي .

١٥ وكان قد دوى القضاء بالبصرة . وكان كثير استعمال السجع في كلامه . وكان في

البصرة رجلاً صامقاً ويشبه به يُعرفُ بأبي الرطل لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً ، كله .<sup>(٢)</sup>

قَدَمَتْ هَذَا الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ إِلَى أَبِي خَلِيفَةَ ، وَأَدْعَتْ عَلَيْهِ الزَّوْجِيَّةَ وَالصَّدَاقَ فَأَقْرَأَهَا ،

بِهِمَا . قَالَ لَهُ أَبُو خَلِيفَةَ : إعطها مهرها . قَالَ أَبُو الرطل : كيف ؛ أعطها مهرها ، ولم تطلع

مِسْحَتِي نَهْرَهَا . قَالَ لَهُ أَبُو خَلِيفَةَ : فاعطها نصفَ صَدَاقِهَا . قَالَ : لا . وَأَرَفَعَ بِسَاقِهَا ،

٢٠ وَأَضْمَعَ فِي طَاقِهَا . فَأَمْرَهُ أَبُو خَلِيفَةَ فَضْفِيع . وَاشْتَرَى الْقَاضِي أَبُو خَلِيفَةَ جَارِيَةً ، فَوَجَدَهَا

حَسَنَةً . قَالَ : يَا جَارِيَةُ ، هَلْ مِنْ بَصَاقٍ ، أَوْ بَزَاقٍ ، أَوْ بَسَاقٍ ؟ ( الْعَرَبُ تَقُلُّ السَّيْنَ

صَادَأُ أَوْ زَايَا . فَتَقُولُ أَبُو الصَّقَرِ وَأَبُو الزَّقَرِ ، وَأَبُو السَّقَرِ ) . فَقَالَتْ الْجَارِيَةُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

( ١ ) سقط هذا البيت من IV • ( ٢ ) سقطت جملة قوله وتشبه الى هنا من II ، III •

ما أمتني حتى رأيتُ حُرَى قد صار ابنُ الأعرابي يُقرأ عليه غريبُ اللغة. وكان أبو خليفة  
يشيع. وكان يُقرأ عليه سِرَادُوانِ عِمْرانَ بنِ حِطَّانٍ، ويكي في مواضع منه. فقال  
القصَّعُ المصري:

- أبو خليفة مطوئٌ على دَخَنٍ \* لهاثمين في سِرٍّ وإعلان  
مازلتُ أعرفُ ما يُخفي وأنكرهُ \* حتى أَصْطَفَى شِعْرَ عِمْرانَ بنِ حِطَّانِ
- الفضل بن عمار: بن قياض. أبو الكرم الشَّيْبَانِي الضَّرْبِيُّ. ذكره أبو سعد السمعاني.

وقال: شابٌّ للمعرفة باللغة والأدب. أَظَنَّمَنَ بعضُ سِوَادٍ بِنْدًا ذُو رَأْيَةٍ بالمسجد الذي  
على باب شيخنا أبي القحح بن البلي وكُتِبَتْ عنه. وأنشدنا نفسه:

- أَمِنْ شَجَنٍ عَيْنَاكَ جَادَتْ شَوْوْنُهَا \* نَحِيماً وَمَا ضُنْتُ بِذَلِكَ جَفْوُونَهَا  
نَأَتْ بِنْتُ عَوْفٍ ابْنِ الحَطِيمِ غَدَبَةً \* إِلَى الحَلَةِ الرَّجْلَاءِ تُخَذِي ظَعْمُونَهَا
- ١٠ قَانَتْكَ هَنْدٌ حَلَّتِ الرِّمْتَ قَالَتْضَا<sup>١</sup> \* فَلَسْنَا وَإِنْ شَطَّ الزَّارُ تَخَوْنَهَا

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل<sup>(٢)</sup>. أبو القاسم القصباني (بالقاف المتوحدة والصاد  
المهملة الساكنة والباء الموحدة) بعدها ألف ونون). النحوي البصري. شيخ الحريري  
صاحب المقامات الحزبية. كان واسع العلم، غزير الفضل، إماماً في علم العربية، وإليه  
كانت الرحلة في زمانه. وكان مقبلاً بالبصرة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين  
وأربع مائة. وأخذ عنه الخطيب أبو زكرية يحيى بن علي السيرزي. وله كتاب في  
النحو. وكتاب حواشي على الصحاح. وكتاب الأملاني. وكتاب مختار أشعار العرب.  
ومن شعره:

- فِي النَّاسِ مَنْ لَا يُرْجَى قَعْدُ \* إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ  
كَالسُّودِ لَا يَطْعُ فِي رِيحِهِ \* إِلَّا إِذَا أَحْرَقَ بِالنَّارِ
- ٢٠ قَوْلُكَ: (بَاءُ المضمومة والواو المتوحدة) وبعدها ياء آخر الحروف وكاف. قدم



على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعيناه مبيضتان لا يُبصرُ بهما شيئاً. فساله ما أصابه.  
فقال: وقتت على يرض حية فأصيبَ بصرى. ففثت رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
عينيه فأبصر. فرؤى. وهو ابن ثمانين سنةً يُدخلُ الحيط في الابرة، وإن عينيه لمبيضتان.<sup>١)</sup>

## حرف القاف

- ٥ القاسم بن فيره: (بكسر القاء وسكون الياء آخر الحروف وتشديد الراء وضعها  
وهذا من لغة الطينى من أطجم الأندلس. ومعناه الحديد.) (ابن أبي القاسم خلف بن أحمد  
الرتضى) (بضم الراء وفتح السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبدهانون). الشاطبي  
المقرئ الضرر أحد الأعلام. ذكره ابن الصلاح في طبقات الشافعية. سمع من السلفي  
وغیره. وكان إماماً علامةً نبيلاً محققاً<sup>٢)</sup> ذكياً، واسع الحفظ كثير الفنون، بارعاً في  
١٠ القراءات وعلها، حافظاً للحديث، كثير العناية به، أستاذاً في العربية. وقصيدهاته في  
القراءات والرسم تدلان على تبعثره. وقد سارت بهما الركبان وخضع لهما قول الشعراء.  
وكان زاهداً أبداً قائماً بهياً. أستوطن القاهرة وتصدر للأقراء بالمدسة القاضلية،  
وانضغ به الخلق. وكان يقول عن قصيدته في القراءات: لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا ويضمه  
الله عز وجل [بها]<sup>٣)</sup>، لا نفي نظمها مخلصاً لله تعالى. ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت،  
١٥ من حفظها أحاط علماً بكتاب التمهيد لابن عبد البر. وكان عالماً بالقرآن قراءة وتفسيراً،  
وبالحديث سمير زافيه. وكان إذا قرئ عليه البخارى ومسلم والموطأ، يصحح النسخ  
من حفظه، ويعل التكت على الموطأ في المواضع المحتاج إليها. وكان أُوحد [عصره]<sup>٤)</sup>  
في النحو واللغة، عارفاً بالتعبير، حسن المقاصد مخلصاً فيما يقول ويفعل. قرأ بالروايات

(١) ياض في الاصول كلها (٢) سقط من قوله ابن الصلاح الى هنا من II، III

(٣) الزيادة في النسخ الثلاث. (٤) الزيادة في النسخ الثلاث. وفي I: أو حداني الخ.

على عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أبي العاصم النخزي<sup>(١)</sup> المغربي، وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي. وكان لا ينطق إلا بما تدعو الضروريات له ولا يجلس للأقراء إلا على طهر في هيئة حسنة ونخشع واستكانة. وكان يعتزل العلة الشديدة، فلا يشتكي ولا يتأوه. وإذا سئل عن حاله، قال: العافية! لا يزيد على ذلك.

- قال السخاوي<sup>٥</sup>: قال لي يوما: جرت بيني وبين الشيطان مخاطبة. فقال: فعلت كذا، فسا هلكك. فقلت: والله! ما أبالي بك. وقال لي يوما: كنت في طريق وتخلف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل آتان، فسبني أحدهما سباً قبيحاً. فأقبلت على الاستطادة وبقى كذلك ماشاء الله. ثم قال له الآخر: دعه. وفي تلك الحادثة لحقني من كان معي، فأخبرته بذلك. فطلب عيماً وشمالاً، فلم يجد أحداً. وكان رحمه الله يبدل أصحابه في السر على أشياء لا يعلمها إلا الله عز وجل. وكان يجلس اليمعن لا يعرفه فلا يرتاب به أنه يصير لذكائه، ولا يظهر منه ما يدل على العمي. ومولده سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة. ومات رحمه الله تعالى سنة تسعين وخمسمائة. ودفن في مقبرة الفاضل بسارية مصر. قال ياقوت: بعد أن أضره ومن شعره:

- بكي الناس قبلي لا كتل مصائبى \* بدمع مطيع كالسحاب الصوائب  
وكنّا جميعاً ثم شئت شملنا \* نهرق أهواء عراض المواقب  
ومنه:

- يلوموني إذا ما وجدت ملائماً \* ومولى ملهم حين سُمْتُ<sup>(٢)</sup> الأكارماً  
وقالوا تعلم للعلوم هَاقها \* بسحرٍ فاق يسغز الزائماً  
وقال بعضهم يصف الشاطية:
- جلا الزعنى علينا نحيي \* عزوسه البكر وبامجالا  
لو رامها مبتكر غيرُهُ \* قالت قوافها لها لكل لا

(١) في النسخ الثلاث النخري وفي IV النخري بالزاي وهي الصحيحة لأنها من افرقية.

(٢) في IV: شمت.

القاسم بن محمد : بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم . أحداً لا سلام . ولد في خلافة عثمان رضي الله عنه . وتوفي سنة سبع ومائة .  
 وكان خيراً من أبيه . نشأ بعد قتل أبيه في حجر عمته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . وسمع منها ومن ابن عباس وابن عمر ومعاوية وصالح بن خوات وقاطمة بنت قيس . وكان قتيلاً مأمراً مجتهداً ورعاً عابداً لله حجة . وأضر بأخيه . قال مالك : كان القاسم من قتها هذه الأمانة . وكان يقول في سجوده : اللهم أغفر لابي ذنبي في عثمان رضي الله عنه . وكان هو وزين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أيتي خالة ، وكذلك سالم بن عبد الله بن عمرو بن العاديين . وروى للقاسم البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

١٠ . القاسم بن محمد : بن القاسم بن محمد بن رشيق . أبو البركات الضرير . المقرئ الشاعر . الملقب بالزرة ( بزائن مفتوحين بينهما نون ساكنة وبعد الزاي الثانية رالوا هاء ) . من أهل الرضاقة . وكان صافي الفهن والقرحة ، والارتجال والبدية . حدث بالسيرة عن أبي محمد عبد الله بن محمد الصريفي <sup>١</sup> . وسمع منه أبو البركات بن السقطي . وروى عنه حديثاً واحداً في معجم شيوخه .

١٥ . قتادة بن دعامه : أبو الخطاب السدوسي البصري الأعمى المفسر . أحد الأئمة الأعلام . روى عن عبد الله بن سرجس وابن مالك أنس وابن الطفيل وأبي رافع الصائغ وأبي أيوب المراغي وأبي الشعثاء وزرارة بن أوفى والشعبي وعبد الله بن شقيق ومطرف بن الشخير وسعيد بن المسيب وأبي العالسة وصنفان بن مخزوم ومعاذة العدوية وأبي عثمان النهدي والحسن ، وخلق . وكان أحسن ضرباً به المثل في حفظه . قال : ما قلت قطاً لحديث : أعذ علي . وما سمعت أذنأي شيئاً قط ، إلا واه قلمي . قال أحمد بن حنبل :  
 . . . . .

( ١ ) في II ، III : الصيرفي والصحيح ما أثبتناه وقد ذكره في المعجم بإسـمه وكنيته . وكتب في هامش I ٧ في آخر هذه الترجمة ياض قدر خمسة أسطر .

قصة ما لم بالتفسير واختلاف العلماء . ثم وصفه بالفتوة والحفظ ، وأطنب في ذكره . وقال :  
قلما نجد من يتقدمه . فقرأت مرة عليه بحيفة جابر ، فحفظها .

قال الشيخ شمس الدين الذهبي : وقد قهوة بني من القدر ، وقال : كل شيء بقدر ،  
إلا المعاصي . وكان رأساً في الغريب والعريسة والأُنساب . وقد وقفته غير واحد . قال

- معمر : سألت أبا عمرو بن الصلاء عن قوله تعالى : « وما كُنَّا مُعَذِّبِينَ » فلم يجبي .  
• قلت : إني سمعت قتادة يقول : مُعَذِّبِينَ . قلتُ له : ما تقول يا أبا عمرو ؟ قال : خَسِمُكَ  
فلولا كلامه في القدر ، « وقد قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم » إذا ذكر القدر فامسكوا :  
لما عدلتُ به أحداً من أهل دهره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسبع عشرة ومائة . وروى  
له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

## حرف الكاف

١٠

كامل بن الفتح : بن ثابت . ظهر الدين الباذرأي الضرير . الأديب . أبو تمام له  
شعر وترسل كتب الطلبة عنه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسست وتسعين وخمسمائة . ونزل في  
باب الأُزج من بغداد ، وصاهر بني رهمويه الكتاب . وسمع من أبي الفتح علي بن  
رهمويه ، وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخولهم معه لأنه عليه علم الأوائل [ ١١ ]

- وهون عليه الشرائع ، والله أعلم . قال ياقوت : كان متهماً في دينه . وأورد له من شعره : ١٥  
وفي الأوانس من بغداد أنسة \* لها من القلب ما هوى وتختار  
ساوئتها قنسة من ريقها بدى \* وليس إلا خفي الطرف سمسار  
عند العذول اعتراضات ولائمة \* وعند قلبي جوابات وأعذار

كعب بن مالك : بن عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم . ( ينتهي إلى الخرج )

الأنصاري السلمي أبو عبد الله، وقيل أبو عبد الرحمن. أمه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمة. شهد العقبة، وأُخْتُف في شهوده بدرًا. أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتهون بين طلحة بن عبيد الله، حين أخى بين المهاجرين والأنصار.

وكان أحد شعراء النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا يرددون الأذى عنه. وكان مجودًا مطبوعًا، قد غلب عليه في الجاهلية أمر الشعر وعُرف به. وأسلم، وشهد أحدًا والمشاهد كلها، حاشا نبوك. فانه تخلف عنها. وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا، والثاني هلال بن أمية، ومرة بن الربيع، تخلفوا عن غزوة نبوك. وتاب الله عليهم، وعذرهم وعقر لهم. وليس يوم أحدٍ لامة رسول الله صلى الله عليه وسلم، (وكانت صفراء)، وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامة. فخرج كعب أحد عشر جرحًا. وتوفي رضي الله عنه سنة خمس، وقيل سنة ثلاث وخمسين. وهو ابن سبع وسبعين سنة. وكان قد عمى آخر عمره، يُمد في المدنيين.

وكان شعراء المسلمين: حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك. وكان كعب يخوضهم الحرب، وعبد الله يصيرهم بالكفر، وحسان يقبل على الأنساب. وأسلمت دوس قرامن قول كعب رضي الله عنه:

قضيتا من تهامة كل وتر \* وخيرتم أغمذنا السيوف

نخيرها ولو نطقتم لقلت \* قواطعهن دوساً أو قيفاً

فالت دوس: أطلقوا نخذوا لاهسكم، لا يزل بكم منازل بقيق.

وشعراء المشركين عمرو بن العاص، وعبد الله بن الزبير، وأبو سفيان بن الحارث، وضار بن الخطاب.

وقال كعب: يا رسول الله! ماذا ترى في الشعر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن المؤمن مجاهد سيفه ولسانه. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أترى الله عز وجل نسيك قولك

زعمت سخينة أن ستغلب ربها \* فليغلبن مغالب القلاب

وروى عن كتب جماعة من التابعين . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

## حرف الميم

مالك بن ربيعة : بن البدن بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الحزرج

- ابن ساعدة . أبو أسيد الساعدي . قال ابن اسحاق . ذكر جدّه ، بالياء والنون . وكذلك قال  
يونس بن بكير . وقال غيرهما : بالياء مكان النون ، فصحّف ، وهو مشهور بكنيته .

شهد بدرأ وأحدأ والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات بالمدينة سنة  
ستين للهجرة . وقيل سنة ثلاثين . ذكر ذلك الواقدي وخليفة . وهذا اختلاف متباين  
جدأ . ومات رضى الله عنه وهو آبن خمس وسبعين سنة . وقيل آبن ثمان وسبعين . وقد  
ذهب بصره . وهو آخر من مات من البدرين . هذا على قول من قال إنه مات سنة ستين ،

- ١٠ وهو قول المدائني وقول ابن سعد .

المبارك بن المبارك : بن سعيد . أبو بكر . وجيه الدين آبن الدهان الواسطي

قدم بغداد مع أبيه . قال ياقوت : وهو شيخى . عليه تخرجت وعليه قرأت ، وقرأ هو  
بواسط على أبي سعيد نصر بن محمد بن مسلم المؤدب وغيره . وأدرك ابن الخشاب ببغداد .

- وأخذ عنه ولازم الكمال آبن الأبارى ، وهو أشهر شيوخه ، وسمع منه تصانيفه . وسمع  
١٥ الحديث من طاهر المقدسى . وتولى تدريس النحو بالنظامية ، ستين . وتخرج عليه جماعة .  
منهم حسن بن الباقلاني الحلى ، والموفق عبد اللطيف البغدادي ، والمتنجب سالم بن أبى  
الصقر العرصى . وكان قليل الخطن التلامذة : يخرجون عليه ولا يتسبون إليه . ولم يكن  
فيه عيب . إلا أنه كان فيه كينس ولين فإذا جلس للدرس ، قطع أكثر أوقاته بالأخبار  
والحكايات وإنشاداً لشعار ، حتى يسأم الطالب منه وينصرف وهو غدير ، ويتم ذلك

عليه . وكان آبن الدهان المذكور، يعرف بالتركي والفارسي والرومي والحبشي والنجي .  
وكان إذا قرأ عليه عجمي ، أو استغلق عليه المعنى بالعربي ، فهمه إليه بالعجمية . وكان حسن  
التعليم ، طويل الروح ، كثير الاحتمال للتلازمة .

مولده سنة اثنتين وخمسةائة . وتوفي رحمه الله تعالى في شعبان سنة اثنتي عشرة وسبعمائة .  
ودفن بالوردية . وكان لا ينضب أبداً ، ولم يره أحد حر دان . فخطر انسان على إغضابه ووجهه  
إليه وتمتعه في مسألة وشقه وسبه ، فلم ينضب . وقال : قد فهمت مقصودك . وكان أولاً  
حنلياً ثم صار حنانياً . فلما درس النحو بالنظامية ، صار شافعيًا . فقال فيه المؤيد أبو البركات  
محمد بن أبي الفرج السكري ، وهو تلميذه :

ألا مبلغ عني الوجية رسالة \* وإن كان لا تجدي لديه الرسائل  
تذهبت للنعمان بعداً بن حنبل \* وذلك لما أعوزك الما كل  
وما أخبرت دين الشافعي تدنيا \* ولكنهم هوى الذي هو حاصل  
وعما قيل أنت لاشك صائر \* إلى مالك فافطن لما أنا ناقص  
ومن شعر وجه الدين آبن الدهان :

أرفع الصوت إن مررت بدار \* أنت فيها إذا إليك وصول  
وأحي من ليس عندي بأهل \* أن يحيي كي تسمى ما أقول  
محمد بن ابراهيم بن عمران القضي . الكفيف . صله من دانية ، وبها تأدب .  
ذكره ابن رشيقي قتل : شاعر متقدم ، علامة بغيرب اللغة ، قادر على الطويل . يصنع  
القصيدة تبلغ المائة وأكثر في ليلتها ، ويحفظها فلا يشذ عنه منها شيء . ويسرد أكثر مسائل  
العين الخليل بن أحمد . ومن شعره :

ومن غير الأليم أتى شاعر \* أديب بسر بال الخمول مسرل  
أروم على إكداء حلى تحملاً \* وأحسن من مضغ الحديد التجميل  
ومنه :

سكّاك بلحظ مقلته مدا \* وهز النضن من خنث قواما

وَقَالَ الصَّبِيحُ يَخْطُرُ فِي رِداه \* وَقَدْ خَطَّ الْمَذَارُ بِظِلَامَا  
كَأَنَّ تَمَوَّجَ الْأَصْدَاغِ مِنْهُ \* عَقَارِبُ مَسَكَةٍ تَشْكُو الضَّرَامَا  
مُجْتَمِعَةً بِهَا الْوَاوَاتِ تَلُو \* عَلَى قِرَاطِهَا لَأَمَّا فَلَامَا  
بِمَيْتِهِ مِنَ النُّصُورِ سَيِّئُ \* يَهُذُّ بِشَفَرَتِهِ طُلَى وَهَامَا

- محمد بن ابراهيم : بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر .  
الامام العالم . قاضي القضاة بدر الدين أبو عبد الله الكتاني ، الحموي الشافعي . ولد بجماعة سنة  
تسع وثلاثين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة في جمادى  
الأولى بمصر .
- سمع سنة عشرين من شيخ الشيوخ الأنصاري ، وبمصر من المرضى بن البرهان  
والرشيد الطارو وإسماعيل بن عزون وعدة . وبلغ دمشق من أبي اليسر وابن عبد وطائفة .  
وأجاز له عمر بن البراذعي والرشيد بن مسلمة وطائفة . وحدث بالشاذلية عن ابن عبد  
الوارث صاحب الشاذلي . وسمعها أنا عليه ، مع جماعة ، بمنزله بمصر مجاوراً للجامع  
الناصري . وأجاز لي في سنة ثمان وعشرين وسبعمئة . وحدث بالكثير ، وفرد في وقته .  
وكان قويّ المشاركة في علوم الحديث والفقه والأصول والتفسير ، خطيباً تام الشكّل ،  
ذات عبدي وأوراد . وحج . وله تصانيف . درس وأفتى واشتغل . نُقِلَ إلى خطابة القدس  
ثم طلبه الوزير شمس الدين بن السلوس ، فولاه قضاء مصر ورفع شأنه . ثم حضر إلى  
الشام قاضياً . وولى خطابة الجامع الأموي مع القضاء . ثم طلب القضاء بمصر بعد الشيخ  
تقي الدين بن دقيق العيد . وامتدت ألبه إلى أن شاخ وكبر وأضر وقتل سمعه . ففزل بقاضي  
القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني سنة سبع وعشرين وسبعمئة . وكثرت  
أمواله . وبأخر آخر أبلغ ما علم على القضاء . ولم يرجع السلطان الملك الناصر من الكرك  
سنة تسع وسبعمئة ، صرفه وولى جمال الدين الزرعي قاسم نحو السنة . ثم أعيد قاضي  
القضاة بدر الدين ، وولى للناصب الكبار . وكان يخطب عن إنشائه . وصنف في علوم  
الحديث وفي الأحكام . وله رسالة في الاضطراب . ومن شعره ما أنشدنيه لنفسه إجازة :



يلتفّ نهي لو تدوم خطاي \* بالجامع الأقصى وجمع جليق  
ما كان أهنأ عيشنا، والده \* فيها وذاك طراز عمرى لو بقى  
الدين فيه سالم من هفوة \* والرزق فوق كفاية المستزقي  
والناس كلهم صديق صاحب \* داعٍ وطالب دعوة برفق  
وأنشدني له إجازة :

لما تمكّن من فؤادى حبه \* عاتبت قلبي في هواه ولتمته  
فرني له طرفي وقال أنا الذى \* قد كنت في شرك الردى أوقعته  
هاينت حسنا باهراً فلقادنى \* سراً إليه عند ما أبصرته

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين القاهر بالله العباسي . أبو منصور بن أمير المؤمنين  
المعتضد بالله أبي العباس . بويع بالخلافة سنة عشرين وثلاثمائة عند قتل المعتذر . وخطب  
القاهر في جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين [وثلاثمائة] <sup>(١)</sup> ، وسملت عيناه فسالتا  
وحبسوه مدة . ثم أهلكوه وأطافوه مات رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع  
وثلاثين وثلاثمائة . وكان ربة أهر أصهب الشعر ، طويل الأنف . وأمه أم ولد  
تسمى قبول ، لم تدرك خلافة .

١٥ ووزر له أبو علي ابن مقلّة (وهو بشيراز) ، وخطبه محمد بن عبيد الله بن محمد الكلواني ،  
ثم أحمد بن الحصب . وكان حليبه بليق ، ثم سلامة الطولوني . وهش خاتمه : القاهر بالله  
المنتقم من أعداء الله بن الله .

ولما بويع له يوم الخميس لليتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ، كان ذلك بمشورة  
مؤنس المنظر ، قال : هذا رجل قد سعى مرة للخلافة ، فهو أولى بها ، ممن لم يسع . وكأنا  
٢٠ سعى مؤنس في حجب نفسه ، لأنه أول من قتله القاهر . وكان سن القاهر يوم بويع ثلاثا  
وثلاثين سنة ، وكانت خلافته سنة وستة أشهر وثمانية أيام ، ولما توفي رحمه الله ببغداد دفن  
في دار محمد بن طاهر . وكان يسعى بين الصفوف في الجمع ، ويقول : أيها الناس ! تصدقوا

على من كان يصدق عليكم ، تصدقوا على من كان خليفتكم .

ولما ولي الرازي أوقع القاهر في وهمه ، بما يقيم من فلتات لسانه ، أن له بالقصر دقان عظيم يقيم الأموال والجواهر . فأحضره وقال : ألا تَدُلُّني على دقائِكَ ؟ قال : نعم . بعد تمنع يسير . وقال : آخروا المكان القلاني والمكان القلاني . وجعل يتبع الأماكن التي كان عمرها أحسن عمارة وأصطفاه لنفسه حتى خربها كلها ، ولم يعبدوا شيأ . قال : والله مالي مالٌ ولا كنتُ ممن يدخر الأموال . فقالوا له : فلم تركتَ تخرب هذه الأماكن ؟ قال : لأنني كنتُ عملتها لاتباعها فمقوني إليها وأذهبتم نور عيني ، فلا أَل من أن أحرمكم التمتع بما علمته لي .

محمد بن أحمد : بن محمد بن أحمد . أبو جعفر السَّمَناني ، قاضي الموصل وشيخ

الحنفية سكن بغداد ، وحدث عن المرجئي ، والدارقطني . قال الخطيب : كتبتُ عنه ، وكان صدوقاً حقيقياً قاضياً ، يستمد مذهب الأشعري ، وله تصانيفٌ . ذكره ابن حزم قال : السَّمَناني المكشوف ، قاضي الموصل ، من أكبر أصحاب الباقلاني ، مقدم الأشعرية في وقته . ثم أخذ في التشنيع عليه . وتوفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

محمد بن أحمد <sup>(١)</sup> : بن محمد بن حاضر . أبو عبد الله الضرير . المقرئ الشاعر ، الأنباري .

قدم بغداد وسكن باب البصرة . وكان موصوفاً بالصلاح والديانة . قال ابن النجار : وله قصيدة في السنة سماها الموضحة ، سمعها منه محمد بن علي بن التي ، ورواها عنه أبو علي الحسن ابن إسحاق بن موهوب الجواليقي . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وخمسمائة . ومن شعره مدح الوزير عون الدين ابن هُبَيْرَة :

لَكَ الجودُ والعدلُ الذي طَبَّقَ الأُرضا \* وَبَلَغَ أَيْدِي بَعْضُهَا يَشِبُّ الْبَعْضُ

ورأيتُ له أَلْطَافَ بَأْسٍ كَأَنَّهَا \* سُيُوفٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَكِنَّهَا أَقْصَى

محمد بن أحمد : بن هبة الله بن تَطَب . الفزارى . أبو عبد الله . الضرير النحوي .

كان يعرف بالبهجة ، من أعمال نهر الملك . قدم بغداد في صباه . وقرأ القرآن والنحو ومع الكثير . وقرأ الأدب على أبي عبد الله أحمد بن الحشاش ومحبته مدة . وسمع من ابن الشهرزوري وأبي الحسين وأبي الفضل بن ناصر وجماعة . وكان طالما بالنحو والقراآت . أقطع في بيته وقصده الناس للقراءة . وكان كيساً نظيف الهيئة وقوراً . توفي (١) رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستائة .

محمد بن أحمد : أمير المؤمنين أبو نصر الظاهر بالله بن الامام الناصر بن المستضيء . بايع له أبوه ثم خلفه ، فلما توفي أخوه بايع له ثانياً . واستخلف عتق موت والده . وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وستائة . فكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً . وروى عن والده بلا جازة . وقال ابن الأثير : لما ولي الظاهر بالله أظهر من العدل والاحسان ما أعاد به سيرة العمرين فانه لوقيل : ما ولي الخلافة بعد عمر بن عبد العزيز مثله ، لكان القاتل صادقاً . فانه أعاد من الاموال المنصوبة والأملأ مالا أخونة ، في أيام أبيه وقبلها ، شيئاً كثيراً ، وأطلق المكوس في البلاد جميعها ، وأمر بإعادة الخراج القديم في جميع العراق وإسقاط جميع ما جددته أبوه ، وأخرج المحبوسين ، وأرسل إلى القاضي عشرة آلاف دينار ، ليوفيها عن أعسر . وقيل له : هذا الذي تخرجه من الأموال ما تسمح نفس ببعضه . فقال : أنا فتحت الدكان بعد العصر ، فأتروني أفضل الخبز . وفرق في العلماء والصلحاء ، مائة ألف دينار . انتهى .

وعمر رباط الاخلاطية . ورباط الحرم . ومشهد عبد الله . وربة عون ومعين . وربة والدته . والمدرسة الى جانبها . والرباط الذي يقابلها ، كان دار والدته . ومسجد سوق السلطان . ورباط للرزانية . ودور المضيف في جميع الخلال . ودار ضيافة الحاج . وغرم على هذه الأماكن أموالاً جليلة . وقل إليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة ، والمصاحف الشريفة .

وَزَرَّ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُونَسٍ وَأَبْنُ حَبِيدَةَ وَأَبْنُ الْقَصَابِ، ثُمَّ مَجِيَّ بْنِ زَيْلَةَ<sup>(١)</sup>، ثُمَّ الْقُصَى .  
وَفُتِحَ خَوْزِسْتَانُ وَتُسْتَرُ (وَتَشْتَلُ عَلَى أَرْبَعِينَ قَلْعَةً) وَهَمْدَانُ وَاصْبَهَانُ (وُجُمِلَ إِلَيْهِ  
خِرَاجُهَا) وَتَكَرَّرَتْ وَدُقُوقَا وَالحَدِيثَةُ .

وَكَانَ جَمِيلَ الصُّورَةِ ، أَيْضًا مَشْرَبًا مُحْمَرَةً حُلُو الثَّمَائِلِ ، شَدِيدَ الْقُوَى . وَحَدِيثَهُ  
مَعَ الْجَامُوسِ بِمَحْضَرَةِ وَالِدِهِ مَشْهُورٌ .

وَلَدَفَى الْهَرَمَ سِتَّةَ سَبْعِينَ وَخَمْسًا مِائَةً ، وَخَطَبَهُ وَالِدُهُ بُولَايَةَ الْعَهْدِ عَلَى الْمُنَابِرِ سِتَّةَ مِائَتَيْ  
وَتِمْنَيْنِ ، وَغَزَلَ سِتَّةَ إِحْدَى وَسِتْمِائَةٍ . وَأُزْمِيَ أَنْ أَشْهَدَ عَلَى نَفْسِهِ بِخَطْمِهِ . ثُمَّ أُعِيدَتْ [لَهُ]  
بُولَايَةُ الْعَهْدِ سِتَّةَ ثَمَانٍ عَشْرَةٍ وَسِتْمِائَةٍ .

- وَلَمَّا تَوَفَّى وَالِدُهُ النَّاصِرَ سِتَّةَ أَثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَسِتْمِائَةٍ ، بَوِيَغَ بِالْخِلَافَةِ ، وَلَمِنَ الْعَمْرِ  
أَثْنَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً إِلَّا شَهْرًا . وَصَلَّى عَلَيْهِ بِالطَّاجِ ، وَعَمِلَ الْعَزَاءُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . وَلَمَّا خَلَعَهُ أَبُوهُ  
النَّاصِرُ ، أَسْقَطَ ذِكْرَهُ مِنَ الْمَطْبَعَةِ عَلَى الْمُنْتَرَفِ سَائِرَ الْأَقَاقِ ، فَسَقَطَتْ ، إِلَّا خَوَارِزْمَ شَاهٍ .  
قَالَ قَدْ صَحَّ عِنْدِي تَوَلِيَّتُهُ وَلَمْ يَثْبُتْ عِنْدِي مُوجِبُ غَزَلِهِ . وَجُمِلَ ذَلِكَ حِجَّةَ لَطَرُوقٍ  
الرَّاقِ بِالْعَسَاكِ لِيُرَدَّ خُطْبَتُهُ . وَجَبَسَ النَّاصِرُ وَلَدَهُ الظَّاهِرَ فِي دَارٍ مُبَيَّضَةٍ إِلَّا رَجَاءً ، لَيْسَ  
فِيهَا لَوْنٌ غَيْرُ الْبَيَاضِ . وَكَانَ حَرًّا أَسْفَهُ فَنَشُونَ اللَّحْمِ ، خَوْفًا مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ أَخْضَرُ  
يَنْعَشُ بِهِ نَوْرَ بَصَرِهِ . فَضُغِفَ بَصَرُهُ وَكَادَ يَذْهَبُ جَمَلُهُ ، إِلَى أَنْ تَحِيلَ أَبْنُ النَّاقِدِ (الَّذِي صَارَ  
وَزِيرًا بَعْدَ ذَلِكَ) فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، وَمَعَهُ سِرَاطِيلُ أَخْضَرٍ وَأَرَى أَنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى الْمُسْتَرَاخِ ، فَدَخَلَ  
وَتَرَكَ السِّرَاطِيلَ فِي الْمُسْتَرَاخِ . وَفَطَنَ الظَّاهِرُ لَذَلِكَ . فَدَخَلَ عَلَى أَمْرِهِ فَوَجَدَهُ قَلْبِسَهُ . وَلَمْ يَزَلْ  
يَجْلُلُ بِهِ إِلَى أَنْ تَرَاجَعَ ضَوْءُ بَصَرِهِ . رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

- مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ : بْنُ بَصْنَخَانَ (بَفَتْحِ الْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ وَسُكُونِ الصَّادِ الْمُثْمَلَةِ وَخَاءِ مُعْجَمَةٍ  
وَبَعْدَ الْأَلْفِ نُونٍ) . ابْنُ عَيْنِ الدَّوْلَةِ ، الْإِمَامُ شَيْخُ الْقُرَاءِ . بَذَرَ الدِّينَ . أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنُ السَّرَّاجِ الدِّمَشْقِيُّ ، الْمُتَرَفِّعُ النَّحْوِيُّ . وَوُلِدَ سِتَّةَ ثَمَانٍ وَسِتِينَ وَسِتْمِائَةٍ . وَتَوَفَّى بِرَحْمَةِ

الله تعالى في خميس ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة بمشقة . كان حسين الشيبه منورها ، حسن البزرة والعممة ، طيب النعمة ، جيد الأداء . أشهر عنه أنه لا يأكل إلا اللحم مصلوقاً والحلواء السكرية ، لا غير . ولم يأكل المشمش . وكان يدخل الحمام وعلى رأسه قيع لياد غليظ . فاذا تسلى ، رقهه وإذا بطل قلب الماء أعاده ، فأورنه ذلك . ضعف البصرو آفة قطع لمدام قوة البصر مودة . وكان : له قعد في جلوسه . ومشجه لا يلصق ولا يتختم ولا يصبغ إذا كان جالساً للقراء ، دخل يوماً هو والشيخ نجم الدين القفحازي في درب الحج ، وبه ظروف زيت فشرى أحدها . قال الشيخ نجم الدين : تسنا في ظرف المكان . قال له الشيخ بدر الدين : لانتك تمشي بلا تمييز . فقال : إن نال نحس .

١٠ . وسبح الكثير بعد الثمانين من أبي إسحاق اللمتوني ، والعز ابن القراء ، والامام عز الدين القاروني ، وطائفة . وعنى بالقراءات سنة تسعين وبعدها . قرأ الحرمين وأبي عمرو على رضى الدين ابن دوقاء ، وابن عامر على جمال الدين القاضى . ولم يكمل عليه خفة الجمع . ثم كمل على السباطى وبرهان الدين الاسكندرى . وتلا لعايم خفة على الخطيب شرف الدين القزاري ، ولازمه مئة وقرأ عليه شرح القصيدة لابي شامة . قال : الشيخ شمس الدين الذهبي وتزدنا جميعاً إلى الشيخ المجدي بحث عليه في القصيد . ثم حج غير مرة . وانجفل عام سبع مائة إلى مصر وجلس في حانوت تاجرا . أقبل على المرية فاحكم كثير منها . وقدم دمشق بعد ستة أعوام ، وتصدى للقراءات وآت والنحو . وقصد الطلبة ، وظهرت فضائله وبهرت معارفه وبعد صيته . ثم إنه أقر الأبي عمرو وبلغام « الحميز لتركبها » وباه وراة سائفا في المرية ، والترم إخراجاً من القصيد وصمم على ذلك مع اعترافه بأنه لم يقل به ، وقال أنا قد أذن لي بالإلقاء بما في القصيد وهذا يخرج منها قاتم عليه شيخنا المجدي وابن الزملكاني وغيرهما . فطلبه قاضى القضاة نجم الدين ابن صبرى ، بحضورهم وراجعوه وبحثوه . فلم ينته . فتمه الخاكهن الإلقاء بذلك ، وأمره بمواقفة الجمهور . فقام وامتنع من الإلقاء بالجامع . وجلس للقادة ، وازدحم عليه القرون

وأخذ وعنه ، وأقرأ الرمية . وله ملك يقوم بمصالحه ، ولم يتناول من الجهات درهماً ، ولا طلب جهة مع كمال أهليته . قال : وذهنه متوسط لا بأس به . ثمولى بلا طلب مشيخة التأثير الصالحية ، بعد مجد الدين التونسي ، بحكم أنه أقر من في دمشق في زمانه . قلت : وأجاز لي رحمه الله تعالى جميع ما صنفه وخطبه وسمعه . وكسبل خطبه بذلك ، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة . وأنشدني رضي الله عنه لنفسه إجازة :

كلمة اخترت أن ترى يوسف الحسن فخذ في يمينك المرأة  
وآقظن في صفاتها تبصرته \* وأرحمن من لأجل ذا الحسن بآنا  
لا يذوق الرقاد شوقاً إليه \* فليق القلب لا يطيق ثباتا  
وأنشدني له إجازة أيضاً ، في ملبح دخل الجامع عمه ، فلما أجل الصدر على وجهه  
قلب الماء عليه شخص أسود ، كان هناك :

وبروحى ظبي على وجه السعد وقد أغمض الجفون لذلك  
قائلا عند ذاك حين أتاه \* يسكب الماء عليه أسود حالك  
من ترى ذا الذي يصبُّ أعمى \* قلت بل ذا الذي يصبُّ كخالك  
قلت : وقد حقق الشيخ بدر الدين رحمه الله تعالى ما قيل عن شعر الناطق من التثاق . على  
أنى ما اعتقد أن أحد أروى لنفسه أن ينظم هكذا . والذي أظنه به رحمه الله تعالى أنه تعمد  
هذا التركيب القلق . والإقنا في طابع أحد يعانى النظم هذا التصف ، ولا هذا الركة .  
ولكن المعانى جيدة ، كما تراها .

محمد بن أحمد : بن عثمان بن قايماز . الشيخ الامام العالم العلامة الحافظ شمس  
الدين ، أبو عبد الله الذهبي . حافظ لا يبارى ، ولا فظ لا يارى . أثن الحديث ورجله ،  
ونظر عله وأحواله . وعرف تراجم الناس ، وأزال الإيهام في تواريتهم والإلباس . مع  
ذمن يتوقد كآؤه ، ويصيح إلى الذهب نسبتته وإنهاؤه . جمع الكثير ، وقبح ألم التغيير ،  
وأكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤونة التطويل في التأليف . وقف الشيخ كمال  
الدين ابن الزمكاكن على تاريخه الكبير ، المسمى تاريخ الاسلام ، جزأ بسجزة ، إلى أن

أنها مطالعة ، وقال : هذا كتاب علم .

اجتمعت به وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرا أمن تصانيفه . ولم أجد عنده جود المحدثين ، ولا كوثرة النقلة . بل هو قعيد النظر ، له ذريرة بأقوال الناس ، ومناهب الأئمة من السلف ، وأرباب المقالات . وأعجبنى ما يأنسه في تصانيفه من أنه لا يمدى حديثا بوجه حتى يبين ما فيه من ضعف متن أو ظلام إسناد أو طعن في رواية . وهذا لم أر غيره يعاني هذه القابضة فيما يورده . وتوفي رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ودفن في مقابر باب الصغير .

أخبرني العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن علي السبكي الشافعي ، قال : عدته ليلة مات . قلت له : كيف تحبك ؟ فقال : في السياق . وكان قد أضر رحمه الله تعالى ، قبل موته بأربع سنين أو أكثر ، بماء نزل في عينيه . فكان يأذى ويفض ، إذا قيل له : لو قد دحت هذا الرجح إليك بصرك . ويقول : ليس هذا بعماء ، وأنا أعرف بنفسى . لاني مازال بصري ينقص قليلا قليلا إلى أن تكامل علمه . وأخبرني عن مولده فقال : في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وستائة . وارتحل وسمع بدمشق ، وبطليق ، وحمص ، وحماه ، وحب ، وطرابلس ، ونابلس ، والزملة ، وبلبيس ، والقاهرة ، والاسكندرية ، والحجاز ، والقدس ، وغير ذلك .

ومن تصانيفه : تاريخ الاسلام . ( وقد قرأت منه عليه المغازي ، والسيرة النبوية ، إلى آخر أيام الحسن رضي الله عنه ، وجميع الحوادث إلى آخر سنة سبع مائة ) . والثلاثين البلدية . ومن تكميل فيه وهو موثق ( وقد كتبتهما بخطي وقرأتهما عليه ) . وتاريخ النبلاء . والدول الاسلامية . وطبقات القراء ( وسماه القراء الكبار على الطبقات والأعصار ) . تناولت منه وأجازني روايته عنه وكتبت عليه :

عليك بهذه الطبقات فاصعد \* إليها بالثنا إن كنت راق  
تجد هاسعة من بعد عشر \* كتظم الدر في حسن آفاق  
تجلى عنك ظلمة كل جهل \* به أضيء مقالك في وآفاق

- فتور الشمس أحسن مآثره \* إذا ملاح في السبع الطباقي  
وطبقات الحفاظ، مجلدان . وميزان الاعتدال في الرجال ، في ثلاثة أسفار . كتاب  
المشتبه في الاسماء والألقاب ، مجلد . نبأ الدجال ، مجلد . تذهيب التذهيب ، اختصار  
تهذيب الكمال للشيخ جمال الدين العيزي . واختصار كتاب الأطراف ، أيضاً للمزي .  
والكاشف ، اختصار التذهيب . اختصار السنن الكبير للبيهقي . تنقيح أحاديث الصليبي  
لابن الجوزي . المسحلي في اختصار المحلى . للفتي في الكشي . المتقى في الضعفاء .  
العبر في خبر من غير ، مجلدان . إختصار تاريخ نيسابور ، مجلد . إختصار المستدرك للحاكم .  
اختصار تاريخ ابن عساکر ، في عشرة أسفار . اختصار تاريخ الخطيب ، مجلدان . الكبائر ،  
جزآن . تحريم الأديار ، جزآن . أخبار السدة . أحاديث مختصر ابن الحاجب . توقيف أهل  
التوفيق على مناقب الصديق . نعم السمر في سيرة عمر . التيان في مناقب عثمان . فتح ١٥  
المطالب في أخبار علي بن أبي طالب (وقرأته علي من أولها إلى آخره) . معجم أشياخه ، وم  
ألف وثلاثمائة شيخ . اختصار كتاب الجهاد ، لها طالدين بن عساكر . ما بعد الموت ، مجلد .  
اختصار كتاب القدر للبيهقي ، ثلاثة أجزاء . هالة البدر في عدد أهل بدر . اختصار تهويم  
البُلدان لصاحب سماء . قصص الجعفة في أخبار شُعْبَةَ . قصص تبارك بأخبار ابن المبارك .  
أخبار أبي مسلم الخراساني . وله في تراجم الأعيان لكل واحد مصنف قائم الذات مثل ١٥  
الأسماء الأربع ، ومن جرى مجراهم . لكنه أدخل الكل في تاريخ النبلاء . وقد أجازني  
رحمه الله تعالى رواية جميع ما يجوز له تسميته . وأنشدني لنفسه مضمناً :

اذقراً الحديث على شخص \* وأخطى موضعاً لوقاة مثلي  
فما جازى باحسان لاني \* أريد حياته ويريد قلبي  
وأنشدني لنفسه من لفظه أيضاً :

٢٠

لو أن سُفيان على حفظه \* في بعض همى نسي الماضي  
همى وعرمى ثم ضرسى سعوا \* في غربي والشيخ والقاضي  
وأنشد أيضاً لنفسه من لفظه :



العلمُ قال الله قال رسوله \* إن صحَّ والامجاع فاجهد فيه  
وحذارٍ من نصب الخلاف جهالة \* بين الرسول وبين رأى قيه  
وقلتُ أنا أرتيد ما توفي رحمه الله تعالى :

لما قضى شيخنا ومالنا \* ومات فنُ التاريخ والتسبِ  
قلتُ عجيبٌ وحقٌ ذا عجباً \* كيف تعدى الليل الى الذهب  
وقلت فيه أيضاً :

أشمس الدين غبت وكل شمس \* تيبُ وظاب عتّا نور فضلك  
وكور رخت أنت وفاة شخصي \* وما ورخت قط وفاة مثلك

- محمد بن أحمد : بن عبد الرحيم، الموقت بالجامع الأموي . هو الامامُ المدقّقُ  
شمس الدين أبو عبد الله المزي . قرأ على الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابراهيم بن ساعد  
١٠ الألفاني . وكان الشيخ شمس الدين ابن الاكفاني يثني على ذهنه كثيراً . وكان يحفظ  
الشاطبية ، وينقلُ اقراءت ، وعلى ذهنه بعض عريية . ويرع في وضع الاسطرلاب  
والأرباع ، ولم تراحسن من أوضاعه ولا أطرف . يباع أسطرلابه في حياته بمائتي درهم  
وأكثر . وأرباعه يباع بخمسين درهماً وأكثر . وتهافت الناس عليها في حياته . ولعلها با  
بعد مبلغ أكثر من ذلك . ويرع في دهن القسي . وقول الناس قوس : عمل المزي ، يريدون  
١٥ بهذهان هذا شمس الدين . وتباع قوسه دأيمًا زائدًا عن قوس غيره . ومن ملازمته  
للشمس ، نزل في عينيه ماء . ثم انه قدح عينه ورأى بالواحدة يسيراً . وكان أول ما يوقت  
بالرؤية ، ثم انه انقل الى الجامع . وكان يعرف أشياء من حيل بني موسى يصنعها . وله رسائل  
في الاسطرلاب ، وله رسالتها كشف الريب في العمل بالجب ، وكان يتكلم . توفي  
٢٠ رحمه الله تعالى في أوائل ستة خمسين وسبعمائة ، وهو من أبناء الستين .

محمد بن أحمد : بن علي بن جابر الأندلسي الضرر . أبو عبد الله الهواري المربي  
غرف ابن جابر . قدم الى دمشق وسمع بها على أشياخ عصره . وتوجه من دمشق الى حلب

في أخريات سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة. اجتمعت به مرات وسألته عن مولده ،  
 فقال : سنة ثمان وتسعين وسبعمائة . وقرأ القرآن والنحو على أبي الحسن علي بن محمد  
 ابن أبي العيش ، والقلم لك رضى الله عنه على أبي عبد الله محمد بن سعيد الرضدي . وسمع  
 على أبي عبد الله محمد الزاوى صحيح البخارى ، غير كامل . وينظم الشعر جيداً . وأنشدنى  
 منه كثيراً . وهو الآن حى يرزق بناحية البيرة . كتب إلى يسجرتنى :

- ٥ إن البراعة لفظ أنت معناه \* وكل شئ بديع أنت معناه  
 إنشأ فظك أشهى عند سامع \* من نظم غيرك لو إسحاق غناه  
 تحجب الشعر عن قوم وقبحه دوا \* وعند ما جشأ أبدى حياه  
 أنت منه بثل الروض مبتدأ \* فلو تكلم زهر الروض حياه  
 ١٥ حجرت بعد ابن نجر أن يجوزقى \* عاسن الشعر إلا كنت إياه  
 وهل خليل إذا عدت محاسنه \* إلا حبيب إذا عدت مزايه  
 إذا المرعى رامت ذكره بلد \* قلنا لها الصقدي اليوم أنساء  
 لإعلام كل بديع راق سامعه \* أعلام غفر فقتن كفاه  
 مالد السمع إلا من فوائده \* ولا نقض ختام العلم إياه  
 ١٥ يلشبه البحر فيما حاز من درر \* لكن ورك عذب إن وردناه  
 حطيت أمانا بالدر منك وما \* كالأ ذلك إلا أن روياء  
 تلك الذخائر أولى مانسرها \* للغرب فغرة فيما سمعناه  
 كذا الكواكب شرق الأرض مطلقها \* وكلها أبدأ للغرب مسراه  
 إن ابن جابر أن سأل مرفه \* محمد عند من نادى فسماه  
 لما عمرت مجال السمع منه بما \* لو جال في سمع ملحد لا حياه  
 ٢٠ وأقام مسجراً والجاز من \* أمثالك اليوم أخرى مأسأناه  
 فلفظ عجزاً لنا ماضت من كلم \* ينسازع الروض مرآه ورياه  
 نظم وترويه هز السامعين له \* لوصيغ للدر حل كان إياه

إجازة شملت ما قدر وئيت وما \* آلفت يا نخبه فبين رأينا  
فمن نظم الماني<sup>(١)</sup> في مواضعها \* ودم لوارف عز طاب بحناه  
فكسبت له إجازة، صدرتها بقولي :

يا قاضلاً كرمت فينا سجاياه \* وخصنا بالآلى في هداياه  
خصصتي قريض شفاء جوهره \* لما تألق منه نور معناه  
من كل بيت مبانيه مشيده \* كم من خبايا معان في زواياه  
إذا أدبرت قوافيه وقد نعل السندم أغتته عن راح نطائه  
وغير مستكر من أهل أندلس \* لطف إذا هب من روض عرفائه  
ثم فوارس ميدان البلاغة في \* يوم الفصاحة إن خطوا وإن فاهوا  
إليه فضلت بالنظم البديع فإ \* أعلاه عندي من عهد وأغلاه  
أقسمت لو سمعته أذن ذي حزين \* في الدهر الزمة البشرية وألهاه  
أشرت فيه بأمر ما أقابله \* إلا بطاعة عبد خاف مولاة  
ولست أهلاً لأن تروى فضائح ما \* عندي لأن من التصدير أخشاه  
وليس إلا الذي رضاه فاروعاً \* مملوك ما رحت بهواه وترضاه

١٥ محمد بن أحمد : بن مفضاه الضرب الصرصري البغدادي الحنبلي . كان من  
الأضرار الملازمين لمسجد ابن حمدي بالريحانيين ، وهو معدود في القراء أو المحدثين . كان  
مالاً قاضلاً خيراً ديناً . حدثنا عنه بعض شيوخنا بسنن الدارقطني . وأجاز للجماعة .  
وتوفي رحمه الله تعالى بكرة الخميس الحادي عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين  
وسبعمائة . ودفن بمقبرة الامام أحمد رضي الله عنه .

٢٠ محمد بن البقاء : بن الحسن بن صالح بن يوسف . أبو الحسن . الضرب اليوسفي  
( بالباء ثمانية الحروف وراء هـ هاسين مهملة وفاء ، قرية من طريق خراسان من سواد بغداد  
بالجانب الشرقي ) . سمع أبا القاسم علي بن عبد السيد بن الصباغ ، وأبا الوقت السجزي ، ومحمد

ابن ناصر. وسمع منه جماعة. وكان شيخاً صالحاً ثقة. ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة. وتوفي سنة خمس وستائة.

محمد بن أبي بكر : بن إبراهيم بن هبة الله بن طارق. الأسدي الحلبي الصفيار. الشيخ الصالح المصنف المسند أمين الدين، نزيل دمشق. ولد سنة خمس وعشرين وستائة. وتوفي رحمه الله تعالى سنة عشرين وسبعمائة. وسمع الحاج مع اخوته، من صفيه القرشية. ومن شعيب الزعفراني بمكة. ومن يوسف الساوي وابن الجعفي بمصر. ومن ابن خليل بجلب. وأجاز له أبو إسحق الكاشغري، وطائفة. وغرّدوا ضرّاً ونظموا وعجزوا وأطل الحانوت. وكان ساكناً خيراً ما مياً، وله دنيا، وفيه برّ. ومات زوج قط، ولا احلم. ثماته قد ح بعد ما ضرّ فأبصر.

محمد بن جابر : البجلي الضرير الحنفي السجستاني. روى له أبو داود وابن ماجه. ووضعه ابن معين والنسائي وغيرهما. وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وسبعين ومائة.

محمد بن حازم : أبو معاوية الضرير. مولى بني عمرو بن سعد بن زيد مناة. النخعي. من الطبقة السابعة من أهل الكوفة. ولد سنة ثلاث عشرة ومائة. وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. وعمره أربع سنين. جرى له مع هرثمة الرشيد حديث. منه: قال

هرون: لا يثبت أحد خلافة علي بن أبي طالب إلا قتلته. فقال: ولما أمر المؤمنين، قالت تيمم: مناخيفة. وقالت عدوى: مناخيفة. وقالت بنو أمية: مناخيفة. فأين حظكم يا بني هاشم من الخلافة؟ لولا علي. قال: صدقت. لا ينفى أحدٌ علياً من الخلافة إلا قتلته.

وقدم بغداد، وحدث عن الأعمش. وكان أثبت أصحابه، لأنه لازمه عشرين سنة. وروى عن هشام بن عروة وليث بن أبي سليم. وروى عنه أحمد وابن معين والحسن بن عرفة

وآخرون. وكان يحفظ القرآن. وهو ثقة. قال ابن سعد: كان يذلس. وكان شرجياً. ولم يشهد وكيح جنازة. وهذا أبو معاوية غير أبي معاوية الأسود. لأن ذلك اسمه الإيمان. نزل طوس ومحبس فيان الثوري وإبراهيم بن أدهم والتفصيل. وكان عظيم

الزهد والورع، أسود اللون، من موالى بني أمية.

محمد بن الحسن: بن علي بن عبد الرحمن بن النبلوية، أبو الفضائل المعنى  
الري يوندی التچكشی (بالقاء والجيم والكاف والشين المعجمة. نسبة إلى قرية ربيع  
الري يودمن أربع نواحي نيسابور). كان ضريراً أديباً قاضياً عارفاً باللغة والأدب. يقر الناس  
عليه. سمع أبا الفتحان عمر بن عبد الكريم الراس. كتب عنه أبو سعيد وأبو القاسم ابن  
عساكر. ولد بفتح كش. وتوفي رحمه الله تعالى بنيسابور في شوال سنة سبع وثلاثين  
ومجسنة.

محمد بن خلصة: أبو عبد الله. النحوي الشذولي (بالشين والذال المعجمين).  
كان كفيفاً نحوياً من كبار النحاة والشعراء. أخذ عن ابن سيده. وبرع في النحو واللغة.  
١٠ وشعره مدون. [توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ماقبلها. ورأيت ابن الأبار قد ذكر في نسخة  
القادم ابن خلصة النحوي الشاعر في أول كتابه لكنه (محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن  
فصح بن قاسم بن سليمان بن سويد). وقال: هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتاً بدانية. وذكر  
وفاته في سنين مختلفة وصح سنة إحدى وعشرين ومجسنة. ولعله غير هذا، لبعدها بين  
الوقتين. والأول قلته من خط الشيخ شمس الدين النهي. وقد طول يهوت. في  
١٥ معجم الادباء في إراد ما أورده من رسله وشعره، وأورده من مراسلات كتبها إلى وزراء  
الموصل وقبها. والحميدي قال: آخر عهدى به بدانية، ويحفل أن يكون ورد إلى  
الشام. ومن شعره:

يترهم بك والآمال كاذبة \* ما جمعوا لك من خيل ومن خول  
وما يصمم عظماء كل ذي شطب \* ولا قوم يخلص كل ذي خصل  
٢٠ مكنت حزمك من حيزوم مكرهم \* وقد تصاد أسود النيل بالنيل  
ومنه:

ملك لو استنقت الايام بليقة \* ممن أبدته أوجادت بمحض  
طوى الجناح على كسريه محسداً \* كسرى وعاد أباً كرب أبو كرب

ومنه :

بعضي وقلتُ مُلْتَمِئُهُمْ مُسْتَمَلَّةٌ \* ولقلب إترالواخذات بهم وخدُ  
يخفُ سنا الأقرار فيهم سنا الأطلبي \* وشهد اللى الماذي ماذية حصدُ  
فن غَرَبَ نردونه غَرَبُ مَرَهَقٍ \* ومن ورد خد دونه أَسَدُ وَرَدُ

- محمد بن زكريا : الرازي الطيبُ الفيلسوف . كان في صباه مغنيا بالعود ، فلما  
الصحى ، قال : كل غناء يخرج بين شاربٍ ولحية ، ما يُطرب . فأعرض عن ذلك وأقبل على  
دراسة كتب الطبِّ والفلسفة . قرأها قراءة متصِّب على مؤلفيها . فبلغ من معرفتها العتبة  
واعتمد صحيحها ، وعلَّل سقمها . وصنَّف في الطبِّ كتاباً كثيرة . فن ذلك الحاوي ،  
يدخل في مقدار ثلاثين مجلدة . والجامع . وكتاب الأعصاب ، وهو أيضاً كبيرٌ .  
والمنصوري المختصر ، جمع فيه بين العلم والعمل ، يحتاج إليه كل أحدٍ . صنَّه لأبي صالح ١٠  
متصور بن نوح أحملوا لك السامانية . وغير ذلك .  
ومن كلامه : إذا كان الطيبُ طالماً ، والمرضى مطيعاً ، فما أفل لبثَ العلة . ومنه :  
مالج في أول العلة بما لا تسقط به القوة .

- ولم يزل رئيس هذا الفن . واشتغل به على كبير ، قيل إنه اشتغل فيه بعد الأربعين .  
وطال عُمرُه . وعمى في آخر عمره . وأخذنا الطبَّ عن الحكيم أبي الحسن علي بن زيد ١٥  
الطبري صاحب التصانيف التي منها : فردوس الحكمة . وكان مسيحياً ثم أسلم . وقيل  
إن سبب عمه ، أنه صنَّف للملك منصور المذكور كتاباً في الكيمياء فأعجبه ووصله  
بألف دينار ، وقال : أريد أن تخرج ما ذكرت من القوة إلى الفعل . فقال : إن ذلك يحتاجُ  
إلى وُثْن وآلات ، وعقاقير صحيحة ، وإحكام صنعة . فقال : للملك كلما تريد أحضره  
إليك ، وأمدك به . فلما كبح عن مباشرة ذلك وعمله ، قال له الملك : ما اعتصدت أن ٢٠  
حكماً يرضى به خلد الكذب في كتب ينسبها إلى الحكمة ، يُشغل بها قلوب الناس ويهيم  
فيها لا فائدة فيه والألف دينار لك صلة ، ولا بد من عتوبك على تخليد الكذب في الكتب .  
ثم أمر أن يضرب بالكتاب الذي وضعه على رأسه ، إلى أن يتقطع . فكان ذلك الضرب

سبب نزول الماعق عينيه . وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . قال ابن أبي أصيبعة  
في تاريخ الأطباء : قال عبد الله بن جبريل ان الرازي عُمر الى أن صاصر الوزيرين  
العميد . وهو الذي كان سبب اظهار كتاب الحاوي بعد وفاته بأن بذل لاخته مالا حتى  
أظهرت المسودات له . فجمع تلاميذه الأطباء بالرّى حتى تبوا الكتاب . فخرج  
الكتاب على ما هو عليه من الاضطراب انتهى . وكنت أنا قد وفت على يتمين من  
شعره ، وهما :

لعمري ما أدري وقد أدّٰن الي \* بعاجل ترّحّٰلى الى أين ترّحّٰلى  
وأين محل الروح بعد خروجه \* من الهيكل المنحلّ والجسد البالي  
وكان وقوف عليهما بدمشق في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، قلت راداً عليه  
في وزنه ورويه . ١٠

إلى جنة المأوى إذا كنت خيراً \* تُخلّد فيها ناعم الجسم والبالي  
وإن كنت شريراً ولم تلق رحمة \* من الله فالنيران أنت لها صال  
محمد بن سالم : بن نصر الله بن سالم بن واصل . القاضى جمال الدين . قاضى حمّاه  
الشافعي الحموي . أحد الأئمة الأعلام . ولد بحمّاه ثاني شوال سنة أربع وستائة وعُمر  
دهراً طويلاً . وتوفي سنة سبع وتسعين وستائة . وبرع في العلوم الشرعية والعقلية ،  
والأخبار ، وأبام الناس . وصنف ودرّس ، وأفتى ، واشتغل . وبعد صيته واشتهر اسمه .  
وكان من أذكى العالم . ولى القضاء مدة طويلاً . وحدث عن الحافظ زكي الدين البرزالي  
بدمشق وبحمّاه . وتخرّج به جماعة . وما زال حريصاً على الاشتغال <sup>(١)</sup> ، وغلب عليه الفكر  
الى أن صار يذهل عن أحوال نفسه وعن مجالسه . ولما مات رحمه الله تعالى يوم الجمعة رابع  
عشر شوال من السنة المذكورة ، دُفن بقرية بعقبة <sup>(٢)</sup> بن عن أربع وتسعين سنة .  
وصنف في الهيئة . وله تاريخ . واخصر الأغانى . وملك كتاباً عظيمه على  
الغاية في ثلاث مجلدات ، وخطه عليها بعدما أضر ، وهى كتابته من قديمى . رحمه الله ! وله

مختصر الاربعين . وشرح الموجز للافضل الخوجي . وشرح الحمل له . وهداية الاباب في المنطق . وشرح قصيدة ابن الحاجب في القروض والقوافي . والبارع الصالحى . ومختصر الأديبة لابن البيطار .

- وقيل إنه جهز بعض ملوك مصر (أظنه الصالح) إلى الأنبر وورث ملك الفرنج في الرسلية .  
 ٥ قتلناه وعظمته وأحضره الأرض غل يوما ، وضرب بمقدامه . وأراد بذلك ليستحقه .  
 فيقال إنه ما تحرك ولا أهتر وتبت ، وما أظهر لهم خفة لذلك ولا طرباً ، إلا أنه لما قام وجدوا تحته قط دم . يقال إنه بقي يحك كفيه في الأرض إلى أن أدماها . فظن أمره عند الأنبرور . ثم قال له : يا قاضي أنا <sup>(١)</sup> ما عندي ما أسألك عنه : لاقه ولا عريه . وسأله ثلاثين سؤالاً ، من علم المناظر . فبات تلك الليلة ، وصبحه بالجواب عنها . فصلى الأنبرور على وجهه . وقال : هكذا يكون قسيس المسلمين الآن القاضي لم يكن معه كتب ١٠ في تلك السفرة ، وإنما أجابه عن ظهر قلب .

وله أيضاً كتاب منرج الكروب في دولة بني أبوب . وغير ذلك . وقيل : أنه كان يشغل في حلقته في ثلاثين عاماً .

- وحضر حلقته نجم الدين دبير أن الكاتب المنطقى ، وأورد عليه أشكالا في المنطق .  
 ١٥ وحكى لي عنه الامام البارع شمس الدين آبن الاكفاني غرائب عن حفظه ودكانه .  
 وحكى لي الحكيم السيد النعماني اليهودي ، قال : جاء ليلته إلى عند الشيخ علاء الدين بن النفيس في بعض سفراته إلى القاهرة ونام عنده تلك الليلة . فبلى المشاء الأخيرة .  
 واتفق بينهما باب البحث ، فلم زالا إلى أن طلع الضوء ، والشيخ علاء الدين يبحث مع من غير انزعاج ، والقاضي جمال الدين ابن واصل يتحدث في البحث ويحمار وجهه . قلب طلع الضوء التفت إلى الشيخ علاء الدين ، وقال له : يا شيخ علاء الدين نحن عندنا نكت ٢٠ ومسائل وأطراف . وأما خرائن علم هكذا فما عندنا . وحكى لي العلامة أنير الدين أبوحيان ، قال : قدم علينا القاهرة مع المظفر ، فسمعت منه ، وأجاز لي جميع رواياته ومصنفاته ،



وذلك بالكش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من الحرم سنة تسعين وستائة . وهو من يقابل رأيتاه من أهل العلم الذين خُفَّتْ بهم المائة السابعة . وأنشدنا لنفسه ، مما كتب به لصاحب حمام الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المنظر :

ياسيداً ما زالَ نَجْمُ سَعْدِهِ \* في ظلك العلياء يسلو الانجما

إحسانك القمر ربيع دائم \* فلم يُرى في صغري عرماً

محمد بن سعدان : الضرر النحوي المقرئ . توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين <sup>(١)</sup> . وكتبته أبو جعفر . وكان أحد القراء . له كتاب في النحو . وكتاب كبير في القراءات . وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرر وجماعة . وروى عنه محمد بن سعد . كاتب الواقدي ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل ، وغيرهما .

١٠ محمد بن سعيد : بن غالب البغدادي الضرر . كان ثقة . قال ابن أبي حاتم : صدوق . روى عنه ابن ماجه في تحصيله . وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين ومائتين .

محمد بن سعيد : أبو بكر . البليخي الضرر . من شعرة :

نأى عني لقاءكم الرقاد \* وحافني التذكر والشهاد

علام صددت يا هديك هسي \* ولج بك التجنب والبعاد

ولو لم أحي هسي بالأمانى \* وبالتلليل لانصدع الفؤاد

١٥

محمد بن سواء : بن غير . أبو الخطاب السدوسي البصري ، المكفوف . كان ثقة نبيل . روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وخمسين ومائة .

٢٠ محمد بن شبل : بن عبد الله المقرئ الضرر . أبو عبد الله الدارمي . الشيخ الامام العالم العامل الزاهد الورع النقي الناسك ، له الروايات العالية الصحيحة الجملة . منها : صحيح البخاري والدارمي . وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين وستائة . قال

الشيخ قتي الدين الذوقى محدث بغداد . أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شبل بن عبد الله الدمي الضرير القري بمجميع صحيح البخارى ، قرأته على عليه ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن أبي بكر ابن عبد الله بن روز به القلانسي ، قال : أخبرنا أبو الوقت السجزي <sup>١</sup>

- محمد بن شريق : ( بشيئين معجمتين الأولى مكسورة وفيهما راء ساكنة وبعد الشين الثانية لا آخر الحروف ساكنة وقاف ) <sup>٢</sup> ابن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر بن صالح ابن جتنكى دوت بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجوزي بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه . الشيخ الامام العارف الكامل شمس الدين أبو الكرم بن الشيخ الامام القدوة حسام الدين أبي الفضل بن الشيخ الامام القدوة <sup>٣</sup> جمال الدين أبي عبد الله بن الشيخ الامام علم الزهاد شمس الدين أبي المطالي بن الشيخ الامام قطب العارفين يحيى الدين أبي محمد الجليلي الحنبل <sup>٤</sup> المروفي بشيخ ( بالحاء المهملة ولام آخر الحروف وألف بعدها لام ، وهي بدت من أعمال سنجار ) .

- ولد ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى يوم الجمعة تالي ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وسبع مائة . ودفن بالحيال في تربتهم عند قبر أبيه وجده . وأضر قبل موته بنحو من ستة سنين . ولم يخلف بعده مثله . حفظ القرآن العظيم في <sup>٥</sup> صباه . وثقه للإمام أحمد . وسمع الحديث ، وهو كبير ، من جماعة منهم : الإمام غفر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن البخاري بدمشق ، وأبو العباس أحمد بن محمد بن النصبى بحلب ، والأمام غصيف الدين أبو محمد عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن الزجاج بمكة ، والأمام غصيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزرع المصري البصري بالمدينة الشريفة . ورحل . وحدث ببغداد ودمشق والحيال وغيرهما من البلاد . وروى عنه جماعة منهم أولاده <sup>٦</sup>

( ١ ) كذا في النسخ ( ٢ ) في II بكر الشين المحبة ويمدها راء ساكنة وشين ثانية مسجدة ويمدها لام آخر الحروف ساكنة وقاف ( ٣ ) الى هنا انتهى خرم نسخة IV . ( ٤ ) في II ، III : المروفي بالحيال .

المشايخ حمام الدين عبدالعزيز، وبدر الدين الحسن، وعز الدين الحسين، وظهر الدين أحمد، ومحدث العراق تقي الدين أبو البنا محمود بن علي بن محمود القوق الحنبلي، والشيخ الامام زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن شيخ التوبة الموصلي الشافعي، والامام بدر الدين محمد ابن الخطيب الايراني الشافعي، وخلق.

٥ ويته يت رئاسة وحشية وسؤدد و مروية ، والخير والاحسان معروف بهم . لم تمس يدهم دناس الى أن توفي ذهباً ولا فضة . وجوده مشهور معروف . وكانت له في النفوس هبة ، وعليه وقار وحرمة . وله كشف وأحوال وقيام بعلم وعمل وزهد وتقوى . حسن الشكل مليح الخلق والخلق . وله واجهة عند الملوك ، وهو لا يكثر بهم . ولنا فيه اعتقاد ومحبة شديدة ، لكارمه وأصالته وديانته . ولم يزل يته الى آخر وقت يناصحون الاسلام ويكاتبون صاحب مصر ونوابه بالشام . ولما كنت بالرحبة سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، أهديت اليه قماشاً اسكندرية ، فأهدى الى أشيا من طرائف صنعجار . ولم يزل رسله ترد إلى وأخذهم . رحمه الله تعالى !

محمد بن عبد الحميد <sup>١</sup> : أبو جعفر القرغاني السكري الضرير . سكن اللؤلؤة . ( وهي قلعة قرب طرسوس <sup>٢</sup> غزاها المأمون ) . وكان أبو جعفر المذكور يلقب بزريق . حدث عن جماعة واقرة . ومات سنة سبع عشرة وثلاثمائة رحمه الله تعالى .

١٥ محمد بن عبد الرحمن <sup>٣</sup> : بن عبيد الله بن يحيى بن بونس . الطائي ، الداراني القطان المعروف بابن الخلال الدمشقي . حدث عن خيفة . كان ثقة نبيل . مضى على سداد وأمر جميل . وقد كف بصره سنة خمس عشرة ، وقيل ست عشرة وأربع مائة .

محمد بن عبد الرحيم : بن الطيب التبيسي ، الأندلسي ، الضرير ، السلامة المقرئ . أبو القاسم ولد سنة ثلاثين [ وستائة ] ، وأنحوها . وثلا بالبيع على جماعة وسكن

( ١ ) هذه الترجمة في II مؤخره الى بد الاسمدي وفي I : الى بد ابن ناجون .

( ٢ ) في I ، III طوس وهو غلط ( ١ ) هذه الترجمة والتي تليها سقطا من II ، III ، IV .

سبته . أرادہ الا میر القزنی أن یقرأ فی رمضان السیرۃ ، فقی یدرس کل یوم مہیاداً و یوردہ .  
 حفظہا فی الشہر . و کان طیب الصوت ، صاحب فنون . یروی عن أبی عبد اللہ الأزدی  
 أخذ عنہ أئمة . و توفی سنۃ احدى و سبع مائة .

محمد بن عبد العزیز : وقیل محمد بن محمد بن عبد العزیز بن عبد الصمد بن رسم

- الأسعردی ، أبو بکر نور الدین الشاعر . ولد سنۃ تسع عشر و ست مائة . و توفی رحمہ اللہ .  
 ٥ تمالی سنۃ ست و عشرين و ست مائة . کان من كبار شعراء الملک الناصر ، ولعبہ اختصاصاً . ولہ  
 دیوان شعر مشہور . و غلب علیہ الحجون . و أفردهم لیانہ ، و سمي ذلك : ( سلافة الزرجون فی  
 الخلاعة و الحجون ) ، و ضم الیہ أشیاء من نظم غیرہ . و کان شاب خلیماً جالس تحت الساعات .  
 و اصطفاہ الناصر . و أحضرہ مجلس شراہ فخلع علیہ لیلۃ قبا و عمامۃ بطرف مذهب . فأتی بہما  
 من التمد و جلس تحت الساعات مع الشہود . و حضر لیلۃ عند الناصر مجلس أنس و کان فیہ .  
 ١٠ شرف الدین ابن الشیرجی ، و کان ألی . فقام ابن الشیرجی قضی شطہ و تاد . فاشار الیہ بصفح  
 التورال الأسعردی ، فصفحہ . فلما فصل ذلك زلت دقنہ علی کف التورال انحنی لصفحہ .  
 فامسکما التوریدہ ، و أنشد فی الحال :

- قد صفتنا فی ذا محلّ الشریف \* و هو إن كنت ترّفضی تشریفی  
 ١٥ فازت للعبد من مصیف صفاع \* یاریع الندی و لا خری فی  
 و أضر النورال اسعردی للذکور قبل موته . و من شعرہ ، مضماً قول الشریف الرضی :  
 قلت : إذ نام من أحبّ و أبدی \* ضرطۃ آذنت لشملی بجمع  
 فأتی أن أری الدیار بطرفی \* فلم لی أری الدیار بسمی  
 و منه یضمن قول المتنبی :

- ٢٠ سبانی معسول المرأش فاسلُا \* معاطف مصقول السوالف مائداً  
 یروم علی أردافہ المحصر مُسعداً \* إذا عظم المطلوب قلّ المساعدُ

سمعتُ يَمَامُ الْمَلُوكِ بِمَا تُدْنِي \* وَلَوْ أَرَادَ رِضَائِي مَا تَعَدَّانِي  
قَالُوا أَيْنَسَبُ الْعِلَاقَ قُلْتُ لَهُمْ \* مَا كُنْتُ بِأَيْسَهُ لَوْ كَانَ عَلَيَّ

ومنه :

كَمْ رَامَ أَيْدٍ... جَرَحُ جُودٍ \* رَمَعْتُ بِي \* بِالطَّمَنِ فِيهِ عِنْدَ جَدِّ مِرَاسِهِ  
حَتَّى تَجْرَحَ رَأْسَهُ فَاعْجَبْ لَهُ \* طَلَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ فِي رَأْسِهِ

ومنه :

قُلْتُ لِلزَّيْنِ هَلْ تُبَيِّتُ لِلْبَعِثِ وَتَتَّقِي إِنْكَارَ الْحَشْرِ  
قَالَ أَتُبَيِّتُ قُلْتُ دَقْتُكَ فِي آسٍ... قَالَ أَتَقِي قُلْتُ فِي وَسْطِ جُودٍ...

ومنه :

لَمَّا تَنَبَّيْتُ لِلشُّكْرِ مَضْطَجِعًا \* وَهَنًا وَلَوْلَا شَفِيعُ الرَّاحِ لَمْ يَمِ  
د... تَلِيلًا عَلَيْهِ بَعْدَ هَجْرَتِهِ \* سَكَرَ أَقْلُ فِي دَيْبِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ  
(ومنه: وَرَأَى فِي النَّوْمِ قَاتِبَهُ وَهُوَ يَحْفَظُهُ:)

د... تَعَلَّى الْخَطِيبُ قَبِيلَ نَوْمٍ \* قَالِ أَصْبِرْ إِلَى وَقْتِ الدَّيْبِ  
فَلَمَّا نَامَ قَتَلَ إِلَيْهِ سِرًّا \* قُتِلَ فِي مَنْ يَطِيبُ عَلَى الْخَطِيبِ

١٥ ومنه :

وَدِمَ جَلَالِي عَمْرَةً مَزَّةً جَلَتْ \* هُمُومِي وَقَدْ تَابَيْتُ فِي خَدَّهِ سَطْرًا  
وَرَبَّوْنَهُ الشُّقْرَاءُ نَاعِمَةً غَدَتْ \* وَبِأَحْسَنِهَا مِنْ رِزْقٍ لَيْتَهَا عَذْرًا<sup>١</sup>  
جَمَعَ فِيهَا أَسْمَاءَ سَبْعَةٍ أَمَا كُنْ مِنْ ضَوَاحِي دِمَشْقٍ... وَهِيَ: الْمَزَّةُ. وَسَطْرًا. وَالرَّبْوَةُ. وَالشُّقْرَاءُ.  
وَالنَّاعِمَةُ. وَبَرْزَةُ. وَعَذْرًا.

٢٠ ومنه :

لَحْيَةُ طَالَتْ شَعْرَهَا وَعَلَتْهَا \* صَفْرَةُ لَيْتَهَا تَكُونُ لَهْيَا  
لَوْ لَوِي شَعْرَهَا إِلَى أَقْعَى الْمَرْءِ \* تَابَيْتُ مِنْهُ جَنَاحِي عَجِيَا  
ومنه (يُنَازِعُ فِي الطُّسْتِ وَالْأَبْرِيقِ):

وذاتِ بطنِ قارغٍ \* تحملُ فيه إينها

حتى إذا قارق في الأ \* سيوم مراراً بطنها

يصبُ فيها<sup>١</sup> ماءً \* بألة كائها

ومنه في غلامٍ محرث<sup>٢</sup>:

٥ ياحارتا تُروى مقاماتُ الهوى \* عن طرفه الطاك غير مأولة

أفحى شق لحد من قتل الهوى \* في حبه ليست خطوطا مهملة

روحي أقداده ليدرت سائق \* للثورليس بروم غير السنبلة

ومنه (يلغز) في عثبان:

ياسائل عمن هونت وحسنه \* ذو شهره في الناس وهو بضبان

١٠ خوف الوشاة أجبت عنه ملغزاً \* هو ثالث من سبعة وثمان

: ومنه :

ومليح شكاً من الخط صغفاً \* بمانيه قضرُ الأمثال

قلت إن رمت جودة الخط كسب \* بمالي قال مالي مثال

وأنشدني الشيخ شمس الدين الذهبي وغيره . قالوا أنشدنا الشيخ شمس الدين محمد

١٥ ابن عبدالعزيز المياطي . قال أنشدنا النور الأسعدي لنفسه :

ولقد بليت بشادن إن لمته \* في قبح ما يأتيه ليس بنافع

متبدل في خسة وجهالة \* وبجاعة كشهود باب الجامع

محمد بن عبد الله<sup>٣</sup> : بن رزين . الشاعر المشهور ، الملقب بأبي الشيخ . وهو

أبن عم دُعيل الخزاعي . توفي سنة مائتين أو قبلها . قال ابن الجوزي : في سنة ست وتسعين

٢٠ ومائة . وقد كف بصره قال أبو الشيخ . وهو مشهور عنه :

وقب الهوى بني حيث أنت فلنس لي \* متأخر عنه ولا متقدم

(١) في II به . (٢) في I في غلام حرات . (٣) سقطت هذه الترجمة من III ، II .

أَجِدُ الْمَلَامَةَ فِي هَوَاكَ لَذِيذَةً \* حَبَا لَذِكْرِكَ فَلَيْسُنِي اللَّوْمُ  
أَشْبَهْتُ أَعْدَاءِي فَصُرْتُ أَحَبَّهُمْ \* إِذْ كَانَ حَقِّي مِنْكَ حَقِّي مِنْهُمْ  
وَأَهْتَنِي قَاهَنْتُ قَهْمِي مَمْسُوداً \* مَأْمُونٌ عَلَيْكَ مِنْ يُكْرَمُ  
قوله : أجد الملامة ، البيت ، أخذه بعض المغاربة فقال :

هَدَيْتُ بِالْسلْطَانِ فِيكَ وَإِنَّمَا \* أَخْشَى صِدْوَدَكَ لِمَنْ أَلْسلْطَانِ  
أَجِدُ اللَّذَاقَةَ فِي الْمَلَامِ فَلَوْ دَرَيْ \* أَخَذَ الرَّشَامُنِي الَّذِي يَلْحَانِي  
وخالفه أبو الطيب ، قال :

أَحِبُّهُ وَأَحِبُّ فِيهِ مَلَامَةً \* إِنَّ الْمَلَامَةَ فِيهِ مِنْ أَعْدَائِهِ  
ولابي الشيبان أيضاً :

لَا تُتَكْرَى صَدَمِي وَلَا إِعْرَاضِي \* لَيْسَ الْمَقْلُ عَنِ الزَّمَانِ بِرَاضٍ  
شَيْثَانٌ لَا تَصْبُو النِّسَاءُ إِلَيْهَا \* حَلَى الشَّيْبِ وَحَلَّةُ الْإِعْرَاضِ  
حَصَرَ الشَّيْبُ عِذَارَهُ عَنْ رَأْسِهِ \* فَرَمَيْنَهُ بِالْقَسَدِ وَالْإِعْرَاضِ  
وَلَزِمَا جَمِلَتِ عَاسِنَ وَجْهِهِ \* لَجَفُونَهَا غَرَضاً مِنَ الْإِعْرَاضِ

محمد بن عبد الله : الضرير المروزي . أبو الخير . كان قهها قاضياً أدباً بالقوياء . فقه على  
القول وبرع في الفقه . وأشهر بالأدب والنحو واللغة وصنّف فيها . وتوفي سنة ثلاث  
وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في كتاب مرو : كان من أصحاب الرأي فصار من  
أصحاب الحديث لصحبة الإمام أبي بكر القول . سمع الحديث منه ، ومن أبي نصر أسماعيل بن  
محمد بن محمود الحمودي . وروى عنه أبو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني . ومن شعره :

تَنَاقَى الْعَقْلُ وَالْمَالُ \* فَا يَنْهَمَا شَكْلُ

هَما كالورد والثَّرَّ \* جَسَّ لَا يَحِيهِمَا فَصْلُ

فَعَلَّ حَيْثُ لَا مَالُ \* وَمَالُ حَيْثُ لَا عَقْلُ

محمد بن عبد الله : الناجي حنّ الضرير . قال ابن رشيق : هو من أبناء قهبة . خرج

منها صغيراً . كان ينفرد بجميع ديوان أبي نواس ، وقرأ القرآن بروايات . ولم يكن له بصيرة على التمييز . وكان يعلم الصبيان . رأيت في المكتبة يوماً طائفاً ، وهو يقول للصبيان :

يا فسرأخ المزابل \* ونطج الأراذل

إقرأوا لا قرأتم \* غير سحر وباطل

روح الله منكم \* عاجلاً غير آجل

أطعم طعاماً مات منه مبطون بالحضرة . سنة أربع عشرة وأربع مائة . مشرقاً على الستين . وأتهم بجماعة ممن كان هجاءهم .

محمد بن عبيد الله : بن عبد الله . أبو الفتح . سبط التعاويذى ، المبارك بن المبارك .

وكان أبو الفتح المذكور من الشعراء المشهورين . وديوانه مشهور ، يدخل في مجلدين .

أضر آخر عمره . وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وثمانين وخمسمائة . ومولده سنة تسع عشرة وخمسمائة<sup>(١)</sup> . وإنما نسب إلى التعاويذى لأنه نشأ في حجر التعاويذى المذكور وكفله صغيراً . قال ابن خلكان : ولم يكن في وقته مثله ، ولم يكن قبله بماتى سنة من بضائيه ، ولا يؤخذني من يقف على هذا الفصل ، فإن ذلك يختلف بعيل الطباع .

قلت : كان شاعراً منطيقاً ، سهل الالفاظ ، عذب الكلام ، منسجم التركيب ، ولم يكن

غواصاً على المعاني . ولم يورد له ابن خلكان رحمه الله تعالى على إطنابه في وصفه شيئاً من قصائده الطنانة . وكان شيخنا الامام القاضي شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى لا يفارق ديوانه ، ويعجبه طريقه<sup>(٢)</sup> ، ويقتنى أسلوبه . وكان ابن التعاويذى كاتباً بديوان المقاطعات وعمى في آخر عمره سنة تسع وسبعين . وله في عماء أشعار كثيرة أوردت منها جملة في صدر هذا الكتاب . وجمع ديوانه بنفسه ورتبه أربعة فصول ثم ألحقه بعد ذلك زيارات . وصنف

كتاباً سماه الحجة والحجاب ، يدخل في مقدار خمسة عشر كراساً وهو قليل الوجود . وقال العمداء الكاتب : إنه كان بالعراق صاحبه فلما انتقل العماد إلى الشام وخدم نور الدين وصلاح الدين كتب إليه يطلب منه فروة برسالة ذكرها ابن خلكان في وفيات الاعيان . وقد

(١) سقط تاريخ الولادة من IV • ٢ ) سقط ( ويعجبه طريقه ) من النسخة المذكورة .



قدمت أشعاره في مصبته بعينه في ديوان الكتاب . ومن شعره :

سفاك سارٍ من الوسمي هتان \* ولا رقت للعوادي فيك أجان  
 يدار لهوى وأطرابي ومعدأ \* رابي وللهو أوطار وأوطان  
 أمائد لي ماض من جديد هوى \* ألبته وشباب فيك قينان  
 إذ الرقيب لنا عين ماعدة \* والكاشحون لنا في الحب أعوان  
 وإذا جملة تولي الجميل وعذ \* دالغيات وراء الحسن إحسان  
 ولي إلى البان من رمل الحمى طرب \* قاليوم لا الرمل يصيبني ولا البان  
 وما عسى يدرك المشتاق من وطير \* إذا بكى الرّيح والأحباب قد بانوا  
 كانوا معاني المغاني وللنازل أم \* وات إذا لم يكن فيهن سكان  
 لله كم قمرت لي بمجوك أة \* حار وكما زلتني فيك غزلان  
 وليلة بات يجلو الراح من يده \* فيها أغنّ خفيف الروح جدلان  
 خال من الهم في خطاه حرج \* قلبه فارغ والقلب ملان  
 بذكي الجوى بارد من ريقه شيم \* وبوقظ الطرف طرف منه وسنان  
 إن يمس ريان من ماء الشباب فلي \* قلب إلى ريقه الموصول ظمان  
 بين السيوف وعينيه مشاركة \* من أجلها قيل للأعماد أجان  
 فكيف أصحوغراما أو أفيق جوى \* وقدّه ثمل الأعطاف نشوان  
 أفديه من قادر للعهد غادني \* صدوده ودموعي فيه غدران  
 في خده وثناياه ومقلته \* وفي عذاريه للمشاق بستان  
 شقائق وأقاح نبتة خضيل \* وزجس أنا منه الدهر سكران

٢٠ ومنه :

إن كان دينك في الصبا بدني \* فقف المطى برملق يريني  
 وآلم ترى لو شارفتني هضبة \* أبدى الركاب لئيمته بجفوني  
 وأنشد فؤادي في الظباء معرضا \* فبغير غزلان الصرم جنوني

وتشيدني بين الخيام وإنما \* غالطتُ عنها بالظباء المين  
 لولا العدى لم أكن عن الحاظها \* وقدودها بجوازي وغصون  
 من كل تائهة على أترابها \* بالحسن غانية عن الحسين  
 خوذتُ ترى قمر السماء إذا بدت \* ما بين ساقية لها وجين  
 غادين مالمت بروق نعورم \* إلا أستهل بالدموع شؤوني  
 إن تنكروا قس الصبا فلائها \* مرّت بزفرة قلبي المحزون  
 وإذا الركائب في القطار تلتفت \* فحينئذٍ لتفتق وحينئذٍ  
 يأسلم إن ضاعت عهدى عندكم \* فانا الذي أستودعت غير أمين  
 أوعدت مغبوتاً أنا في الهوى \* لكم بأول عاشق مغبون  
 رقا قد عسف العراق بطلقا \* مبرات في أسر الترام رهين  
 مالى ووصل الغانيات أرومه \* ولقد بخلت على بالماعون  
 وعلام أشكو والدما معاحة \* لمعاظن إذا لوّن دبري  
 ومن البلية أن تكون مطالبى \* جدوى بخيل أوفاء خؤون

ومنه ، قصيدة طويلة كتبها الى القاضي الفاضل :

مرّت بنا في ليلة النفر \* تجمع بين الأئم والأجر  
 أدما غرلة هضم الحشا \* واضحة اللبات والنخري  
 مرّت تهادى بين أترابها \* كالبدريين الأنجم الزهري  
 مال بها سكر الهوى والصبا \* ميل الصبا بالخصن النظر  
 نمر من ساكني جدى بها \* دثوها في ساعة النفر  
 لم أحظ منها بسوى نظره \* خلستها من جانب الخدر  
 أومت بتسليم وجاراتها \* برميننا بالنظر الشرير  
 يابرها تسليم قلبت \* قلب أخى الشوق على الحمر

ذنبى الى الأيام حُرَّتْنى \* ولم تزل لُبًّا على الحرِّ  
مالى أرى الناس وحالى على \* خِلَافِ أحوالهم تحرى  
كأننى لستُ من الناس فى \* شئ ولا دهرُهم دهرى  
ومالٍ نسايتنى شاهدٌ \* شئ سوى أُنَى فى خُسْرِ  
[ وهى قصيدة طويلة جيدة كلها ] [ قال الشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد : لومِدحتُ  
بهذه القصيدة، أجزتُ عليها بالف دينار . ومن شعره :

يا واثقاً من عمره بشيبة \* عِلقتَ يدك بأضعف الأسباب  
صَبَّحتَ ما يُجِدَى عليك باؤه \* وحفظت ما هو مؤذنٌ بذهاب  
المال يُفَضِّطُ فى يدك حسابُه \* والعمر تنفقُه بغير حساب  
ومنه :

وغلَوِ السن قد \* كثر بالشيب نشاطى  
كيف سَمَوُهُ غُلُوًّا \* وهو أخذ فى انحطاط  
ومنه :

أأحرَمُ دولتكم بعدما \* ركبتم الأمانى وأنصبتُها  
ومالى ذنب سوى أنى \* رجوتكم فتمنيتها  
ومنه :

جُبَّةٌ طال عُمرها فندت قصصُها \* أن يُسمع الحديث عليها  
كلما قلت فرج الله منها \* أحوجت خسة الزمان إليها  
ومنه ٢٠ :

فن شبه العمر كاساً يـ \* شرُّ قذاه ورسبُ فى أسفله  
فانى رأيت القذى طافياً \* على صفحة الكأس من أوله  
ومنه . يهجو الوزير ابن البلدى :

يارب أشكو اليك ضرًّا \* أنت على كشفه قدير

ليس صرنا الى زمان \* فيه أبو جعفر وزيرُ

ومنه :

ولقد مدحكم على جهل بكم \* وظننت فيكم للصنيعة موضعا  
ورجعتُ بعد الاخبار أذمكم \* فأصمتُ في الحالين عري أجمعا

ومنه :

أسفتُ وقد نضبتُ عنى الليالى \* جديداً من شباب مُستعار  
وكان يُهيمُ عُذرى<sup>(١)</sup> في زمان الصبا لَوْنُ الشبية في عذارى  
ولم أكره بياضَ الشيب إلا \* لأنَّ العيب يظهرُ في النهار

ومنه :

- ١٠ اذا اجتمعتُ في مجلس الشرب سبعة \* فإدر فما التأخيرُ عنه صوابُ  
شواء وشمام وشهد وشادن \* وشمم وشاد مطرب وشرابُ  
محمد بن عبد الملك<sup>(٢)</sup> : بن عيسى بن درباس . القاضي كمال الدين . أبو حامد بن قاضي  
القضاة صدر الدين الماراني المصري الشافعي الضرير . أجاز له . وروى عنه . الدواداري ،  
وابن الظاهري ، وغيرهما . ودرس بالدرسة السيفية مدة . وأفتى . وأشغل . وقال أشعر .  
وجالس الملوك . وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومئاة .

١٥

محمد بن عثمان : أبو القاسم . الاسكافي الخوارزمي النوبختي . الأديب الضرير .  
توفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين ومئاة ، عن خمسٍ وثمانين سنة . كان من أعيان  
فضلاء خوارزم . وهو قهيه أديب شاعر مرسى . وكان آخر عمره يعظ الناس  
ويذكرهم . ومن شعره :

٢٠

ونار كالحقبة في أحمرار \* وفي حاققتها مسكٌ وند  
أمام الشيخ مولانا المرجي \* إمام ماله في الفضل ند

(١) في II ، III عري (وهو غلط) . (٢) سقطت هذه الترجمة من باقي النسخ .

محمد بن عدنان : بن حسن . الشيخ الامام العالم العابد الشريف السيد محيي الدين الطوسي الحسيني الدمشقي الشيعي المعتزلي شيخ الامامية . ولد سنة تسع وعشرين وستمائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة وولى مرة فطر السبع وولى ابناه زين الدين حسين ، وامين الدين جعفر ، قاعة الأشراف فنانا ، واحسبهما عند الله تعالى .  
 أخبرني غير واحد أنه لما مات كل منهما كان يسجي ولده قد امسه وهو قاعد يتلو القرآن لم تزل له دمة عليه وكان كل منهما رئيس دمشق . وولى النخابة في حياته ابن ابنته شرف الدين عدنان بن جعفر . وكان محي الدين ذاتيذ زائد وتلاوة وتأله واقطاع بالمره . واضرمة قبل موته . وكان يرضى عن عثمان رضى الله عنه ويتلو القرآن ليلا ونهارا ويتظاهر بالاعتزال ، ينصر له ، ويبحث عليه .

١٠ محمد بن علي : بن علوان . الشيخ شمس الدين المزني طبر الرؤيا . كان ضريرا كثير التلاوة . وكان اليه المنتهى في تفسير المنامات . يضرب به المثل في وقته . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين وستمائة .

محمد بن عيسى : بن سوزة بن موسى . السلمي الحافظ . أبو عيسى الترمذي الضرير مصنف الكتاب الجامع . ولد سنة بضع ومائتين . وتوفي رحمه الله تعالى ثالث عشر شهر رجب اهر سنة تسع وسبعين ومائتين . وسمع قتيبة بن سعيد ، وأبهمصمب الزهري ، وإبراهيم ابن عبد الله الهروي ، وإسماعيل بن موسى السدي ، وصالح بن عبد الله الترمذي ، وعبد الله ابن معاوية ، ومحمد بن مسعدة ، وسويد بن مطر (١) المروزي ، وعلي بن حجر (٢) السدي ، ومحمد بن حميد الرازي ، ومحمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة ، ومحمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب ، وأبا كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن أبي معشر السدي ، ومحمد بن غيلان ، وهناد بن السري ، وخلفا كثيرا . وأخذ علم الحديث عن أبي عبد الله البخاري . وروى

(١) كذا في I وفي II ، III مطير بإيالة قبل الراء . (٢) كذا في I وفي II جيل باللام عوض الراء ولم تقف عليه .

عنه حماد بن شاكر، ومكحول بن الفضل، وآخرون . وذكره ابن حبان في الثقات . وقال :  
كان من جمع وصنف وحفظ وذاكر .

محمد بن عيسى <sup>١١</sup> : القتيبي الحنفي أبو عبد الله . بن أبي موسى الضرر . ولي القضاء زمن  
المتقي والمستكني . وكان ثقة مشهوراً بالفتنة والتصون . لا مطعن عليه . قتله الصووص رحمه  
الله تعالى . في شهر ربيع الأول سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- محمد بن القاسم : بن خلاد بن ياسر الجعفي . الهاشمي . مولى المنصور البصري  
الأخباري أبو العيئة . ولد سنة إحدى وتسعين ومائة . وتوفي سنة اثنين وثمانين  
ومائتين . وكان قبل العمى أحول ، قال : يا قوت قرأت في تاريخ دمشق ، قرأت على زاهر  
بن طاهر عن أبي بكر البيهقي . حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال . سمعت عبد العزيز بن عبد  
الملك الأموي . يقول سمعت أسعيل بن محمد النحوي . يقول سمعت أبو العيئة .  
يقول : أنا والمجاهظ . وضعنا حديثاً قدك وأدخلناه على الشيوخ بعد أن قبلوه . إلا أن  
شعبة العلوي . قال : لا يشبه آخر هذا الحديث أوله . فأبى أن قبله . وكان أبو العيئة  
يحدث بهذا بعدما كان . وكان جد أبي العيئة الأكبر ، ثقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ،  
فأساء المخاطبة بينه وبينه . فدام عليه بالعمى له ولولد من بعده . فكل من عمى من ولد أبي  
العيئة فهو صحيح التسبب فيهم ، وقال الميرد : إحصاء أبو العيئة أعمى بعد أن يتف على  
الأربعين وخرج من البصرة وأعتلت عيناه . فرمى فيهما بمارمى . والدليل على  
ذلك قول أبي علي البصري فيه :

قد كنت خفت يد الزما \* ن عليك إذ ذهب البصر

لم أدر أنك بالعمى \* تمنى ويفتر البشر

- وقال أحمد بن أبي دؤاد [لأبي العيئة] <sup>١٢</sup> : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصره . قال  
أبو بد السلام ، وكنت أحب أن أكون أنا البتدي . وأحدثت من لا قبل على حديثي .  
ولو رأيته لم أقبل عليه ، فقال له ابن أبي دؤاد : ألمن يدك بالسلام . فقد كافأته بحميل

(١) في III : محمد بن القتيبي الخ . (٢) الريادة II ، III . وكتب في I ابن أبي داود  
( وهو غلط ) .

نبتك له . ومن أعرض عن حديثك . إنما أكسب نفسه من سوء الأدب ، أكثر مما نالك من سوء الاستماع . فأنشد أبو العيناء :

إن يأخذ الله من عني نورهما \* ففني لسانى وسمعى منهما نور  
قلب ذكى وعقل غير ذى خطل \* وفي فمى صارم كالسيف مأثور

وقال الخطيب : مولد أبي العيناء بالأهواز . ومنشأؤه بالبصرة . وبها كتب الحديث ، وطلب الأدب . وسمع من أبي عبيدة ، والأصمعي ، وأبي عاصم النبيل ، وأبي زيد الأنصاري ، وغيرهم . وكان من أخطأ الناس ، وأفصحهم لساناً ، وأسرعهم جواباً ، وأحضرهم نادرة . وانتقل من البصرة إلى بغداد ، وكتب عنه أهلها ، ولم يسند من الحديث إلا القليل . والغالب على رواياته الأخبار والحكايات . وقال الدارقطني : ليس بالقوى في الحديث . وقال جحظة : أنشدنا أبو العيناء لنفسه :

حمدتُ إلى إذ بلاني مجبها \* على حَوْلٍ يعني عن النظر الشَّرير  
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني \* نظرتُ إليه فاسترحتُ من العذر

وقال محمد بن خلف بن المرزبان : قال لي أبو العيناء . أنعرف في شعراء الحديث . رشيد الراسي ، قال : قلت لا . قال بل هو القائل في :

نسبُ لابن قاسم ما تراث \* فهو الخير صاحبٌ وقرين  
أحول العين والحلاق زَيْن \* لا أحولُ لَهَا ولا تسلوبين

ليس للمرأة شأنٌ حَوْلَ الميثن إذا كان فملاً لا يشين

فقلت له ، وكنت قبل العمى . أحول ؟ من السم إلى البلي ، فقال : هذا أنظر خير  
نمرج به الملائكة إلى السماء اليوم . وقال : أيما أصلح ؟ من السم إلى البلي . أو حال العجوز .

لا وأخذها الله ! من التباد إلى الزنا . وحملاً بعض الوزراء على دابة . فأنظر علقها فلما أباط عليه ، قال : أيها الوزير هذه الدابة حملتني عليها أو حملتها علي . وقال له المتوكل يوماً : هل رأيت طالياً ؟ حسن الوجه ، قال : نعم رأيت ببغداد منذ ثلاثين سنة واحداً . قال : تجده كان مؤجراً . وكنت أنت تهود عليه ، فقال : يأمر المؤمنين أن يبلغ هذا من

- فراخى . أَدْعُ مَوَالِيَّ مَعَ كَثْرَتِهِمْ وَأَقُوْدْ عَلَى التَّوْبَةِ ، قَالَ الْمُتَوَكِّلُ لِلْفَتْحِ : أَرَدْتُ أَنْ أَشْتَقِيَ مِنْهُمْ . فَاشْتَقَى مَعِيَ لَمْ . وَقَالَ لَهُ يَوْمًا : إِنَّ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ يَضْحَكُ مِنْكَ . قَالَ : « إِنَّ الَّذِينَ أَجْرُوا كَانُوا مِنْ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ » . وَقَالَ آبَنُ ثَوَابَةٍ يَوْمًا : كَتَبْتُ أَهْلَاسَ الرِّجَالِ ، قَالَ : حَيْثُ كَانُوا رَاءَ ظَهْرِكَ . وَقَالَ لَهُ يَوْمًا نَجَاحُ بْنُ سَلَمَةَ : مَا ظُهُورُكَ ؟ وَقَدْ خَرَجَ تَوَقُّعُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الزَّنَادِقَةِ ، قَالَ لَهُ : أَسْتَدْفِعُ اللَّهَ عَنْكَ ٥ وَعَنْ أَصْهَارِكَ . وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عِيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ . وَهُوَ يَطْلُبُ بِالْشَطْرِجِ ، قَالَ : فِي أَيِّ الْحِزْبَيْنِ أَنْتَ ، قَالَ : فِي حِزْبِ الْأَمِيرِ أَيدِي اللَّهِ . وَغَلِبَ عِيْدُ اللَّهِ ، قَالَ : يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ قَدْ غَنَيْتَا . وَقَدْ أَصَابَكَ بِمَحْسُونٍ رَطْلٌ طَلَجَ . فَتَقَامُ وَمَضَى إِلَى آبَنِ ثَوَابَةٍ . وَقَالَ : إِنَّ الْأَمِيرَ يَدْعُوكَ . فَلَمَّا دَخَلَ . قَالَ : أَيْدِي اللَّهِ الْأَمِيرُ قَدْ جِئْتُكَ . بِجِيلِ هَذَانِ ، وَمَنْ سَبَذَانِ ، تَلَجًا . نَحْنُ مِنْهُ مَا شِئْتُ . وَمَرَّ يَوْمًا عَلَى دَارِ عَدُوِّهِ . فَقَالَ : مَا خَبَرَ أَبِي مُحَمَّدٍ . فَقَالُوا كَمَا نَحْبُ . قَالَ : فَمَا لِيَ لَا أَمْعُ . الزَّيَّةَ وَالصِّيَاحَ . وَوَعْدَ ابْنِ الْمَدْبَرِ بِدَايَةِ . فَلَمَّا طَالِبُهُ قَالَ : أَخَافُ أَنْ أَهْلِكَ عَلَيْهَا فَتَقْطَعُنِي وَلَا أَرَاكَ . قَالَ : عِنْدِي أَنْ تَقْضِيَ إِلَيْهَا حِمَارًا . لَا وَأَطْلُبُ مُقْتَضِيًا . وَوَعْدَهُ يَوْمًا أَنْ يُعْطِيَهُ بِنَاءً . فَعَلِمَهُ فِي الطَّرِيقِ ، قَالَ لَهُ : كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا الْعَيْنَاءِ . قَالَ : أَصْبَحْتُ بِلَا بَهِلٍ . فَضَحِكَ مِنْهُ وَبَعَثَ بِهِ إِلَيْهِ ، وَقَالَتْ لَهُ قَيْنَةُ : هَبْ لِي خَاتَمَكَ أَذْكَرَكَ بِهِ . فَقَالَ لَهَا : أَذْكَرَ لِي أَتُكِّ أُنْكَرُ طَلِبَتَهُ مَعِيَ وَمَنْعَتُكَ . وَقَالَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ ١٥ مَكْرَمٍ : هَمِمْتُ أَنْ أَمْرَ غُلَامِي أَنْ يَدُوسَ بِطَنَكَ . قَالَ : الَّذِي تَحْفَلُهُ عَلَى عِيَالِكَ إِذَا رَكِبْتَ ، أَوَ الَّذِي تَحْمِلُهُ عَلَى ظَهْرِكَ إِذَا نَزَلْتَ . وَقِيلَ لَهُ : مَا تَهْوِلُ فِي مُحَمَّدِ بْنِ مَكْرَمٍ وَالْعَبَّاسِ بْنِ رَسْتَمٍ . فَقَالَ : هُمَا . الْخَيْرُ وَالْمَيْسَرُ ، وَإِنِّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ هُمَا ، وَلَمْ أَسْتَوْزِرْ صَاعِدَ عَقِيبِ إِسْلَامِهِ ، صَارَ أَبُو الْعَيْنَاءِ إِلَى أَبِيهِ . فَقِيلَ لَهُ يَصْلِي ، فَصَادَ . فَقِيلَ يَصْلِي . قَالَ : مَعْدُورٌ لِكُلِّ جَدِيدٍ لَذَّةٌ . وَحَضَرَهُ يَوْمًا ابْنُ مَكْرَمٍ ، وَأَخَذَ يُوْذِيهِ ، قَالَ ابْنُ مَكْرَمٍ : السَّاعَةُ وَانْهَأْ أَنْصَرَفَ . فَقَالَ مَا رَأَيْتُ ٢٠ مَنْ يَتَهَدَّدُ بِالْعَاقِبَةِ غَيْرَكَ . وَقَالَ لَهُ : يَوْمًا يُعْرَضُ بِهِ : كَمْ عَدَدُ الْمَكْدِيِّينَ بِالْبَصْرَةِ ، فَقَالَ : عَدَدُ الْبَغَايَيْنِ يَبْعَادُ . وَقَالَ ابْنُ مَكْرَمٍ يَوْمًا : مَذْهَبِي الْجَمْعُ مِنَ الصَّلَاتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ : صَدَقْتَ . تَجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِالزَّكَاةِ . وَقَالَ لَهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمُغْنِي : هَلْ تَذْكُرُ سَائِلَ مَعَا شَرِّتَهُ ، قَالَ : إِذْ تَقْنِيتَانِ وَنَحْنُ



- نستعفيك . وقال له <sup>(١)</sup> علي بن الجهم : إنا تبغضُ علي بن أبي طالب رضي الله عنه لانه كان يقتل القاعل والمهول وأنت أحدهما ، وقال له يوماً : يا مخنث ، قال « وضربَ لَنَا مثلاً ونسي خلقَهُ » . وقال له عبيد الله بن سليمان : أعذرني فاني مشغول عنك ، قال له : اذا فرغت لم أحجج اليك . وسلم نجاش بن سلمة . الى موسى بن عبد الملك ليستأديه مالا . فلف في المطالبة . فلقى بعض الرؤساء أبا العيناء ، وقال له : ما عندك من خير نجاش ، قال فذكره موسى قضى عليه . « فبلغت كلمته موسى فقيه ، قال له : أبن توتغ والله قو منك ، قال : « أتريد أن تفتني كما قتلت قسأبلاً مس » . وغذاه ابن مكرم يوماً . قدم اليه غراً فأفلسا جسسه قال له : قدركم هذه طيخت بالشطرنج . وقدم يوماً اليه قدراً . فوجدها كثيرة العظام ، فقال له : هذه قدر أم قير . وقال له رجل من بني هاشم : يا بني ألك بقاء ، قال : وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم . مولى القوم منهم ، قال : إناك دعي فينا . قال : بغا في صحح نسي فيكم . وأكل عند ابن المكرم . فسقى على المائدة ثلاث شربات باردة . ثم استسقى فسقى شربة حارة ، قال : لعل من ملكتكم تعزبها حتى الرابع . وقال له العباس ابن رستم يوماً : أنا أكره منك ، قال لا نك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي داود ، وأنا أكره بلا خفارة . ودخل يوماً الى المتوكل . قدم اليه طعاماً . فغمس أبو العيناء لقمته في خل كان حامضاً ، فأكلها وقاذى بالحموضة . وفطن المتوكل فجعل يضحك ، قال : لا تلصقني يا أمير المؤمنين ، قد سمحت حلالة الايمان من قلبي . وقيل لابن العيناء : لم اتخذت خادمين أسودين . قال : أما أسودان فثلاثا آتهم بهما . وأما خادمين . فثلاثا ينهما بي . وقال ابن مكرم له يوماً : أحسبك لا تصوم شهر رمضان ، قال : ويلك وتدعني ؟ أمر أنك أصوم . وقال أبو العيناء : مررت يوماً في درب بشر من رأى ، فقال لي غلامى . يا مولاي في الدرب حمل ثمين والدرب خال . فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانى وصرت به الى منزلى . فأتنا كان من القد جاءته رقتين بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها ، جعلت فداك ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان در بنا أنك أنت أخذته فأمر برده مغضلاً ، فكتبت اليه : يا سبحان الله ؟ ما أعجب هذا الأمر مشايخ در بنا يزعمون أنك بقاء . وأكذبهم أنا ولا

- أصدقهم . وتصدق أنت صبيان در بك أنى أخذت الحمل ، قال : فسكت وما ودى .  
وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات ولم تنق ، قال : كادت هذه  
القدر تكون نسباً وصيراً . وقال يوماً لابن ثوبة : إذا شهدت على الناس أستمهم وأيديهم  
وأرجلهم بما كانوا يكسبون ، شهد عليك أتن عضوفيك . ودق عليه إنسان الباب .  
قال : من هذا . قال أنا . فقال ، أنا والديق سواء . وقال ابن مكرم يوماً : كان ابن الكلبي  
صاحب البريد يحب أن يشتم الخرى ، فقال أبو العيئة لوراك لترشفك . وسأل إبراهيم  
ابن معون حاجة فدفعه عنها واعتذر إليه . وحلف أنه صدقه . قال : والله لقد سرتني  
صدقك . لموز الصدق عنك . فمن صدقهم مان كيف يكون كذبه . ولقيه بعض  
الكتاب في السحر . فقال متعجباً منه ومن بكوره : أبا عبد الله أتكر في مثل هذا الوقت ،  
فقال له : أأشاركني في العمل وتغرد بالصجب . واعتزضه يوماً أحمد بن سعيد قسماً  
عليه ، فقال له أبو العيئة : من أنت ؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، قال : انى بك لعارف .  
ولكن عهدى بصوتك يرفع الى من أسفل فإله ؟ يعتذر على من علو ، قال : لا نى  
راكب ، قال : عهدى بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغي لا عضك  
بما تكره . وقال ابن وثاب يوماً لابي العيئة . أنا والله أحبك بكلينى ، قال أبو العيئة : إلا  
بعضو واحد أيديك الله . فبلغ ذلك ابن أبي ذؤاد فقال : قد وفق في الحديد عليه . وقال  
أبو العيئة : أنا أول من أظهر العتوق بالبصرة ، قال لى أبى : يا بنى إن الله تعالى قرن طاعته  
بطاعتي ، قال : « أشكر لى ولولا لى » قلت له : يا أبه إن الله أثنى عليك ولم يثمنك  
على ، قال : تعالى « ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق » . وسئل يوماً عن ابن طوق  
مالك ، قال لو كان فى بنى اسرائيل ثم نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره . وقال يوماً لجارية  
مخنية : أنا أشقى أتية . . . . . قالت له : ذلك يوم عمك . قال : يا سقى فلانة بالقد  
قد سبق الشرط . وبات ليلة عند ابن مكرم . فجعل ابن مكرم فسو عليه . فقام أبو العيئة  
وصعد السرى . فارتفع اليه فسأوه فصعد الى السطح . فبلغته رائحته . فقال : يا ابن الفاعلة  
ما فسأوك إلا لدعوة مظلوم . وقدم اليه ابن مكرم يوماً جنب شواء . فلما جسه . قال ليس هذا

جنباً هذا سر محبة قصب . وذكر يوماً للموسى بن عيسى فقال : كأن أنوفهم قبور نصبت على غريقة . وقال له رجل من ولد سعيد بن سلم : إن أبي يخضك ، فقال يا بني : لي أسوة بآل محمد صلى الله عليه وسلم .

محمد بن محمد : المعروف بابن الجلي . القُرْجُوطِي (بالهاء والراء والجيم والواو والطاء المهملة) . كان له مشاركة في التفقه والقراءت . ومعرفة بالقراءت . وله أدب وشعر . ومعرفة بمجمل الأتياز والاحاجي . وكان ذكياً . جيداً لا دراك . خفيف الروح . حسن الأخلاق . كُفَّ بصره آخر عمره . قال كمال الدين جعفر الأذفوي : اجتمعت به كثيراً وأنشدني من شعره وأتازه . وتوفي رحمه الله تعالى بقرْجُوط . في شهر الله الحرام سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . ومن شعره :

١٠ شاعِرٍ زَعَمُ مِنْ غِرَّةٍ \* وَفَرَطُ جَهْلٍ أَنَّهُ يَشْعُرُ  
بَصِيفِ الشَّمْرِ وَلَكِنَّهُ \* يُحَدِّثُ مِنْ فَيْدٍ لَا يَشْعُرُ  
ومنه (في التبق) :

إنظر إلى التبق في الأغبان مستظماً \* والشمس قد أخذت تجلوه في الثقب  
كأن صفرته للتأخرين غدت \* تحكي جلاجل قد صيفت من الذهب

١٥ محمد بن محمد : بن أحمد بن اسحاق . الحافظ الحالك الكبير . النيسابوري الكرايبي  
أبو أحمد . صاحب التصانيف . سمع بنيسابور وبغداد والكوفة وطبرية ودمشق ومكة  
والبصرة وحلب والتغور . وروى عنه جماعة . كُفَّ بصره سنة سبعين . وكان حافظ  
عصره . وتغير حفظه كُفَّ ولم يخط قط . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الأول  
سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وله ثلاث وتسعون سنة . قال أبو عبد الله : الحالك أبو أحمد  
الحافظ امام عصره في الصنعة . وكان من الصالحين التابعين على الطرق السلفية ، ومن  
المتصفيين فيما يعتمد في أهل البيت والصحابة رضي الله عنهم . فقد اتضعا في مدن كثيرة .

وصنف على صحيح البخاري ومسلم، وعلى جامع الترمذي، وله كتاب الأسماء والكُنى، وكتاب العلل، والمخرج على كتاب المزني، وكتاب الشروط، وكان بهاء قافاً . وصنف الشيوخ والأبواب . وقيل قضاء الشاش، وحكم بهأربع سنين، ثم قضاطوس . وكان يحكم بين الخصوم فإذا فرغ أقبل على التصنيف بين يديه . وقدم نيسابور سنة خمس وأربعين [وثلاثمائة] وأقبل على العبادة والتأليف .

محمد بن محمد : بن الحسين بن صالح . أبو الفضل الضرر الحنفي . المعروف بزين الأئمة . كان له معرفة تامة بالفتنة . وتاب في التدريس عن قاضي القضاة أبي القاسم الزيني بمشهد أبي خنيفة . ثم درس بالمدرسة النائية . سمع أبا الفضل أحمد بن خيرون، وأبا طاهر أحمد ابن الكرجي، وأبا علي أحمد البردائي الحافظ، وغيرهم . وسمع منه أبو محمد بن الحشاش، وأبو بكر الخفاف . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وأربعين وخمسمائة .

محمد بن محمد : بن بنية . (بالباء الموحدة والقاف والياء آخر الحروف) ، على وزن هديه) الوزير . أبو الطاهر . نصير الدولة وزير عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه . كان من حطة الوزراء وأعيان الكرام [وأكابر الرؤساء] <sup>(١)</sup> . قال إن راتبه في الشمع كان في كل شهر ألف من . وكان من أهل أو أتا [من عمل بفساد] <sup>(٢)</sup> . وفي أول أمره توصل إلى أن صار صاحب مطبخ معز الدولة ، ثم قل في غير ذلك من الولايات والخدوم . ولما مات معز الدولة <sup>(٣)</sup> حسنت حاله عند [ولده] <sup>(٤)</sup> عز الدولة . ورعى لمخيمته لآيحه . فاستعوز به في ذي الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . فقال الناس : من القضاة <sup>(٥)</sup> إلى الوزارة . واسترعيه بكماله . خلق في عشرين يوماً عشرين ألف خلعه . وقال أبو اسحاق الصابي : رأيته في ليلة يشرب وكما لبس حلة خلعهما على أحد الحاضرين . فزادت على مائة خلعة . وقالت له منية : في هذه الخلع زنا نريد ما ندعك تلبسها . فضحك وأمر لها بحقة <sup>(٦)</sup> حلي . ثم إن عز الدولة قبض عليه . لسبب <sup>(٧)</sup> يطول ذكره . حاصلة أنه حمل على محاربة ابن عمه عضد الدولة القائم على الأهواز وكثير

(١) الزيادة في II ، III ، (٢) الزيادة في II ، (٣) الزيادة في II .

(٤) كذا في I : وفي III القصارة . (٥) كذا في الأصول وله بمقد حلي .

عز الدولة. وفي ذلك قول أبو عتات<sup>(١)</sup> الطبيب بالبصرة

أقام على الأهواز خمسين ليلة \* يدبر أمر الملك حتى تدمر

فدبر أمراً كان أوله عمى \* وأوسطه بلوى وآخره خرا<sup>(٢)</sup>

ولما قبض عليه بمدينة واسط سمل عينيه ولزم يته إلى أن مات عز الدولة ومالك عضد الدولة

بنجد فطلب لما كان يلغعه عنهم من الأمور القبيحة. منها أنه كان يسميه أب بكر التمدى تشبهاً

برجل أشقر أتمس ببيع التمدد للسنابر. واطأه أن أعداءه كانوا يفعلون به ذلك ويفعلونه.

فلما حضر ألقاه تحت أرجل القبيحة. فلما قتله. صلبه بحضرة البيارستان العضدى ببغداد.

وذلك يوم الجمعة لست خلون من شوال سنة سبع وستين وثلاثمائة. وكان قد نيف على

الخمسين ورثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأتبارى أحد المدول ببغداد بقصيد

يسمع في مصلوب أحسن منها : وأولها ١٠

علو في الحياة وفي الممات \* بحق<sup>(٣)</sup> أنت إحدى المعجزات

كان الناس حولك حين قاموا \* وفود ذلك أيام الصلابة

كأنك قائم فيهم خطياً \* وكلهم قيام للصلابة

مددت يديك نحوهم آخفاء \* كد كها اليهم بالهبات

ولما ضاق بطن الأرض عن أن \* يضم علاك من بعد الممات ١٥

أصاروا الجسور قيرك وأستابوا \* عن الألفان نوب السافيات

لظلمك في النفوس تبيت ثرى \* بمحافظ وخرات عفات

وكشمل عندك النيران ليلاً \* كذلك كنت أيام الحياة

ركبت مطية من قبل زيد \* علاها في السنين الذاهبات

ولم أرقبل جذعك قط جذعاً \* تمكن من عناق<sup>(٤)</sup> المكرمات ٢٠

أسأت إلى النواصب فاستنارت \* فانت قبيل تار الثائبات<sup>(٥)</sup>

وكننت فجير من صرف الليالي \* فصاد مطالبا لك بالآفات

(١) في II : أبو عتات الطواف (٢) في II ، III \* وآخره بلوى وأوسطه خرا \*

(٣) كذا في الأصل : والمنهور لسري (٤) في II عتات (٥) في II : الماضيات \*

وصيرهم كالأحسان فيه \* البنا من عظيم السيئات  
 وكنت لخير سحداً فلما \* مضيت تهرقوا بالخصيات  
 غليل باطنك في فؤادي \* يُخفف بالدموع الجارات  
 ولو أني قدرت على قيام \* فريضك والخقوق الواجبات  
 ملأت الأرض من ظلم القواني \* ونحت بها خلاف التناجات  
 ومالك ثربة فأقول نسقي \* لأنك نصب هطل الماطلات  
 عليك تحية الرحمن تقي \* برحات غواد راثات

وكتبها الشاعر المذكور . وروى بها نسخ في شوارع بغداد . فتداولها الأديباء على أن وصل  
 خبرها إلى عضد الدولة وأشدت بين يديه . فقضى أن يكن هو المصلوب ذوته . وقال : على  
 بهذا الرجل . فطلب سنة كاملة وأصل الخبر بالصاحب ابن عباد فكتب له إلى عضد  
 الدولة بالأمان فخره إليه . فقال له الصاحب : أشدنيها فلما بلغ قوله « ولم أرق قبل جذعك »  
 البيت قام إليه وقبل فاه وأخذته إلى عضد الدولة . فقال له : ما حملك على رثاء عدوي . قال :  
 حقوق وجبت ، وأريد سلقت فحاش الحزن في قلبي فريضه . وكان بين يدي عضد الدولة  
 شموع تهر . قال : هل يحضرك شيء في الشموع . فأنشد :

كان الشموع وقد أظهرت \* من النار في كل رأس سنانا  
 أصابع أعدائك الخاقين \* تضرع تطلب منك الأمانا

[خلع عليه] <sup>١١</sup> وأعطاه فرساً وبذرة . ولم يزل ابن قتيبة لذلك كور مصلوباً إلى أن توفي عضد  
 الدولة رحمه الله تعالى .

محمد بن محمد : <sup>١٢</sup> بن علي القرني . السكيتي الجوز رآني ( بالجم والواو الساكنة  
 وزاى بمدها را واؤاف ونون ، وهي قرية قرب عكبراء من نواحي بغداد ) . كان ضرراً  
 من أهل القرآن والحديث . سمع أبا الحسن محمد بن أحمد رزقويه ، وغيره . وروى الحافظ

أبو محمد الأشعث، وغيره عنه. ومات الجوزراني في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة.

محمد بن محمود: بن سُبُكْتِكِين. لما توفي والده كان ولده مسعوداً خيراً، فلهذا قالوا: قدّم ينسابور وقد استتب أمر أخيه محمد. بوصيته من أبيه. واجتمعت الكلمة عليه وغمر الناس ببذل الأموال فيهم. فراسل أخاه محمد أموال الناس إليه. لقوة نفسه، وتعمام هيته. وزعم أن الامام القادر ولاه خراسان، ومباه الناصر لدين الله وخلع عليه وطوقه سواراً، قهرى أمر بذلك. وكان محمد يسمى التدمير منهمكا في سلاطه. فاجتمع الجند على عزل محمد ولايته مسعوداً<sup>(١)</sup>. وفعلوا ذلك وقبضوا على محمد وحملوه إلى قلعة. ووكلوا به وأستتر الأمر لمسعود. وجرى للمع بن سلجوق خطوب يطول شرحها. وقتل سنة ثلاثين وأربعمائة. واستولى على المملكة بنو سلجوق. وقاسى الناصر المذكور شدائد عظيمة في حروب بني سلجوق. وثبت ثباتاً عظيماً. هكذا ذكره ابن خلكان رحمه الله تعالى في ترجمة عمود أبيه. وقال غيره: إن مسعوداً أخلع أخاه محمد وأسجنه وسمل عينيه وحكم على خراسان والهند وغير ذلك. ثم إن الجيش أطاعوا أخاه محمد أألسهول وعاد إلى الملك وقتل أخاه مسعوداً سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة. والله أعلم.

محمد بن السيب: بن اسحاق بن عبد الله التينسابوري. الأريغاني الأسفنجي. الحافظ الجوال الزاهد. روى عنه ابن خزيمة مع جلاله قدره وقدمه. قيل إنه بكى حتى عمى. وكان من العباد المجتهدين. وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

محمد بن مصطفى: بن زكرياء بن خواجا حسن<sup>(٢)</sup> غفر الدين التركي الثملي غري الدوركي الحنفي. أخبرني الشيخ أمير الدين أبو حيان<sup>(٣)</sup> من لفظه، قال (صلى الله عليه وسلم) (ودورك) بل بالروم. مولده سنة إحدى وثلاثين وستمائة بدورك. كان شيخاً قاضياً عنه أدب. وله نظم ونثر. وقد نظم القدوري، في الفقه. نظماً فصيحاً سهلاً جليماً. ونظم قصيدة في النحو قصمت أكوأ الحاجية. وغفر الدين هذا كتب عنه لسان الترك ولسان الفرس. وكان مالماً

(١) سقطت ولاية مسعود من II، III. (٢) في II، III ابن خواجا بن حسن.

(٣) سقط لفظ (أبو حيان) من II، III.

باللسانين ، يعرفهما أفراد أوتركياً • أعاته على ذلك مشاركتي في علم العربية • وله قصائد كثيرة ، منها قصيدة في قواعد لسان الترك ، و نظم كثير في غزليّ ، وأنشدني كثير أمته • درس بالحسامية القعدة على مذهب أبي حنيفة • وكان قديماً قد تولى الحسبة بقرّة • وكان بارع الخط ، جميل العشرة ، متواضعاً منصفاً ، تالياً للقرآن ، حسن النعمة • وقد أدب بقلعة الجبل بعض أولاد الملوك • قلت : هو السلطان الملك الناصر • قال الشيخ أمير الدين : وعي في آخر عمره • وأنشدني من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم :

قالوا اتّخذ مدح النبيّ محمد \* فينا شارك إن شريك ربيّ  
وعلى بَنانك للبراعة بهجة \* وعلى ينانك للبراعة روث  
ياضرب دائرة الوجود بأسره \* لولاك لم يكن الوجود المطلق  
مذ كنت أوله وكنت أخيره \* في الخلقين لولا عجزك يخفق  
كل الوجود الى هالك شاخص \* فاذا أجلاك فمن جلال يطرّق  
كنت النبيّ وأتم في طينه \* ما كان يعلم أيّ خلق يخلق  
قايت واسطة لعقد نبوة \* منها أثار عقيقها والابرق  
قلت : شعرٌ جيد فصيح •

محمد بن مكرم : ( بشديد الرأى ) بن علي بن أحمد الانصاري الرّوفي الإفريقيّ ١٥  
ثم المصري • القاضي جمال الدين أبو الفضل • من ولد روفيع بن ثابت الصحابي • سمع من  
يوسف بن الخليل ، وعبد الرحمن بن الطّفل ، ومروّض بن حاتم ، وابن المقير ، وطائفة •  
وتهرّد وعمرّ وكبروا كثروا عتته • وكان فاضلاً وعنده تشيع • بلا رفض • خدم في ديوان  
الإشياء بمصر • ثم ولي نظراً طرابلس • وكتب عنه الشيخ شمس الدين الذهبي • أخبرني  
العلامة أمير الدين أبو حيان رحمه الله قال : ولد المذكور يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم  
٢٠ سنة ثلاثين وستائة • وتوفي رحمه الله تعالى [ سنة إحدى عشرة وسبعمائة ] ١ • قال :  
وأنشدني لنفسه من نظمته سنة إحدى وثمانين وستائة •

ضع كتابي إذا أناك الى الأَر \* ض وقلّبة في يدك لِيَمَامَا

( الزيادة من بنية الوعاء للسيوطي مكان الياس في الاصول كلها •



فعلی خفه وفي حافیه \* قبل قد وضعتن تؤاما  
كان قصدي بهامباشرة الار \* ضي وكفيك بالتامی إذا ما  
ومن شر جمال الدين بن المكرم :

بالله إن جزت بوادي الأراك \* وقبليت عيداته المحضر فاك  
ابتن الى الملوك من بضمه \* قاتني والله مالى يسواك

قلت : هو والد القاضي قطب الدين بن المكرم ، كاتب الأمير نشاء الشريف بمصر ،  
الصائم الدهر ، المجاور بمكة زمانا . أخبرني قطب الدين المذكور بقلة الجبل في ديوان الأمير نشاء  
أن والده ترك بخطه خمسمائة مجلد . قلت : وما أعرف في كتب الأدب شيئا إلا وقد اختصره .  
من ذلك : كتاب الأغاني الكبير ، رتبته على الحروف مختصراً . وزهر الأداب للحصري .  
والبنية . والنخبة . ونشوان المحاضرة . واختصر تاريخ ابن عساكر . وتاريخ الخطيب .  
وذيل ابن التيجار عليه . وجمع بين صحاح الجوهري ، وبين المحكم لابن سبيده ، وبين  
الأزهرى ، في سبع وعشرين مجلدة <sup>(١)</sup> . ورأيت أنا ولها بالقاهرة ، وقد كتب عليه أهل ذلك  
العصر مرقطونه ويصفونه بالحسن : كالشيخ بهاء الدين بن التماس ، وشهاب الدين محمود ،  
وعبي الدين بن عبد الظاهر ، وغيرهم . واختصر صفوة الصفوة . ومفردات ابن اليطار .  
وكتاب التيفاشي . فصل الخطاب ، في مدارك الحواس الخمس لأولى الأبواب ، اختصره في  
عشر مجلدات ، وسماه سرور النفس . ورأيت كتاب الصحاح للجوهري ، في مجلدة واحدة  
بخطه ، في غاية الحسن . ولم يزل يكتب إلى أن أضر وعي في آخر عمره . رحمه الله تعالى .

محمد بن مهال : القمي الجاشعي البصري الضرير الحافظ . أبو جعفر . روى عنه  
البخاري ومسلم وأبو داود ، وروى عنه النسائي بواسطة . قال الجلي : بصري ثقة . توفي  
سنة إحدى وثلاثين ومائتين . رحمه الله تعالى . <sup>(٢)</sup>

محمد بن موهوب : بن الحسن . أبو نصر القرظي الضرير . كان أوحده في علم

(١) في حاشية الأصل ما نصه ح : ونهاية ابن الأثير ، وحاشية الصحاح لابن بري ، وسي  
هذا الكتاب ( لسان العرب ) ومعه الآن نسخة بخطه في خزنة الأثرية . (٢) ياض في I  
مقدار عشرة أسطر .

القرائض والحساب . وله مصنفات حسنة في ذلك . قرأ عليه جماعة وتخرجوا به . وذكره ابن كمال الخفاف في معجم شيوخه الذين سمع منهم ، ولم يخرج عنه حديثاً . وكان لا يأخذ أجره على تعليمه القرائض والحساب ، ولكن يأخذ الأجرة على تعليمه الجبر والمقابلة ، ويقول : القرائض مهمة . وهذا العلم من الفضل .

- محمد بن هبة الله : بن ثابت . الامام أبو نصر البغدادي الشافعي . كان من أكابر أصحاب الشيخ أبي اسحاق الشيرازي . سمع وحطت . كان يقرأ في كل أسبوع ستة آلاف مرة « قل هو الله أحد » . ويمقر في شهر رمضان ثلاثين عمرة . وهو ضرير يؤخذ بيده . وتوفي رحمه الله بمكة . سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

محمد بن الهذيل : بن عبد الله بن مكحول . أبو الهذيل . العلاف البصري المعتزلي .

- قيل اسمه أحمد . كان من أجلاء القوم رؤساء في الاعتزال . ومن المعتزلة فرقة ينسبون إليه ، يعرفون بالهذيلية يقولون بمثالاته .

- زعم أن أهل الجنة تقطع حركاتهم حتى لا يتكلمون كلمة وينقطع نعيمهم . وكذلك أهل النار محمود سكوت . ويجمع الله فلاهل الجنة ، والآلام لاهل النار في ذلك السكون . وهذا قريب من مذهب جهم بن صفوان . لأنه حكم بفناء أهل الجنة والنار . وإنما ألزم أبو الهذيل هذا المذهب . لأنه ألزم في مسألة حدوث العالم أن الحوادث التي لا أول لها كالحوادث التي لا آخر لها ، إذ كان كل واحد منهما لا يتناهي . قال : [إن] لا أقول بحركات لا تتناهي بل يصيرون إلى سكون دائم . فظن أن ما ألزم من الإشكال في الحركة لا يلزمه في السكون . وغلط في ذلك بل هو لازم . فلا فرق في امتناع عدم التناهي بين الحركات والسكون . وأثبت إرادات لا في محل . وهو أول من أحدث هذه المقالة . وتابعه عليها جماعة ممن المتأخرين : وقال : بعض كلام الباري لا في محل ، وهو قوله : « كن » . وبعضه في محل ، كالأمر ، والنهي ، والخبر ، والاستخبار . وأبدع القول بأن المقتول بالسيف أو غيره لم يفته أجله ولومات بأجله ، حتى لو فرضنا أنه لم يقتل لبق إلى أجله قيموت . وكذلك من أكل حرماً ، لم يأكل رزقه . وأهرد بأشياء غير هذه .

ويروي أن للآمون قال لحاجبه: من الباب؟ قال: أبو الهذيل العلاف، وعبد الله بن أباض الخارجي، وهشام بن الكلبي الرافضي. فقال الآمون: ما بقي من رؤس جهنم أحد إلا وقد حضر.

وشرب<sup>(١)</sup> مرة عند أناس فراود غلاماً أمرد. ففرض به جور فدخل في رقبتة. فاحضروا لسداداً حتى فكك من عنقه.

- وقال أبو الهذيل: أول ما تكلمت كان عمرى خمس عشرة سنة. فبلغني أن يهودياً قدم البصرة وقطع كل من فيها. قتلت لعمري: أعضى إلي حتى أناخره. قال: لا طاقة لك به. قتل: بلى. فضينا إليه فوجدته في إنبات ثبوتة موسى وإنكار نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ويقول: نحن قد آمنّا على نبوة موسى، فآبنا لثبوت نبوة محمد حتى هرب. قتلته: أسألك. أو تسألني؟ قال مسعصراً: أو ما ترى ما فعلت بشايحك؟ قتل: دح هذا وأسألني أو أسألك. قال: أليس قد ثبتت نبوة موسى وصحت دلائله؟ أقر بهذا أم نجده؟ قتلته: سألتني عن نبوة موسى. وهذا على أمرين، أحدهما موسى الذي أخبر عن نبوة محمد وبشر به وأمر باتباعه. فان كنت سألتني عن نبوة هذا فانا أقر به. وهوني. والثاني موسى الذي لم يخبر عن نبوة محمد، ولا بشر به ولا أمر باتباعه، فلا أقر به ولا أعرفه، فانه شيطان. فصحير اليهودي ثم قال لي: ما تقول؟ في التوراة قتل: أيضاً هي منقسمة إلى قسمين: تورا فيها ذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به والأمر باتباعه، فهي التوراة الحق المنزلة. وتورا ليس فيها ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ولا البشارة به، فهي باطلة ولا أصدق بها. فصحير اليهودي وانقطع. ثم قال لي: إني أريد أن أسألك في شيء. فتقدمت إليه، فذا هو يشقني ويشتم معلى وأبوي. فظن أني أردت عليه وأضار به بمحضرة الناس، فيقول إنهم قد قبلوا علي. قتل: للجماعة ما قال وعرفهم ما أراد. فاخذته الأيدي بالنعال. فخرج هارباً من البصرة.

وقال المسعودي في مروج الذهب: إنه توفي سنة سبع وعشرين ومائتين. وكان قد كف بصره، وخرف آخر عمره إلا أنه [كان] لا يذهب عليه شيء من الأصول لكنه.

(١) في III: وقال مرة الخ: والتور بالثاء المتناهية يشرب فيه.

(٢) الزيادة في II، III.

ضعف عن المناظرة والحاجة<sup>(١)</sup> المخالفين له .

- وقيل ولد سنة خمس وثلاثين ومائة . وتوفي سنة تسع وثلاثين ومائتين . وحكى عنه أنه لقي صالح بن عبد القدوس وقدمات له ولدوه وشيئا جزع عليه ، فقال له أبو الهذيل : لا أرى لجزعك عليه وجهاً ، إذ كان الانسان عندك كالزرع . قال صالح : يا أبا الهذيل إنما أجزع عليه لأنه لم قرأ كتاب الشكوك . قال : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته ٥ من قرأه يشك فيما كان حتى يوتى أنه لم يكن ، ويشك فيما لم يكن حتى كأنه قد كان . قال له أبو الهذيل : فشك أنت في موته وأعمل على أنه لم يمت ، وإن كان قد مات . وشك في قرأته الكتاب وأعمل على أنه قرأه ، وإن لم يكن قرأه . فأخبطه . وقيل إن الذي قال ذلك إبراهيم النظام ابن أخت أبي الهذيل . وهو الصحيح . ولأبي الهذيل : كتاب يعرف ميلاس . وكان ميلاس هذا جوسيا جمع بين أبي الهذيل وبين جماعة من الثنوية قطعهم أبو الهذيل . ١٠ فاسلم ميلاس عند ذلك .

- محمد بن يعقوب : بن يوسف بن معقل بن بشار . أبو العباس الأموي (مولاهم) التيسابوري الأصم . كان يكره أن يقال له الأصم . قال الحاكم إنما ظهر به الصمم بعد أنصرافه من الرملة فاستحكم فيه حتى لم يسمع نقيق الحمار . وكان يحدث عصره بلامدافقة . حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ، ولم يختلف في صدقه ومحض سماعه . وضبط والده يعقوب ١٥ الوراق لما<sup>(٢)</sup> . أذن سبعين سنة في مسجده . وكف بصره بأخرة . واقطعت الرحلة اليه . ورجع أمره الى أن كان يتناول قلما فإذا أخذه يده علم أنهم يطلبون الرواية ، فيقول : حدثنا الربيع بن سليمان ، ويسرد أحاديث يحفظها : وهي أربعة عشر حديثا . وسبع حكايات . وصار بأسوأ حال . وتوفي رحمه الله تعالى في شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وثلاثمائة . قال الحاكم : سمعت أبا العباس يقول : رأيت أبي في المنام . فقال لي : عليك ٢٠ بكتاب البويطلي ، فليس في كتب الشافعية مثله .

(١) في الاسول الحاجة ( وهو غلط ) . (٢) كنا في الاسول .

- محمد بن يوسف<sup>١</sup> : بن علي بن يوسف بن حيان . الشيخ الامام الحافظ العلامة .  
 فريد العصر وشيخ الزمان ، وإمام النحلة أمير الدين أبو حيان القرطبي النخري ( بالنون  
 والقاف والزاي ) . قرأ القرآن بالروايات ، وسمع الحديث بحزيرة الأندلس ، وبلاد إفريقية ،  
 ونهر الاسكندرية ، وديار مصر ، والحجاز . وحصل الاجازات من الشام والعراق وغير  
 ذلك . واجتهد وطلب وحصل وكتب وقيد ، ولم أر في أشياء أكثر اشتغالاً منه لا في علم  
 أراه إلا وهو يسمع أو يشغل أو يكتب . ولم أره على غير ذلك . وله إقبال على الطلبة الأذكاء ،  
 وعنده تعظيم لهم . وله نظم ونثر . وله الموشحات البديعة . وهو ثبت فيما ينقله ، محرم لما  
 يقوله ، عارف باللغة ، ضابط لألفاظها . وأما النحو والتصريف ، فهو إمام الدنيا في عصره  
 فيها ، لم يدكر معه أحد في أقطار الأرض . وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط  
 والفروع وراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم ، خصوصاً المغاربة . وقيد  
 أسماءهم على ما يفظنون به من إمالة وترخيم وترقيق وتخصيم ، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج ،  
 وأسماؤهم قريبة منهم والقائم كذلك . كل ذلك قد جردته وحررته وقيدته .  
 والشيخ شمس الدين الذهبي . له سوالات سأله عنها فيما يعلق بالمغاربة ، وأجاب عنها .  
 وله التصانيف التي سارت وطارت ، واقتشرت وما آثرت ، وقرئت وذريت ،  
 ونُسخت ومانسخت . أتممت كتب الأقدمين ، وأهلت المتعبدين بمصر والقادمين .  
 وقرأ الناس عليه . وصاروا أئمة وأشياخاً في حياته .  
 وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله ، ورغبهم  
 في قراءتها ، وشرح لهم غامضها ، وخاض بهم لججها ، وفتح لهم مقلها . وكان يقول عن  
 مقدمة ابن الحاجب هذه نحو الفقهاء .  
 والترم أن لا يقرئ أحداً إلا أن كان في كتاب سيبويه ، أو في التسهيل لابن مالك ، أو  
 في تصانيفه .

ولما قدم البلاد لازم الشيخ بهاء الدين ابن النحاس رحمه الله كثيراً ، وأخذ عنه كتب الأدب .

وكان شيخاً حسن العِمة ، مليح الوجه ، ظاهر اللون ، مُشرباً حمرةً ، مُنور الشيبة ، كبير الحمية ، مُستوسل الشعر فيها ، لم تكن كثة .

- ٥ عبارته فصيحة لغة الأندلس ، يعقد القاف قرياً من الكاف . على أنه ينطق بها في القرآن فصيحة . ومعته يقول : ليس في هذا بلال من يعذر حرف القاف .

وكان له خصوصية بالأمر سيف الدين أرغون النائب الناصري ، ينسبط معه ويبيت عنده . ولا توفيت ابنته فصار . طلع الى السلطان الملك الناصر وسأل منه أن يدفنها في يتهدا داخل القاهرة فأذن له .

- ١٠ وكان أول ما يرى رأى الظاهرية . ثم إنه تمذهب للشافعي رضى الله عنه . وتولى تدريس التفسير بالقبّة النصورية والإقراء بجامع الأقمر . وقرأت عليه الأشعار الستة ( وكان يحفظها ) ، والمقامات الحريية ( وحضرها جماعة من أفاضل الديار المصرية ، وسمعوها بقرأتى عليه . وكان يديه نسخة ضخمة يثق بها وأيدى الجماعة قريب من أثنى عشرة نسخة وإحداها بخط الحريري . ووقع منه ومن الجماعة في أثناء القراءة فوائد ومباحث عديدة . وقال لى : لم أربعد ابن دقيق العيد أفصح من قراءتك . ولما وصلت الى المقامة التي أورد الحريري فيها الأحاجي ، قال : ما أعرف مفهوم الأحمية المصطلح عليها بين أهل الأدب . فأخذت في إيضاح ذلك وضرب الأمثلة له . فقال لى : لا تنسب عني . فاني تبت مع تسي في معرفتك كثيراً ، ولا أقادولا ظهري . وهذا في غاية الانصاف منه والعدالة ، لا عتراف لى في مثل ذلك الجمع وهم يسمعون كلامه بمثل ذلك ) وقرأت عليه سقط الزند لابن العلاء المرسي ، وبعض الحماسة لأبي تمام الطائي ، ومقصورة ابن دريد . وسمعت من لفظه كتاب التصحيح لثعلب . وكان يحفظه . وسمعت من لفظه كتاب تلخيص العبارات بطيف الاشارات في القراءات السبع لابن بطحة . وسمعت من لفظه خطبة كتاب آرشاف الضرب من لسان العرب . واختصت ديوانه وكتبته
- ٢٠

وسمعت منه . وسمعت من لفظه ما اخترته من كتابه بجاني المصغر وغير ذلك . وأنشدني من لفظه لنفسه :

سبق اللمع بالمسجد المطايا \* إذ نوى من أحب غنى مقله  
وأجاد السطور في صفحة الخسد \* ولم لا يجيد وهو أين مقله  
وأنشدني أيضاً في صفات الحُرُوف :

أنا هاوٍ لمسحطيل أغنى \* كلما اشتد صارت النفس رخواه  
أهيس القول وهو يُجهرُ سبى \* وإذا ما انخفضت أظهرُ علوه  
فتح الوصل ثم أطبق هجراً \* بصغير والقلب قلل شجوه  
لأن دهرهم أغطى ذاك تحراف \* وفشا السرُّ مذ تكررَت نحوه  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

يقول لي العذول ولم أطمع \* تسل قد بدا لخب لحيه  
تخيّل أنها شات حبيبي \* وعندى أنها زين وحيه  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

راض حبيي عارض قد بدا \* يا أحسنه من مارض راض  
وظن قوم أن قلبي سلا \* والأصل لا يعتد بالعارض  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أحدب) :

نَشَقَّتْهُ أَحَدُ بَأْ كَيْسَا \* يُحَاكِي نَحِيَا حَتِينَ الْبَنَامِ  
إذا كدت أنسقط من فوقه \* تعلقت من ظهره بالسنام  
وأنشدني من لفظه لنفسه (في أسود) :

غَلَبَتْهُ بِشَجَى الْحِظْ حَالِكَا \* مَا أَيْضَ مِنْهُ سَوَى تَعْرُكِي الدُّرَا  
قد صاغه من سواد السين خالقه \* وكل عين إليه قصد النظرا  
وأنشدني من لفظه لنفسه :

نَشَقَّتْهُ شَيْخاً كَأَنَّ مَشِيئَةً \* عَلَى وَجْهِهِ يَأْسِمِينَ عَلَى وَرْدِ

- أخا العقل يدري ما يُرادُّ من التهي \* أمِنْتُ عليه من رقيب ومن ضدِّ  
وقالوا الورى قيمان في شُرعة الهوى \* لسود اللحن ناسٌ وناسٌ إلى العُرْدِ  
الآلِمتي لو كنتُ أصبو لأمرِد \* صَبَوْتُ إلى هيفاء مائسة القدِّ  
وسود اللحن أبصرتُ فيهم مشاركا \* فأحييت أن أنبي بأبيضهم وحدي  
وأما تصانيفه فهي : البحرُ المحيط في تفسير القرآن العظيم . تحافُّ الأريب بما في  
القرآن من الغريب . كتاب الأسفار الملخص من كتاب الصغائر ، شرحاً لكتاب سيديوه .  
كتاب البحر يد ، لأحكام سيديوه . كتاب التذيل والتكميل ، في شرح التمهيل . كتابُ  
التخييل الملخص من شرح التمهيل . كتابُ التذكرة . كتابُ اللبدع في التصريف .  
كتابُ الموفور . كتابُ التمرِّب . كتابُ التدريب . كتابُ غاية الاحسان . كتابُ  
النكت الحسنان . كتابُ الشذا في مسألة كذا . كتابُ القمصل في أحكام القمصل .  
كتابُ اللوحة . كتابُ الشذرة . كتابُ الإرتضاع في الفرق بين الضاد والظاء . كتابُ  
عقد الآلي . كتابُ نكت الأمالى . كتابُ النافع في قراءة تافع . كتابُ الأثير في قراءة  
ابن كثير . المور والعمر في قراءة أبي عمرو . الروض الباسم في قراءة طاصم . الزن الهامري في  
قراءة ابن عامر . الرمز في قراءة حمزة . هريبُ الثاني في قراءة الكسائي . غاية المطلوب في  
قراءة يعقوب ، قصيدة . الأثير الجلي في قراءة قرين بن علي . الواحج في اختصار المتهاج . الأثور  
الأجل في اختصار الجلي . النحلُ الخاليه في أسانيد القراءات العاليه . كتابُ الإعلام  
بأركان الاسلام . نثر الزهر ونظم الزهر . قطر التحي في جواب أسئلة الهي . فهرست  
مسموعاته . نوافذ السحر في دماث الشعر . كتابُ تحفة النُدس في تحاة الأندلس .  
الآيات الوافيه في علم القافيه . جزئي في الحديث . مشيخة أبي المنصور . كتابُ الادراك  
للسان الأتراك . زهو الملك في نحو الترك . نهضة المسك في سيرة الترك . منطق الخرس  
في لسان الخرس . ( وما لم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب  
ما كتب به خطه لي ) . مسلكُ الرشد في [بحر يد] (١) مسائل نهاية ابن رشد . كتابُ منهج



السالك في الكلام على أقيّة ابن مالك . نهاية الأعراب <sup>(١)</sup> في علمي التصريف والإعراب ،  
رَجَز . مجاني المهر في آداب وتواريخ لأهل العصر . خلاصة البيان في علمي البديع  
والبيان ، رَجَز . نور التبيين . في لسان الحبش . المخبور في لسان اليمحور <sup>(٢)</sup> .

ومولده بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وستائة . وتوفي رحمه الله  
تعالى في ثامن عشر صفر بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعائة . وقلت أنا أرثي رحمه  
الله تعالى :

- مات أمير الدين شيخ الوري \* فاستمرّ البارق واستميرا  
ورق من حزن نسيم الصبا \* وأعتل في الأساطير ما سرى  
وصادحات الأيك في دوحها \* رنمه في السجع على حرف را  
يا عين جودي بلا موع التي \* تروى بها ما ضعة من نرى  
وأجرى دما فخطب في شأنه \* قد أقتضى أكثر مما جرى  
مات إمام كان في علمه \* يرى ألاما والورى من ورا  
أسمى متادى للبلى مفردا \* فضمه القير على ما نرى  
يا أسفا كان هدى ظاهرا \* فماد في ترجمه مضمرا  
وكان جمع الفضل في عصره \* صحّ فلما أن قضى كسرا  
وعرف العلم به برهة \* والآن لما أن مضى نكرا  
وكان ممنوعا من الصرف لا \* يطرّق من واقاه خطب عرا  
لا أفضل التفضيل ما بينه \* وبين من أعرفه في الورى  
لا بدل عن نتمه بالتقى \* قطع له كان له مصدرا  
لم يدغم في اللحد إلا وقد \* فك من الصير وبقى العرى  
بكى له زيد وعمرؤ فن \* أمثل النحو ومن قرا

(١) في I الاعراب ( بالنين المجمة ) . - (٢) كذا في II وفي III المخبور في لسان  
اليمحور وفي I المخبور في لسان المتجور .

- ما عقد التسهيل من بعده \* فكم له من عُسرٍ يسرا  
 وجسر الناس على خوَصِه \* إذ كان في النحو قد استبحرا  
 من بعده قد حال تميزه \* وحظه قد رجح القهقري  
 شارك من قد ساد في فنه \* وكم له فن به استأثرا  
 دأب في الآداب أن يسلوا \* بدمعهم فيه بقايا الكرى  
 والنحو قد سار الردي نحوه \* والصرف للتصرف قد غيّر  
 واللغة القصحي غدت بده \* يلنى الذى فى ضبطها قررا  
 قسره البحر المحيط الذى \* يهدى إلى وارده الجوهر  
 فوائده من فضله حمداً \* عليه فيها انعقد المنصرا  
 وكان نبأ قله مُججاً \* مثل ضياء الصبح إذ أسفرا  
 ورحلته في سنة المصطفى \* أصدق من يسمع إن خيرا  
 له الأسانيد التي قد علت \* فاستقلت عنها سوامى الذرا  
 ساوى بها الأخادد أجدادهم \* فاعجب لماض قاته من طرا  
 وشاعراً في نظمه مُفلقاً \* كم حرّر اللفظ وكم حذرا  
 له معاني كلما خطها \* تسر ما يرقم في ثننا  
 أفديه من ماض لأمر الزدى \* مستقبلاً من ربه بالقبرى  
 مابات في أبيض أكفانه \* إلا وأنحى سُندساً أخضرا  
 فصافح الحور له راحة \* كم نبت في كل ماسطرا  
 إن مات فالذكر له خلاص \* يحى به من قبل أن يموتا  
 جاد ترى وراه غيث اذا \* مساه بالسقيا له بركرا  
 وخصه من ربه رحمة \* وردّه في حشره الكونرا

وكنْتُ كُتِبْتُ إِلَيْهِ مِنْ رَجَبِ مَالِكِ بْنِ طُوقٍ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

فِي وَرَقٍ أَحْمَرَ :

لو كنت أملك من دهرى جتأخين \* لطرت لكنه فيكم حتى حيني  
باسادة نلت في مصر بهم شرفاً \* أرقى به شرفاً تنأى عن التسين  
وإن جرى لهما كيوان ذكر غلاً \* أحلنى فضلهم فوق السماكين  
وليس غير أنير الدين أثله \* فساد ما شادلى حقاً بلا مـين  
حبر ولو قلت إن الباء ربتها \* من قبل صدقك الأقوام في ذين  
أحي علوما مات الدهر أكثرها \* مُدْخَلَتْ خُلِدَتْ ما بين دفين  
يا واحد العصر ما قولى بتمهم \* ولا أحلى أمر أبين القريـين  
هذى العلوم بدت من سيبويه كما \* قالوا فيك آتت يانائى آتسين  
فدم لها وودى لو أكون قدي \* لما ينالك فى الأيام من شـين  
ياسيبويه الورى فى العصر لا عجب \* إذا الخليل غدا يفديك بالعين

١٠

يُقبَلُ الأرض وينهى ما هو عليه من الأشواق التى برحت بألها، وأجرت الدموع  
دماء وهذا الطرس الأحمر يشهد بدمها، وأربت بسحها على السحاب، وأبن دوام هذه  
من ديمها، وفرفت الأوصال على السقم لوجود عديمها .

فيا شوق ما أبقى وإلى من التوى \* ويادمع ما أجرى ويا قلب ما أصبا  
ويذكر ولاه الذى تسجعه فى الروض الحاشم، ويسير تحت لوائه مسير الرياح بين  
العمائم، ويناؤه الذى يتضوع كالزهر فى الكائم، ويتنسم نسيم همامات الربا إذا لبست من  
الربيع ملونات العمائم .

١٥

ويشهد الله على كل ما \* قد قلته والله نعم الشهيد

محمد بن يوسف : بن عبد الغنى بن محمد بن تركك (بالتاء مائة الحروف والراء  
وشين معجمة ومدها كاف) . الشيخ الصالح الورع العالم الناسك تاج الدين المقرئ الصوفى  
الحنبلى البغدady . مولده ثالث عشر شهر رجب سنة ثمان وستين وستمائة ببغداد .  
حفظ القرآن الحيد فى صباه بالروايات وأقرأه . وسمع الكثير من آبن حصين ومن فى  
طبقته . واجازته عالية . وروى وحده وسمع منه خلق ببغداد وبدمشق وبغيرهما

٢٠

من البلاد. وكان ذاسمت حسن وخلق طاهر وقس عفيفة رضية وصوت مطرب إلى الغاية. قدم الشام مرارا وحديث وحج غير مرة، ثم عاد إلى بلده. توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وخمسين وسبعمائة وقد أضر بأخرة.

- محمود بن همام: بن محمود. غفيف الدين. أبو النشاء. الامام الزاهد المحدث المقرئ الانصاري الشامي الضرر. كان قهراً محققاً مسدداً حسن الاداء للاقراء. وكان يصوم الدهر ويلزم الجامع. ولا يكاد يخرج منه إلا بعد الشاء للقطر. وسمع من الخشوعي، وابن عساكر، وطبقته، وابن طبرزد. ولزم الحافظ عبد الغني كثيراً. وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين وستائة.

- مخرمة بن نوفل: بن أهيب بن زهرة بن كلاب القرشي. أمه رقيقة بنت أبي صبيح بن هاشم بن عبد مناف. وهو والد المسور. وكان مخرم من مسلمة<sup>(١)</sup> التتبع. وكان له سن وعلم بأيام قریش. كان يؤخذ عنه علم النسب. وكان أحد علماء قریش وكتبه أبو صفوان، وقيل أبو المسور، وقيل أبو الأسود، والأول أكثر. روى عن الليث بن سعد عن ابن أبي مليكة، قال: أخبرني للسور بن مخرمة، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن صفوان: يا أبا صفوان في حديث ذكره. شهد مخرمة حيناً وهو أحد المؤلفة قلوبهم، وعن حسن إسلامه. وهو أحد الذين نصبوا أعلام الحرم لمرضى الله عنه.

- توفي رضي الله عنه بالمدينة سنة أربع وخمسين للهجرة. وقد بلغ مائة وخمس عشرة سنة وكف بصره في زمن عثمان. ولهم الولد صفوان والمسور والصلب الأكبر وأم صفوان والصلب الأصغر وصفوان الأصغر والعطاف الأكبر والعطاف الأصغر ومحمد. استأذن مخرمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما سمع صوته، قال: بش أخو العشير<sup>(٢)</sup>. فلما دخل بش به. فلما خرج. قالت له عائشة في ذلك. فقال: يا عائشة

(١) مسلمة التتبع مصدر رفع على الواحد وجمع. (٢) المشهور أن هذا القصة في عينة بن حسن التزاري.

أعهدتني فحاشا ! إن شر الناس من يُهَيَّ شره .

مربع بن قتيبي : وقيل أين قطن . قال الدارقطني : كان مربع أعمى مُناقياً . وهو الذي سلك النبي صلى الله عليه وسلم في حائطه لما خرج إلى أحد . فجعل مربع يمشو التراب في وجوه المسلمين . ويقول : إن كنت نبياً فلا تدخل حائطي .

المرزبان : [ بن قناخرو ] <sup>(١)</sup> هو الملك صمصام الدولة . أبو كاليجار بن عضد

الدولة . وإلى الملك بعد أبيه . لأنه لما توفي والده ، أخفى خواصه وموته وكهوه كتباً تاليفاً واستدعوا ابنه صمصام الدولة إلى دار المملكة . وأخرجوا عهداً من عضد الدولة توليته وأستخلفه . وفيه مكتوب : قد قلداً أبا كاليجار [ المرزبان ] <sup>(٢)</sup> بن عضد الدولة ، والله يختار لنا وله حسن الخيرة . وبويج على مافي العهد . ثم إنهم اتهموا من الطائع العهد بالغلخ والواء . فبعث إليه بذلك جيمه . وجلس صمصام الدولة وقرى العهد بين يديه . واستقر الحال على إختفاء موت عضد الدولة ، إلى أن عهد الأمل لصمصام الدولة ، وأجتمعت الكلمة على الطاعة له . وكان صمصام الدولة ، قد خاف من أخيه أبي الحسن أحمد فاعتقله ، وكانت والدته أبنه تادر <sup>(٣)</sup> ملك الديلم ، فخافهم صمصام الدولة . وعزمت أمه على كبس دار صمصام الدولة ، وأن تلبس مثل الرجال ، وتأتى بالرجال ، وتخلص ولدها . فلم يزل صمصام الدولة فاعطاهم ولا مشيراز وقارس . وقال له : ألق ، قبل أن يصل اليها شرف الدولة . وأعطاهم الأموال والرجال . فسبقه شرف الدولة إلى شيراز . وأقام أبو الحسن بالأهواز . بين أخاه صمصام الدولة وتلقب بطاج الدولة . وخطب لنفسه . فجهز إليه صمصام الدولة جيشاً من الترك والديلم ، فهزمهم وقتل جماعتهم . واستولى على الأهواز ووجد فيها أربع مائة ألف دينار وثلاثة آلاف وخمسمائة ثوب ديباج وأربع مائة رأس من الدواب . ووجد جملاً وقاشاً . فاستولى على الجميع . وجاءه الترك والديلم فاستخدمهم وأعطاهم وأحبوه وساروا إلى البصرة فلكها . ورتب فيها أخاه أباطاهر ولقبه ضياء الدولة . ثم

إنه في شهر رمضان سنة سبعين وثلاثمائة ، شَغِبَ الجند على صمصام الدولة وفاقه أكثرهم  
وَسَلَّلَ الأعيان منهم الى شرف الدولة ، منهم أبو نصر بن عضد الدولة . فزعم صمصام الدولة  
على الاصمدا الى عَكَبَرَا . فبيناهم في ذلك . أحاطوا بداره وصاحوا بإشعار شرف الدولة  
وخرقوا الهيبة . فاجتمع الى شرف الدولة بنفسه ، فقتلاه وأكرمهُ وأنزله في خيمةٍ قبالة خيمته .

- وأخذه حواشيه . ولما كان يوم العيد ، جلس شرف الدولة جلوساً عاماً للتهنئة . ودخل  
الناس على طيقتهم وجاء صمصام الدولة ، قبل الأُرض ووقف عن يمين السرير . وجاء  
الشعراء وأنشدوا مدائحهم وغزى بعضهم في شعره بصمصام الدولة . فانكر ذلك شرف الدولة  
وقام من المجلس . فلم يُعرف بعد ذلك لصمصام الدولة خير . فقبل : حمل الى فارس واعتقل  
بقلعة وكلحل . وكانت مدة أيامه بالعراق ثلاث سنين وأحد عشر شهراً .

- وتوفي شرف الدولة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ليلة الاستسقاء . ونزل صمصام الدولة  
من القلعة التي كان بها محبوباً هو وأخوه أبو طاهر . وكانا قد أقاما معتقلين بهامدة . ولم يعلم  
أحدهما بصاحبه .

- ولما خلاص صمصام الدولة من الاعتقال ، سار الى فارس وملك شيراز وأقام بها  
ملكاً الى سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . فاضطربت أموره . وتبسط الديلم عليه . وقصرت  
مواده عما يرضيهم . فاستولى الديلم على إقطاع والدته وحاشيته . وكان قد أسقط من  
الديلم ألف رجل ، فوجهوا الى أبي نصر ستهيروز وأبي القاسم آبي عز الدولة بختيار ،  
وهما محبوبان في بعض قلاع فارس . وخذعوا الموكلين بهما . فصارت القلعة بحكمهما ،  
وأنضم اليهما الأكراد . فساراً باعز الدولة في جيش كثيف وملكاً أركان . ثم إنهم مات  
أبْنُ لصمصام الدولة ، يقال له أبوشجاع . فترعرع ونشأ ، فوجد عليه موجد أعظماً  
ولم يبق بشيراز إلا من لبس السواد عليه . وكان صمصام الدولة يكي عليهم من أذنيه . وهذا  
من الغرائب . وأراد أن يبعد الى القلعة ، فلم يفتح له نائبها الباب . فعدا الأكرادوا استوفى  
منهم وأخذ أمواله وجواهره وكل ما يملكه . وطلب الأهواز . فابعد عن شيراز حتى نبوا  
جميع مامعه . وعرف أبو نصر خبره فبعث اليه جماعة من الديلم فقتلوه في رابع عشر ذي الحجة

سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة . وكان عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر وسبعة عشر يوماً وإمارته بقرس تسع سنين وعشرون عاماً .

### مسافر بن ابراهيم :<sup>(١)</sup>

مسلم بن ابراهيم : أبو عمرو . الأزدي القراهيدي . (مولاهم) البصري الخافظ .

• روى عنه البخاري وأبو داود . وروى الباقر عن رجل عنه . وكان ثقة . وكان يروى عن سبعين امرأة . وكان لا يحتاج إلى الجمع وفيه سلامة . وتوفي رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنين وعشرين ومائتين .

مُشَرَّفُ بن علي : بن أبي جعفر بن كامل<sup>(٢)</sup> . الخالصي<sup>(٣)</sup> أبو الزاهر المقيري . قدم بغداد في صباه وأقام بها . ووجد القرآن ، وقرأ بالروايات . على أبي الكرم المبارك<sup>(٤)</sup> بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وأبي منصور مسعود بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين ، وأبي الحسن علي بن أبي الفنائم المشرقي . وسمع الكثير من ابن الشهرزوري ، ومسعود بن الحسين ، وأبي الوقت عبد الأول وأبي بكر بن سلامة ، وأحمد بن الصدر ، وغيرهم . قال ابن النجار : كتبت عنه . وكان صدوقاً شيعياً صالحاً . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان عشرة<sup>(٥)</sup> .

مظفر بن ابراهيم : بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق . أبو الزاهر . موفق الدين القميلي الخنيلي الشاعر المصري . كان أديباً شاعراً مجيداً . صنّف في العروض ونخصر أجيداً ، دل على حذقه . وله ديوان شعر . ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر . وتوفي بهار رحمه الله تعالى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة . ودُفِنَ بسفح المقطم . ومن شعره :

(١) كذا في I ويض له (٢) في II ابن جعفر الخ: توفي III مشرف بن علي بن مشرف بن كامل الخالصي . (٣) في II ، III : على أبي الكرم المبدل بن الحسن بن أحمد الشهرزوري وأبي مسعود منصور بن عبد الواحد بن محمد بن الحسين وأبي الوقت عبد الأول الخ (وهو غلط) (٤) كذا في الأصول كلها .

كانما مشمشنا \* في الياسمين اليتق  
جلال من ذهب \* في ورق من ورق

ومنه في الشمة :

جاعت بجسيم لسانه ذهب \* تبكى وتشكو الهوى وتذهب  
كانما في عيين حليها \* ربح لجين سنانه ذهب

ومنه :

ومور والوجنات أخفى حبه \* عنه ولا ينحى عليه توهمي  
في خده لسانه ولحاله \* حرقان من قرأها يأنوه

ومنه :

قبلته فظلي حمر وحبته \* وقح من طار فيه العنبر اليتق  
وجال بينهما ماء ومن عجب \* لا ينطق ذا ولا نامنه يحرق

ومنه :

مولاي زرت وما عليك رقيب \* ومضيت والسوان عنك عجب  
كالطيف أو كلال أول ليلة \* في الشهر تطلع ساعة وتغيب

ومنه :

مولاي مالك لا تحنو على دق \* بذاك من هذه الدنا وظيفته  
ما أسود خدك حتى أبيض مفرقه \* مما يقاسيه وأسودت صحيفته

ومنه (في أمرد) التحي :

وشادن كان زمان الصبا \* بدولة الرد له صولة  
قد كتب الشعر على خده \* خفض فهذا آخر الدولة

ومنه :

حييت من أهوى يا قة ترجيس \* تمت محاسنها على لحظاته  
وسقيته يد الحبة خمرة \* فبدت مصحفه على وجناته



ومنه :

وَمُظَرِّبٍ لِّوَصْدَقَنَا فِي عَجْبَتِهِ \* لَهَا نَمَانٌ عَلَيْهِ الْمَالُ وَالرُّوحُ  
غَنَى فَلَنَا عَلَى الْخَانِطَرِ بَأْ \* مِثْلَ النِّصُونِ إِذَا هَبَّتْ بِهَا الرِّيحُ

ومنه :

٥ يَلْحَادِيًا بَنَاتُهُ وَبِهَائِهِ \* يَزْدَادُ فِيهِ تَشَوُّقِي وَتَلَهُّفِي  
شَيْئًا نَفِيكَ صِبَا الْهُوَادِ إِلَيْهَا \* نَمَاتِ دَاوُدَ وَصُورَةَ يَوْسُفَ  
وَدَخَلَ مَوْفِقَ الدِّينِ الْمَذْكُورِ . عَلَى أَبِي سَنَا الْمَلِكِ . قَالَ لَهُ : يَا أَدِيبُ . قَدْ صَنَعْتَ نَصْفَ  
يَمِيتَ . وَلِي أَيْلَامٌ أَفْكَرَ فِيهِ وَلَا يَأْتِي تِمَامُهُ . قَالَ : لَهَا هُوَ ، قَاتِنُ شِدَّةِ :  
يَا ضَرْبُ عَذَارِي مِنْ سَوَادِ عَذَارِهِ  
١٠ قَالَ مَوْفِقُ الدِّينِ : قَدْ حَصَلَ تِمَامُهُ . وَأَنْشَدَهُ :

كَيْ جَلَّ نَارِي فِيمَنْ جَلَّتْ نَارُهُ  
فَأَسْجَسْتُهُ وَجَعَلَ يَمُوتُ عَلَيْهِ . قَامَ مَوْفِقُ الدِّينِ ، قَالَ لَهُ : أَبِي سَنَا الْمَلِكُ إِلَى أَبِي  
قَالَ أَهْوَمُ وَلَا يَطْلُعُ الْقَطْرُوعُ مِنْ كَيْسِي . وَكَانَ الْوَزِيرُ صَفِي الدِّينِ بْنُ شَكْرٍ قَدْ نَوَّجَهُ إِلَى  
مِصْرَ . فَخَرَجَ أَصْحَابُهُ يَطْلُقُونَهُ إِلَى الْخَشْبِيِّ (وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمَجَاوِرَةِ لِلْعَبَّاسِيَّةِ) . فَكَتَبَ إِلَيْهِ  
١٥ الْمَوْفِقُ الْمَذْكُورُ بِمَنْذَرٍ :

قَالُوا إِلَى الْخَشْبِيِّ سَرْنَا عَلَى عَجَلٍ \* قَلَى الْوَزِيرَ جَمِيعًا مِنْ ذَوِي الرِّتَبِ  
وَلَمْ تَسْرَ إِلَيْهَا الْأَعْمَى قَلَّتْ لَهَا \* لَمْ أَخْشَ مِنْ نَعْبِ أَلْقَى وَلَا نَصَبِ  
وَأَنَا الْتَأَنَّى قَلْبِي لَوْحَشْتُهُ \* وَكَيْفَ أُجْمَعُ بَيْنَ النَّارِ وَالْخَشْبِ  
وَقَدْ أَكْثَرُ أَهْلُ عَصْرِ الْمُهْجُوفِيهِ . قَالَ فِيهِ نَشْرُ الْمَلِكِ ابْنِ الْمُنْتَجِمِ :  
قَالُوا يَهْوِدُ أَبُو الْعَزْزِ قَلَّتْ هَذَا عَنَادُ  
٢٠ أَعْمَى يَهْوِدُ وَعَمْدِي بِكُلِّ أَعْمَى يَهَادُ

وَكَانَ الْمَوْفِقُ يَمُرُّ فِي مَسْجِدِ كَهْفِ الدِّينِ طَمَّانًا . فَكَتَبَ ابْنُ الْمُنْتَجِمِ إِلَيْهِ :

يَا كَهْفَ دِينِ اللَّهِ يَا أَوْيَ لَهُ \* فَيَتَى كَهْفٍ قَطُّ لَمْ يَكْتَفِرُوا

لا تظلم إلا ستبطل في كفهم \* فهو بسبب الناس مُستهزأ  
ولا قل دعه يكن كلهم \* فكلب أهل الكهف لا يتغير  
فطرده طعان من المسجد . فقال فيه أين المنعم :

أبا العزّ قل لي ولا تجحد \* علام هوك من المسجد  
أحقاً رأوك على أرّبع \* وفي أس... فبشارة الأسود  
لقد كذبوا وتجنّبوا عليك بما سوف يلقونه في غد  
وحاشاك من سجدة للقييد فانت لربك لم تسجد  
وقال فيه أيضاً :

قالوا هجلك أبو العزّ الضرر ولم \* تحيه إلا بهديدٍ وإتذار  
قلتُ لا تنجبوا قلغوف ألقته \* السير يضطرب والمكواه في التار

١٠

المظفر بن القاسم : بن المظفر بن علي بن <sup>(١)</sup> الشهرزوري . أبو منصور بن أبي  
أحمد . ولد له زيل . ونشأ بالموصل . وقدم بغداد في صباه . وثقه على أبي إسحاق  
الشيرازي . وسمع منه ومن الشريف أبي نصر الزيني ، وأبي القاسم محمد بن علي بن أبي  
عثمان ، وغيرهم . وعاد إلى الموصل وولى قضاء سنجان ، بعد علوّ سنه ، وسكنها . وأضرّ في  
آخر عمره . وقدم بغداد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ، وحدث بها . وسمع منه أبو سعد  
السّماني <sup>(٢)</sup> وعبد الخالق بن عبد الوهاب الصابوني . وكان شيخاً فاضلاً صالحاً ، كثير العبادة ،  
مليح الشّية . ولستة سبع وخمسين وإربعمائة .

١٥

معاوية بن سفيان : أبو القاسم الأعشى . شاعرٌ . راوية . أخذ غلمان الكسائي .  
كان معلّم أحد بن إبراهيم بن اسماعيل الكاتب وتديعه . ثمّ إنه أقصّل بالحسن بن سهل  
يؤدّب ولده . فعتبّ عليه في شيء ، قال يهجّوه :

٢٠

(١) سقط ابن علي من II ، III .

(٢) كذا في I ، وفي II ، III : وسمع من ابن سعد السقائي الخ .

لأحمد حسناً في الجود إن مطرت \* كفاه غزراً ولا تدمه إن زرماً  
فليس يمنع إيماء على نسب \* ولا يهود فضل الحمد مغبها  
لكنها خطرأت من وساوسه \* يطى ويمنع لا بخلاً ولا كرماً  
ومن شعره:

أندرى من تلوم على المدام \* فتى فيها أصم عن الكلام  
فتى لا يعرف النشوات إلا \* بكاسات وطاسات وجام  
وكتب إلى الحسن بن سهل :

ما كان أقصر عمر قاكية \* جاءت إلينا ثم لم تعد  
ولدت غداً السبب صالحة \* فينا وماتت ليلة الأحد

١٠ معن بن أوس : المزي ، شاعرٌ مجيدٌ من مخضري الجاهلية والاسلام . كان له

بنات وكان يكرهن ويحسن إليهن . فولد لبعض عثرته بنت فسكرها ، فقال :

رأيت رجلاً يكرهون بناتهم \* وفيهن لا تكذب نساءً صواح  
وفيهن والأيام يعثرن بالفتى \* نوادب لا يملكنه ونوائح

ومر عبيد الله بن العباس بمن ، وقد كُف بصره ، فقال : يا معن كيف حالك ؟ فقال :

١٥ خضع بصرى وكثر عيالي وغلبني الدين . فقال : وكمد يرك ؟ قال : عشرة آلاف درهم .

فبعث بها إليه . فربه من الغد ، فقال : كيف أصبحت يمعن ؟ فقال :

أخذت بين المال حتى نهكته \* وبلدين حتى ما أكاذ أدان  
وحى سألت القرض عند ذوى النوى \* فرد فلان حاجتى وفلان

( ١ ) ي II ، III رزما بتقديم الراء على الزاي وقد أورد ياقوت في معجم الادباء لابي

بكر الخوارزمي في ابن عبادي ترجمته

لا تحمد ابن عباد وإن هطك \* كفاه وما ولا تدمه ان حرما

فاتها خطرأت من وساوسه \* يطى ويمنع لا بخلاً ولا كرماً

( ٢ ) ي II ، III عبد الله : وما اخوان وعبيد الله أحد أجواد قريش .

قَالَ لَهُ عُيَيْدُ اللَّهِ : اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ . إِنَّا بَعَثْنَا إِلَيْكَ بِالْأَمْسِ لَقْمَةً . فَمَا كُنْتُمْ حَاقِيًا تَزْعَمُونَ بِذَلِكَ . فَأَمَّا شَيْءُ الْأَهْلِ وَالْقَرَابَةِ وَالْجِيرَانِ فَيُؤْتِي بِكَ يَدُ بَشَرَةٍ آتَاكَ مِنْ دَرَمٍ أُخْرَى . قَالَ :

إِنَّكَ فَرَحٌ مِنْ قَرِيشٍ وَإِنَّمَا \* يَبِيعُ النَّدَى مِنْهَا الْبُحُورُ الْقَوَارِعُ

تَوَوَّاقِدَةً لِلنَّاسِ بِطَلْحَةِ مَكَّةَ \* لَهْمُ وَسَفَايَاتِ الْحَجِيجِ الدَّوَابِعُ

فَلَمَّا دُعُوا لِمَوْتِ بَيْتِكَ مِنْهُمْ \* عَلَى حَادِثِ الدَّهْرِ الْعِيُونُ الدَّوَابِعُ ٥

مغيرة بن مقسم : الضبي الكوفي . أبوه أئثم الكوفي الأعمى . أحد الأعلام . من

موالي بني ضبة . قديم إبراهيم النخعي والشامي . وروى عنهما ، وعن أبي وأبى شقيق ،

وبجاهد . وقال : ما وقع في مسامعي شيء قسسته . وكان غنياً ، إلا أنه كان يحمل على علي

بعض حمل . وقال : إذا تكلم اللسان بالاعتية ، قال القفا : واحربه . وقال : من طلب

الحديث ، قلت صلاته . قال أحمد بن حنبل : مغيرة بن مقسم صاحب سنة ، ذكره حافظ ، ١٥

في روايته عن إبراهيم ضعف . توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، وقيل سنة

أربع وثلاثين ومائة . وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه .

مفرج <sup>(١)</sup> بن موفق : بن عبد الله . الشيخ الصالح العابد ذو الكرامات أبو التيث

الدمامي . ذكره الشيخ الضبي بن أبي المنصور وذكر عنه كرامات . وذكر أنه كان أولاً

مجنوباً ثم محبباً الشيخ أبي الحسن بن الصباغ . وذكر الشيخ عبد الكريم أنه محبباً للحجاج ١٥

الأقصرى . وذكره الحافظ رشيد الدين الططار ، وقال : من مشاهير الصالحين ومن تُرجى

بركته [دعائه] <sup>(٢)</sup> . وذكر عنه بركات وتأييد . فمناقبه ! وكان قد عمّر وبلغ نحو ما من تسعين

سنة . وكف بصره آخر عمره ، وقال : معيته يقول : التجرى بجانب ما حرم الله تعالى .

وسمعه يقول : من تكلم في شيء لا يصل إلى عليه ، كان كلامه فتنه لسامعه . وتوفي رحمه

الله تعالى ليلة الجمعة ثمان عشرة ليلة تلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ٢٥

ولما قبض الصالح نجم الدين أبو بوب على أخيه العادل قبض على بني القميص قصر <sup>(٣)</sup> بسبب

(١) في III أنه بلها مفرج . (٢) في الزيادة II ، III : وفيها كرامات يدل بركات .

(٣) من قوله بسبب (إلى) قوله بقوس سقط من II ، III : وفيها يدل مجد الدين عبي الدين .

العادل . لأنه ابن الكل من شمس . وكانت أولاجارية لابن القتيبة نصر . وكانوا جماعة بقوص ، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم . فتوجه الشيخ عبد الدين علي بن وهب القشيري والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ مفرج بسبهم إلى القاهرة . فلما وصل إليها أرسل السلطان إليه يقول له : لولا العوام جئت إليك . وطلب منه الحضور ، فطلع ودخل عليه . وكان مادته أول ما يرى شخصاً يقول له : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقاطعوا ولا تباغضوا . ويسوق الحديث . فلما رأى السلطان قال له : أنت السلطان ، قال : نعم . فروى الحديث ، فوجم السلطان خشية أن يشفع في العادل . فلما ذكر أولاد القتيبة نصر ، شربى عنه ورسم بإطلاق بني نصر ورفع الحوطة عنهم . وأخرج الحرم إلى الشيخ حتى لس رؤسهم وداهن . وكان يقال له في الطريق : يا سيدي ! إذا دخلت على السلطان ابش تقول له ، فقال : يا أولادي ! كل كلام مُتَمَي مفسود .

١٠ مقلد بن أحمد : بن محمد أبو الحماثل ، المعروف والده بـ حشيش التكريتي <sup>(١)</sup> . قال يحب الدين ابن النجار : ذكر لي القاضي عبد الرحمن بن يحيى التكريتي أنه كان يقول الجيد من الشعر ، في غير مصر فقلنا دب . وأنه رأى الأمير أبا الحسن على بن الإمام الناصر قصيدة وأنشدها ببغداد ، وسعها منه جماعة <sup>(٢)</sup> . وأضر آخر عمره . وولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ووفاته رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وستائة . ومن شعره <sup>(٣)</sup> :

مكي بن ريان : بن شبة <sup>(٤)</sup> الماكسي <sup>(٥)</sup> النحوي أبو الحرم . قدم بغداد وجالس شيوخها . ومات رحمه الله تعالى بالموصل سنة ثلاث وستائة . وقرأ ببغداد على أبي محمد بن الخشاب ، وعلى أبي الحسن بن التطار <sup>(٦)</sup> ، وعلى أبي البركات ابن الأتباري ، وبالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره . وقرأ عليه أهل الموصل . وتخرج به أعيان

(١) في II ، III البكري ( وهو غلط ) . (٢) ياض في الاصول كلها .

(٣) كذا في I وفي II ، III : شبة ( بالسين المهمة ) وجاء من تسمي به غير واحد كما في المتن . (٤) في II الماكسي : وفي III الماكسي وما غلط وفي البنية للسيوطي كما في متن الاصل وسانه هكذا صالح بن زيان بن شبة بن صالح الخ . (٥) في I الصار .

زمانه من أهلها . ومضى إلى الشام وعاد إلى الموصل . قال ياقوت رحمه الله : رآه وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجُدري إلا أنه ما قرأت عليه شيئاً . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشغلين . يجلس لهم من سحر إلى أن يصل المساء لا خرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ، ناقلاً للسبع . وكان قد أخذ من كل علم طرفاً ومعه الحديث فكثر .

ومن شعره :

إذا أحاجَ التوال إلى شفيح \* فلا قبله تُضنحِ قريـرَ عين

إذا عيِفَ التوال لفرد من \* فأولى أن يُصافَ لمنتـين

وكان يتعصب لآبي العللاء الممرى وطرب إذا قرئ عليه شعره . للجامع بينهما من الأدب والعلم . لأنه أضر بأخـرة . وكان أولاً في ما كسب يُمرق بمسكينك ، تصغير

مكي . فلما ارتحل عن ما كسب وتميز واشتغل ، اشتاق إلى وطنه . فنادى بها وتسمع به ١٠ الناس ، بمن كان قد بقي يعرفه . فزاروه وفرحوا بفصله . فبات تلك الليلة فلماً كان من الغد خرج إلى الحمام سحر ، فسمع امرأة تقول من غرفها لأخرى : ما تدرين من جاء ؟ قالت : لا . قالت : مُكيك بن فلانة . فقال : والله لأقت في بلدٍ أدعى فيه بمسكينك ! وسافر من وقته إلى الموصل بعدما كان قد نوى الإقامة في وطنه . (وما كسب بليدة على نهر الخابور من أعمال الجزيرة) .

١٥

مكي بن علي : " بن الحسن الحريري أبو الحرم الضرير . الفقيه الشافعي المعروف بالراقي . قرأ الفقه ببغداد على أبي منصور سميد بن محمد بن الرزاز . وسكن دمشق إلى حين وفاته . وحقه به على أبي الحسن علي بن المسلم السلمي . ومعه منه ومن الفقيه نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي . وحدث باليسير . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة .

٢٠

منصور بن اسماعيل : بن عمر بن أبي الحسن . الفقيه الشافعي التميمي . أصله من رأس

العين . وهومن أصحاب الشافعي . كان ضرراً . وللمصنفات في المذهب ، مليحة . منها :  
الواجب ، والمستعمل ، والمسافر ، والهداية . وذكره الشيخ أبو اسحاق في طبقات الفقهاء .  
وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثمائة بمصر . أصابته مَسْعَةٌ شديدة في سِنِي الفصط  
فرقى سطح داره ونادى بأعلى صوته في الليل :

الغياث الغياث يا أحرارُ \* نحن خُجَّانكم وأتم حمارُ

إنما تحسن المواساة في الشد \* فلاحين ترخص الأسعارُ

فمعج جيرانه . فأصبح على يابه مائة حمل [من] <sup>(١)</sup> بُر . وكان جُنْدِيَا قبل عماء ، ويظهر  
في شعره التشيعُ . ومن شعره :

بابَ الصفقة قومٌ لا عقول لهم \* وما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرَّ شمسَ الضحى والشمس طالمة \* أن لا يرى ضوءها من كان <sup>(٢)</sup> ذا بصير

ومنه :

الكلبُ أحسنُ عشرة \* وهو النهاية في الخساسة

من يُنازعُ في الرئاسة \* قبل أوقاتِ الرئاسة

ومنه :

لي حيلةٌ فعينُ دم \* وليس في الكذاب حيلة

من كان يخلقُ ما يقو \* لُ خيلتي فيه قلبه

ومنه :

كن بما أوتيتهُ مغتبطاً \* تستديمُ غيرَ القنوعِ المكتفى

إن في نيلِ المني وشكَّ الردي \* وقياسُ التقصيرِ عند السرفِ

كسراجٍ دهنه قوَّة \* فإذا غرقته فيه طفي

٢٠

مهنا بن علوي : بن مهنا . أبو بكر . الضرير القرى الدمي (والدم <sup>(١)</sup> قرية على

(١) الزيادة في II ، III وفي II جل بدل حل . (٢) كذا في النسخ الثلاث : والرواية  
الصحيحة التي يصح بها المعنى \* من ليس ذا بصير . (٣) كذا في الاصل : وفي المعجم لياقوت  
دماء (بتشديد الميم الثانية والالف ) قرية كبيرة على الفرات .

الفرات) . قدم بغداد في صباه ، وحفظ القرآن وجوده ، وسمع الكثير من أبي الحسين عبد الخالق بن أحمد بن يوسف ، ومن جماعة . وكان صالحاً . قال : محب الدين ابن النجار : وسمع معنا كثيراً بالحلقة بجامع القصر ، وكتبنا عنه شيئاً يسيراً . وكان حسن الشكل .

موسى بن سلطان : " بن علي أبو الفضل . الباثوني . الضرير المقرئ البغدادي . قدم

- بغداد صغيراً وسكنها إلى حين وفاته . وقرأ بالروايات ، على أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري ، وعلى غيره . وسمع من أبي الوقت ، وحدث بالسير . وكان شيخاً صالحاً صدوقاً . قال : محب الدين ابن النجار كتبنا عنه ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وتسعين ومجسمائة .

المؤمل بن أميل : الحاربي الكوفي . كان شاعراً مجيداً . مدح المهدي مرة

- فأجازه ألف دينار ، وتوفي رحمه الله في حدود التسعين والمائة . وهو القائل في امرأة كان بهاها من أهل الحيرة

شفَّ المؤمل يوم الحيرة النظر \* ليت للمؤمل لم يخلق له بصر

فيقال إنه بات تلك الليلة ، فرأى رجلاً في المنام أدخل إصبعه في عينه ، وقال : هذا ما تمنيت . فأصبح أعمى . ومن هذه القصيدة :

- يكنى المحبين في الدنيا عذابهم \* والله لا عذبهم بعدها سقر

- وأمدح المهدي وهو ولي عهد ، قاصر له بشرين ألف درهم . فبلغ المنصور ذلك ، فكتب إليه يلومه . وقال : إنما كان ينبغي أن تُعطيه أربعة آلاف درهم ، بعد أن قيم يابك سنة . وأجلس قائداً أمن قواده على جسر التهر وإن يصفح وجوماً للناس ، حتى مر به المؤمل فأخذه ودخل به على المنصور فسلم . فقال : من أنت ؟ قال : المؤمل بن أميل . قال : أتيت إلى غلام غير خدعه . قال : نعم أصلح الله أمير المؤمنين أتيت غلاماً كريماً فخدعته فأنخدع . فكان
- ذلك أعجب المنصور . فقال : أنشدني ما قلت فيه . فأنشده القصيدة التي منها :



هو المهدى إلا أن فيه \* مشابهة من القمر المنير  
تشابه ذا وذا قهما إذا ما \* أنارا مُشكلا على البصير  
فهذا في الظلام سراجٌ ليل \* وهذا في التهاضية نور  
ولكن قَبْلُ الرحمن هذا \* على ذا بالمتابِرِ والسرير  
وبالمُلكِ العزيز فذا أميرٌ \* وماذا بالأُمير ولا الوزير  
وبعض الشهر ينقصُ ذا وهذا \* منير عند هصان الشهور

قال : والله أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم . قان المال ؟ قال :  
هو ذا . فقال : يا ربيع ! أَمْضِ مَعَهُ فَأَعْطِهِ أَرْبَعَةَ آلَافِ دَرَاهِمَ . وَخِذِ الْبَاقِيَ . قَصَلَ . قَلْبًا  
تَوَلَّى الْمُهْدَى رَفَعَ الْمُؤْمِلَ رَقْمَهُ ذَكَرَ قِيَاهَا وَقَتَّهُ ، فَضَحِكَ . وَقَالَ : رُدُّوا إِلَيْهِ عِشْرِينَ أَلْفَ  
دَرَاهِمَ . فَرُدَّتْ . ١٠



## حرف النون

—

نابت<sup>٢١</sup> : أبو أنزهر الضريز . قال العماد الكاتب : كان يحفظ كتاب سيبويه . وكان  
هَجَلًا . ومن شعره في الهجاء قوله :

ونابت هوفى ذا الدهر نائبة<sup>٢٢</sup> \* وأقرع وهو عندي من قوارعه  
قاه يشهد وهو العدل أن يدي \* لا تُوقِعُ الصَّغْعَ إِلَّا فِي مَوَاقِعِهِ ١٥

نصر بن الحسن : بن جوشن بن منصور بن حَمَيْدٍ ، يحصل بمصر بن زرار بن معد بن  
عدنان . أبو الغَرْفِ الشَّمِيرِي الضَّرِيرُ الشَّاعِرُ . قدم بغداد وسكنها إلى حين وفاته ، سنة  
ثمان وثمانين وخمسمائة . وحفظ القرآن المجيد ، وثقه لابن حنبل ، وسمع من القاضي أبي بكر  
محمد بن عبد الباقي الأنصاري ، وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنطاكي ، وأبي الفضل

محمد بن ناصر، وغيرهم. وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي. ومدح الخلفاء. والا كابر. وحدث. وكان زاهدا ورعا. وكان كثيرا لقطعاع الى الوزير ابن هبيرة. ومن شعره :

ما في قبائل مامري \* من مُعلم الطريق غيري

خالي زعيم عبادة \* وأبي زعيم بني نعيم

ومنه [أيضا] <sup>١١</sup> :

مَنْ يَتَأَلَّفُ الشَّمْلُ الصَّدِيعُ \* وَلَمْ يَنْزَلْ مِنْ زَمَانِي مَا يَزُوعُ

وَتَأْتِسُ بَعْدَ وَحْشَتِنَا بِنَجْدٍ \* مَنَازِلُنَا الْقَدِيمَةُ وَالزُّبُوعُ

ذَكَرْتُ بِأَيَّتِي الْعَلَمَيْنِ عَصْرًا \* مَضَى وَالشَّمْلُ مَلْتَمٌ جَمِيعُ

فَلَمْ أَمْلِكْ لِمَعْنَى رَدِّ غَرْبٍ \* وَعِنْدَ الشُّوقِ تَحْصِيكَ الدُّمُوعُ

١٠ التفيس بن معتوق : بن يحيى بن فارس بن وهب. الأسدي. أبو الخير الضرير.

البغدادي . سكن رَحْبَةَ الشَّامِ، وَتَقَبَّهَ بِهَا عَلَى أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُتَنَفِّذَةِ. ثُمَّ لَاقَاهُ بِبَغْدَادٍ فِي

أَخْرَجَهُ. وَرَوَى بِهَا أَرْجُوزًا فِي الْمُتَنَفِّذَةِ فِي الْقِرَائِصِ .

نوح بن دراج <sup>١٢</sup> : القاضي بالجانب الشرقي من بغداد الكوفي الفقيه . أحد

المجاهدين . تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ، وَعَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُبْرُمَةَ . كَذَبَهُ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ . وَقَالَ ابْنُ

حِبَّانٍ : رَوَى مَوْضُوعَاتٍ . وَضَعَفَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ، وَأَضْرَبَ بَاخِرَةً . وَبَقِيَ يَحْكُمُ ثَلَاثَ

سِنِينَ حَتَّى قُتِلَ نَوَالَهُ . وَتُوفِيَ بِرَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَمِائَةً <sup>١٣</sup> .

## حرف الهاء

هارون بن معروف : أبو علي المروزي . كان خزانة أضرأ باخرة . وروى عنه

( ١ ) الزيادة في II ، III : وفيها \* ترى يتألف الخ ( ٢ ) وفيها ابن الدراج مرة .

( ٣ ) يابض في I مقدار صحيفة .

مسلم وأبو داود. وروى البخاري عن رجل عنه. وأحمد وصالح جزره، وغيرهم. وقال : رأيت في المنام. قيل لي : من أثر الحديث على القرآن عذَّب . قال : فظننت أن ذهاب بصري من ذلك . وكان صدوقاً<sup>(١)</sup> فاضلاً صاحب سنة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

٥ هارون بن الحائك : الضرر النحوي . أحد أعيان أصحاب نعلب . وكان بوزن بوزنه . أصله يهودي من الحيرة . وكان الوزير عبيد الله بن سلمان أرسل إلى نعلب في الاختلاف إلى ولدهما قاسم فأبى وأحتج عليه بالضعف . قال : أهد إلى من ترغيبهم أصحابك . فأهذه رون الضرر ، فاستحضر عبيد الله أباسحاق الزجاج ، وجمع بينهما ، فسأله الزجاج . كيف تقول : ضربت زيداً ضرباً ؟ فقال : ضربت زيداً ضرباً . قال : كيف تكفي عن زيد والضرب ؟ فأخذه ولم يجبه وحار في يده وأقطع أقطاعاً قبيحاً ١٠ وكان ذلك سبب متنبه . وما كان هرون يذهب عليه ذلك ، وجواب المسألة أن تقول : ضربته إليه . وهارون من الصانيف : كتاب العلل في النحو ، وكتاب الغريب الهاشمي (واختلف فيه قليل إنه لنعلب) .

١٥ هبة الله بن سلامة : أبو القاسم . المقرئ الضرر المقرئ . كان من أحفظ الناس . للتفسير والنحو والعريية . وكانت له حكمة بجماع المصور في بغداد . وسمع الحديث من أبي بكر بن مالك القطيعي وغيره . وله كتاب الناسخ والمنسوخ ، وله مسائل مشورة في العريية . وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي الحديث هو ابن بنت هذا .

٢٠ هبة الله بن عبد الرحيم : بن إبراهيم . شيخ الاسلام ، ومفتي الشام ، القاضي شرف الدين أبو القاسم بن القاضي نجم الدين ابن القاضي الكبير شمس الدين ابن الطاهر بن المسلم الجهنسي الحموي الأشافعي البارزي قاضي حماة ، صاحب الصانيف . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، في ذي القعدة .

- سمع من أبيه وجهه وابن هامل والشيخ إبراهيم بن الأرموي يسيراً . وتلا بالسبع على التلخيص . وأجاز له نجم الدين البادراي ، والكامل الضرر ، والرشيد الطار ، وعماد الدين ابن الحرساني ، وعز الدين بن عبد السلام ، وكال الدين ابن العديم . وبرع في الفقه وغيره .
- وشارك في الفضائل ، وانهت إليه الامامة في زمانه ، ورُجل إليه . وكان من محور العلم ، قوي الذكاء ، مكابح على الطلب ، لا يفتُر ولا يجلُّ مع الصون والدين والفضل والزينة والخير .
- والتواضع . وكان جم الخاسن كثير الزيرة للصالحين حسن المعتقد . اقتنى من الكتب . شيئاً كثيراً . وأذن لجماعة بالإفتاء ، وحكم بحماة دهره . ثم انه ترك الحكم وذهب بصره . وحج مرات . وحدث بما كن . وحمل عنه خلق . وكان يرى الكف عن الخوض في الصفات . وشي على الطائفتين . ولما توفي أغلقت حماه لشهده . ولعن التصانيف . تفسيران ، وكتاب بديع القرآن ، وشرح الشاطبية ، وكتاب الشرع في السبعة ، والتاسع والمسنوخ ، ١٠ ومختصر جامع الاصول ، والوافي شرف المصطفى ، والاحكام على أبواب التنبية ، وغريب الحديث . كبير ، وشرح الحاوي ، أربع مجلدات ، ومختصر التنبية ، والزبدة في الفقه ، وكتاب المناسك ، وكتاب عروض ، وغير ذلك .
- ووقف كتبه . وهي تساوي مائة ألف درهم . وبشر القضاء بلا معلوم لثنا عنه .
- ولا اتخذ درة . ولا عزَّز أحد أقط ، ولا ركب بهما زولا يفرقه وعين مرات لقضاء مصر ١٥ فاستغنى . وكانت جلالة عجيبة مع تواضعه . وكان قد أخذ الفقه عن والده وجده ، وجدته عن القاضي عبد الله بن إبراهيم الحموي ، وعن غفر الدين بن عساكر . وأخذ القاضي عبد الله عن أبي سعد بن أبي عصرون ، عن الفارقي ، عن أبي إسحاق الشيرازي ، عن القاضي أبي الطيب . وأخذ الفخر عن القطب مسعود التيسابوري ، عن عمر بن سهل السلطان ، عن الغزالي ، عن إمام الحرمين ، عن أبيه ، عن أبي بكر القفال . وقال لي : غير ٣٠ واحد إن الشيخ برهان الدين بن تاج الدين القزاري شيخ دمشق . كان يقول مع جلالة وددت لو سافرت إلى حماة وقرأت التنبية على [القاضي] [شرف الدين البارزي] . وله مما

يقرأ معكوساً «سور حماد برهما نحرؤس»

هبة الله بن علي<sup>١</sup>: بن ملكا، أبو البركات [أواخر الزمان] الطيب القاضل.

كان يهودياً وسكن بغداد وأسلم في آخر عمره. خدم المستنجد. ودخل يوماً على الخليفة فقام الحاضرون سوى قاضي القضاة قائماً لم يرق له. فقال: يا أمير المؤمنين، إن كان القاضي لم يوافق الجماعة لكوني على غير ملته. فأنا أسلم ولا يقتضيني قاسم. وكان لما أهتم بالعلم في العلوم.

وفطرة فاقته. وكان مبدأ تلمسه الطب. أن أبا الحسن سعيد بن هبة الله. كان له تصانيف وتلامذة. وكان لا يقرى يهودياً. وكان أواخر زمان يشعشع [أن] يقرأ عليه ويقتل عليه بكل طريق فما يمكنه فكان يصادم للبواب ويجلس في الدهليز. فلما كان بعد سنة جرت مسألة وبحثوا فيها ولم يوجه لم جواب عنها. فدخل وخدم الشيخ؛ وقال ياسيدي بذلك أنكم،

فقال: قل. فاجاب بشي من كلام جالينوس. وقال ياسيدنا هذا جرى في اليوم القلاني في مياد فلان فاستعلم حاله فأوضحه. فقال اذا كنت كذلك فاعلمك. قربه وصار من أجل تلامذته.

وكان في بغداد مريض بلال الخولي<sup>٢</sup> يمتدأن على رأسه دنأ وأنه لا يفارقه فيتعايد السقوف القصيرة ويأطى رأسه فاحضره أبو البركات عنده وأمر غلامه أن يري دنأ قرب رأسه وأن يضربه بخشبة يكسره فقال بذلك الوهم عن الرجل وعوفي. وأضر أبو

البركات في آخر عمره، وكان: يُعَلَى على الجمال بن فضلان. وعلى ابن الدهان المنجم.

وعلى يوسف والد عبد اللطيف. وعلى المذهب النقاش. كتاب المعتبر وهو كتاب جيد. وله مقالة في سبب ظهور الكواكب ليلاً وخفائها نهاراً، وإختصار التشريح، وكتاب

أقرباذين<sup>٣</sup>. ومقالة في الدواء الذي ألقه ومياه برشتا. ورسالة في العقل، وغير ذلك. ومن تلامذته المذهب بن هبل. وتوفي في حدود الستين وخمسمائة. وطاش ثمانين سنة. وكان

كثيراً ما يلحن اليهود. قال مرة بحضور ابن التليذ لمن الله اليهود. فقال: نعم وأبناء اليهود. فوجم لذلك وعرف أنه عتاه.

(١) سقطت هذه الترجمة من II، III، (٢) الزيادة في غير الاصل. (٣) الذي في الاصول بالنون بعد اللام. (٤) الذي في الاصول أقرباذين.

- هشام بن معاوية : أبو عبد الله الضرير . النحوي الكوفي . صاحب أبي الحسن على الكسائي . أخذ عنه كثير من النحويين . وله في معاملة ترمي إليه . وله فيه تصانيف ، منها : كتاب الحدود وهو صغير . وكتاب المختصر . وكتاب القياس . وغير ذلك ، كان إسحاق بن إبراهيم بن مفضل قد كلف للأموه يوماً فظعن في كلامه فنظر إليه الأموه فظعن للأراد وخرج من عنده . وجاء إلى هشام المذكور وقرأ النحوي عليه . وتوفي هشام المذكور رحمه الله تعالى سنة تسع ومائتين . قال أبو نصر سندی بن صدقة : كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق من أبناء الكتاب ، وكان هشام الضرير يعرف امرئ معه . فقال لي يوماً : يا أبا نصر رأيت في النوم كأنك بطحت إسحاق وأنت تضربه . فقلت له : إن صدقت رؤياك نلت أملئ منه : فلم أزل حتى خلوت معه . فقلت :

- ١٠ مارأينا كمثل رؤيا هشام \* لم تكن من كواذب الاحلام  
 كأن تأويلها وقد يكذب الحما \* كم . . . وشرب صفو المدائم  
 في نداهي كأنهم أوبة الاحباب من حسن منطقي ونداهي  
 فاقترحتا ونحن أنفنا مشكر \* من قلب متيم مستهام<sup>١</sup>  
 ذاك حتى بدا وقد وضح الفجر ومال الصبح بالظلام  
 ١٠ جادلي أحدث فتنة هسي ما شئت من صنوف الحرام  
 ولقد كان بمد يطلع وقطر \* وأغلام ما تشهى من غلام

هشام بن غالب : أبو الحسن السعدي . الضرير الموصلي الشاعر . قدم بغداد . ومدح بها عضد الدولة . وابن قبة الوزير . وقاضي القضاة ابن معروف . وكان مجدوراً جهورياً الصوت يقوده أخوه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسعين وثلاثمائة . دخل مرة على ابن قبة وأنشده قصيدة أولها

ماتت في الديار الخلاء

ومطط لإنشاده وطوله . فقال ابن بنية لما فرغ من المصراع الاول: أبعدوا هذا الذي قد  
تهرع علينا في الخلاء ، وأعطوه جائزته . وقطع إنشاده . وقال في القاضي ابن معروف :  
اليوم أشرق وجه الدين وأبتسما \* وأزداد نوراً بأسنى قديم قديم  
قاضي القضاة الذي حلت ما تراه \* فوق النجوم وساد العرب والعجم  
يزين الحكم أحكاماً له سمعت \* ترى الأصلة فيما حاولت أنما  
أقام سوق المعالي بعدما كسدت \* ورد للشعر ذكرأ بعدما أنخرما  
أبو هلال بن سليم : الراسبي البصري . قال أبو حاتم : كان محله الصدق . وقال  
النسائي : ليس بالقوي . وقال الشيخ شمس الدين الذهبي : علق له البخاري . وروى له أبو  
داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . وتوفي رحمه الله تعالى في حدود السبعين والمائة .

## حرف الواو

وشاح بن جواد : بن أحمد بن الحسن<sup>١١</sup> بن جواد . أبوطاهر الضرير المقرئ . من  
أهل قرية دازر بجان (بالدال المهملة والالف والزاى والراء والياء الموحدة والجيم والالف  
والنون ، وهي بين المدائن وبنداد ) . سكن بغداد الى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثمانين  
وخمسمائة . قرأ القرآن على المشايخ ، وسمع من أبي طالب بن يوسف ، وغيره . وحدث  
بالبصرة . روى عنه ابن الأثير . وكان شيخاً صالحاً جيد التلاوة . وصلى أليماً بالوزير  
على بن طراد الزيني .

## حرف الياء

يحيى<sup>١</sup> بن أحمد : بن عبد العزيز بن عبيد الله بن علي . الجذامي الإمام المقرئ المعمر . شرف الدين . أبو الحسين بن نجيب الدين بن الصواف الاسكندري الشروطي . ولد سنة تسع وستائة . وتوفي رحمه الله تعالى سنة خمس وسبع مائة . وسمع في ستة وخمس عشرة من ناصرا لأغماي<sup>٢</sup> ، وسمع من محمد بن عماد ، الخلفيات . ومن جمال الدين ابن الصفر اوى ، وتلا عليه بالثمان . وسمع من جعفر الهمداني ، ومن جده ، وطائفة . ثم إنه كبر وتقل سمعه وذهب بصره . ولحقه العلامة قاضي القضاة تقي الدين أبو الحسن على السبكي الشافعي بأخر رمق ، فلقنه أحاديث سمعها منه . وسمع منه الشيخ شمس الدين الذهبي ، ثلاثة أجزاء .

يحيى بن الحسين : بن أحمد بن حميلة ، أبوزكرياة الأواني الضرر المقرئ . ١٠  
قدم بغداد في صباه . وأتم القرآن بالروايات الكثيرة على المشايخ . وسمع الكثير . ولازم مجالس العلم . وحصل النسخ والأصول . ولم يزل في التحقيق والتجويد وضبط القراءات . وقرأ عليه خلق كثير وجُم غفير ، قال حب الدين ابن النجار : قرأت عليه ولم يكن قسه ولا مرضيا في دينه ولا روايته . وكان يرتكب القواحش والمنكرات في المساجد ، رأيته مرارا أيول في البوابة المسجد ، ويُخل بالصلوات ، ولا فرق عنده بين ١٥ المسجد وأقمن الحمام في الحرمه ، وزاد في ذمه . وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستائة . وكان يحقق التلاوة ، وحفظ القراءات ، ومعرفة وجوهها وأعلامها .

يحيى بن هذيل : بن عبد الملك بن هذيل بن اسمعيل . التميمي القرطبي الشاعر .

(١) كذا في I وفي III : يعني . (٢) كذا في الأصول : ولله الاعناق بالناء بلدة من ناحية بلاد البربر قرب مراكنس .



سمع، وروى، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان يُعرف بالكفيف وهو شيخ الرماذي. ومن شعره :

لأنني على الوقوف بداري \* أهلها صبرٌ والسقام ضجيجي  
جعلوا لي إلى هوائهم سيلا \* ثم سدوا عليّ باب الرجوع

- ٥ يحيى بن يوسف : بن يحيى بن منصور بن المعتمر بن عبد السلام . الشيخُ الإمام .  
الزاهدُ الصّريح . جمالُ الدين . أبوزكرياء الصّرخيّ البغداديّ الحنبليّ الثّقويّ الأديبُ  
الناظمُ صاحبُ المدائح النبويّة السائرة في الآفاق . لأعلمُ شاعراً أكثر من مدائح النبي صلى  
الله عليه وسلم أشعر منه . وشعره طبقةٌ عليا . وكان فصيحاً . بليغاً . يدخلُ شعره  
في ثمان مجلدات . وكلمةٌ جيّدة وله قصائد السّرم في كل حرفٍ ظاء . وأخرى في كل كلمة منها  
ضاد . وأخرى في كل كلمة منها زاي . وهكذا الحروف الصّعبة . وأخرى في كل بيت  
حروف المحجم ، وهذا دليل القدرة والاطلاع والتمكن . ولديّ ثمان وثمانين وخمسمائة .  
وروى الحديث . وتوفي رحمه الله في سنة ست وخمسين وسبعمائة . دخل عليه التّبار في كاتبة  
بغداد وكان ضريراً فطمعن بمكازيه بطن واحدٍ قتلته . ثم إنه قُتل شهيداً ، ومن شعره يمدح  
النبي صلى الله عليه وسلم .

- ١٥ بين السّهادِ وبين جفنيك آخي \* زَمَنْ تَهَادَمَ عَهْدُهُ وَتَرَآخِي  
هل ناشدُ خيرَ الحمى لَمَيِّم \* صَبَّ إِذَا ذُكِرَ الْحِجَازُ أَصَاخَا  
لولا جوى يحلّوه ما اعتاضَ من \* ريفِ الحضارةِ حرّةً وسيباخا  
ياسائقِ البُزْلِ البواديّن طالبا \* خيرَ المنازلِ للرّكابِ مُنَاخَا  
بلّغَ الى الحرم الشّريف رسالة \* عن ذى بلايلٍ وقَدَمَا بِاخَا  
هل لي إلى تلك الأباطح عودَةٌ \* لا زال صَوْبُ غمامها مُضَاخَا  
وإذا حَلَّتْ بِأَرْضِ طَيِّبَةِ داره \* سمعتَ مَنَاقِبَ تُحْجِزُ النَّسَاخَا  
بلّغَ سلامَ مُحَلِّجٍ عن وِردِهِ \* والملاءِ قد رَوَى العِطَاشُ نَفَاخَا  
فيحفظُ مَنْ قِها يَدُلُّ خَوْفُهُ \* أَمْنَا وَيُفَرِّخُ كَرْبُهُ إِفْرَاخَا

- ياخاتم الرُّسل الكرام وقائع السخريات يا متواضعاً تَمُخَا  
 يَلْمَنَ بهِ الأَسلام أَصْبَحَ طَاهِراً \* وَبَقِرَهُ الكُفر المُشْتَقُّ دَاخَا  
 يَلْمَنَ رَسَتْ وَصَمَتْ قَوَاعِدُ دِينِهِ \* وَبِهَوَى أَسْ الضَّلالِ وَسَاخَا  
 ياخَيْرَ مَنْ شَدَّ الرِّحالَ لِقَصْدِهِ \* حَادِي المَطَى وَفِي هَوَاهُ أَنَاخَا  
 عَظْفاً عَلَى عَبْدٍ أَمَلَقَ حُبِّكُمْ \* طِفْلاً وَفِي صَدَقِ الحَبِيبَةِ شَاخَا  
 قَامِنٌ عَلَى بَظْرَةٍ تَجَلَوِ الصَّدَى \* عَنْهُ وَتَنَفَّى الهمُّ وَالْأَسَاخَا  
 وَأَسْأَلُ لِي اللهُ المَهْمَنَ عَزَمَ مَنْ \* فِي الدِّينِ أَفْخَى ثَابِتاً رَسَاخَا  
 قَلَمُنِي أَكْفَى غَوَائِلِ نَاصِبٍ \* شَرَّكَ الثَّامَنَ كَيْدِهِ وَفَخَاخَا  
 يَجْرِي مَعَ الدَّمِ بِالْوَسَاوِسِ نَافِثاً \* فِي الصَّدْرِ هَتَّاراً بِهِ نَفَاخَا  
 وَأَفُوزُ بالبُشْرَى إِذَا وَرَدَ الْوَرَى \* يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَاهِداً طَبَّاخَا  
 فَجَبَا الصَّقَى وَلَمْ يَدْرُ فِي قَعْرِهَا \* إِلَّا غَوِيّاً مُعْوِلاً صَرَاخَا

ومنه : لغز (في حرف الكاف)

- وحرف من حروف الخطأ لَيْسَتْ \* علامته على العلماء تَخْفَى  
 يَكُونُ أَسْمَاءُ مَعَ الْأَسْمَاءِ طَوْرًا \* وَطَوْرًا فِي الْحُرُوفِ يَكُونُ حَرْفًا  
 تَرَاهُ يَهْدُمُ الْأَسْمَاءَ طَرًّا \* وَيَتَمَعُّ مِنْ مِثَالِهَا وَيُنْفَى  
 يَصِيرُ أَمَامَهَا مَا دَامَ حَرْفًا \* وَإِنْ سَقَيْتَهُ فَيَصِيرُ خَلْفًا  
 وَقَدْ تَلَقَّاهُ بَيْنَ أَسْمٍ وَفَعْلٍ \* قَدْ اكْتَفَاهُ كَلَامٌ بَيْنَ لُفْطَا

ومنه : (في عدد أستانِ الإنسان)

- تَنْبِيَّاتُ الْفَتَى وَرَبَاعِيَّاتُ \* وَأَنْبَابُ الْفَتَى كُلُّ رُبَاعٍ  
 وَأَرْبَعُ الْضَوَائِكِ نَمَّ يَسْتُ \* وَسِتُّ فِي طَوَائِحِهَا آتِفَاعُ  
 وَأَرْبَعُ التَّوَالِدِ مَالِاضُ \* إِذَا تَرَى الْفَتَى مِنْهَا أَرْهَافُ

يعقوب بن داود : بن عمر بن عثمان بن طه مان . السلمي (بالولاء) . مولى أبي صالح